الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر -باتنة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية

قسم التاريخ وعلم الآثار

الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة: إشراف:

جمعة بن زروال الأستاذ الدكتور: علي أجقو

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	لجنة المناقشة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
أ.د علي أجقو	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر – بسكرة-
أ.د مسعودة يحياوي	مناقشا	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر -2-
أ.د الجمعي خمري	رئيسا و مناقشا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر -باتنة-
د. صالح لميش	مناقشا	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف -المسيلة –
د.شايب قدادرة	مناقشا	أستاذ محاضر	جامعة 8 ماي – قالمة –
د. لمياء بوقريوة	مناقشا	أستاذة محاضرة	جامعة الحاج لخضر -باتنة-

السنة الجامعية: 2012/2011- 1432هـ/1433هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى شهداء الثورة التحريرية إلى كل مناضل آمن بالثورة من أجل استقلال الجزائر باختلاف أفكاره الإيديولوجية واتجاهاته السياسية

إلى كل أمهات الشهداء وأمهات جيل الاستقلال

إلى كل معلم وأستاذ أفنى عمره للعلم والتعليم

أهدي هذا البحث

شكر وعرفان

أشكر الله عزّ وجل الذي ألهمني الصبر لأتم هذا البحث

وفي البداية أتقدم بخالص امتناني للأستاذ الدكتور المشرف على هذا البحث **علي آجقو**، تقديرا على النصائح والإرشادات التي قدّمها لي، والتي ساعدتني في إنجاز هذا العمل.

دون أن أنسى جميع أساتذة قسم التاريخ وعلم الآثار بجامعة باتنة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الدكتور **بلقاسم ساعي** والأستاذة **حدة عثامنة.**

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

لكل هؤلاء أقول لهم

شكرا جزيلا

خطـــــة البحـــــث

مقدمة

فصل تمهيدي: مفهوم الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 62/54

المطلب الأول: مفهومها وجذورها التاريخية

المطلب الثاني: أنواعها وتعاملها مع الاستعمار في أواخر القرن 19م

أ/ القياد والأغاوات

ب/ الطرق الصوفية

ج/ المجندون في الجيش الفرنسي

المطلب الثالث: أنواع الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 54-62

أ- الحركات السياسية.

ب-الحركات العسكرية.

الفصل الأول:الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية 54-62

المبحث الأول: نشأة الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته السياسية والنقابية من 1920 إلى 1945

المطلب الأول: تأسيس الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي ونشاطه في فرنسا والجزائر من 1924-1936

المطلب الثاني: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 1936 ونشاطه السياسي.

المطلب الثالث: دور ونشاط الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وموقفه من حوادث 8 ماي 1945:

المبحث الثاني: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية 1946-1949

المطلب الأول: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي وعلاقته بالحركة الوطنية الجزائرية 1946-1949

المطلب الثاني: هيكلة الحزب الشيوعي الجزائري الداخلية ونشاطه السياسي 1950-1954

المطلب الثالث: المنظمات النقابية والنسوية والشبانية التابعة للحزب الشيوعي في فترة الخمسينات(50-54)

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه ونشاطه أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

المطلب الأول: الحزب الشيوعي الجزائري عشية اندلاع الثورة التحريرية وموقفه من هجومات ليلة 1 نوفمبر 1954

المطلب الثاني: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي والعسكري أثناء الثورة في فترة 1955-1957

إن تاريخ الثورة الجزائرية حافل بالأحداث التاريخية والتي مازالت مادة خام ومحلا للدراسة والبحث التاريخي، و مازال محل نقاش وانتقادات من قبل الباحثين، فالدارس لتاريخ الثورة يلاحظ أن هناك عدة أحداث مازالت غامضة ولم تدرس بعد دراسة أكاديمية تحليلية موضوعية بالرغم من مرور أكثر من نصف قرن من الاستقلال.

ومن بين هذه المواضيع التاريخية موضوع الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، والتي تعتبر دراستها من بين أصعب الدراسات في الثورة، وهذا بسبب أن هذه المواضيع كانت من بين المواضيع الممنوع فتح ملفاتها للباحثين نظرا لحساسيتها لأنها تمس إما أشخاصا معينين، أو عائلات، أو قبائل أو أحزابا وحركات سياسية...، أو بسبب صعوبة البحث في هذه المواضيع لقلة المصادر التاريخية وخاصة الوثائق الأرشيفية، والتي مازال جزء كبير منها غير مسموح الإطلاع عليه...

ولهذا أردنا أن نقوم بهذه الدراسة من أجل معرفة بعض الحقائق التاريخية عن هؤلاء المناوئين للثورة بمنهج علمي موضوعي، وليس بهدف التشهير بالأشخاص والعائلات... وكشف الجانب السلبي من الثورة والمتمثل في الصراعات التي كانت بين الجزائريين وتواطؤ البعض منهم في التعامل مع فرنسا ضد إخوانهم وأبناء وطنهم.

إن هذا البحث يهتم بدراسة هذه الحركات من أجل اختراق موضوع يعتبر من الطابوهات وذلك بفتحه للدراسة والتعمق في تحليله، ووضع هذه الحركات في ميزان التاريخ دون تحيز أو تعصب لأخذ العبرة والاستفادة من الأخطاء، إذ اتسمت كل الثورات وحركات التحرر في العالم بظهور حركات مضادة للتيار الوطني التحرري فدراسة هذه الحركات المناوئة لا ينقص من تاريخ الثورة التحريرية بل بالعكس يعززه ويضفي عليه مصداقية أكثر لأخذ العبر والدروس من تاريخ الثورة والاستفادة منها لتجنبها في المستقبل.

1- أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة دوافع أدت بي إلى اختيار هذا الموضوع ليكون محل دراسة وبحث من بينها ما يلي:

- صعوبة البحث في هذا الموضوع بسبب حساسيته وقلة الدراسات الأكاديمية فيه وخاصة من طرف الباحثين الجزائريين.
- يعد هذا الموضوع تكملة لموضوع رسالة الماجستير والتي كانت تحت عنوان "الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" وموقفها من الثورة التحريرية 62/54".
- البحث في معرفة أسباب تواطؤ بعض الجزائريين مع فرنسا ضد أبناء وطنهم.
- محاولة فتح مجال الدراسة للحركات الجزائرية المناوئة للثورة والمساهمة في إبراز بعض أشكالها وآثارها على الثورة التحريرية.

- معرفة المشاكل والعراقيل التي واجهتها الثورة الجزائرية وكيف استطاعت أن تواجه وتقضي على هذه الحركات المضادة لها.

2- إشكالية الموضوع:

تتجسد إشكالية موضوع بحثنا في محاولة تسليط الضوء على أسباب ظهور الحركات الجزائرية المضادة للثورة من أجل إعادة تصحيح الأحداث التاريخية والاستفادة من الأخطاء، وعن كيفية تطور هذه الحركات والتي ساير البعض منها تطورات الثورة إلى غاية الاستقلال.

ولعل هذه هي الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث والتي تثير بدورها العديد من التساؤلات من بينها ما يلي:

- ما أسباب ظهور الحركات الجزائرية المناوئة للثورة التحريرية وما جذورها التاريخية؟
- ما موقف جبهة التحرير الوطني والشعب الجزائري من هذه الحركات المضادة للثورة؟
- ما هدف فرنسا من دعم هذه الحركات الجزائرية المعارضة للثورة وكيف استفادت منها؟
- ما هي الوسائل والطرق التي استعملتها الحركات لعرقلة مسار الثورة التحريرية؟
- من هم مسؤولوها ومسيروها في الجزائر وفرنسا؟
- وكيف تحول البعض منها من حركات سياسية مضادة إلى حركات عسكرية محاربة؟
- أين تمركز نشاطها السياسي والعسكري في الجزائر؟ وما موقف الأهالي منها؟
- ما هي الإستراتيجية التي اتبعها جيش وجبهة التحرير للقضاء عليها؟
- ما آثار هذه الحركات على مستقبل الثورة وما نتائجها على الجزائريين ما بعد الاستقلال؟

للبحث في هذه الإشكالية والإجابة عن مختلف هذه التساؤلات التي يثيرها هذا الموضوع اعتمدنا على عدة مناهج والتي اقتضتها هذه الدراسة بهدف إعطاء دراسة موضوعية أكاديمية.

3- منهجية البحث:

1- المنهج التاريخي الوصفي: وهو منهج البحث الأساسي للموضوع لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث وسرد الوقائع حسب المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

2- المنهج التحليلي: وهو منهج اعتمدنا عليه في تحليل بعض الأحداث التاريخية للموضوع بإعطاء نظرة موضوعية علمية دون التحيز لطرف ضد آخر بالاعتماد على وثائق ومصادر كلا الطرفين والمتوفرة لدى الباحث.

3- المنهج المقارن: وهو منهج اعتمدنا عليه بهدف إعطاء دراسة مقارنة بين اتجاهين متعاكسين ساهما في تطور الأحداث التاريخية للموضوع المدروس.

4- حدود البحث:

يدور موضوع هذا البحث حول الحركات الجزائرية المناوئة للثورة التحريرية من فترة 1954 إلى 1962 إذ سوف نتناول هذه الفترة التاريخية في دراستنا سواء من الناحية السياسية أوالعسكرية مع إعطاء لمحة تاريخية سابقة عن الجذور التاريخية للحركات الجزائرية المضادة للمقاومات الشعبية في فترة أواخر القرن التاسع عشر.

ثم نركز في بحثنا على الثورة التحريرية ونشاط الحركات الجزائرية المضادة لجبهة التحرير من الجانب السياسي والدعائي والدبلوماسي والإعلامي في الجزائر والخارج.

ثم نتطرق إلى النشاط العسكري لهذه الحركات المعادي للثورة وموقف جبهة وجيش التحرير منها وما هي الإستراتيجية التي انتهجتها للقضاء عليها والتي امتدت من اندلاع الثورة 1954 إلى غاية وقف القتال وإعلان الاستقلال مارس 1962.

5- الدراسات العلمية الأكاديمية السابقة:

إن الدراسات المتعلقة بالحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962 في الجامعات الجزائرية منعدمة تقريبا والشيء المدروس منها يوجد على شكل عناصر ومباحث في موضوع عام يختص بدراسة الولايات والنواحي التاريخية أثناء الثورة وعلاقتها بالحركات المناوئة للثورة ومن بين أهم هذه الدراسات العلمية الأكاديمية التي اعتمدنا واستفدنا منها ما يلي:

أ- رسالة ماجستير للباحث محمد عبد الحليم بيشي تحت: "**عنوان تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962**" والتي تناولت حركة محمد بلونيس في الولاية السادسة.

ب-رسالة ماجستير للباحث أحمد بن جابو تحت عنوان: "**دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية**" والتي تناولت حركة كوبيس والباشاغا بوعلام.

ج-رسالة ماجستير للباحث دحمان تواتي تحت عنوان: "**المنظمة المسلحة السرية في الجزائر**" والتي تناولت منظمة الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي F.A.A.D.

د- رسالة ماجستير للباحثة سعاد شيبوط تحت عنوان: "**دور منطقة سور الغزلان أثناء الثورة التحريرية**" والتي تناولت فيها حركة بلونيس وبن سعيدي الشريف.

ه- رسالة ماجستير للباحث بن حرز الله شارف تحت عنوان: "**دور منطقة الأغواط في الثورة التحريرية**" والتي تناولت حركة محمد بلونيس.

و- رسالة ماجستير للباحث شوقي عبد الكريم تحت عنوان: "**دور القائد عميروش في الثورة التحريرية**" والتي تناولت حركة القايد أورابح في منطقة القبائل.

ز- رسالة ماجستير للباحث بوسجادة أحمد تحت عنوان: "**الدعاية الشيوعية في الجزائر**" والتي تناولت في بدايتها نشأة وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري.

أما ما يخص الأحزاب والحركة الوطنية الجزائرية فهناك عدة دراسات علمية أكاديمية خاصة بالموضوع اعتمدنا عليها أهمها:

- أطروحة دكتوراه للباحث رابح لونيس تحت عنوان: "**التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954**" والتي تناولت الأحزاب والتيارات السياسية وعلاقتها ببعضها قبل اندلاع الثورة التحريرية.

أما الدراسات العلمية باللغة الأجنبية والتي تناولت الحزب الشيوعي الجزائري دراسة الباحث:

Laidi Mohamed : Essai d’étude sur le parti communiste algérien de 1943-1947, atravere l’hebdomadaire ‘ liberté’

6- أهم مصادر ومراجع البحث:

اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر أهمها:

أ- **الوثائق الأرشيفية:** هي وثائق أصلية أخذت من مراكز الأرشيف ومن وثائق بعض العائلات (الخاصة) وتتمثل في:

1. وثائق المركز الوطني للأرشيف بالجزائر:

اعتمدنا على مجموعة من الوثائق الخاصة للحكومة المؤقتة الجزائرية خاصة علبة رقم 11.

2. مركز الأرشيف الفرنسي أرشيف ما وراء البحار بأكس أن بروفانس:

اعتمدنا على كم معتبر من الأرشيف الفرنسي والذي ينقسم إلى وثائق الشرطة الفرنسية والاستخبارات، وثائق الحكومة الفرنسية، وثائق الأحزاب السياسية الجزائرية، ووثائق وزارة الدفاع الفرنسي، أهمها العلب التالية:

- Boit N° G.G.A. 40G/68
- Boit N° G.G.A. 40G/69
- Boit N° G.G.A. 7G/509-510
- Boit N° G.G.A. 40G/138
- Boit N° G.G.A. 40G/78
- Boit N° 4I 15 ALGER M.N.A
- Boit N° 81F /119
- Boit N° 81F /759
- Boit N° 81F /758
- Boit N° 81F /760
- Boit N° 81F /756

3. الأرشيف الخاص بالعائلات:

اعتمدنا على بعض الوثائق التي تحصلنا عليها من بعض المناضلين السياسيين في هذه الحركات مثل:

- أرشيف عائلة الشهيد علي بن مسعود التابع لجبهة التحرير الوطني.
- أرشيف عائلة بوشمال حسين التابع للحزب الشيوعي.
- أرشيف عائلة أحمد صالحي التابع للحركة المصالية.

ب- الشهادات الحية:

اعتمدنا في دراستنا على الدراسة الميدانية للحدث بإجراء عدة لقاءات مع مجموعة من السياسيين والعسكريين الذين عايشوا وساهموا في هذا الموضوع مثل:

- لقاء مع بن يوسف بن خدة.
- لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة.
- لقاء مع الرائد عمر صخري.
- لقاء مع مجموعة من ضباط الولاية السادسة التاريخية من بينهم: مختار مخلط، الحاج شرون، أبو بكر هتهات.
- لقاء مع الحاج أحمد صالحي التابع للحركة المصالية.
- لقاء مع عائلة العيد العمراني وحسين بوشمال التابع للحزب الشيوعي.

ج- الشهادات المسجلة:

اعتمدنا على عدة شهادات مسجلة عبارة عن شريط فيلم مثل:

- شهادة بن قلفاط جنينة نجلة مصالي الحاج.
- شهادة محمد حربي.
- شهادة علي هارون.

د- المذكرات غير المنشورة: مذكرة الملازم الأول بلقاسم زروال "فرسان الحرية صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء.

و- المذكرات المنشورة: وهي عبارة عن شهادات لأشخاص ومجاهدين عايشوا الثورة وكتبوا عنها أهمها:

- مذكرة الباشاغا سعيد بوعلام تحت عنوان: "mon pays la France"
وكتاب "les harkis au service de la France".
- بالإضافة إلى عدة كتب منشورة عبارة عن مصادر ومراجع باللغة العربية والفرنسية.

7- صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي اعترضتنا خلال القيام بإنجاز هذا البحث:

أولا: قلة المصادر والمراجع التي تتحدث في الموضوع بصفة مباشرة.

ثانيا: الاعتماد على المصادر والمراجع الفرنسية والتي أغلبها تميل إلى جهة معينة.

ثالثا: قلة الوثائق التي تتحدث في هذا الموضوع خاصة في مركز الأرشيف الجزائري وأغلبها لا يسمح بالإطلاع عليها مثل:

- علبة رقم 88: Note de M.N.A a Bonne 1958
- علبة رقم 98: rapports d'activités M.N.A
- علبة رقم 93: Activités du M.N.A
- علبة رقم 89: M.N.A – F.L.N
- علبة رقم 212- 263: Documents concernant O.A.S

أما بالنسبة للوثائق الفرنسية فتوجد كمية معتبرة من الوثائق غير مسموح الإطلاع عليها، بعضها لا تفتح إلى غاية 2023 والبعض الآخر 2032 مثل:

- علبة رقم 81F 792 F.A.A.D.
- علبة رقم FRCAOM 81F 2433 PCA.

- Boit n°1267 synthèse des services de Batna sur la rébellion 1958-1960. Communicable en 2035.
- Boit n° FR CAOM , G.G.A 7G 1291-1294 Activités M.N.A en Algérie 1954-1962, communicable en 2012.
- Boit n° FR CAOM , G.G.A 7G 1304 Front Algérien d'action démocratique, communicable en 2012.
- Boit n°8SAS60 Harkis- dossiers personnels, communicable en 2060…

رابعا: رفض بعض العائلات والأشخاص خاصة المصاليين الإدلاء بشهادتهم لنا إذ اتصلنا بمجموعة من الأشخاص الذين كانوا أعضاء في الحركة الوطنية الجزائرية أو كانوا في جيش بلونيس في منطقة الجلفة وحاسي بحبح وعين وسارة إلا أنهم رفضوا اللقاء بسبب حساسية الموضوع في نظرهم.

8- خطة البحث:

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول واستنتاج، كل فصل يندرج تحته عدة مباحث ومطالب وعناصر.

فصل تمهيدي: مفهوم الحركات الجزائرية المضادة للثورة وجذورها التاريخية

والذي قسم إلى:

- مفهومها: وهو تعريف للحركات الجزائرية المضادة للثورة.

- جذورها التاريخية في القرن 19: وهو التطرق لنواة الحركات المناوئة للمقاومات الشعبية في الجزائر منذ الاحتلال بذكر أهم المناوئين والمتعاونين مع فرنسا مثل: القياد والباشاغاوات وزعماء الطرق الصوفية والضباط المجندين في الجيش الفرنسي.
- ثم عرفنا أنواع الحركات المضادة للثورة السياسية والعسكرية.

الفصل الأول: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية 54-62

قسم هذا الفصل إلى عدة مباحث ومطالب وعناصر:

المبحث الأول: نشأة الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته السياسية والنقابية من 1920-1945

تناولنا في هذا المبحث ظروف تأسيس ونشأة الحزب الشيوعي وتطوراته السياسية من العشرينات إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، وكيف انتقل من فيدرالية للشيوعيين يخضع لسيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي إلى حزب سياسي جزائري سنة 1936، وتناولنا دوره السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية، وموقفه من حوادث 8 ماي 1945.

المبحث الثاني: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية 1946-1954

تناولنا في هذا المبحث علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالحركة الوطنية الجزائرية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتناولنا أيضا مؤتمراته السياسية الداخلية وأهم مناضليه، وموقفه من عدة قضايا سياسية في الجزائر والعالم، إضافة إلى نشاطه السياسي في الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية، وأهم منظماته النقابية والنسوية والشبانية في فترة الخمسينات.

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي ونشاطه أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

تناولنا في هذا المبحث أوضاع الحزب الشيوعي الجزائري عشية اندلاع الثورة وموقفه من هجومات ليلة أول نوفمبر، وتضارب مواقفه من اندلاع الثورة، ثم تطرقنا إلى نشاط الحزب الشيوعي الجزائري السياسي أثناء الثورة ونشاطه العسكري بتأسيسه تنظيم مسلح عرف باسم المقاتلين من أجل الحرية ونشاطه العسكري في الوسط والشرق والغرب ضد الاستعمار الفرنسي، ثم تناولنا التحالف العسكري لفرق المقاتلين من أجل الحرية مع جبهة التحرير والتحاق الحزب الشيوعي بالثورة التحريرية.

ثم تناولنا النشاط السياسي والدعائي للحزب الشيوعي الجزائري في الخارج 1957-1962 والمتمثلة في الدعاية السياسية على الصعيد المغاربي والأوروبي وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة، ثم تطرقنا إلى الدعاية الإعلامية للثورة في الخارج، ثم تناولنا موقف الحزب الشيوعي الجزائري من المفاوضات الجزائرية 1960-1962.

الفصل الثاني: الحركة الوطنية الجزائرية (المصالية) وموقفها من الثورة 1954-1962

قسم هذا الفصل إلى عدة مباحث ومطالب وعناصر، إذ تناولنا في هذا الفصل ما يلي:

المبحث الأول: تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A وهيكلتها الإدارية وأهدافها وعلاقتها بالتيارات الجزائرية السياسية

تناولنا في هذا المبحث التأسيس والهيكلة الإدارية ومسؤوليها، وتنظيمها السري وخلاياها وقسماتها ونظامها الداخلي وقوانينها، واهم ولاياتها ودوائرها، ومواردها المالية، وأهدافها على الصعيد الداخلي والفرنسي والدولي، وعلاقتها بالتيارات السياسية في الجزائر وفرنسا.

المبحث الثاني: موقف الحركة الوطنية الجزائرية السياسي من جبهة التحرير الوطني 54-62

تطرقنا في هذا المبحث إلى التنافس السياسي بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير في الجزائر وفرنسا والمتمثلة في الاجتماعات المضادة والتحريضية ضد جبهة التحرير وفي الإدعاءات والمناشير والإعلانات المضللة لضرب جبهة التحرير، وفي التنافس السياسي لكسب دعم العمال الجزائريين والنقابات العمالية، وفي النشاط السياسي والدبلوماسي لــ M.N.A في المغرب العربي وأوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الأمم المتحدة ومصر...، والتنافس الإعلامي المضاد للثورة باستعمال جريدة "صوت الشعب المصالية" ونشرية "الحقائق" التابعة لــ" بلونيس" ضد جبهة التحرير.

المبحث الثالث: الصراع العسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر وفرنسا

تناولنا في هذا المبحث الصراع العسكري الدائر بين M.N.A وجبهة التحرير في الجزائر كتمركز المصاليين وتوزيعهم عبر التراب الوطني ونشاطهم العسكري ضد جبهة التحرير والمتمثلة في الاشتباكات والتصفيات الجسدية، ثم تطرقنا إلى الصراع العسكري بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير في فرنسا بتأسيس فرق الكموندوس المقاتلة ضد الجزائريين.

المبحث الرابع: مصير الحركة الوطنية الجزائرية وانهيارها في الستينات

تناولنا في هذا المبحث أوضاع الحركة المصالية في الستينات ونشاطها السياسي وتحالفها مع الــ F.A.A.D ومع منظمة الجيش السري O.A.S لضرب جبهة التحرير ورفض لــ M.N.A للمفاوضات وتأسيس فرق عسكرية في الجنوب بالتواطؤ مع فرنسا لضرب الثورة، ثم تطرقنا إلى موقف جبهة التحرير من M.N.A ومن منظمة F.A.AD وإلى كيفية القضاء على المصاليين بعد إعلان وقف القتال.

الفصل الثالث: الحركات العسكرية الجزائرية المناوئة للثورة التحريرية 1954-1962

قسم هذا الفصل إلى عدة مباحث ومطالب وعناصر:

- تعريفها وهي عبارة عن تمهيد عام للحركات العسكرية وظهور فرق الزواف والصبايحية قبل الثورة

المبحث الأول: حركة محمد بلونيس في الولاية السادسة 1957-1958

تناولنا في هذا المبحث المسار السياسي لمحمد بلونيس قبل الثورة، موقفه من جبهة التحرير الوطني وانضمامه إلى الحركة الوطنية الجزائرية التي عينته قائدا أعلى لجيشها في الجزائر، وإلى الصراع العسكري بين جيش M.N.A وجيش جبهة التحرير في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)، ثم تناولنا دور حادثة ملوزة 1957 في المسار السياسي والعسكري لبلونيس وتحالفه مع فرنسا وتأسيسه لحركة عسكرية في الولاية السادسة، هدفها القضاء على جبهة وجيش التحرير الوطني في المنطقة بتشجيع ودعم من فرنسا، وتطرقنا إلى نشاطه العسكري ومناطق توزيع عناصره وموقف جيش التحرير في الولاية السادسة من حركة بلونيس وكيفية القضاء عليها عن طريق إستراتيجية سياسية وعسكرية.

المبحث الثاني: حركة بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس" في الولاية الرابعة 1956-1958

تناولنا في هذا المبحث نشاط بلحاج الجيلالي السياسي قبل الثورة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكيفية تأسيسه للمنظمة الخاصة، وإلى سجنه واحتوائه من طرف فرنسا ثم تناولنا موقف بلحاج الجيلالي من الثورة التحريرية في الولاية الرابعة ونشاطه العسكري ضد جيش التحرير وإلى إستراتيجية جيش التحرير في القضاء على حركة كوبيس ورد فعل فرنسا بعد اغتياله وإلى آثار الحركة في الولاية الرابعة.

المبحث الثالث: حركة سي الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة 1956-1962

تناولنا في هذا المبحث ظهور ونشأة حركة بن سعيدي في الولاية الرابعة ونشاطه العسكري في المنطقة ضد جيش التحرير الوطني ودور فرنسا في دعم حركته عسكريا وعلاقته بحركة بلونيس في الولاية السادسة ودور جيش التحرير الوطني في مواجهة والقضاء على حركة بن سعيدي الشريف.

المبحث الرابع: حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة 1960-1962

تناولنا في هذا المبحث المسار السياسي والعسكري لعبد الله السلمي من مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى جندي في جيش التحرير ثم خروجه وانضمامه إلى حركة محمد بلونيس باسم الحركة الوطنية المصالية، وإلى كيفية تأسيسه لحركته العسكرية بعد القضاء على بلونيس في الصحراء كما تطرقنا إلى مناطق تمركز جيشه في منطقة أولاد جلال وبوسعادة وزنينة ثم تناولنا

تحالف عبد الله السلمي بمنظمة الــ F.A.A.D وعلاقته بالمنظمة السرية O.A.S وموقفه من المفاوضات ووقف القتال 1962.

الفصل الرابع: الباشاغاوات والقياد وأعضاء المجالس البرلمانية والبلدية وموقفهم من الثورة

المبحث الأول: تعريف الآغاوات وظهورهم ومهامهم في الإدارة والجيش الفرنسي

تعريف الآغاوات ومهامهم قبل الثورة التحريرية ثم تطرقنا إلى دور الآغاوات المؤيد للثورة مع إعطاء الأمثلة للآغاوات والقياد المتعاونين مع ج.ت.و ثم تطرقنا إلى نشاط ودور الآغاوات والقياد المعارض للثورة التحريرية.

المبحث الثاني: حركة الباشاغا بوعلام في الولاية الرابعة وموقفها من الثورة التحريرية 1955-1962

تناولنا في هذا المبحث لمحة عامة عن حياة الباشاغا سعيد بوعلام قبل الثورة ومساره العسكري في الجيش الفرنسي وألقابه، ثم تطرقنا إلى موقف الباشاغا من اندلاع الثورة ونشاطه العسكري ضدها في منطقة الونشريس والشلف وموقف جبهة التحرير الوطني من الحركة، وكما تطرقنا إلى دور حركة الباشاغا بوعلام في القضاء على جيش المقاتلين من أجل الحرية الشيوعي وعلاقته بحركة بلحاج الجيلالي كوبيس، ونشاطه في البرلمان الفرنسي وموقفه من المفاوضات، ثم نهاية حركته السياسية والعسكرية في الجزائر.

المبحث الثالث: أعضاء المجالس البرلمانية والبلدية وموقفهم من الثورة التحريرية 62/54

تناولنا في هذا المبحث نشاط أعضاء المجالس البرلمانية أثناء الثورة وقد قسمناه إلى قسمين: نشاط البرلمانيين الجزائريين المتعاطفين والمؤيدين للثورة، ونشاط البرلمانيين الجزائريين المعارضين للثورة التحريرية.

ثم تناولنا موقف أعضاء المجالس البلدية الجزائريين من الثورة التحريرية وأعضاء المجالس البلدية المعارضين والمناوئين للثورة التحريرية والإستراتيجية التي اتبعها جيش التحرير في مواجهة هذه الحركات المناوئة للثورة.

الاستنتاج: عبارة عن خلاصة وحوصلة عامة لموضوع البحث.

وفي الأخير أرجو أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا البحث بطريقة منهجية سليمة ونكون قد ساهمنا بكتابة ولو جزء بسيط من موضوع تاريخ الثورة الجزائرية بتسليطنا الضوء على بعض المواضيع التي مازالت محل مناقشة وغموض إلى يومنا هذا بهدف إعطاء ولو جزء من الحقيقة بطريقة موضوعية للأجيال القادمة في معرفة تاريخ الثورة الجزائرية.

فصل تمهيدي

مفهوم الحركات الجزائرية المضادة

للثورة التحريرية 62/54

المطلب الأول: مفهومها جذورها التاريخية

المطلب الثاني: أنواعها وتعاملها مع الاستعمار الفرنسي في آواخر القرن 19م

المطلب الثالث: أنواع الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962

عرفت الثورة التحريرية الجزائرية 1954 –1962 حركات جزائرية مضادة حاولت عرقلة وإجهاض مسارها النضالي من طرف تيارات سياسية وأشخاص جزائريين...

وظفتهم فرنسا من أجل القضاء على الثورة التحريرية واستغلتهم لتدميرها داخليا بتشجيع الصراعات السياسية بين الجزائريين بزرع الفتنة والنزاعات لضرب الوحدة الوطنية بتهجين بعض التيارات السياسية وبعض الأشخاص والعائلات المتنفذة ومنحهم امتيازات ومناصب وألقاب ... مقابل بقاء فرنسا في الجزائر وضرب الثورة داخليا.

- فكيف ظهرت هذه الحركات الجزائرية المضادة للثورة؟
- وإلى أين تعود جذورها التاريخية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات يجدر بنا أولا قبل أن نتكلم عن المسار التاريخي لهذه الحركات نتطرق أولا إلى مفهوم مصطلح الحركات الجزائرية المناوئة للثورة.

المطلب الأول: مفهومها وجذورها التاريخية

1- مفهومها:

هي تلك الحركات الجزائرية التي كانت ضد أو مناوئة للثورة التحريرية والتي قادها أشخاص جزائريون أو تنظيمات أو أحزاب أو زوايا أو عائلات... جزائرية بإشراف من الاستعمار الفرنسي وتتمثل في تلك الحركات التي عارضت ورفضت اندلاع الثورة التحريرية نهائيا وحاربت جبهة وجيش التحرير الوطني لحساباتها الخاصة أو بتشجيع من فرنسا.

ساهمت هذه الحركات بكل الطرق والوسائل في محاربة وإيقاف الثورة سياسيا أو عسكريا خوفا على مصالحها وامتيازاتها التي منحها لها الاستعمار الفرنسي، فهذه الحركات الجزائرية كانت إما ضد الثورة التحريرية ومعارضة لاندلاعها وساهمت بكل الوسائل السياسية والعسكرية للقضاء على الثورة بالتحالف مع الاستعمار الفرنسي.

وهناك حركات أخرى أيدت العمل الثوري ولكنها رفضت وحاربت وعارضت ونافست جبهة التحرير الوطني مثل: الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A والحزب الشيوعي الجزائري P.C.A.

إن هاتين الحركتين واجهتا ونافستا جبهة التحرير الوطني إذ رفضتا قيادتها للثورة التحريرية باعتبارها منافسا في العمل السياسي ثم تحولت إلى معارض ومناوئ لها.

فعدو جبهة التحرير الوطني يعتبر عدوا للثورة التحريرية باعتبار جبهة التحرير الناطق الرسمي والممثل الوحيد والشرعي للثورة التحريرية، حسب بيان 1 نوفمبر 1954. (1)

1- بيان 1 نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين مركز الإعلام لجبهة التحرير الوطني بدون تاريخ طبع.

2- جذورها التاريخية

تعود الجذور التاريخية للحركات الجزائرية المناوئة للثورات إلى القرن التاسع عشر، فبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر ظهرت عدة مقاومات شعبية رفضت الوجود الفرنسي وأعلنت الجهاد في عدة مناطق من الجزائر وظهر مع هذه الثورات عدة أشخاص وقبائل استطاعت فرنسا أن تستغلهم لخدمة مصالحها مقابل إغراءات مادية ومناصب إدارية وامتيازات وألقاب تشريفية...

فتاريخ الجزائر الحديث ذكر لنا عدة شخصيات جزائرية خدمت الاستعمار الفرنسي وكانت مناوئة للمقاومات الشعبية تمثلت في طبقة بعض القياد أو الأغاوات أو في بعض شيوخ وزعماء القبائل أو شيوخ الزوايا... إذ استطاعت فرنسا أن تستميل فئة منهم مقابل امتيازات وحماية أملاكهم للدفاع عن التوسعات الفرنسية في الجزائر وتجنيد فرقهم وأعراشهم ضد زعماء المقاومات الشعبية ومحاربتها مع الجيوش الفرنسية.

ففي فترة مقاومة أحمد باي 1830–1848 ظهر صراع شديد بين أحمد باي وفرحات بن سعيد شيخ أولاد بوعكاز الذي نصب العداء لأحمد باي في مقاومته ضد الاستعمار الفرنسي، حيث لم يتورع فرحات بن سعيد حتى عن عرض تعاونه وخدماته مع أي عدو من أعداء أحمد باي بما فيها الإدارة الفرنسية. [(1)]

أما مقاومة الأمير عبد القادر 1832–1847 فقد واجهته عدة صعوبات من طرف شيوخ بعض القبائل التي رفضت الخضوع لزعامته وتعاملت مع الاستعمار الفرنسي ومن أشهر هذه القبائل التي ناوأت مقاومة الأمير عبد القادر قبائل الدواير والزمالة والمتمثلة في شيخها مصطفى بن إسماعيل[*] قائد الدواير والزمالة الذي شارك الجيش الفرنسي في مختلف المعارك لمواجهة الأمير عبد القادر وساهم في الاستيلاء على زمالة الأمير ونهبها فمصطفى بن إسماعيل قائد الفتنة وموقد نارها وعين الفرنسيين ولسانهم ويدهم... [(2)]

وفي مقاومة الأوراس 1858–1859 والتي قادها الشيخ الصادق بن الحاج[*] ضد الاستعمار الفرنسي وتوسعاته في الأوراس فقد ظهر عدة قياد من عائلات ثلاث متنفذة استغلتهم فرنسا للقضاء

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1900 الجزء I، لبنان دار الغرب الإسلامي، 1992، ص 281.

[*] **مصطفى بن إسماعيل:** قائد قبائل المخزن في منطقة الغرب الجزائري (قبائل الدواير والزمالة والبرجية) عينته فرنسا قائد لمنطقة الغرب الجزائري بعد استسلام الداي حسين وبعد اندلاعه مقاومة الأمير عبد القادر، استغلته فرنسا ضد الأمير عبد القادر وشارك بجيوشه الصبايحية ضد الأمير قتل في إحدى المعارك سنة 1843.

[2]- **عبد القادر خليفي**، المناوئون للمقاومات الشعبية، خصوم الأمير وبوعمامة نموذجا، ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 65.

[*] **الصادق بالحاج:** شيخ زاوية تابرمسين في القصر أولاد أيوب في جبال الأحمر خدو بالأوراس درس في زاوية البرج وتتلمذ على الطريقة الرحمانية، أسس في قريته زاوية للتعليم، عارض التوسع الفرنسي في منطقة الأوراس، وأعلن الجهاد والمقاومة المسلحة، حكم عليه بالسجن بخمس عشرة سنة وسجن بالحراش وتوفي وهو في السجن.

على هذه المقاومة مثل عائلة بن قانة* وبن شنوف** وعائلة بن ناصر***[1] إذ لعب قادة هذه العائلات دورا كبيرا في قمع عدة انتفاضات شعبية وكان دورهم أخطر على المقاومات الشعبية من دور الجيش الفرنسي إذ عملت على إخماد المقاومة الجزائرية، فقد كان لبوعزيز بن قانة دور فعال في إضعاف ومحاربة زعماء المقاومات إذ حارب لحسن بن عزور وكان سببا في زوال خليفة الأمير عبد القادر في منطقة الزيبان، وكان سببا في فشل مقاومة محمد الصغير بن عبد الرحمن "أحمد بلحاج"**** خليفة الأمير عبد القادر في منطقة الزيبان. [2]

واصلت هذه العائلات ولاءها لفرنسا مع معظم الثورات التي وقعت في الشرق والجنوب الشرقي كثورة ابن ناصر بن شهرة الذي كان يقاوم الفرنسيين منذ 1851 بالصحراء الشرقية إذ ساهمت عائلة بن شنوف في محاربة مقاومة بن ناصر بن شهرة***** وساعدت الجيش الفرنسي في توسعاته في المنطقة إذ كتب يقول محمد بن عمار بن شنوف مفتخرا بأعماله في خدمة الجيش الفرنسي:"...عملت مع الإدارة الفرنسية إحدى عشرة سنة منها سبع سنين على رأس ستين فارسا في الزاب الشرقي، حراسة على المفسدين الذين يغيرون... مثل المفسد بن ناصر بن شهرة ومحمد بوعلاق..." [3].

---

* **عائلة بن قانة:** تنحدر عائلة بن قانة من أصول بربرية قدمت من القبائل الكبرى واستقرت بنواحي قسنطينة وفي عهد احمد باي تولت هذه العائلة مشيخة العرب في منطقة الصحراء الشرقية والزيبان وبعد الاحتلال الفرنسي تواطأت هذه العائلة مع الاستعمار وتحالفت معه ضد المقاومات الشعبية ومن بين أهم شخصياتها بوعزيز بن قانة، ومحمد الصغير بن قانة.

** **عائلة بن شنوف:** من العائلات العريقة –نبلاء السيف- ترجع بعض المصادر أصولها إلى جعفر البرمكي وأحفاده نزحوا من المشرق إلى المغرب وقد تفرعت العائلة التي كانت تسكن واد مجردة في القرن 15 عشر اتجه فرع منها إلى نواحي قسنطينة وكسب النفوذ وبعد الاحتلال الفرنسي تعاملت هذه العائلة مع الاستعمار الذي أوكل لها القيادة في بعض مناطق الأوراس.

*** **عائلة بن ناصر:** عائلة عربية استقرت في منطقة جنوب الأوراس وجعلت من منطقة الخنقة مقرا لها منذ 1602 وعرفت باسم خنقة سيدي ناجي نسبة إلى جدهم وأسسوا زاوية الخنقة وبعد الاحتلال تعاملت عائلة بن ناصر مع الاستعمار الفرنسي للحفاظ على امتيازاتها في المنطقة ومنحت فرنسا القيادة لأبنائها.

[1]- هواري مختار، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1837-1870، رسالة ماجستير جامعة باتنة، 2008-2009.ص 73-74.

**** **أحمد بالحاج:** محمد الصغير بن عبد الرحمن من واحة سيدي عقبة تولى خلافة الأمير عبد القادر في منطقة الزيبان بعد مقتل فرحات بن سعيد.

[2]- إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 56، 61.

***** **ابن ناصر بن شهرة بن فرحات:** ولد سنة 1804 من قبائل الرباع نواحي الأغواط ثار ضد الاستعمار الفرنسي من 1851 إلى 1873، نفي إلى تونس ثم إلى بلاد الشام وتوفي فيها سنة 1873.

[3]- هواري مختار، مرجع سابق، ص 75.

المطلب الثاني: أنواعها وتعاملها مع الاستعمار الفرنسي في القرن 19

في أواخر القرن 19 ظهرت عدة شخصيات جزائرية من بعض العائلات المتنفذة استغلتها فرنسا كوسيلة لضرب المقاومات الشعبية، فعلى سبيل المثال عائلة آل السايح في منطقة مجاجة والبرج التي ساهمت بدور كبير في خدمة فرنسا إذ أمدتها بعدة محاربين إذ كان صالح بن علي والأغا سي قدور أعواننا للمارشال Bugeaud وشارك القائد سيدي هني في محاربة كل من بومعزة وقبائل فليتة وهو يحمل وسام باش آغا.[1]

أما في منطقة الغرب والجنوب الغربي الجزائري فقد ظهر عدة قياد وباشا آغاوات ساندوا الاستعمار الفرنسي وحاربوا في صفوف جيوشه ضد الثورات الشعبية من بينهم:

1- أحمد ولد القاضي باشا أغا فرندة

هو ابن أخ مصطفى بن إسماعيل خصم الأمير عبد القادر تولى أحمد ولد القاضي قيادة الباشا آغاوية في منطقة فرندة قرب تيارت، وكان صديق محرر جريدة Le Petit Fanal السيد: ليبزي إذ وصفه "بالخادم المطيع للسلطات الفرنسية" وبسبب ولائه لفرنسا، حصل على عدة أوسمة إذ كان يخبر فرنسا بتحركات الشيخ بوعمامة ويرسل جواسيس ليراقب الثوار الذين كانوا يدعون الناس إلى الاستعداد للجهاد[2].

2- الآغا قدور ولد عدة آغا سعيدة

ساهم الآغا قدور ولد عدة في خدمة الإدارة والجيش الفرنسي أثناء توسعاته في منطقة الغرب الجزائري إذ شارك بجيوشه وقومه إلى جانب قوم فرندة وقوم تيارت في معركة تازنة ضد الشيخ بوعمامة التي وقعت في يوم 19 ماي 1881.

3- الآغا الحاج قدور الصحراوي

آغا منطقة تيارت وأحرار الشراقة تعامل مع السلطة الفرنسية إذ أعطيت له الأوامر بمطاردة القبائل المتمردة عن السلطة الفرنسية أثناء مقاومة الشيخ بوعمامة، وساهم في إفشال مقاومة بوعمامة وطارد متمردي قبائل جبال العمور وقتل قائدهم: الرزيقات أحمد بن عبد الله[3].

فهذه أمثلة عن بعض الآغاوات وبعض الأسر المتنفذة التي تعاملت مع الاستعمار الفرنسي وكانت مناوئة لعدة مقاومات شعبية في أواخر القرن التاسع عشر:

---

[1]- شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا، 1871-1919، الجزء II، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 345.
[2]- عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص ص 67، 68.
[3]- عبد القادر خليفي، المرجع نفسه، ص ص 69.

- **الطرق الصوفية وتعاملها مع الاستعمار الفرنسي**

فبالإضافة إلى هذه العينات هناك أمثلة أخرى عن بعض الشخصيات لزعماء الطرق الصوفية التي منحت ولاءها للاستعمار الفرنسي وساهمت في محاربة زعماء المقاومات الشعبية في القرن التاسع عشر ومن بين هذه الزوايا:

1- الزاوية التيجانية في عين ماضي

تعتبر الطريقة التيجانية* من بين أكثر الطرق الصوفية في إفريقيا والتي ساهمت بدور كبير في نشر الإسلام وتعليم اللغة العربية في عدة مناطق خاصة غرب أفريقيا والصحراء الكبرى ومحاربة التوسع الفرنسي في المنطقة، وتعتبر زاوية عين ماضي** هي مركز الطريقة التيجانية في الجزائر وإفريقيا ولدور الزاوية التاريخي والروحي بالنسبة للتجانيين حاولت فرنسا بعد احتلال الجزائر أن تدجن زاوية عين ماضي باستمالة بعض مشايخها لصالح فرنسا ومنعهم من التحالف مع بعض زعماء المقاومات الشعبية ومن بين هؤلاء المشايخ التجانيين الذين تعاملوا مع الاستعمار الفرنسي.

- الشيخ محمد الصغير يلقب بالحبيب الذي قاوم حصار الأمير عبد القادر ثمانية أشهر وامتنع عن ملاقاته باعتباره عدو فرنسا ومساعدة زاوية تماسين التيجانية للدوق دومال Daumale على احتلال بسكرة سنة 1844، وانحراف أحمد التيجاني عن الخط سنة 1869، بذهابه إلى فرنسا سنة 1870 لتهنئة الجنود المسلمين الذين حاربوا مع فرنسا ضد ألمانيا، وزواجه من الفرنسية "بيكار" هي السبب في تحويل قصر كوردان من زاوية صحراوية إلى قصر هجين(1).
- أما في زاوية تماسين* التجانية فإن شيخها محمد العيد قد سار على نفس النهج الذي سارت عليه الطريقة التيجانية بالنسبة للفرنسيين، وأظهر كل التفهم والإخلاص، وكان تأثيره في وادي سوف ووادي ريغ قد سهل كثيرا مهمة الجنرال ديفو Desvaux سنة 1854 في تأسيس سلطة الاحتلال الفرنسي بهذه المنطقة، وقد كان موقفه من ثورة 1871 صريحا وسلوكه واضحا فلم يقع بين إخوانه عصيان على سلطته وظل موقفه من فرنسا محترما وصحيحا(2).

* **الطريقة التيجانية:** تأسست في مدينة فاس في المغرب سنة 1782 من طرف أحمد بن محمد المختار التيجاني المولود في عين ماضي بولاية الأغواط حاليا، توسعت هذه الحركة في الجنوب الجزائري والسودان وأواسط إفريقيا، ساهمت في نشر تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية، وفي أواخر القرن التاسع عشر تم تهجين هذه الطريقة سياسيا إذ أيدت الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر، وقد استمرت هذه الطريقة في خدمة الاستعمار الفرنسي إلى غاية بداية القرن العشرين ففي سنة 1931 ألقى شيخها محمد الكبير خطابا أمام ضابط فرنسي كبير وصف فيه فرنسا بأنها أم الوطن الكبرى ومما قاله: "إن من الواجب علينا إعانة حبيبة قلوبنا فرنسا ماديا وأدبيا وسياسيا.

** **زاوية عين ماضي:** بلدية تقع في ولاية الأغواط.

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الرابع، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1998، ص 216.

* **تماسين:** منطقة تقع في ولاية ورقلة.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 221.

2- الضباط الجزائريون في الجيش الفرنسي

في أواخر القرن 19 عشر برزت عدة أسماء جزائرية خدمت الجيش الفرنسي أغلبها من الأسر المتنفذة ومن طبقة أبناء القياد والباشا آغاوات والذين تولوا عدة مناصب عسكرية وهناك من وصل إلى رتبة نقيب وعقيد ومن أشهر هؤلاء: الكولونيل بن داوود Le Colonel BenDaoud الذي كان طالبا في المعهد العربي الفرنسي بالجزائر العاصمة ثم درس في كلية "سان سير" الحربية بفرنسا إلى أن أحيل إلى التقاعد برتبة كولونيل لجنود الصبايحية وكانت عائلته قد ساعدت الجيش الفرنسي إلى دخول مدينة وهران[1].

أما في منطقة الجنوب فقد ظهرت عدة عائلات خدم أبناؤها في الجيش العسكري كضباط مثل عائلة بن الشريف أحمد في الجلفة والذي كان ابنه ضابطا، محمد بن سي أحمد لحرش بن شريف والذي كان مرافقا للحاكم العام جونار Jonnar[2] في مطلع القرن العشرين.

وقد جندت فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر الآلاف من الشباب الجزائري في فرق الصباحية والفرسان من أجل استغلالهم في القضاء على المقاومات الشعبية وتمردات القبائل المعارضة للسياسة الفرنسية، إذ كانت فرنسا تفرض التجنيد على كل شاب جزائري بلغ سن ثمانية عشرة سنة، وتجبر القبائل على وضع أبنائهم في خدمة الجيش الفرنسي*.(انظر الملحق)

وفي الأخير يمكننا القول أن الحركات الجزائرية المناوئة ظهرت مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر إذ استغلت فرنسا بعض الأسر والعائلات والأشخاص ومنحتهم امتيازات مادية وألقاب عسكرية مقابل التعامل معها والوقوف بجانب الجيوش الفرنسية أثناء توسعاتها في المناطق الجزائرية واستعملتهم ضد المقاومات الشعبية كجواسيس ومتطوعين في الجيش الفرنسي مما أثر سلبا على أغلب الانتفاضات الشعبية التي عرفتها الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر.

---

[1]- الجمعي خمري، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900-1930، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، أطروحة دكتوراه دولة، غير منشورة، جامعة قسنطينة 2002-2003، ص 127-128.

[2]- شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، مرجع سابق، ص 346.

* انظر الملحق في صفحة رقم 277 وثيقة تمثل تجنيد شباب القبائل وبعض القرى في مدن الشرق الجزائري من طرف الجيش الفرنسي في فرق الصبايحية والفرسان.

المطلب الثالث: أنواع الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962

بعد اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر ظهرت عدة حركات جزائرية مناهضة ومعارضة لجبهة التحرير الوطني والثورة ويختلف سبب المعارضة من حركة إلى أخرى، فهناك حركات عارضت جبهة التحرير بسبب تضارب الأفكار والأهداف والطرق والوسائل والزعامة والتنظيم والبرنامج...، مثل الحركة الوطنية الجزائرية المصالية.

وهناك حركات من حاربت الثورة وجيش التحرير لأنها حركات عسكرية دعمت من طرف الجيش الفرنسي استعملتها فرنسا كوسيلة مناوئة لإجهاض الثورة مثل: حركة بلونيس، حركة كوبيس، حركة سي الشريف بن السعيدي...

وهناك حركات أخرى طرقية صوفية، إذ استغلت فرنسا بعض شيوخ الزوايا لمحاربة جبهة التحرير الوطني وأرغمتهم على إصدار خطب ونداءات لمنع الشباب للإلتحاق بالثورة وتعاملوا مع الاستعمار الفرنسي من أجل مصالحهم الخاصة مقابل امتيازات وألقاب ومناصب...

وظهرت حركات أخرى ضد الثورة كانت بإشراف وتنظيم وتخطيط من المخابرات الفرنسية التي استطاعت أن تزرع بعض العملاء لضرب وتدمير الثورة داخليا مثل مؤامرة الزرق وهي عبارة عن مخطط فرنسي للقضاء على جيش الولاية الثالثة(1).

ولكي نستطيع أن نتحكّم في تحديد الحركات الجزائرية المضادة للثورة قسمنا هذا الموضوع إلى عدة حركات أهمها ما يلي:

I- **الحركات السياسية:** وتنقسم إلى

أ- **الحركات السياسية المضادة "الواسعة"**

وتتمثل في تلك الحركات السياسية المناوئة للثورة والتي شملت حيزا جغرافيا واسعًا من الوطن والتي نافست جبهة التحرير الوطني بنشاطها السياسي في الجزائر وحتى في فرنسا والتي تجسدت في بعض التيارات والأحزاب والاتجاهات السياسية، والتي تضاربت أفكارها ومبادئها وبرنامجها مع جبهة التحرير الوطني، فالبعض منها نافس جبهة التحرير الوطني مثل الحزب الشيوعي الجزائري، وتيار سياسي آخر عارض وحارب جبهة التحرير والثورة مثل الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، فهاتين الحركتين السياسيتين سنتطرق إليهما بالتفصيل في فصول بحثنا.

---

[1]- شعبان محرز، تحرير مصطفى عشوي، مذكرات مجاهد من أكفادو، دار الأمة، الجزائر، 2006، ص 72.

ب-الحركات السياسية المضادة للثورة "الجهوية"

1/ المشوشين في منطقة الأوراس (الولاية الأولى)

وهي تلك الحركات السياسية التي ظهرت في بعض الولايات لتدمير الثورة وإجهاضها داخليا، فمثلا ولاية الأوراس ظهرت فيها حركة سياسية داخلية عرفت باسم المشوشين، وهي حركة انشقت عن جيش التحرير في المنطقة سببها الصراعات الداخلية والعروشية والقبلية والجهوية ما بين قادة الثورة حيث أصبحت العروشية تطغى على بعض المجاهدين من أجل الصراع على القيادة ما بين قبائل الأوراس، مثل حركة مسعود بن عيسى*[(1)]وعاجل عجول*.

2/ مؤامرة الزرق في الولاية الثالثة

وهي مؤامرة ذات طابع سياسي استخباراتي عسكري تمت في الولاية الثالثة منطقة القبائل، أشرف عليها النقيب الفرنسي (ليجي) مسؤول مكتب الاستعلامات والاتصالات في المنطقة[(2)]، إذ استطاع أن يزرع بعض العملاء والمندسين خاصة من فئة الشباب المثقف بالثقافة الفرنسية الذي إلتحق بجيش الولاية الثالثة، إذ استطاعت هيئة أركان الاستخبارات الفرنسية أن تزرع الشك في أواسط المجاهدين إذ صار كل واحد يشك في أخيه المجاهد، وأمام استفحال الظاهرة قرر العقيد عميروش أن يستدعي كل الإطارات والجنود في منطقة أكفادوا في أوت 1958 لاستشارة مسؤولي الولاية على هذه المؤامرة والتي انتهت بالقضاء على المئات من الشباب الذين أعدموا على يد إخوانهم، وخلفت هذه المؤامرة أكثر من 200 إلى 300 ضحية[(3)] قتلوا بسبب بعض المندسين الذين زرعتهم الاستخبارات الفرنسية ونسبة كبيرة منهم ذهبوا ضحية هذه المؤامرة، والتي نجحت في زرع البلبلة والفوضى والشك في صفوف جيش ومسؤولي الولاية الثالثة وبسبب انعدام المصادر الأرشيفية حول هذا الموضوع والذي أعتبره مؤامرة استخباراتية فرنسية استطاعت أن تخترق وتزرع بعض العملاء في الولاية الثالثة أكثر مما هي حركة جزائرية من تنظيم جزائري مضاد للثورة.

---

* **مسعود بن عيسى عايسي:** ينتمي إلى قبيلة بني بوسليمان بعرش زلاطو وتكوت (التابعة لمنطقة آريس)، قائد منطقة تكوت وآريس، انضم إلى الثورة منذ اندلاعها وبسبب الصراعات الداخلية وسيطرة الجهوية والعروشية انشق عن قيادة الثورة وعارض لجنة التنسيق والتنفيذ مما أدى إلى تصفيته جسديا بمنطقة الأوراس. (وللاطلاع أكثر على هذا الموضوع أنظر: كتاب محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا).

[1]- السبتي بودوح، مذكرات مجاهد 1955-1962 بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها، دار الشهاب، باتنة، 2002، ص ص 50، 51.

* **عاجل عجول:** من مواليد منطقة كيمل ينتمي إلى عرش السراحنة أكبر أعراش جبال كيمل، مناضل قديم في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ساهم في التحضير لاندلاع الثورة مع مصطفى بن بولعيد في منطقة الأوراس، أحد المسؤولين الكبار إذ تولى قيادة المنطقة الأولى من منطقة الأوراس التي تمتد من أريس إلى جبال كيمل وجبال أحمر خدو، بعد استشهاد بن بولعيد ظهر خلاف بينه وبين شيحاني بشير حول قيادة منطقة الأوراس مما أدى إلى ظهور صراعات داخلية ما بين القادة بعدما أن اتهمته جماعة طاهر النويشي بأنه هو الذي ساهم في قتل مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير فلما جاء عميروش إلى منطقة الأوراس عزل عاجل عجول عن منصبه وقد بنى حكمه على التقارير التي أعطيت له من طرف جماعة الطاهر النويشي، فاضطر عاجل عجول إلى الالتجاء نحو العدو الفرنسي انتهت بخروجه من جيش التحرير الوطني إلى غاية الاستقلال(راندا)، وللاطلاع أكثر على هذا الموضوع أنظر كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، من إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999.

[2]- جودي أتومي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، مطبعة حسناوة، الجزائر، 2005، ص 190.

[3]- جودي أتومي، المصدر نفسه، ص 193.

3/ قضية الإليزي في 10 جوان 1960

وهي قضية قادها قائد الولاية الرابعة سي صالح زعموم* والتي أثارت الكثير من الجدل ما بين قادة وضباط الولاية الرابعة وقادة ومسؤولو الولاية السادسة التاريخية*، فضباط الولاية الرابعة يعتبرون أن قضية الإليزي هو عمل ارتجالي من طرف القائد صالح زعموم(1)، إذ لم يستشر المجلس الأعلى للثورة أو الحكومة المؤقتة في اتصالاته السرية مع الرئيس الفرنسي شارل ديغول، إذ تخطى حدود قيادته وصلاحياته والتقى بالرئيس الفرنسي في قصر الإليزي دون العودة إلى المجلس الأعلى للثورة أو استشارة قادة الولايات في هذا اللقاء مما سبب له اتهام بالخيانة والمؤامرة ضد الثورة(2)، أما قادة الولاية السادسة فيتهمون العقيد صالح زعموم بالمؤامرة ضد الثورة بسبب لقاء الإليزي إذ يعتبر الرائد علي بن المسعود بن النوي رائد الولاية السادسة هو الذي اكتشف الاتصالات السرية ما بين قادة الولاية الرابعة والجيش الفرنسي والتي أدت إلى لقاء الإليزي في 10 جوان 1960، وبسبب هذا الاكتشاف تمت تصفية واغتيال علي بن مسعود، إذ يذكر عمر صخري "...أن علي بن المسعود دبرت له مؤامرة التصفية ومن قتله إخوانه لأنه إكتشف مؤامرة الإليزي..."(3).

فبسبب تضارب الآراء والمواقف ما بين قادة الثورة حول قضية الإليزي ما بين الولاية الرابعة والسادسة وحتى بقية قادة الولايات الأخرى الذين لم يقتنعوا بخيانة صالح زعموم، فقضية الإليزي لا تعتبر خيانة ولا مؤامرة بل هو عمل ارتجالي قام به قائد الولاية الرابعة دون استشارة المجلس الأعلى للثورة وهذا بسبب الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الولاية سياسيا وعسكريا في هذه الفترة.

وبسبب قلة المصادر الأرشيفية حول هذا الموضوع لا يمكن لنا أن نحلل أكثر في هذه القضية ولا ننفي أو نؤكد أنها حركة مضادة للثورة التحريرية.

II- الحركات العسكرية المضادة للثورة 1954-1962

مع اندلاع الثورة التحريرية ظهرت عدة حركات عسكرية عارضت الثورة وتواطأت مع الاستعمار الفرنسي إذ جند الآلاف من الجزائريين كجنود في فرق الحركى والقومية، وظهر أول تجنيد لهم في منطقة الأوراس، وفي دراستنا هذه سوف نركز على عدة حركات عسكرية أهمها:

---

* ترأس قيادة الولاية الرابعة من جانفي 1960 إلى 10 جوان 1960، حضر اجتماع الإيليزي مع الرئيس شارل ديغول بحضور سي محمد بونعامة المسؤول العسكري وسي لخضر بوشمعة المسؤول السياسي، وبسبب هذا اللقاء اتهم بالخيانة من طرف المجلس الأعلى للثورة وتم تصفيته من طرف جبهة التحرير في نوفمبر 1960. وللاطلاع اكثر في هذا الموضوع أنظر مذكرات لخضر بورقعة (مذكرات شاهد على اغتيال ثورة).

* ظهر مشكل ما بين قادة الولاية الرابعة والولاية السادسة حول قضية الإيليزي فضباط الولاية الرابعة مثل الرائد سي لخضر بورقعة والعقيد يوسف الخطيب سي حسان والنقيب مراد كريمي عبد الرحمان ينفون تهمة الخيانة عن سي الصالح، أما ضباط الولاية السادسة مثل الرائد عمر صخري والرائد الشهيد علي بن مسعود بن النوي فيتهمونه بالخيانة.

1- لخضر بورقعة، مذكرات شاهد على اغتيال ثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 61.

2- لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة يوم 27 جوان 2007 بمقر منظمة المجاهدين بالجزائر العاصمة من الساعة 10 إلى 12.

3- خطاب الرائد عمر صخري ألقي بمناسبة ذكرى استشهاد الرائد علي بن المسعود بن النوي في بلدية أولاد سليمان- الجب يوم 21 ماي 2009 من الساعة 10:30 إلى 11.

- حركة محمد بلونيس في الولاية السادسة.
- حركة كوبيس عبد القادر الجيلالي في الولاية الرابعة.
- حركة سي الشريف في الولاية الرابعة.
- حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة.
- حركة الباشاغا السعيد بوعلام في الولاية الرابعة.

فكل هذه الحركات كان طابعها عسكري إذ اعتمدت على التموينات الفرنسية من أجل مواجهة ومحاربة جيش التحرير الوطني، وسوف نتطرق إلى هذه المواضيع في عدة فصول من هذا البحث.

بالإضافة إلى هذه الحركات المذكورة سابقا سوف نتناول في بحثنا إلى دور الموظفين الإداريين والمنتخبين في المجالس البرلمانية والبلدية من الجزائريين الذين تعاملوا مع الاستعمار الفرنسي ضد جبهة التحرير الوطني والثورة وكيف استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقضي وتواجه كل هذه الحركات.

أما موضوع الزوايا والطرق الصوفية وموقفهم من الثورة خاصة بعض الشيوخ الذي تعاملوا مع الاستعمار الفرنسي كأفراد فبسبب قلة المصادر الأرشيفية سواء الفرنسية أو الجزائرية فلا يمكن لنا أن نبحث في هذا الموضوع نظرا لقلة المادة التاريخية.

الفصل الأول

الحزب الشيوعي الجزائري

وموقفه من الثورة التحريرية 54-62

المبحث الأول: نشأة الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته السياسية والنقابية من 1920 إلى 1945

المبحث الثاني: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية 1946-1949

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه ونشاطه أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

المبحث الأول: نشأة الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته السياسية والنقابية من 1920 إلى 1945

تمهيـــــد:

ظهر الفكر الشيوعي في العالم في أواخر القرن 19 عشر بانتشار أفكار الفيلسوف الألماني "كارل ماركس" و"فريدريك إنجلز" وتبلور هذا الفكر من فكر فلسفي إلى نظام سياسي عندما تجسد في روسيا بعد نجاح الثورة البلشفية1917 بالقضاء على النظام القيصري بدأت الأفكار الشيوعية تنتشر في العالم خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1918/1914 والتي تنادي بالقضاء على الفوارق الطبقية والاستغلال الإنساني والهيمنة الاستعمارية الرأسمالية على العالم التي تستغل الشعوب الضعيفة وتستنزف ثرواتها وتستعبد طاقتها البشرية وتقمع الحريات وتضطهد العمال والبروليتاريا ففي الجزائر التي كانت تخضع تحت الاستعمار الفرنسي لم تصل لها الأفكار الشيوعية إلا بعد الحرب العالمية الأولى وهذا عن طريق الفرنسي المتأثر بالفكر الشيوعي الذي انتقل إلى فرنسا وتأثر به العديد من الشباب المثقفين الذي آمنوا بالمبادئ الشيوعية، فظهرت عدة أحزاب سياسية في فرنسا يسارية تحت أسماء مختلفة،(شيوعية، تروتسكية،اشتراكية)

- فكيف تأسس وظهر الحزب الشيوعي في الجزائر؟
- ما موقف الجزائريين المسلمين من الحزب الشيوعي ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات يجدر بنا أن نتطرق إلى المسار التاريخي للحزب الشيوعي في الجزائر منذ تأسيسه إلى غاية فترة منتصف الخمسينات 1954

لم يظهر في الجزائر حزب شيوعي أو اشتراكي باسم الأهالي المسلمين إلا منذ سنة 1936 وقد يعود سبب ذلك إلى عاملين اثنين:

1) تمسك الجزائريين بالدين الإسلامي ورفضهم للمبادئ الشيوعية التي تتعارض مع الدين وجهل الأغلبية الساحقة بالثقافة العالمية والتيارات الفكرية الحديثة المنتشرة في تلك الفترة وذلك بسبب سياسة التجهيل والقمع التي اتبعها الاستعمار الفرنسي منذ الاحتلال.

2) سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي على الحركات اليسارية في الجزائر عند نشأتها وخوفه من خلق حزب شيوعي جزائري مستقل قد يتحول إلى حركة وطنية كما وقع مع نجم شمال إفريقيا[1].

(1) **عبد الكريم بوصفصاف:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1945/1931، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ،الجزائر، 1996، ص 287.

وسنتناول في هذا المبحث ظهور و نشأة الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته السياسية من 1920 إلى 1945.

تعود الجذور التاريخية للفكر الشيوعي في الجزائر إلى منتصف العشرينات من القرن العشرين عن طريق تبني عدد من المهاجرين الجزائريين في فرنسا للأفكار الماركسية وهذا بفعل انضمامهم إلى النقابات العمالية التي كانت تابعة للتيارات اليسارية في فرنسا فتأثر بعض المهاجرين الجزائريين بهذه المبادئ وانخرطوا في هذه التيارات المعادية للأنظمة الإقطاعية الرأسمالية

أما حول كيفية انتقال الفكر الشيوعي إلى الجزائر فلم تشر الأدبيات السياسية الشيوعية في روسيا وفي السنوات الأولى للثورة البلشفية أي ذكر مباشر للجزائر أو الشمال الإفريقي، بالرغم من أن بعض اليساريين الفرنسيين يحاولون إبراز اهتمام الشيوعيين بالقضية الجزائرية حيث ادعى الحاكم الفرنسي الاشتراكي "موريس فيوليت" 1927/1925 أنه جاء على لسان لينين أنه قال: « إن الجزائر في قلعة الثورة »[1] إلا أننا نشك في هذه العبارة بسبب أن في فترة حكم لينين وتزعمه للثورة البلشفية 1924/1917 كانت الجزائر وبلاد المغرب العربي مستعمرة فرنسية هادئة لم تظهر فيها اضطرابات سياسية[1]

ظهرت أول نواة لتمثيل منظم سياسي للشيوعيين الجزائريين (والذين أغلبهم من المستوطنين الفرنسيين في الجزائر) في الوفد الذي شارك في المؤتمر الذي عقده الحزب الشيوعي الفرنسي في مدينة تور سنة 1920 والذي دعت إليه النخب الشيوعية في المستعمرات الفرنسية أثناء انعقاد المؤتمر الثالث للأممية الشيوعية في 22 جوان إلى 12 جويلية 1921 تزعم الوفد الجزائري "شارل أندري جوليان"[*] الذي كان ضمن الوفد الممثل للحزب الشيوعي الفرنسي في هذا المؤتمر وكان قد كلف بتقديم عرض عن الوضع السياسي في الجزائر[2]، وكان الوفد كله مكونا من فرنسيي الجزائر، وإثر عودته شرع في تطبيق توصيات الحركة الشيوعية القاضية بإنشاء فروع شيوعية في المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا من بينها الجزائر والتي عرفت باسم الفدراليات الشيوعية[3] وفي شهر جويلية 1921 بباريس وبطلب من الكومنترن قررت الحركة الشيوعية في فرنسا تأسيس الإتحاد الشيوعي

---

(1) **أبو القاسم سعد الله:** الحركة الوطنية الجزائرية، ج02، دار الغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة الرابعة 1992 ص 318.

(1) منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1945، سلسلة مشاريع البحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر، مطبعة البساتين- بئر مراد رايس، الجزائر – ب.ت، ص275.

(*) **شارل أندري جوليان:** من مواليد فرنسا انتقل إلى الجزائر سنة 1906 واستقر في وهران، مارس النشاط السياسي عبر الكتابة في المجلة الأسبوعية الكفاح الاجتماعي بعد انضمامه إلى الحزب الاشتراكي وهو في 18 عشر، وبعد الحرب العالمية الأولى شارك في الانتخابات وأصبح عضوا في المجلس العام ثم أصبح عضوا في المجلس الاشتراكي سنة 1920 وفي نفس السنة عين كممثل للدعاية بشمال إفريقيا، شارك في مؤتمر تور بين التيارين الاشتراكي والشيوعي فانضم إلى الحزب الشيوعي رسميا وكان جوليان ضمن الوفد الشيوعي الفرنسي في مؤتمر الأممية الشيوعية الثالثة في 22 جوان إلى 12 جويلية 1921 وأصبح الناطق الرسمي للشيوعيين بالجزائر وساهم في تأسيس فيدرالية الشيوعيين الجزائريين 1924.

(2) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية غرداية، 2004، ص 99.

(3)منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1945، المرجع السابق، ص 276.

للمستعمرات الفرنسية المعروف باسم الإتحاد الأنتروكولونيال (l'union intercoloniale) والذي ضم بعض أبناء المستعمرات وكان عدد أعضائه عند التأسيس 200 عضو بينهم جزائري واحد هو عبد القادر حاج علي* الذي كان يحمل الجنسية الفرنسية وينتسب للحزب الشيوعي الفرنسي.

أصدر الإتحاد في شهر أفريل 1922 صحيفة شهرية تدعى الباريا le paria التي كانت تعالج وتتطرق إلى مواضيع البلاد الإفريقية والأسيوية والأوقيانوسية وتدافع عن شعوب المستعمرات وكانت عدة شخصيات جزائرية تكتب عن أوضاع الجزائر بأسماء مستعارة مثل: عبد العزيز منور وهو أحد خريجي الجامعات الروسية، وعلي بابا والحاج بيكو وسعيدون وفي نفس السنة التي تأسس فيه الأنتروكولونيال أنشأ الشيوعيون لجنة الدراسات الاستعمارية(comité coloniales) التابعة للفرع الفرنسي للأممية الشيوعية S.F.I.C وأصبحت في عام 1923 أي بعد المؤتمر الرابع للأممية الشيوعية لجنة دائمة باسم اللجنة الكولونيالية (la commission colonial) التابعة للحزب الشيوعي والتي فتحت باب الانتساب والانضمام لثلاثة من الشيوعيين الجزائريين وهم:

عبد القادر حاج علي، أحمد بورحلة، عبد العزيز منور، وبالرغم من محاولة هؤلاء استقطاب العمال الجزائريين إلا أنهم لم يفلحوا بدليل الكتاب الذي أرسل إلى نكوين كوك الذي عرف باسم هوشي منه. وقيل فيه " لسنا سوى في البداية فمنذ ثلاثة أشهر لم يحصل أي شيء أبدا لا إحصاءات ولا حتى جريدة ولا منشورات ولا خطباء"[1].

(*) عبد القادر حاج علي: من مواليد دوار السعادة قرب غليزان متوسط الثقافة باللغة العربية والفرنسية هاجر إلى فرنسا سنة 1905، تحصل على الجنسية الفرنسية بمرسوم 22 ماي 1911، انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في لجنة الإدارة ورئيس إحدى الخلايا بعد خروجه من النجم انقطع عن السياسة وتوفي بين سنة 1946 أو 1952.

(1) أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص 106، 109.

المطلب الأول: تأسيس الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي ونشاطه في فرنسا والجزائر من 1924-1936

تأسس الاتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي في 1924 بعد عدة إرهاصات سبقت هذه السنة حيث تعود إلى 20 ماي 1922 بعد انعقاد المؤتمر الثاني للأممية الشيوعية في موسكو حيث وجهت عدة نداءات تطالب فيه إلى تحرير «الجزائر وتونس»، وكانت هذه المجموعة الشيوعية الأولى فوضوية ومحدودة العدد ولم تكن المجموعة الشيوعية الجزائرية قادرة على تحليل الوضعية الاستعمارية بدقة وكانت تحت سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يسير ويراقب ويعطي الأوامر للشُعب الشيوعية في الجزائر خاصة فيما يتعلق بالمسألة الاستعمارية وهذه السيطرة من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي جلبت سخط الشيوعيين المغاربة في المؤتمر الرابع للكومنترن في موسكو سنة 1923، وفي المؤتمر الخامس الذي أنعقد في موسكو في 7 جويلية 1924 لم يسلم اليسار الفرنسي من هجومات وانتقادات السوفيات الذين اتهموا الشيوعيين الفرنسيين والفرع التابع لهم في سيدي بلعباس في الجزائر بارتكاب أخطاء كثيرة منذ سنة 1922 واعتبروا ذلك انحرافا عن مبادئ الشيوعية، إذ كانت تنظر الأممية الشيوعية أن الثورة والتغيير تبدأ أولا من فرنسا قبل مستعمراتها وفي ظل هذا المنظور بقيت مسالة الدعوى إلى التسوية وإيجاد حل للمسألة الاستعمارية في الجزائر مؤجلة وبعيدة التحقيق في برنامج عمل الحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

وفي سنة 1924 ظهر تحول كبير في سياسة اليسار الفرنسي في الجزائر وبتأسيس الاتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي والمعروفة باسم الفيدرالية الشيوعية الجزائرية والتي بدأت تنشط وتأسست فروع لها عن طريق تجنيد بعض الجزائريين في الحزب الشيوعي الفرنسي حتى يكذب الاتهامات الموجهة ضده بالانحراف وإتباع السياسة الاستعمارية في الجزائر، لذلك خلق أولا فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي الذي كان مركزها مدينة الجزائر وقام بتجنيد جزائريين وغيرهم من أهالي شمال إفريقيا في صفوفهم مثل: حاج علي عبد القادر ومحمد بن الأكحل، من أجل الدخول إلى الانتخابات سنة 1924[2].

لقد وجد المهاجرون الجزائريون في فرنسا وخاصة في باريس جوا من المفاهمة والمساندة من طرف الأحزاب والحركات اليسارية نذكر منها: النقابات، الحزب الشيوعي الفرنسي، جريدة لوباريا (منبر جماهير المستعمرات)، والتي كانت تصدر من أفريل 1922 إلى أفريل 1926، وقد شارك فيها هوشي منه وبعض الجزائريين، وقد أرسل مجموعة من الجزائريين يعتبرون أنفسهم شيوعيين وطنيين من مدينة غليزان إلى السيد "هيرو" رئيس مجلس الوزراء بباريس، فبعد وصفهم لحالة الجزائر

(1) منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 276.

(2) أبو القاسم عبد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق ص 333.

والجزائريين تألموا من لامبالاة فرنسا بقضيتهم وبعد تحيتهم لأعمال لينين وعبد الكريم الخطابي وغاندي والمصريين الذين كافحوا ضد الامبريالية طالبوا أن تكون الجزائر للجزائريين وهذه الرسالة تدل على أن الجزائريين فهموا أن فكرة لينين و الشيوعية تؤيد الوطنية والتحرر وهذا كان بعيدا عن مفهوم الشيوعيين الأوربيين[1].

بعد إنشاء الفيدرالية الشيوعية في الجزائر على يد الحزب الشيوعي الفرنسي تراجع اهتمام الكومنترن بالمشكل الجزائري ولم تتمكن الحركة الشيوعية في الجزائر من توسيع نشاطها وكذلك بسبب فشلهم في استقطاب الأهالي والقوى السياسية الفاعلة على الساحة الجزائرية في العشرينات من القرن مثل جماعة الأمير خالد والنخبة والمحافظين.

وبسبب عدم إقبال الجزائريين للانضمام إلى هذا التيار اليساري الشيوعي والانخراط في صفوف الفيدرالية في الداخل بسبب تضاربه مع المبادئ الإسلامية والوطنية، بقي الحزب الشيوعي محصورا على فئة قليلة جدا من الجزائريين وأغلبهم من فئة العمال المهاجرين المغاربة في فرنسا. وازداد أكثر هذا التباعد مابين الحزب الشيوعي الفرنسي ومابين الأهالي بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926 الذي بدأ يستقطب طبقة المهاجرين في فرنسا.

تأسس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 من طرف المهاجرين المغاربة في فرنسا ومن بين الجزائريين الذين أسسوا النجم "حاج علي عبد القادر" و"مصالي الحاج"[*].[2]

ويعتبر هذا التأسيس ثمرة من ثمار احتكاك اليد العاملة المهاجرة بالتيارات اليسارية الشيوعية إذ يعود الفضل إلى الحزب الشيوعي الفرنسي في تأسيس نجم شمال إفريقيا الذي شجع العمال والطبقة الشغيلة المغاربية على تأسيس حزب سياسي خاص بهم في فرنسا يخدم مصالحهم ويطالب بحقوقهم. واستمر الحزب الشيوعي الفرنسي في سيطرته على النجم إلى غاية سنة 1928 إذ تمكن نجم شمال إفريقيا أن ينفلت من سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي بعد أزمة داخلية أدت إلى خروج العناصر

(1) محمد قنانش ومحفوظ قداش: نجم الشمال الإفريقي 1926 – 1937، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر، 1984، ص 35، 36، 37.

(*) **مصالي الحاج:** ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان من أسرة فقيرة إذ كان والده فلاحا وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح مقدما على ضريح سيدي عبد القادر الجيلالي، درس مصالي الحاج القرآن في الكتاب ثم دخل إلى المدرسة الفرنسية، وكان يتردد على الزاوية الدرقاوية التي ترتكز على التعليم الديني، وفي سنة 1918 أستدعي مصالي الحاج لأداء الخدمة العسكرية وقضى مدة 3 سنوات في قرونوبل في فرنسا، وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى تلمسان واشتغل مع خاله في متجر، ثم عاد إلى فرنسا واشتغل في عدة أعمال حرة، تأثر مصالي الحاج بالفكر الشيوعي وانضم إليه، وفي سنة 1926 أسس مصالي الحاج مع مجموعة من المواطنين نجم شمال إفريقيا، وفي سنة 1936 أسس حزب الشعب الجزائري الذي يطالب باستقلال الجزائر.

(2) Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre , O.P.U, Alger, 1988 . P29

الشيوعية منه مثل: حاج علي عبد القادر ومغادرة التونسيين والمغاربة لصفوفه مما أدى إلى تحول النجم إلى حزب سياسي وطني مستقل بزعامة "مصالي الحاج" و"أكلي بنون"*[1].

ويعود سبب الخلاف بين النجم والشيوعيين إلى المسألة الوطنية فالحركة الشيوعية لم تكن على استعداد للتكفل بالمصالح الوطنية للجزائريين وهي التي لم تبخل بالدفاع عن مصالحهم الاجتماعية، فالحزب الشيوعي كان ينظر إلى الوطنية في المستعمرات من زاويتين:

أ- وطنية أرباب الأموال والأثرياء وكبار ملاك الأراضي الذين بوسعهم التعامل مع رأسمالية الوطن الأم.

ب- وطنية ديمقراطية قائمة على فئات البرجوازية والبروليتاريا.

إذ يرى الحزب الشيوعي بإنشاء وداديات لعمال المستعمرات كشكل من أشكال العمل الجماهيري على أن تكون تابعة للنقابات، وليس المقصود إنشاء منظمات مركزية يمكن أن تتحول بسرعة إلى منظمات وطنية، كما تبين ذلك تجربة نجم شمال إفريقيا[2].

إذ نستنتج أن سبب الخلاف بين نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي هو أن الأول تيار وطني مغاربي يطالب بالاستقلال عن الاستعمار الفرنسي، أما التيار الثاني فهو تيار اجتماعي عمالي نقابي، يريد تحسين أوضاع العمال الاجتماعية وإنشاء نقابات ضد الأنظمة الإقطاعية الاستعمارية بإشراف من الأممية العالمية.

بعد إنشاء الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي في 1924 أنشأت الفيدرالية الشيوعية الجزائرية صحيفة سميت "النضال الاجتماعي" (La lutte sociale)، إذ بدأت هذه الجريدة تنشط وتصدر عدة مقالات[3]، والتي كان رئيس تحريرها الدكتور لويس لورانس (Louis Lourenes) سكرتير فيدرالية قسنطينة، إذ بدأت هذه الجريدة تنشط وتعبر عن آراء الحزب الشيوعي الفرنسي في عدة مقالات والخاصة فيما يتعلق بالأهالي، وموقف الحزب الشيوعي من التيارات الوطنية الجزائرية والنخبة والمحافظين.

فمثلا كان فرع الجزائر العاصمة مناهضا للتيارات الوطنية التي تسير في اتجاه محافظ. أما فرع البليدة فقد نادى بمحاربة التيارات الوطنية لدى الأقلية الأهلية المثقفة، اما فرع العفرون فقد نادى

(*) **آكلي بنون:** ولد بقرية جبلة بدوار مزالة بولاية برج بوعريريج حاليا في 27 جوان 1889 من أسرة فلاحية، هاجر إلى فرنسا سنة 1916 اشتغل بعدة وظائف، انضم إلى العمل السياسي بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا وكان عضوا بارزا فيه، وفي سنة 1935 مثل النجم في مؤتمر جنيف، اعتقل عدة مرات وسجن في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية.

(1) منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات، مرجع سابق، ص 282، 283.

(2) أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالميةI إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 67، 68.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 344، 353.

بمحاربة التيار الوطني بقوله: "على الحزب ألا يعامل الوطنيين القوميين المسلمين إلا كما يعامل كل الوطنيين الآخرين لأنهم جميعا أعداء للأخوة ومن ينادي بالحرب يجد الحرب، فالشيوعية لا يمكنها أن تقوم إلا على جثة القومية...".

أما فرع سيدي بلعباس فقد أكد على أن البرجوازيين العرب ينادون بالمبادئ الوطنية والإقطاعية، وأنهم سيغتنمون فرصة استقلالهم ليمارسوا سياسة اضطهادية إقطاعية، أما فرع قسنطينة فقد ندد بقوة هؤلاء الوطنيين وأن يشعر الأهالي بكثير من القوة ويعطي للاستعمار شيئا من الإطمئنان والهدوء... [1]

في سنة 1928 أثناء الانتخابات التشريعية مثل الحزب الشيوعي المترشح Gazala الذي قضى سنتين في سجن "بربروس" بسبب تحريضه لمناضلين على الثورة الاجتماعية[*] التي اندلعت في 13 أفريل 1928 مذكرا أن الشيوعيين لا يمارسون سياسة الانتخابات لأنهم إذا أرادوا ذلك سوف يتخلون عن الدفاع على الأندجين وازدهارهم وترقيتهم من أجل الكسب واللعب على أصوات المنتخبين الأوربيين، إن الشيوعي ضد الإمبريالية وضد الخونة باسم الشعب الجزائري إذ ينادي الأوروبيون الشعب الجزائري من أجل الوحدة في تيار يدافع من أجل استقلال الجزائر.

وفي سنة 1928 والمؤتمر السادس للأممية الثالثة الذي أنعقد في موسكو اتخذ المؤتمر القرارات التالية:... فيما يخص منظمة نجم شمال إفريقيا فالشيوعيون ينبغي أن يعملوا على أن لا تتطور المنظمة على أساس حزب، ولكن في إطار كتلة للدفاع تضم منظمات ثورية متنوعة مع انخراط عام للنقابات العمالية، والصناعية، والفلاحية، واتحادات الفلاحين...، ومن الضروري الضمان لها أن تقوم بالدور القيادي للعمال الثوريين، وقبل كل شيء ينبغي تطور المنظمة النقابية لأنها القاعدة للتنظيم والتأثير الشيوعي في الجماهير. [2]

في الثلاثينات من القرن العشرين واصل المناضلون الشيوعيون في الجزائر نشاطهم النقابي للدفاع عن العمال والطبقة الشغيلة والفلاحية، ففي سنة1930 و1932 تظاهر حوالي 2.500 فلاح في البليدة و2.000 في سطيف مطالبين بإصلاحات وتعديلات نقابية وتطوير الطبقة الشغيلة العمالية[3]، وفي سنة 1932 أراد الحزب الشيوعي والنقابية العمالية العالمية استقلالية الحزب والنقابة العمالية الجزائرية وهذا بسبب مظاهرات الفلاحين مما شجع وأثار انتباه الحزب الشيوعي على ضرورة العمل على تأسيس وإنشاء حزب شيوعي جزائري ونقابة عمالية جزائرية وهذا ابتداء من سنة 1934، ففي يوم

---

(1)- Charles Robert Ageron , politique coloniale au Maghreb, presse universitaire de France, collection tier, paris 1972, p190, 192.

(*) الثورة الاجتماعية 13 أفريل 1928 قادها العمال الأوربيون ثم انضم إليهم الأندجين الجزائريون مطالبين بإصلاحات وتعديلات نقابية وقد انظم إلى هذه الثورة الاجتماعية مناضلون شيوعيون جزائريون من بينهم: "فياض" و"معروف"، أنظر محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص 171.

(2) محمد قنانش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، مرجع سابق، ص 53.

(3) Mohamed Teguia- l'algerie en guerre, op. cit, p 48.

16 و30 سبتمبر 1934 كتبت جريدة "النضال الاجتماعي" مقالا تذكر فيه « إن هناك مشروعا حقيقيا يعمل على إنشاء حزب شيوعي عربي » إلا أن التطبيق الرسمي لتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري سوف يتجسد في سنة 1936. [1]

وفي شهر أوت 1935 عند انعقاد المؤتمر العالمي السابع للأممية الشيوعية الذي قدم ترشيح المنظمة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي أمام اللجنة المخولة لقبولها كحزب مستقل كان "**موريس تهوريز**" يلاحظ أن جميع المناضلين النقابيين أعضاء اللجنة المركزية يقدرون بأن الإجراء سابق لأوانه. [2]

(1) أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالميةI إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 67، 68.

(2) عمار أوزقان، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 60.

المطلب الثاني: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 1936 ونشاطه السياسي.

أ. نشأته ومبادئه وأهدافه:

في الثلاثينات من القرن العشرين كان الحزب الشيوعي الفرنسي هو الممثل الرئيسي للشيوعيين في الجزائر والذي يسيطر من طرف الأغلبية الفرنسية، بالرغم من أن بعض الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين أسسوا الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1924، إلا أنه بقي يخضع لسلطة وقرارات الحزب الشيوعي الفرنسي، لأنه كان ينظر إلى الجزائريين بنظرتين:

- **النظرة الأولى:** أن الحزب الشيوعي حزب عمالي نقابي ينصح بإنشاء وداديات لعمال المستعمرات كشكل من أشكال العمل الجماهيري على أن تكون تابعة للنقابات وليس المقصود إنشاء منظمات تتحول بسرعة إلى منظمات سياسية[1].
- **النظرة الثانية:** أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان ينظر للإتحاد الجزائري الفرنسي نظرة نقص مثل القاصر الذي يجب الاحتفاظ بتبنيه إلى أن يبلغ رشده الشرعي اللامحدود، وعدم قدرة المناضلين العرب على السلوك السليم وحدهم.[2]

ففي شهر أوت سنة 1935 انعقد المؤتمر العالمي السابع للأممية الشيوعية بموسكو فقامت المنظمة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي ورشحت نفسها أمام اللجنة المخولة لقبولها كحزب مستقل، كان "موريس تهوريز" يلاحظ أن جميع المناضلين النقابيين في أعضاء اللجنة المركزية يعتبرون بأن هذا الترشيح والإجراء سابق لأوانه[3].

ففي 11 جانفي 1936 انعقد اجتماع في باريس بين مختلف الأحزاب والمنظمات النقابية اليسارية، تطالب فيها بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول الوضعية السياسية والاقتصادية للمناطق الفرنسية ما وراء البحر خاصة في إفريقيا الشمالية والهند الصينية.

وبعد دراسة تعليمات وتقارير الحزب الشيوعي في باريس من طرف السيد "ثوراز Thorez" أعلنت الجمعية الشعبية على دراسة المسألة الاستعمارية، ففي المؤتمر السادس للحزب الشيوعي في فيليربان الذي انعقد ما بين 22 و25 جانفي 1936، خرج هذا المؤتمر بقرار مهم ينص:

بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وقد ألقى "عمار أوزقان" الذي كان يمثل الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر خطابا يؤكد فيه على أن العمال الأندوجين يطالبون في الجزائر بإنشاء نقابات

(1) أحمد محساس- الحركة الثورية في الجزائر- مصدر سابق - ص68
(2) عمار أوزقان – الجهاد الأفضل - مصدر سابق- ص 61.
(3) عمار أوزقان – المصدر نفسه - ص60.

عمالية مستقلة يشرف عليها العمال الأندوجين والتي سوف تكون مهمة للحزب الشيوعي الجزائري الذي سوف يكون منظمة شيوعية جزائرية مستقلة.[1]

وفي شهر جويلية 1936 انعقد المؤتمر الأول التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري وجرى انعقاده داخل خباء أرضي في باب الوادي بمشاركة وحضور السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي.[2]

وقد ذكر المناضل "يوسف بن خدة" أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يتأسس ولم يكن له وجود إلا في سنة 1936 إذ كانت الفروع الشيوعية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي مختلطة بين أوربيين وجزائريين والتي كانت مسيطرة من طرف الأوروبيين الذين كانت لهم امتيازات، وبقرار من الأممية الشيوعية الذي طلب من الحزب الشيوعي الفرنسي بأن يطلق المنظمة الشيوعية الجزائرية ويمنحها الاستقلال الذاتي، الذي سمح بإنشاء وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A) رسميا في المؤتمر التأسيسي الذي أنعقد في الجزائر ما بين 17 و18 أكتوبر 1936[3].

ترأس المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري كل من: بن علي بوقرط* وعمار أوزقان وأعضاء من الحزب الشيوعي الفرنسي الذين أشرفوا على مولد الحزب الشيوعي الجزائري وتأسيسه وهذا بعد نضال طويل وشاق منذ عدة سنوات، إذ ارتفع عدد أعضائه ومناضليه من 150 منتسبا في 1932 إلى 5.000 في سنة 1936.[4]

إلا أن الحزب الشيوعي الجزائري بقي تحت سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي إذ أن استقلالية الحزب لم تكتمل بعد، بما أن الحزب الشقيق في فرنسا كان ما يزال محتفظا بمدرب وممثل دائم في الجزائر وكان سيدا لتحديد خطه السياسي ومطالب واتجاه الحزب الشيوعي الجزائري، أما المنظمة النقابية العمالية في الجزائر فقد بقيت تحت السيطرة والرقابة المباشرة للحزب الشيوعي الفرنسي في باريس.[5]

بعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A شرعت اللجنة المركزية بفتح فروع لها في الجزائر ففي سنة 1936 شارك الحزب في الانتخابات التشريعية وبهذه المشاركة السياسية الشرعية بدأ

---

(1) Mahfoud Kaddache – histoire du Nationalisme Algérien Tome 2, 2eme Edition Alger. E,N,A,L, 1993, PP397, 398.

(2) عمار أوزقان – الجهاد الأفضل – مصدر سابق . ص61.

(3) Ben Youcef Ben Khedda , Les origines du 1er novembre 1954 – Alger Edition Dahleb – 1989 . pp – 56.57.

(*) **بن علي بوقرط:** محامي من منطقة مستغانم ينتمي إلى أسرة غنية إذ كان جده ضابطا في الجيش الفرنسي، تأثر علي بوقرط بالفكر الشيوعي وأسس جريدة عين الصفراء بمدينة مستغانم، وبعد الثلاثينات أصبح عضوا في كتلة النواب الجزائريين، وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 1936 انضم إلى الحزب وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي ثم تولى بعده الأمانة العامة العربي بوهالي.

(4) Mohamed Teguia – L'Algérie en Guerre – op- cit. pp.51,52.

(5) عمار أوزقان – الجهاد الأفضل – مصدر سابق . ص61.

الحزب يتخلى عن فكرة استقلال الجزائر، في نداءاته للشعب الجزائري ويتبنى فكرة النضال ضد الامبريالية والفاشية واجهاض ثقافة العنف والسيطرة والقوة والنضال من أجل السلم والحرية وضد الحرب.[1]

والدليل على ذلك مبادئ وقرارات وخط سير الحزب الشيوعي الجزائري بعد 1936.

أهداف ومطالب الحزب الشيوعي الجزائري:

- إن الحزب الشيوعي الجزائري يناضل من أجل تحسين الأوضاع إلى الأحسن في العالم.
- من أجل أن يسد كل شخص رمق جوعه.
- من أجل أن تستطيع كل أسرة أن توفر منزلا لائقا بها.
- من أجل السلم و الأمن للجميع.
- من أجل توفير الطب الاجتماعي.
- من أجل الحياة الأفضل للشباب.
- من أجل الحرية.
- على الحكومة أن توفر الحلول لتحسين الأوضاع في الجزائر وفي العالم.
- من أجل وحدة الشعب ووحدة العمال والفلاحين وكل الطبقات الاجتماعية.
- من أجل السلم، الأمن، الحرية...[2]

وبهذه الأفكار والمبادئ التي يطالب بها الحزب الشيوعي الجزائري نستنتج أن هذا الحزب بعد تأسيسه وانضمامه إلى الحركة السياسية بدأت تتغير مبادئه من أفكار وطنية استقلالية إلى مبادئ شيوعية عامة ضد الامبريالية والفاشية، والهيمنة الاستعمارية والعمل على نشر العدالة الاجتماعية، والسلم والأمن في العالم بنبذ الحروب ومعارضتها خاصة في المستعمرات، وفي أواخر الثلاثينات بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يشارك في العمل السياسي في الجزائر ويظهر كحزب مستقل ظاهريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي.

ب.نشاط الحزب الشيوعي الجزائري وعلاقته بالحركات السياسية الجزائرية:

1-موقف الحزب الشيوعي من المؤتمر الإسلامي:

بعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري بين شهر جويلية وشهر أكتوبر 1936[*] بدأ هذا الحزب يقوم بعدة أنشطة سياسية باسمه وباسم الاتجاه الشيوعي، ومن بين أهم الأنشطة السياسية التي شارك

(1) Mahfoud Kaddache. Histoire du Nationalisme Algérienne - Tome 2 - op.cit. p399.

(2) Mahfoud Kaddache – Ibid. p923.924

(*) تأسس الحزب الشيوعي الجزائري في شهر جويلية 1936 حسب عمار أوزقان ومحفوظ قداش وشهر اكتوبر 1936 حسب بن يوسف بن خدة.

فيها الاتجاه الشيوعي في الجزائر والتي وقعت في سنة 1936 هو مشاركة الشيوعيين في المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول الذي انعقد في 07 جوان 1936، إذ شاركت في المؤتمر كل التيارات السياسية والاجتماعية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار (النواب والعلماء والشبان والشيوعيون والاشتراكيون والمرابطون).[1]

انعقد اجتماع المؤتمر في قاعة الماجستيك في 07 جوان 1936 وقد حضر المؤتمر عدة ممثلين وشخصيات من مختلف مناطق الجزائر، وقد مثل الشيوعيين "علي بوقرط" الذي أطلق سراحه من السجن والذي طالب بمواصلة النضال من أجل العفو الشامل للمساجين السياسيين وأكد على الوحدة مع الشعب الفرنسي وأكد أغلب الشيوعيين على إلغاء قانون الأندوجين والمساواة في الحقوق والواجبات والوحدة والأمن...[2]

وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري رسميا في شهر أكتوبر 1936 أيد الحزب قرارات المؤتمر الإسلامي، ففي أعمال المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري الذي انعقد في 17 و18 أكتوبر 1936 اهتم الحزب الشيوعي بالمؤتمر الإسلامي الجزائري وأيد قراراته التي تهتم بوحدة الشعب الجزائري وطالب أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي بالوحدة ونبذ الخلافات والنزاعات ما بين الأعضاء.[3]

إذ أكد الحزب الشيوعي الجزائري على مواصلة النضال الوطني من أجل تحرير الشعب الجزائري من الإمبريالية والإقطاعية الرأسمالية وأيد الشعب الجزائري في الانضمام إلى المؤتمر الإسلامي لأنه يطالب بالوحدة الوطنية ويطالب بحرية الجزائر وبالأخوة مع الشعب الفرنسي وبقية شعوب العالم إن الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد قرارات "بلوم فيوليت" باعتبارها قرارات تؤدي إلى مطالب مستقبلية أوسع.[4]

كان نشاط الحزب الشيوعي الجزائري واضحا منذ انعقاد المؤتمر الإسلامي في فشله إذ سعى الحزب الشيوعي في نجاح المؤتمر الإسلامي الذي يعتبره الشيوعيون خير وسيلة للدفاع عن حقوق الجزائريين في ظل المبادئ الشعبية، ويعتبره العلماء خطوة أولى في سبيل التحرر الوطني كما أكد ذلك ابن باديس بعد رجوعه مع وفد المؤتمر من باريس، فإن العلماء والشيوعيين قد نسقوا عملهم خلال فترة 1936/1937 في إطار المؤتمر الإسلامي من أجل الدفاع عن حقوق الجزائريين السياسية والاجتماعية واقتربوا من العلماء خلال فترة المؤتمر.

---

(1) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945- جIII – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر 1986 - الطبعة 03 - ص152.

(2) Mahfoud Kaddache –Histoire du Nationalisme Algérien- Tome 1- op.cit. p428

(3) Mahfoud Kaddache –Histoire du Nationalisme Algérien- Tome 2- op.cit. p925.

(4) Mahfoud Kaddache –op.cit. Tome-1 p450.

واستطاع الشيوعيون بفضل المؤتمر الإسلامي أن يتسربوا بين الأهالي المسلمين ويجتذبوا في صفوفهم أنصارا عديدين منهم، وذلك لمشاركتهم الواسعة في الجبهة الشعبية ودورهم الإيجابي في المؤتمر الإسلامي[1] مما أدى إلى تعاطف الكثير من الجزائريين تجاههم وظهورهم على الساحة السياسية والشعبية الجزائرية.

- نستنتج في الأخير أن الحزب الشيوعي الجزائري استغل المؤتمر الإسلامي كوسيلة من أجل أن يبرز ويظهر على الساحة الشعبية الجزائرية.
- إن المؤتمر الإسلامي استفاد من تأييد الشيوعيين له ضد بعض التيارات الرافضة لقرارات المؤتمر.
- يعتبر المؤتمر الإسلامي مؤتمرا وحد الاتجاهات الفكرية والسياسية في الجزائر وهذا بتوحيد الفكر الشيوعي مع الفكر الإسلامي بزعامة جمعية العلماء المسلمين.

2-علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بحزب الشعب الجزائري: 1937-1939:

تأسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 بفرنسا، حيث قدم مصالي الحاج وعبد الله فيلالي إلى محافظ الشرطة خبرا بتأسيس حزب سياسي سمي بحزب الشعب الجزائري (P.P.A) Parti du peuple Algerien مرفوقا بمستندات عليها برنامج ونظام الحزب ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية والهيئة الإدارية.

كان ميلاد حزب الشعب الرسمي في نانتر Nanterre بفرنسا قرب باريس أثناء مهرجان ضم ثلاث مئة 300 مشارك إذ أعلن مصالي الحاج النبأ بقوله: " مواطني الأعزاء يشرفني ويسعدني بأن أعلن لكم أننا خلال هذا اليوم 11 مارس 1937 أسسنا حزب الشعب الجزائري ".

وبتأسيس حزب الشعب الجزائري 1937 بدأت تظهر العلاقة التي تربطه بالحزب الشيوعي الجزائري وتجسد ذلك في عدة أحداث وصراعات سياسية متعددة. يعود سبب الصراع ما بين الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب إلى أن حزب الشعب بزعامة مصالي الحاج يريد ويطالب باستقلال الجزائر أما الحزب الشيوعي الجزائري و الفرنسي يريدان الجزائر مستقلة داخل المنظمة الاشتراكية العالمية مثل دول أوروبا الشرقية.[2]

كانت العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب في صراع دائم إذ قاطع الشيوعيون حركة مصالي الحاج، إذ أن قادة الحزب الشيوعي يعتبرون جماعة مصالي وأنصاره بأنهم

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق، ص ص 299-298.

(2) Khaled Merzouk, Messali Hadj et ses compagnons à Tlemcen, Edition ElDar ElOthmania, Alger, 2008 , p76.

مشاغبين وعملاء للفاشية الدولية إذ يصفهم عمار أوزقان وهو يستهزئ بفكرة الثورة والاستقلال لدى أنصار التيار الاستقلالي بأنهم : " ديوك الليل التي تبشر بالصباح قبل الأوان".[1]

ففي 31 جويلية 1937 لما زار وفد حزب الشعب مدينة وهران وبهذه المناسبة أقيم تجمع شعبي بمرآب (رويسي) بالحي العربي وقد شرح فيه مصالي الحاج موقف الحزب من المؤتمر ومن الحزب الشيوعي الجزائري ومن جمعية العلماء المسلمين وقد طلب الكلمة قدور بلقاسم ممثل الحزب الشيوعي والمؤتمر وأراد أن يبرر موقف المؤتمر ولكن الحاضرين قاطعوا كلمته وأخرجوه من القاعة.[2]

اشتد التنافس والصراع السياسي ما بين حزب الشعب والحزب الشيوعي الجزائري أثناء انتخابات المجلس العام لمدينة الجزائر في شهر أفريل 1939 إذ استطاع حزب الشعب أن يستميل المنتخبين الجزائريين ويهزم الشيوعيين في هذه الانتخابات ويحرز حزب الشعب النجاح على حساب الشيوعيين الذين كانوا في حرب مستمرة معه.

وقد كتبت جريدة البرلمان الجزائري سنة 1939 " أن جماهير العاصمة قد نادت الشيوعيين وطالبتهم بالخروج من المجلس العام "... أيها الأعضاء الستاليون اخرجوا وأعطت أصواتها لأعضاء حزب الشعب لأنها سحبت ثقتها من الشيوعيين، وقد كتبت جريدة الأمة ساخرة من الشيوعيين " .... إن السلسلة المتواصلة لهزائمه اللامعة تعطي للحزب الشيوعي الجزائري الفتي والكبير الحق الأكبر في استعمال شعار الهزيمة في كل مكان...."[3]

في أحد الاجتماعات الوطنية الذي انعقد في وهران الخاص بحزب الشعب وقف أحد الشيوعيين معارضا الاجتماع وقال: "نحن البلاشفة نريد توحيد الأمة الجزائرية ولذلك فقد جمعنا حول مؤتمرها كل الطبقات من سياسيين إلى علماء إلى طرقيين (وعيساوة) وثعابينهم وذلك لأجل أن نعمل يدا واحدة في دائرة المؤتمر لتأسيس جمهورية سوفياتية بالجزائر".[4]

نستنتج في الأخير أن العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب كانت علاقة صراع وتضارب ما بين الطرفين وتنافس على المجالس البرلمانية وعلى أصوات المنتخبين وكل حزب يتهم الآخر في الفترة الممتدة من 1937-1939.

---

(1) عمار أوزقان: الجهاد الأفضل ، مصدر سابق، ص 25.
(2) محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919-1939- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 92.
(3) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق، ص 299-300.
(4) محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919-1939، مرجع سابق، ص 121-122.

- فالحزب الشيوعي كان يوجه الاتهام إلى حزب الشعب باعتباره حزبا عميلا وفاشيا ومشوشا بسبب رفضه لقرارات المؤتمر الإسلامي 1936.
- أما حزب الشعب الجزائري فيتهم الحزب الشيوعي بأنه حزب دخيل يخدم مصالح الحزب الشيوعي الفرنسي والسوفياتي على حساب مصلحة الشعب الجزائري.

وبعد اندلاع الحرب العالمية II 1939-1945 هدأت الأوضاع واستقر الصراع ما بين الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب بسبب اهتمام الحزبين بمشاكل الحرب العالمية II وبسبب سجن ونفي أغلب زعماء الحركة الوطنية الجزائرية.

3- علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1939:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 في الجزائر العاصمة تحت اسم " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وإن هذه الجمعية لا يحق لها التدخل في المسائل السياسية وأن هدفها هو محاربة الآفات الاجتماعية والبطالة والجهل.[1]

يعود سبب تأسيس جمعية العلماء المسلمين إلى سوء الأوضاع الاجتماعية والثقافية التي كانت تعرفها الجزائر.

إذ كانت الحرب في أشدها بين الطرقية التي تدافع عن نفسها وعلى مصالحها وبين حركة الإصلاح الإسلامي، وقد تأسست الجمعية من أجل جمع العلماء من كل الطوائف ومن كل المذاهب الموجودة بالجزائر من الإصلاح والطرقية.[2*]

وقد وافقت فرنسا على تأسيس الجمعية في تصريح لها بالجريدة الرسمية الفرنسية يوم 22 ماي 1931.[3]

تميزت العلاقة بين الحزب الشيوعي وجمعية العلماء بمرحلتين:

---

(1) أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 111.

(2) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات ، الجزء II، 1925-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 179.

*__يتكون المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين من عدة أعضاء__:

1-عبد الحميد بن باديس رئيسا، 2-محمد البشير الإبراهيمي نائبا للرئيس، 3-محمد الأمين العمودي كاتبا عاما، 4-الطيب العقبي نائب الكاتب العام، 5-مبارك الميلي أمين المال، 6-إبراهيم بيوض نائب أمين المال، 7-المولود الحافظي عضوا مستشارا، 8-الطيب المهاجي عضوا مستشارا، 9-مولاي بن الشريف عضوا مستشارا، 10-السعيد البحري عضوا مستشارا، 11-حسين الطرابلسي عضوا مستشارا، 12-عبد القادر القاسمي عضوا مستشارا.

(3) أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 109-112.

المرحلة الأولى من 1931 إلى 1935:

تميزت هذه المرحلة بمرحلة المواجهة والصراع والخلاف الايديولوجي الفكري ما بين الجمعية التي تنطلق من القرآن والسنة متخذة من المنهج الإسلامي طريقا لها، بينما الحزب الشيوعي ينطلق من المبادئ الماركسية اللينينية متخذا منهج الفكر الشيوعي.[1]

واشتد الخلاف أكثر ما بين الجمعية والشيوعيين لما اعتقل الشيخ الطيب العقبي في قضية مقتل الشيخ محمود بن دالي المعروف "بالشيخ كحول"*، حيث ذهب وفد من الوطنيين إلى مركز الحزب الشيوعي بالجزائر طالبين من رئيسه "بارتيل" ومن كاتبه أوزقان عمار، أن يقوما بواجبهما في الدفاع عن الشيخ فكان جوابهما: "نحن لا نلقي بحزبنا إلى التهلكة ولا نضطلع بأي مسؤولية وما يدريكم لعل التهمة الموجهة للعقبي صحيحة ...."[2]

واشتد الخلاف أكثر ما بين الجمعية والحزب الشيوعي عبر جريدة الحزب " الكفاح الاجتماعي" واعتبر شيوخ جمعية العلماء كخصوم متطرفين وزعماء رجعيين[3]، إذ يذكر عمار أوزقان أن الجمعية منظمة بورجوازية مناهضة للشيوعية بل ورجعية تريد أن تعيق العمل الثوري للحزب الوطني الذي كان منظمة شعبية يجب عليها أن تجمع كل المناضلين من أجل حرية الجزائر والدليل على هذا أن الشيخ العقبي الخطيب الذي أعجبت به الجماهير كان يهاجم الشيوعية بمهاجمة طبقة العمال الملحدين الذين كانوا يصفون أنفسهم بالمنظمة الشعبية.[4]

واستمر الخلاف ما بين زعماء جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري بسبب التضارب الفكري والديني ما بين الاتجاهين إلا أن الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر في أواخر سنة 1935 وبداية سنة 1936 قربت وجهات النظر ما بين الشيوعيين والجمعية ومن هنا تبدأ المرحلة الثانية من العلاقات.

المرحلة الثانية 1936–1939:

هناك عدة ظروف وأسباب ساعدت على التقارب ما بين الحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين أهمها ما يلي:

---

(1) كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2005-2006، غير منشورة، ص 47.

* **الشيخ كحول:** هو أحد موظفي الإدارة الفرنسية وإمام الجامع الكبير الذي اتهم جمعية العلماء المسلمين بأنهم أميين ولا يحملون شهادات وأنهم شرذمة من المشوشين، فتعرض الشيخ كحول للقتل سنة 1936 فاتهم الشيخ الطيب العقبي بقتله واتهمه شخص يدعى عكاش الذي قال أثناء التحقيق أنه تسلم خنجرا من العقبي ومبلغ ثلاثين ألف فرنكا، فاعتقل الشيخ العقبي بهذه التهمة وأغلقت فرنسا "نادي الترقي" بالعاصمة ولكن عكاش تراجع عن ادعائه وأنكر علاقة العقبي والجمعية بمقتل الشيخ كحول.

(2) محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر، مصدر سابق، ص 12.

(3) منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، مرجع سابق، ص 288.

(4) عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، مصدر سابق، ص 21.

1.ظروف البلاد التي تخضع للاستعمار الفرنسي والتي تحتم على كل طبقات الأمة وفئاتها أن تتوحد في خطة العمل بالرغم من اختلاف مشاربها الإيديولوجية إذ يقول عبد الحميد بن باديس في " رد على الذين لاموه بخصوص علاقته مع الشيوعيين ما نصه : " كل عدو للاستعمار فهو صديق عبد الحميد وكل صديق للاستعمار فهو عدو عبد الحميد" [1]

2. يتمثل في الدعوة المشتركة ما بين العلماء والشيوعيين الجزائريين في الدعاية إلى المؤتمر الإسلامي منذ نهاية سنة 1925-1936 وقد كتبت جريدة الحزب الشيوعي الجزائري " الكفاح الاجتماعي" ما يلي: " إننا نريد أن نعمل برنامجا موحدا ليس مع رفاقنا الوطنيين والثوريين فقط ولكن أيضا مع الدكتور ابن جلول وفرحات عباس والأمين العمودي وكل التجمعات الجزائرية الأخرى..." [2]

ظهر التقارب ما بين الحزب الشيوعي وجمعية العلماء المسلمين منذ سنة 1934 عند صدور قرار ميشال، وتعسف والي الجزائر الذي ضيق على نشاط الجمعية حيث استنكر الحزب الشيوعي القرار في اجتماعهم بعد الاتصال بينهم وبين جمعية العلماء[3]، وازدادت العلاقة أكثر ما بين الشيوعيين وجمعية العلماء المسلمين بعد تأييدهم لمشروع بلوم فيوليت* من قبل الحركتين، لتتوطد أكثر سنة 1935 عندما دعا بن باديس إلى عقد المؤتمر الإسلامي يجمع فيه كافة الأحزاب السياسية بما فيهم الحزب الشيوعي الذي شارك فيه كافة الأحزاب السياسية بما فيهم الحزب الشيوعي الذي شارك في المؤتمر وساهم في التحضير له ونظم حملة لتوعية الشعب بأهداف المؤتمر قبل انعقاده مستخدما صحيفة " الكفاح الاجتماعي" التي علقت على هذا الموضوع: " ... إن الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يعملان بكل قوة من أجل تحقيق تلك المطالب التي تهدف إلى الحرية والديمقراطية للشعب الجزائري"، ويظهر التأييد أكثر عندما خرجت صحيفة الحزب" الكفاح الاجتماعي" قائلة: " إن الحزب الشيوعي المنظم إلى الجبهة الشعبية ضد الفاشية يؤيد كل مطالب المؤتمر الإسلامي"، حيث أنها تعلم أن ابن باديس هو الذي دعا وحضر لهذا المؤتمر واعتبر ابن باديس أن الشيوعيين حلفاء له وهذا عبر جريدة الشهاب بقولها: "... إن الشيوعيين الفرنسيين يستحقون الشكر والتقدير على ما يبدونه من عطف على ضعفنا ومقاومة الظالمين لنا..." [4]

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق، ص 297.
(2) عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص 297.
(3) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، الجزء III، مرجع سابق، ص 24-25.
* مشروع بلوم فيوليت، ينتسب هذا المشروع إلى بلوم وهو رئيس الوزراء في حكومة الجبهة الشعبية وفيوليت حاكم عام الجزائر في العشرينات والثلاثينات.
(4) علي حشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها إلى 1919-1939 رسالة ماجستير معهد الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، نوقشت سنة 1994، ص 179.

وازداد التقارب أكثر ما بين جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الإسلامي الأول 1936 إذ توطدت العلاقة ما بين عبد الحميد بن باديس وعمار أوزقان السكرتير العام للحزب الشيوعي والبشير الإبراهيمي جنبا إلى جنب في المؤتمر. إذ يقول مصالي الحاج في إحدى الرسائل التي كتبها تحت عنوان: "نحن وجمعية العلماء المسلمين" يقول فيها: ".... كنت أأمل أن تكون جمعية العلماء بجانب الوطنيين أو على الأقل تبقى للحفاظ على الجمعية ولكنها للأسف.... حاربت الفكرة الوطنية وأيدت الإدماج وزادت، فأرسلت الفضيل الورتلاني وجماعة معه من العلماء لمحاربة الفكرة الوطنية بفرنسا، وقد تحالفوا مع الحزب الشيوعي الستاليني الذي كان في معركة مع الوطنيين..." [1]

واستمر التقارب ما بين الجمعية والحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الإسلامي الثاني 1937 واستطاع الشيوعيون أن يتسربوا بين الأهالي المسلمين واجتذبوا في صفوفهم أنصارا بفضل جمعية العلماء المسلمين وبفضل انضمامهم إلى المؤتمر الإسلامي إلا أن الحزب الشيوعي بدأ يتراجع ويتباعد عن جمعية العلماء المسلمين ابتداء من سنة 1938 بعد فشل مشروع المؤتمر الإسلامي حيث بدأت الجمعية تبتعد على الشيوعيين وفشل الحزب الشيوعي في انتخابات 1938 بفقد سمعته بسبب عدة عوامل أهمها:

1. تضارب الأفكار الإيديولوجية ما بين جمعية العلماء المسلمين الإسلامية والحزب الشيوعي اللائكي العلماني.
2. اعتماد جمعية العلماء المسلمين على الطبقة المثقفة العربية الإسلامية وعلى الحركة الإصلاحية التعليمية في تخليص الجزائر من الاستعمار الفرنسي إلا أن الحزب الشيوعي ينظر عكس ذلك إذ يرى في الطبقات العمالية الاجتماعية هي التي تخلص الجزائر من السيطرة الاستعمارية عن طريق توعية وتوحيد الطبقة الكادحة مع الطبقات العمالية في العالم.[2]

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ازداد التباعد ما بين جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري وأصبح كل اتجاه يخدم مصالحه وأفكاره الإيديولوجية إذ انضم الحزب الشيوعي الجزائري في لواء الحزب الشيوعي الفرنسي والشيوعية العالمية. أما جمعية العلماء المسلمين فقد استمرت في مطالبها الإصلاحية الدينية والتربوية ومعاداتها للاستعمار والفاشية.

وفي الأخير نستنتج أن العلاقة ما بين الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء تنحصر في:

---

(1) محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 51.

(2) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق، ص 315-316.

- اعتماد جمعية العلماء المسلمين على الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الإسلامي باعتباره طرفا في الجبهة الشعبية الحاكمة وأن هدف المؤتمر توحيد كل التيارات الجزائرية.
- استغلال الحزب الشيوعي الجزائري جمعية العلماء المسلمين وكسب ودها في فترة 1935-1938 واستطاع عبرها أن يتوغل ويكسب عطف وود بعض الأهالي من المسلمين.
- استطاع الحزب الشيوعي الجزائري أن يخترق صفوف الطبقة العمالية ويؤثر على جماهير الفلاحين بهجومه على الإقطاعيين والبورجوازيين والحكام العسكريين إلا أن أتباعهم كانوا قليلين بالنظر إلى أتباع جمعية العلماء المسلمين الذين سيطروا على نسبة كبيرة من أبناء الشعب الجزائري.[1]
- تميزت العلاقة ما بين الحزب الشيوعي والعلماء بأنها علاقة مصلحة، إذ توحدت أفكارهم وآراؤهم أثناء المؤتمر الإسلامي بهدف تحقيق مطالبه وتباعد الاتجاهين بعد فشل المؤتمر الإسلامي بسبب تضارب الأفكار.
- إن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن في مستوى طموح الشعب الجزائري المسلم لأنه نسخة من الحزب الشيوعي الفرنسي الخاضع لسيطرته ولأن الأفكار الشيوعية لم تجد لها مكانا في صفوف الشعب الجزائري المتمسك بالمبادئ ومقومات الأمة العربية الإسلامية.

4- علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي 1936/1939

تعود الجذور التاريخية للعلاقة ما بين الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A والحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F إلى العشرينات من القرن العشرين إذ كان الشيوعيون الجزائريون داخل الحزب الشيوعي الفرنسي ثم انفصلوا وأسسوا الحزب الشيوعي الجزائري من الحزب الشيوعي الفرنسي في جويلية 1936 إلا أنه بقي متمسكا ومرتبطا وتابعا للحزب الشيوعي الفرنسي إذ ارتكز الحزب الشيوعي الجزائري على عدة نقاط أساسية تعتبر من مرجعية ومبادئ الحزب الشيوعي الجزائري، وتتمثل في:

1. الحزب الشيوعي الفرنسي
2. الشيوعية العالمية.
3. الشيوعيين الجزائريين ذوي أصل أوروبي عربي بربري[2]

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 318.

(2)-Mohamed Teguia -l’Algérie en geurre- op.cit -p 40

كما يؤكد السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري عمار أوزقان أن استقلالية الحزب الشيوعي الجزائري لم تتحقق وأن الحزب الشقيق في فرنسا كان محتفظا بممثل دائم للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر.[1]

كان الحزب الشيوعي الفرنسي يسيطر على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري ويتدخل في تسييره وإدارته وحتى في مبادئه التي تعتبر نابعة في الفكر الشيوعي العالمي إذ لم تكن له نظرة خاصة فيما يخص المسألة الوطنية الجزائرية وإنما كان تركيزه على تحسين ظروف العيش للسكان (الأجور، السكن، تحسين ظروف العمال، المساواة ما بين الطبقات...) بالإضافة إلى المطالبة بالجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين، والدليل على ذلك نقاط برنامجه التالية:

1. المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم مسلمون، فرنسيون، يهودا.
2. المطالبة بجنسية مزدوجة جزائرية فرنسية.
3. تكوين برلمان جزائري بالتساوي (60 جزائريا، 60 فرنسيا)........

ومن خلال هذه المطالب يتضح لنا وبصفة جلية أن الحزب الشيوعي الجزائري كان تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي، الذي بقي أسيرا لأطروحة أمينه العام موريس طوريز* حتى في أثناء الكفاح التحرري، وهذه الأطروحة ألقاها موريس يوم 11 فيفري 1939 في الجزائر العاصمة فقد حددت مواقف الحزب الشيوعي الجزائري وتحكمت فيه وظل يرددها حتى بعد الفاتح من نوفمبر جاء فيها: " هناك الأمة الجزائرية التي هي طور التكوين والتي يمكن تسهيل تطورها ومساعدتها بمجهود الجمهورية الفرنسية.... أحفاد أولئك الأمازيغ، أحفاد القرطاجيين، الرومان، وأبناء العرب وأبناء اليهود..... جميع هؤلاء امتزجوا فوق أرض بلادكم الجزائر وانضم إليهم اليونان ومالطيون واسبان وفرنسيون، من هؤلاء كلهم هناك أمة جزائرية في طور التكوين من عشرين جنسا، وهذه العناصر المختلفة قد أخصبت الجزائر بعملها ومعارفها، وليس هناك أحد من أحفادها يستطيع أن يدعي على أساس صحيح أن الجزائر له وحده..." [2]

كان للحزب الشيوعي الفرنسي دور كبير في السيطرة على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري وهذا بسبب تركيبته البشرية الأوروبية في أغلبها إذ أغلب المنخرطين والمسيرين للحزب

---

(1) عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، مصدر سابق، ص 61.

* موريس طوريز، ألقى هذا الخطاب في اجتماع عقد في العاصمة في فيفري 1939 أمام 9000 أوروبي و1000مسلم.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر- دار البعث- ط1- قسنطينة- الجزائر- 1984- ص ص 25-26.

الشيوعي الجزائري فرنسيين وأقلية عربية مما جعل الحزب لا يلتقي أبدا مع الحركات الوطنية الجزائرية في المطالب الأساسية.(1)

إذ يؤكد ذلك أحمد محساس بقوله: " إن الحزب الشيوعي كان إلى غاية سنة 1936 حزبا فرنسيا ببرنامجه إذ كان منشغلا بالصراعات السياسية والاجتماعية في فرنسا وبإستراتيجية الشيوعية العالمية وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري لم يتغير كثيرا إذ بقي خارج الاهتمامات الوطنية الرئيسية وكان يعمل في الجزائر من أجل وطنية فرنسا الاشتراكية والتي ستصبح مركز قيادة البلدان المستعمرة.... ويهدف إلى وضع نفس النظام السوفياتي لفرنسا ومستعمراتها عن طريق الحزب الشيوعي.(2)

في سنة 1936 أعلن رئيس الحزب الشيوعي الفرنسي (موريس طوريز) بأن المهمة الأساسية لفرنسا في العالم هي" توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا، أي الشعب الفرنسي ومن جهة أخرى أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الفرنسي المنعقد في شهر ديسمبر من عام 1937 " بأن المسلمين لا يرغبون بأن يكون هناك طلاق بينهم وبين فرنسا بعد الإنجازات التي استفادوا منها".

وأكد السيد قدور بلقاسم الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري : " إننا لم نعرف إلا في الوقت الحاضر بأن الاتحاديين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي يعتبر ضروريا وسيبقى كذلك إلى الأبد"(3)

لم يكتف الحزب الشيوعي الفرنسي بالسيطرة السياسية على الحزب الشيوعي الجزائري إذ تدخل وسيطر على الوسائل الاعلامية للحزب مثل الجرائد كجريدة "الكفاح الاجتماعي" la lutte social وجريدة "الجزائر الجديدة" l'Algérie nouvelle و جريدة "الجزائر الجمهورية" l'Algérie Républicaine وجريدة "الحرية" Liberté وجريدة "الجزائر الشابة" La jeune Algérie فأغلب هذه الجرائد كان يسيرها ويديرها فرنسيون أعضاء في الحزب الشيوعي الفرنسي أو مستوطنون فرنسيون من الحزب الشيوعي الجزائري مثل "البير كامو"* أحد منشطي جريدة "الجزائر الجمهورية"، وجريدة "الجزائر الشابة" التي كان رئيس تحريرها "هنري علاق"*، فأغلب هذه الجرائد تأسست قبل

---

(1) مؤمن العمري- الحركة الثورية في الجزائر، 1926-1954، دار الطليعة، قسنطينة، 1995، ص 48.

(2) أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر، مصدر سابق، ص 175-176.

(3) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1977، ط1، ص282.

* **ألبير كامو:** كاتب فرنسي من مواليد الذرعان بالجزائر انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري ويعتبر من الكتاب اليساريين الذين عارضوا السياسة الفرنسية في الجزائر، له عدة مقالات في جريدة الجزائر الجمهورية.

* **هنري علاق:** ولد في بريطانيا سنة 1921 من أصول يهودية روسية بولونية هاجرت إلى بريطانيا ثم هاجرت إلى فرنسا تعلم في المدارس الفرنسية تأثر بالفكر الشيوعي وانضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي ثم هاجر إلى الجزائر في بداية الحرب العالمية الثانية وانضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري اشتغل في عدة صحف أهمها جريدة الجزائر الشابة وجريدة الجزائر الجمهورية أيد الثورة الجزائرية وتعرض للسجن والتعذيب ثم التحق بالوفد الخارجي لمساندة الثورة الجزائرية في تشيكوسلوفاكيا.

وأثناء الحرب العالمية الثانية وساهمت بدور كبير في تجسيد سياسة ومبادئ وأهداف الحزب الشيوعي الفرنسي عن طريق الحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر.

ولقد تدخل الحزب الشيوعي الفرنسي في عمل الحزب الشيوعي الجزائري وسيطر على نشاطاته النقابية في الجزائر حيث كان يدعم ويساند استراتيجية الكفاح العمالي ضد الرأسمالية. (1)

وقد ساهم الحزب الشيوعي الفرنسي في تأسيس الفروع العمالية للنقابات في الجزائر ففي 15 أوت 1934 نشر أندري فيرا مقالا يذكر فيه: ".... إن شيوعيي الجزائر الفرنسيين لا يجب أن يندهشوا للطابع الوطني الحتمي والعادي لهذه الثورة، يجب عليهم أكثر من أي وقت مضى أن يعملوا بإخلاص وتفان مطلق مع تعريب الحرب والنقابات الموحدة ويجب عليهم أن يدركوا التأخر الكبير لحزبنا بالجزائر عن الحركة الثورية الجماهرية المضادة للأمبريالية..." (2)

وفي الأخير نستنتج أن:

- العلاقة ما بين الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري علاقة مكملة ومتكاملة فالحزب الشيوعي الجزائري يكمل الحزب الشيوعي الفرنسي ويخدم مصالح الشيوعيين الفرنسيين في الجزائر.
- إن الشيوعيين الفرنسيون يمثلون الأغلبية في الحزب الشيوعي الجزائري مما يدل على سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي.
- كان الحزب الشيوعي الفرنسي يتدخل في أغلب القرارات السياسية والإدارية والنقابية للحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر.
- سيطر الشيوعيون الفرنسيون على أغلب الوسائل الإعلامية والجرائد الخاصة بالحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر.
- كان أغلب الشيوعيين الجزائريين تابعين أو متأثرين بالشيوعيين الفرنسيين مما أدى إلى عدم استقلالية الحزب الشيوعي الجزائري.

فكل هذه الاستنتاجات بينت لنا أن الحزب الشيوعي الفرنسي سيطر على الحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر ويعتبر تابعا للأممية الشيوعية العالمية والتي تخدم مصالحها في العالم.

---

(1) هنري علاق، مذكرات جزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 62، 97، 98.
(2) بنيامين ستورا، مصالي الحاج 1898-1974، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 125.

5- علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بكتلة النواب (المنتخبين الجزائريين) 1939/1936:

في سنة 1927 في يوم 11 سبتمبر تأسست اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين، بمدينة الجزائر بإشراف من الدكتور ابن التهامي، وهي عبارة عن منظمة شبانية سياسية تضم مجموعة من المنتخبين الجزائريين في المجالس البلدية والبرلمانية الفرنسية في الجزائر[1].

ولقد برز نشاط كتلة المنتخبين الجزائريين منذ 1930 في المجال السياسي إذ كان نشاطها منصبا على عدة مجالات أهمها:

- المساواة ما بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- محاربة القوانين الاستثنائية ونظام الاستعمار.
- محاربة الجهل والأمية.
- توفير العمل والتعليم لكل الجزائريين... [2]

ولقد تفرعت كتلة النواب إلى ثلاثة اتحاديات، اتحادية الجزائر العاصمة التي كان يشرف عليها ابن التهامي ود/ سياح سي هني ومنذ 1930 أصبح يشرف عليها محي الدين وبوضربة وشكيكين، أما في قسنطينة فقد كان يشرف عليها (سبيسبان الشريف وابن باديس الأب وابن يعقوب وابن جلول وفي الثلاثينات سيطر عليها ابن جلول أما في وهران فكانت تحت إشراف وزعامة (باشترزي)[3])، وفي سنة 1933 سيطرت عمالة قسنطينة على رئاسة رابطة النواب الجزائريين إذ أحرزت هذه الرابطة في الانتخابات الإقليمية سنة 1934 على أغلبية المقاعد ومن جملة المنتخبين: د/سعدان في بسكرة، وكهربة الزين في سوق أهراس، وفرحات عباس في سطيف، وخلاف في جيجل، ود/الأخضري في قالمة، وبن عبود في عين البيضاء، وبوصوف في ميلة، وصحراوي في الخروب[4].

برز نشاط كتلة النواب والمنتخبين السياسيين منذ 1936 في المؤتمر الإسلامي وظهرت علاقتها السياسية مع بقية التيارات والأحزاب السياسية في الجزائر، ومن بين هذه الأحزاب السياسية الحزب الشيوعي الجزائري وقد تميزت العلاقة ما بينه وبين كتلة النواب والمنتخبين الجزائريين بالتذبذب حسب الظروف السياسية ومرت بمرحلتين:

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين، مرجع سابق، ص257.
(2) فرحات عباس: ليل الاستعمار، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، بدون تاريخ الطبع، ص154.
(3) عبد الكريم بوصفصاف- المرجع السابق، ص 259.
(4) فرحات عباس: المصدر السابق، ص 151.

المرحلة الأولى من 1936 إلى 1937:

تميزت هذه المرحلة بالتقارب السياسي ما بين كتلة النواب والحزب الشيوعي الجزائري بسبب توحيد الأفكار والمبادئ في المؤتمر الإسلامي 1936 إذ أرسلوا بيانات يطالبون فيها بـــ:

- إلغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين.
- إلحاق الجزائر بفرنسا وإلغاء الولاية العامة ونظام البلديات المختلطة.
- المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية وفصل الدين عن الدولة.
- الحرية التامة في تعليم اللغة العربية وحرية الصحافة.
- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين.
- المطالبة بالإصلاحات الاقتصادية والإقلاع عن نزع ملكية الأراضي... [1].

ففي هذه المرحلة كان الحزب الشيوعي الجزائري وكتلة النواب متفاهمين بسبب تقارب الأفكار والمطالب والمصالح وتجسد ذلك في قرارات المؤتمر الإسلامي 1936.

المرحلة الثانية بين 1938-1939

تميزت هذه المرحلة بالتوتر وسوء العلاقات وتضاربها ما بين الحزب الشيوعي الجزائري وكتلة النواب والمنتخبين، ويعود سبب ذلك إلى تضارب المصالح والأفكار والأهداف ما بين التيارين كما يؤكد ذلك عمار أوزقان الذي يرى أن برنامج النخبة الذي كان مركزا حول المساواة في الحقوق مع الأوروبيين والحصول على المدارس والطرق والمستشفيات، وقد اختاروا النهضة وسيلة للتطور وقد شبههم بالشيوخ المشعوذين المتشبعين بالثقافة الفرنسية[2].

وعليه نرى أن علاقة الحزب الشيوعي الجزائري وكتلة النواب من 1937 إلى غاية الحرب العالمية الثانية كانت علاقة توتر وتضارب للأفكار والأهداف والمطالب إذ كان الحزب الشيوعي ينظر إلى جماعة كتلة النواب بأنهم جماعة مثقفة بالثقافة الفرنسية ممن عرفوا بنزعتهم الغربية يتشبهون بالفرنسيين ويعجبون بالحضارة الغربية، اندماجا وتجنيسا وأنهم يعيشون بمعزل عن الجماهير الشعبية ويتمتعون بوضعية اجتماعية حسنة[3] ويعتبرون من الطبقة الثرية في الجزائر.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص255.
[2] عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، مصدر سابق، ص25.
[3] عبد الكريم بوصفصاف- جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها، مرجع سابق، ص 283.

المطلب الثالث: دور ونشاط الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وموقفه من حوادث 8 ماي 1945

1-دور ونشاط الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945

في شهر سبتمبر 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في أوروبا مما أدى إلى تأثر المستعمرات الفرنسية بهذه الحرب من بينها الجزائر.

كانت الأوضاع السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية منقسمة إلى عدة تيارات وأحزاب سياسية، فقد قامت فرنسا بعد اندلاع الحرب إلى حل أغلب الأحزاب السياسية وسجن واعتقال العديد من الزعماء والمناضلين السياسيين إذ قامت بحل حزب الشعب واعتقال زعيمه مصالي الحاج وقمع مناضليه وقامت بتقييد نشاط جمعية العلماء المسلمين.

وانقسمت فيدرالية المنتخبين إلى فرعين بسبب الصراع فيما بينهم:

- فرع بن جلول "الإتحاد الفرنسي الإسلامي".
- فرع فرحات عباس "الإتحاد الشعبي الجزائري".

وقامت فرنسا بحل الحزب الشيوعي الجزائري؛ لأنه أيد سياسة الجبهة الشعبية[1] فكل هذه الأوضاع عرفتها الأحزاب السياسية الجزائرية مع بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية.

عرف الحزب الشيوعي الجزائري عدة مرات تطورات وأحداث سياسية أثناء الحرب العالمية الثانية فقد تعرض الحزب الشيوعي الجزائري إلى الحل بسبب التحالف السوفياتي الجرماني أوت 1939، وقامت فرنسا باعتقال العديد من المناضلين الشيوعيين مثل: قدور بلقاسم عضو الحزب الشيوعي الجزائري وأغلقت عدة مراكز ومحلات للحزب الشيوعي الجزائري، أما علي بوقرط فقد استقال من الحزب الشيوعي الجزائري بعد التصريح عن وثيقة التحالف وقام بإعلان تنديد كتابي يفضل فيه بذل جهده للحرب[2]، بعد استقالة علي بوقرط الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري من منصبه وذلك احتجاجا على قيام الحزب الشيوعي السوفياتي باستعمال الأسلوب النازي وغزو دولة أخرى وانضم إلى الحزب الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس[3]، فبعد عقد معاهدة التحالف السوفياتي الجرماني بعدم الاعتداء ما بين الاتحاد السوفياتي وألمانيا قام أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي بتطبيق قرارات وأوامر الرئيس السوفياتي "ستالين" بأنهم رفضوا محاربة الألمان مما أدى إلى اعتقال العديد منهم وإرسالهم إلى الجزائر ووضعهم في مراكز احتجاز[4].

---

(1) أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر، مصدر سابق، ص 183.

(2) Mahfoud Kaddache, Histoire Du Nationalisme, Tome II , Op, Cit, P 612.

(3) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص 284.

(4) Ben youcef ben khedda , les origines du 1 er novembre 1954, op, cit , p 111.

أما الحزب الشيوعي الجزائري فلم يقم بالتنديدات أو بالمظاهرات في الفترة الممتدة من 1939-1940 للحرب العالمية الثانية، وبعد 1940 بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يندد بالحرب عبر جريدة la lutte sociale في عددها السري، إذ استطاع الحزب الشيوعي الجزائري أن يؤسس حركة باسم "الجبهة من أجل الحرية" والتي استطاعت أن تنشط في منطقة الغرب الوهراني ولم يكن لها دور كبير في منطقة الجزائر، وشارك الحزب الشيوعي الجزائري في مقاومة حكومة فيشي إذ اعتقل العديد منهم مثل: قدور بلقاسم الذي قتل في سجن "جنان بورزق"*، وعلي رابية تم اغتياله وتصفيته، وأحمد سماعيلي حوكم عليه بالإعدام بسبب محاولة تأسيس منظمة سرية.

في سنة 1942 في شهر سبتمبر قام أعضاء من الحزب الشيوعي الجزائري المنحل بنداء يطالبون بفتح جبهة للحرية ضد الفاشية الألمانية في الجزائر وأعلنوا في ندائهم بما يلي: "...من أجل أن لا تكون الجزائر منطقة استعمارية نازية، ومن أجل معيشة وحياة الشعوب. للدفاع عن الفلاحين وعن الشبيبة فلنتوحد بكل أخوة لكي نصبح أقوياء من أجل أن نقاوم هتلر وبيتان وكل الخونة... ونضع ثقتنا في الجيش الأحمر للإتحاد السوفياتي وفي ستالين الذي هو رمز الحرية والعدالة والمساواة..." (1).

في يوم 8 نوفمبر 1942 بعد نزول الحلفاء في الجزائر أعلن قادة الحزب الشيوعي الجزائري أنهم يعملون من أجل تكوين إتحاد عام بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي وذلك بقصد محاربة الفاشية، إذ أعطى الحزب الشيوعي الأولوية في محاربة النظام النازي الهتلري ومن أجل تحرير فرنسا، مما أدى إلى تراجع أفكار الحزب الشيوعي حول القضية الجزائرية، فبعد نزول الحلفاء في الجزائر كتب عمار أوزقان في عدد من جريدة Liberté ما يلي: " لا يوجد في الجزائر سوى شعب من الهياكل العظمية، أهلكه وأنهكه الجوع، إن الشعب الجزائري لا ينتظر من هتلر شيئا... إن الشعب الجزائري استقبل العديد من الوعود التي لم تتحقق، إن الشعب الجزائري يؤيد الحزب الشيوعي الجزائري في تحرير فرنسا من أجل مصلحته، إن مستقبل الشعب الجزائري مشترك ومتحد مع الشعب الفرنسي..."، وبعد إطلاق سراح 27 عضوا في البرلمان الفرنسي و 400 مناضل من الحزب الشيوعي الفرنسي والذين كانوا مسجونين في الجزائر من طرف حكومة فيشي استغل الحزب الشيوعي الجزائري هذا الوضع وقام بتحديد برنامجه السياسي الذي نشره في بيان تحت عنوان: "الحرية – المساواة– الأخوة"، إذ تتمثل الحرية في منظور الحزب الشيوعي الجزائري في حرية المجتمع وحرية الصحافة وحرية المقاومة ضد النظام الهتلري الألماني، وتتمثل في المساواة بين الأجناس وضد التمييز ومن أجل الوحدة لمواجهة الحرب ومن أجل تحسين وضعية المجتمع المعيشية(2).

* سجن جنان بورزق: معتقل في الصحراء الجزائرية قرب بشار.

(1) Mahfoud Kaddache, Histoire Du Nationalisme, Tome II , Op Cit, P 613.

(2) Mahfoud Kaddarche,Ibid, P 658.

وبهذا نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية لم يهتم بالقضية الوطنية إذ ركز اهتمامه على الجانب الاجتماعي مثل: تحسين الأجور، تحسين مستوى المعيشة، السكن، المساواة....

وفي سنة 1944 قام الحزب الشيوعي الجزائري بعدة محاولات لإقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية يوم 14 مارس 1944، لكنه قرر الانسحاب من هذا التحالف في شهر سبتمبر 1944، وأنشأوا تحالفا آخر هو: "أصدقاء الديمقراطية"[1]، وهو تحالف فرنسي أكثر مما هو جزائري وطني مما أدى إلى انسلاخ وتباعد الحزب الشيوعي الجزائري عن الأحزاب الوطنية والإسلامية وانضمامه إلى تيار الحزب الشيوعي الفرنسي الماركسي- ولم يكتف بهذا إذ أيد الحزب الشيوعي الجزائري سياسة الإدماج والدليل على ذلك برنامج الحزب الشيوعي الجزائري الذي أعد من طرف المقاتلين من منطقة وهران حول مطالب ومقترحات الحزب الشيوعي سنة 1943 والتي تنص على ما يلي:

1. المساواة في الأجر لنفس العمل.
2. المساواة في منح الضمان الاجتماعي للعسكريين.
3. تطبيق كل القوانين الاجتماعية على المسلمين الصادرة قبل الحرب العالمية الثانية.
4. المساواة في الدراسة والتعليم وحرية تعليم اللغة العربية.
5. تطبيق سياسة حكيمة لحماية المساعدات الاجتماعية.
6. حماية حرية النشاط والعمل النقابي لكل العمال المسلمين.
7. السماح للمسلمين بممارسة النشاط السياسي.
8. إنشاء قانون يحمي الأراضي الزراعية ويحمي خاصة الفلاحين غير المالكين للأراضي الزراعية.
9. النظر في إصلاح القوانين السياسية والإدارية للمستعمرات الفرنسية خاصة سكان شمال إفريقيا[2].

لم يكتف الحزب الشيوعي الجزائري بالمطالب الاجتماعية العمالية فقط إذ أيد سياسة الإدماج وتجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية وهذا عن طريق تأييده للإصلاحات الفرنسية الخاصة بالجزائريين في 7 مارس 1944 بإشراف من لجنة فرنسا الحرة، إذ جاء في بنودها ما يلي:

(1) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص 284.
(2) Mahfoud Kaddache, Histoire du Nationalisme, Tome II , Op Cit, P 659.

1- إن الجزائريين سيتمتعون بنفس الحقوق والواجبات التي للفرنسيين.

2- يتساوى الجزائريون والفرنسيون أمام القانون وإلغاء القوانين الاستثنائية.

3- يخضع المسلمون للشريعة الإسلامية في الأحكام[1].

4- يتمتع بعض الجزائريين* بالجنسية الفرنسية ويسجلون في الهيئات الانتخابية.

ساهمت إصلاحات التجنيس الجديدة في تجنيس من 50 إلى 70 ألف جزائري دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية، مما يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية، غرفة النواب ومجلس الشيوخ[2].

أيد الحزب الشيوعي الجزائري سياسة حكومة فرنسا الحرة وبرنامج الجنرال شارل ديغول* في الجزائر سنة 1944 وهذا عن طريق تأييده لسياسة التجنيس ومنح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين المسلمين والسماح للجزائريين بالترشح للانتخابات وفتح المناصب الإدارية للمسلمين، إذ صرح الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري عمار أوزقان سنة 1944: "بأن الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد رسميا تعرض المواطنة الفرنسية لبعض الأندوجين الجزائريين ويأمل الحزب الشيوعي الجزائري أن هذه المواطنة الفرنسية تمنح لبقية المسلمين فيما بعد وبأقصى سرعة..."، إن الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد مشروع شارل ديغول ويؤكد إن الأمة الجزائرية في طريق التكوين ومتعددة الأجناس من أوربية وعربية وبربرية والتي سوف تكون جنسا جديدا من الجزائريين إلا أن هذه الأمة لم يحن بعد نضجها أو تكوينها، وأكد الحزب الشيوعي الجزائري أن موضوع الوطنية لم يحن وقتها بعد، وفي مستقبل الجزائر سوف تكون فيدرالية مستقلة وإن الحزب الشيوعي يؤيد مشروع بلوم فيوليت.[3]

فبهذه الآراء والتصريحات التي أدلى بها زعماء الحزب الشيوعي الجزائري وبتأييدهم لحكومة فرنسا الحرة ولإصلاحات الجنرال شارل ديغول ولقانون تجنيس الجزائريين خيبت أمال الحركة الوطنية التي اعتبرت مناضلي الحزب الشيوعي والاشتراكي مواطنين فرنسيين يشغل بالهم تحرير فرنسا أكثر من تحرير الجزائر[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص 215.

* الجزائريون التي منحت لهم الجنسية الفرنسية هم: قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي، المثقفون والذين درسوا في المدارس الفرنسية، الموظفون المدنيون في الدولة أو الولاية أو البلدية، أعضاء الغرفة التجارية والفلاحية، البشاوات والقياد، حاملو أوسمة شرف، أعضاء اتحاد العمال...

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص216.

* **شارل ديغول:** ولد في مدينة ليل الفرنسية 1890 جنرال ورجل سياسة فرنسي تخرج من المدرسة العسكرية بسان سير 1912، شارك في الحرب العالمية الثانية قاد الجيش الفرنسي في الحرب، ترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن، ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني وأصبح أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة في 1958، واجه الثورة الجزائرية بإستراتيجية سياسية منها مشروع قسنطينة، القوة الثالثة، مشروع فصل الصحراء الجزائرية، سلم الشجعان.

[3] Mahfoud Kaddache, , Op Cit, P 659- 660.

[4] Kaddache - Ibid P 655.

وفي الأخير نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية عرف عدة تطورات في أفكاره وسياسته تجاه الحرب العالمية الثانية وتجاه فرنسا وتجاه الشعب الجزائري والتيارات السياسية الوطنية ويتمثل ذلك في النقاط التالية:

- أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية التزم الحزب الشيوعي الجزائري الحياد السياسي من هذه الحرب بسبب التحالف السوفياتي الجرماني وتعرض الحزب الشيوعي الجزائري إلى الحل بسبب أفكاره وسيطرة الشيوعية السوفياتية عليه.

- بعد انضمام الإتحاد السوفياتي إلى كتلة الحلفاء سنة 1940 وحلها للتحالف السوفياتي الجرماني أيد الحزب الشيوعي الجزائري فرنسا ودول الحلفاء في حربها ضد النازية والفاشية عن طريق تصريحاته السياسية والصحفية.

- عارض الحزب الشيوعي الجزائري حكومة فيشي وتعرض العديد من مناضلي الحزب إلى الاعتقالات والسجن والقتل...

- شارك الحزب الشيوعي الجزائري في بعض التحالفات السياسية مع الأحزاب الوطنية الجزائرية إلا أن تضارب الأفكار والمطالب بين الحزب الشيوعي والأحزاب الوطنية والإسلامية أدى بانسحاب الحزب الشيوعي الجزائري وتباعده عن المبادئ الوطنية وانضمامه إلى التيار الفرنسي.

- عرف الحزب الشيوعي الجزائري بعد سنة 1944 تغيرا في أفكاره لصالح فرنسا إذ أيد إصلاحات حكومة فرنسا الحرة وسياسة شارل ديغول وأيد قانون تجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية وتغيرت مطالبه إلى مطالب اجتماعية وصحية وتعليمية ونقابية وتخلى عن المطالب الوطنية.

- ازدادت الفجوة اتساعا وتباعدا بين الحزب الشيوعي الجزائري الذي انضم في صف فرنسا وبين التيار الوطني في أواخر الحرب العالمية الثانية والذي سوف يظهر ويتجسد في موقف الحزب الشيوعي الجزائري من حوادث 8 ماي 1945 ويساهم في تباعد الشيوعيين عن الأفكار والمبادئ الوطنية، والدليل على ذلك رد فعل الشيوعيين من مظاهرات 8 ماي 1945.

الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من حوادث 8 ماي 1945

تعتبر حوادث 8 ماي 1945 من أهم المحطات التاريخيـة الحاسـمة فـي تـاريخ الجزائـر والحركة الوطنية، فبفضل هذه الحوادث تحـدد المسـار التـاريخي للتيـارات السياسـية الموجـودة في الجزائر والمتمثلة في الاتجاه الوطني والاتجاه الإدماجي، ومـن بـين هـذه التيـارات السياسـية التي تجسدت أفكارها وظهر اتجاهها وموقفها الحزب الشيوعي الجزائري

فما موقف الحزب الشيوعي الجزائري من حوادث 8 ماي 1945؟

وما أسباب تضارب آراء الشيوعيين من هذه المجازر؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إرتأينا أن نقسم آراء ومواقف الحزب الشيوعي الجزائري إلى ثلاث مواقف:

أ. **الموقف الأول:** موقف الحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F باعتباره حزبا يسيطر على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري الذي يعتبر جزءا منه ووصيا عليه.

ب. **الموقف الثاني:** موقف الحزب الشيوعي الجزائري والمتمثل في موقف المستوطنين الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر

جـ. **الموقف الثالث:** موقف الحزب الشيوعي الجزائري والمتمثل في موقف الشيوعيين العرب المسلمين.

أ. موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من حوادث 8 ماي 1945

اعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي حوادث 8 ماي 1945 بمثابة حوادث استفزازية قام بها أعوان هتلر من حزب الشعب والأعوان الآخرين المنتشرين في منظمات تدعي أنها ديمقراطية[1] واتهم الحزب الشيوعي الفرنسي الوطنيين بالوقوف وراء هذه الانتفاضة أكد الحزب الشيوعي الفرنسي في جريدته l'humanité الصادرة في يوم 16ماي و31 ماي 1945 على معاقبة قادة الحركة الوطنية الذين جندوا وغرروا المسلمين للمشاركة في هذه الانتفاضة مثل زعماء أحباب البيان والحرية ورحب الحزب الشيوعي الفرنسي باعتقال فرحات عباس* ود/ سعدان باعتبارهم[2] مسؤولين عن الحوادث المأساوية التي وقعت في مدينة سطيف وفي اليوم الموالي لحوادث 8 ماي 1945 حاول الحزب الشيوعي الفرنسي تبرير هذه المظاهرات كما يلي :" إن الشعب الجائع كان مدفوعا إلى العنف من طرف أشخاص جد معروفين لدى الإدارة وينبغي فورا معاقبة منظمي الانتفاضة الذين قادو حركة الشعب معاقبة شديدة وسريعة..." ولم يكتف الحزب الشيوعي الفرنسي بالتنديدات بل شارك الشيوعيين في توجيه وفد إلى الحكومة العامة في الجزائر، ويمثل الحزب الشيوعي الفرنسي والجزائري كل من Joann و Neuveu وعمار أوزقان* Caballers واستقبلوا يوم 10

1- أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، مصدر سابق، ص 247.

* **فرحات عباس:** ولد بالطاهير سنة 1899 ولاية جيجل، تلقى تعليمه بجيجل وقسنطينة والجزائر ثم استقر كصيدلي بمدينة سطيف، وفي سنة 1920 بدأ حياته السياسية في فدرالية النخبة، وفي سنة 1938 أسس الاتحاد الشعبي الجزائري، شارك إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية حيث عمل كصيدلي وحرر بيان الجزائر سنة 1943، ثم أسس حزب أحباب البيان والحرية سنة 1943 وبعد الحرب العالمية الثانية تغيرت مواقفه السياسية تجاه الحركة الوطنية، بعد اندلاع الثورة انضم إليها سنة 1956 ثم عين في 1958 كرئيس للحكومة المؤقتة إلى غاية 1961، توفي في الجزائر 24 ديسمبر 1985.

2 -Mahfoud Kaddache- histoire du nationalisme- tome II,Alger E.N.A.L,p723.

* **عمار أوزقان:** من مواليد 07 مارس 1910 بالجزائر، زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، اشتغل في السن 13 عشر بالبريد والمواصلات، انخرط في صفوف الشباب الشيوعي سنة 1930 وأصبح في سنة 1945 أول نائب جزائري

ماي من طرف السيد Aldhuy رئيس ديوان الشؤون السياسية والدبلوماسية لدى الحاكم العام وتحدث الوفد عن " ... استفزازات أعوان هتلر من حزب الشعب وأن الحزب المجرم يحاول إشعال ثورة الجوع ونجح في إراقة الدماء والحث على الحرب الأهلية وأكد على ضرورة معاقبة المحرضين لهذه الانتفاضة..." (1)

أصدر الحزب الشيوعي الفرنسي نداء إلى سكان شمال إفريقيا يطلب منهم الحذر من اتحاد الطابور الخامس* والامبريالية الفاشية لصيانة التنظيم الديمقراطي إذ قال في ندائه" .... كان في حوزة المتظاهرين أسلحة أوتوماتيكية فمن مونهم بها؟ ولماذا لم تحجز هذه الأسلحة؟.... إن الإدارة المجرمة هم زعماء حزب الشعب الجزائري أمثال مصالي الحاج والواشون المنتشرون في ثنايا التنظيمات... فعندما كانت فرنسا تحت سيطرة الفاشية لم تحرك تلك التنظيمات ساكنا وها هي الآن تطالب بالاستقلال في وقت كانت فيه فرنسا تحارب لتتحرر من قبضة القوات الفاشستية..."(2)

ونصح الحزب الشيوعي الفرنسي الحاكم العام بالجزائر لكي يسكت ويهدئ هذه الانتفاضة، عليه أن يعود إلى الإصلاحات التي طالب بها المجلس الوطني للمقاومة وحكومة فرنسا الحرة ولسلامة وأمن فرنسا في الجزائر عليها أن تقوم بالإجراءات التالية:

- فصل أعوان الإدارة والشرطة والجيش الذين ثبتوا عجزهم أو كانوا متواطئين.
- إصدار العفو عن كل العناصر النـزيهة التي غرر بهم الخونة
- تموين سكان الأرياف والقضاء على التفاوت بين الأوروبيين والمسلمين(3) وندد أعضاء وممثلو الحزب الشيوعي الفرنسي في البرلمان حوادث 8 ماي 1945 إذ قال(Etienne Fajon) في 11 جويلية 1945 "... إن مجازر قالمة وسطيف دبرت من طرف أحباب البيان وبالتعاون مع الفاشية التي جندت رجالا غرر بهم من الوطنيين...". (4)

ولم يكتف الحزب الشيوعي الفرنسي بالتنديدات والنداءات والشجب ضد حوادث 8 ماي 1945 إذ شارك العديد من مناضليه في هذه المجازر بقتل العديد من الجزائريين في هذه المظاهرات في عدة مناطق من البلاد.

مسلم في البرلمان الفرنسي، وأصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1948، وفي سنة 1949 تم طرده من الحزب الشيوعي بحجة انحرافه عن الخط الشيوعي لفائدة التوجه الوطني.

وبعد اندلاع الثورة المسلحة، إلتحق بصفوفها ويعتبر أحد محرري وثيقة الصومام 1956، تم القبض عليه من طرف فرنسا بسبب نشاطه السياسي وسجن في السجون الفرنسية لغاية الإستقلال، أطلق سراحه، تقلد عدة مناصب وزارية بعد الاستقلال ليعتزل النشاط السياسي بعد 19 جوان 1965، توفي في 05 مارس 1981.

1- أحمد محساس، مصدر سابق، ص 247.

* الطابور الخامس: يقصد به حزب الشعب وأحباب البيان.

2-Ben youcef Ben khedda- les origines du 1er novembre-Alger éditions Dahlab 1989, p112.

3- أحمد محساس، مصدر سابق، ص 248.

4- Ben youcef Ben khedda, op, cit, p293.

ففي مدينة قالمة وريفها ومدينة سطيف وضواحيها وسكيكدة وقراها تعرضت العديد من هذه المناطق بالضرب بالطائرات والقنابل وبأمر وإشراف من وزير الطيران العضو في الحزب الشيوعي الفرنسي (Titon) تيتون إذ كانت هذه الطائرات تنطلق من مطاري قالمة وعنابة[1] لقصف القرى والمداشر بالطائرات من نوع بـــ B =26.

واتهم الحزب الشيوعي الفرنسي بعض الشخصيات العربية مثل شكيب أرسلان بأنه كان واقعا تحت النفوذ الألماني وعن طريقه كان الألمان يبثون دعايتهم إلى شمال إفريقيا والجزائر خاصة. [2]

وبهذا نستنتج أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان موقفه معارضا ومنددا لحوادث 8 ماي 1945 والتي أرجع أسبابها إلى ما يلي:

- اعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي أن حوادث 8 ماي 1945 سببها الجوع والفقر الذي عرفه الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ولم يتعرض إلى دور الحرب العالمية الثانية في تبلور ونمو الوعي الوطني داخل الحركة الوطنية الجزائرية والذي أدى إلى ظهور هذه الحوادث.
- اتهم الحزب الشيوعي الفرنسي زعماء الحركة الوطنية من حزب الشعب وأحباب البيان واعتبر زعماء الحزبين: مصالي الحاج وفرحات عباس والدكتور سعدان... هم المسؤولون عن هذه الحوادث وطالب الحزب الشيوعي الفرنسي بمعاقبة وسجن زعماء الحركة الوطنية وبسرعة قبل أن تتوسع حركة الانتفاضة إلى المدن الجزائرية.
- ساهم بعض عناصر الحزب الشيوعي الفرنسي في قمع مظاهرات 8 ماي 1945 مثل مساهمة وزير الطيران الفرنسي Titon بإعطائه الأوامر لقصف القرى والمداشر في منطقة قالمة وسطيف...
- أيد الحزب الشيوعي الفرنسي الحكومة الفرنسية في قمع مظاهرات 8 ماي عن طريق الاجتماعات واللقاءات ما بين الحزب الشيوعي الفرنسي والبرلمان والحكومة الفرنسية وطالبا بإصلاحات داخلية في الجزائر بالعودة لإصلاحات حكومة فرنسا الحرة وإسكات الشعب الجزائري وبهذا نستنتج أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان متواطئا مع فرنسا وجيشها في قمع مظاهرات 8 ماي 1945 في الجزائر كان فهذا موقف الشيوعيين الفرنسيين في فرنسا فما هو موقف الشيوعيين الفرنسيين والأوروبيين في الجزائر من حوادث 8 ماي؟

---

[1]- إسماعيل سامعي- انتفاضة 8 ماي 1945بقالمة ومناطقها مديرية النشر الجامعية لقالمة 2004، ص 81.

[2]- أبو القاسم سعد الله- الحركة الوطنية ج3، الجزائر، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع 1983، ص 240.

الموقف الثاني: موقف المستوطنين الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر من حوادث 8 ماي 1945:

أثناء الحرب العالمية الثانية كانت نسبة المستوطنين الأوروبيين في الحزب الشيوعي الجزائري أكثر عددا من نسبة الجزائريين مما أدى إلى سيطرة المستوطنين على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري والدليل على ذلك موقف المستوطنين الشيوعيين من حوادث 8 ماي 1945 والتي كانت مساندة للسلطة الفرنسية فقد صرح مندوب الحزب الشيوعي الجزائري في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي العاشر المنعقد في 7 جوان 1945 إذ قال : " إن الذين يطالبون باستقلال الجزائر عن وعي أو دون وعي هم عملاء لدولة استعمارية أخرى، والحزب الشيوعي الجزائري يعمل لتقوية أواصر الوحدة بين الشعبين الجزائري والفرنسي".[1]

وشهر بنشاط المهرجين وعارض كل عمل يرمي إلى فصل الجزائر عن فرنسا ولقد ندد المستوطنون الأوروبيون في الحزب الشيوعي الجزائري للاعتداء الذي تعرض له " ألبير دونيه" (Albert Denier) سكرتير الفرع الشيوعي بسطيف من طرف مجهولين عرب وقطعوا يديه، كما تعرض رئيس المندوبين الخاصة الذي يتولى منصب رئيس البلدية الاشتراكي الموالي للعرب للاغتيال وحسب عامل العمالة " ليستارد كاربونال" (le Strade carbonel) فقد بلغ عدد الضحايا الأوروبيين من عمالة قسنطينة مائتين وثلاثة وعشرين (223) من بينهم مئة وثلاثة (103) موتى في صفوف الكولون وعائلاتهم تمت مهاجمتهم في مزارعهم. [2]

اتهم الشيوعيون الأوروبيون المستوطنون في الجزائر الوطنيين من حزب الشعب وأحباب البيان بأنهم هم سبب حوادث 8 ماي 1945 حيث كتبت جريدة (Liberté) الناطق الرسمي للحزب الشيوعي الجزائري "... عن المؤامرة الفاشية شارك فيها الخونة من كل الأجناس والديانات...إن حزب الشعب وأحباب البيان هم خدام الفاشية العالمية..." [3]

وقد اتهم الشيوعيون الفرنسيون في الجزائر حزب الشعب وأحباب البيان بأنهم كانوا وراء حوادث 8 ماي وحملتهم مسؤوليتها فهو الحزب الذي نظم مظاهرات في الأسبوع الأول من هذا الشهر للمطالبة بتحرير مصالي والإعلان عن وجود فرق مسلحة تقف عند الجسور والعمارات العامة والضيعات"[4].

1- إسماعيل سامعي- انتفاضة 8 ماي 1945- مرجع سابق، ص 142-143.

2- هنري علاق- مذكرات جزائرية، دار القصبة، الجزائر 2007، ص 143.

3- Mahfoud kaddache- histoire du nationalisme tome II, op, cit, p 724-725.

4- أبو القاسم سعد الله- الحركة الوطنية الجزائرية- جIII ، مرجع سابق، ص 247.

وبعد حوادث 8 ماي 1945 صرح الحزب الشيوعي الجزائري في بيان له تحت عنوان" لا توجد ثورة عربية، إنها مؤامرة فاشية، وهذه هي الحقيقة"... إنها مجزرة منظمة في مدينة سطيف ومظاهرات شعبية، يوم 8 ماي ظهرت مجموعة هندسية من المقاتلين المسلحين من عناصر حزب الشعب الجزائري الذين قاموا بالتقتيل بطريقة هتلرية..."[1]، ففي الجزائر خرجت شرذمة الاستفزازيين وهم من المهربين النشطين في السوق السوداء المعتمدين لدى بورجو (Bourgeaud) وسردا (Serda) وبن قانة* ولقد استفزوا الأطفال والبؤساء لتنظيم مظاهرات مضادة لـ 50.000 عامل مسلم وأوروبي متكتلين وراء الكونفدرالية العامة للشغل(C.G.T) إن هذا الاستفزاز من فعل حزب الشعب الذي يتلقى الأوامر من عند هتلر، ذلك الذي يعذب الجنود الفرنسيين دون تمييز بين الأوروبيين والمسلمين؛ إن هذه المظاهرات التي نظمها حزب الشعب الجزائري لدليل على السياسة التقليدية الساعية إلى تفرقة الصفوف، تلك ممارسات هتلرية لقد رفعت في الأقاليم الثلاثة شعارات تنادي باستقلال الجزائر، وتحث على الاستعداد لتنظيم المقاومة في الجبال الجزائرية وزرع الكراهية بين الجزائريين وتنظيم الاضطرابات، هذا الحزب يُنفذ في الجزائر الأوامر الهتلرية، " أيتها الجزائريون أيها الجزائريات:...لا تنسوا أن السعي لشق الصفوف هو السلاح المفضل لدى أنصار هتلر فالاتحاد واجب لأنه يمكننا من إسقاط الأقنعة عن الذين يضرون بمصالح الشعب الجزائري والشعب الفرنسي ويمكننا من استئصال العنصرية والفاشية أينما وجدت، أيها المسلمون إن الدعاية التي ينشرها حزب الشعب الجزائري هي الدعاية نفسها التي ينشرها العدو." [2]

وبهذا نستنتج أن الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر كان موقفهم سلبيا من حوادث 8 ماي 1945 وهذا بتنديداتهم لهذه الأحداث واتهامهم لحزب الشعب وأحباب البيان والحرية إذ كان موقف الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر ضد حوادث 8 ماي وضد الحركة الوطنية الجزائرية يعتبر هذه المجازر من تنظيم حزب الشعب وأحباب البيان وهذا بسبب سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي على قرارات وآراء الحزب الشيوعي الجزائري والذي يعتبر ليس حزبا جزائريا مثل الأحزاب الأخرى وإنما هو زائدة فطرية للحزب الشيوعي الفرنسي[3]

---

[1]- عبد الحميد زوزو- محطات في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية والثورة التحريرية – دار هومة للنشر – الجزائر- 2005، ص 238.

*بن قانة: أحد الإقطاعيين الأثرياء من منطقة بسكرة وأحد عملاء فرنسا في منطقة الزيبان أثناء الحرب العالمية الثانية إذ كرمته فرنسا بالعديد من النياشين لأنه يخدم مصالحها.

[2]- أحمد محساس- الحركة الثورية- مصدر سابق، ص 245-246.

[3]- محمد حربي- حياة تحد وصمود- مذكرات سياسية- 1945-4962 ترجمة- عبد العزيز بوباكير- علي قياسية- دار القصبة للنشر- 2004، ص 88.

الموقف الثالث: موقف الشيوعيين العرب المسلمين من حوادث 8 ماي 1945

كان الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ينقسم إلى فئتين فئة أوروبية يهودية وهي التي تمثل الأغلبية من الحزب، وأغلبهم من المستوطنين وفئة أقلية تمثل الجزائريين المسلمين وأغلبهم من متوسطي الثقافة ومن الطبقة العاملة المثقفة بالثقافة الفرنسية.

ومن بين أهم الشخصيات الجزائرية التي كانت بارزة في الحزب الشيوعي الجزائري "عمار اوزقان" الذي كان السكرتير والأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1945؟ كان موقف أغلبية الجزائريين الأعضاء في الحزب الشيوعي الجزائري معارضا لحوادث 8 ماي 1945 وتمثل ذلك في كتابات وخطابات السكرتير العام السيد" عمار أوزقان" الذي كتب في جريدة (Liberté) يتهم فيها الوطنيين من حزب الشعب بأنهم هم المتسببون الرئيسون في مظاهرات 8 ماي 1945 وحدد بعض الأسماء الرئيسية نذكر منهم: مفدي زكريا، الشادلي المكي، سي الجيلاني، وبودالي سفير... واتهم الحزب الشيوعي الجزائري حزب الشعب بأنه حزب إرهابي وفاشي[1]

وندد " عمار أوزقان" في مقال أخر في جريدة Liberté تحت عنوان: " مؤامرة سطيف واغتيال لعجالي" يقول فيها ما يلي:"... بعد المؤامرة الفاشية في مدينة سطيف وقالمة قامت السلطة العليا الفاشية في الحكومة العامة الكولونيالية بتدبير مؤامرة جديدة ضد الحزب الشيوعي الجزائري باختيار ضحية جديدة من الحزب الشيوعي المتمثل في صديقنا " لعجال محمد السعيد[*]" السكرتير الفرعي للحزب الشيوعي الجزائري لمنطقة القصبة الذي اغتيل في الجزائر العاصمة ما بين ليلتي 17 و 18 ماي 1945 في ظروف سيئة إذ قتل من طرف الشرطة الفرنسية بثلاث رصاصات قاتلة وكان الهدف من هذه الجريمة هو تدمير الحزب الشيوعي الجزائري[2]..."[**](أنظر الملحق).

وقد كتب تقرير سري من طرف الشرطة الفرنسية مؤرخا في 26 ماي 1945 حول قضية اغتيال المناضل الشيوعي لعجالي محمد السعيد الذي كان مطاردا من طرف الشرطة الفرنسية وعند القبض عليه وجدت لديه بطاقتين للهوية الأولى بإسمه الحقيقي أما البطاقة الثانية فكانت باسم بوصوف محمد، وكان عمره 25 سنة ويعمل كطوبوغرافي في مكتبة

---

[1]- Mahfoud Kaddache- histoire du nationalisme- op, cit, p724.

[*] **لعجالي محمد السعيد:** أحد أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري والممثل العربي للحزب لمنطقة القصبة بالجزائر.

[2]- عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية- مرجع سابق، ص 242.

[**] أنظر الملحق في صفحة رقم 278 قضية اغتيال لعجالي.

(Heintz) وقد تم اغتياله في ليلة 17-18 ماي 1945 في ظروف غامضة من طرف الشرطة الفرنسية بعد مطاردته وإطلاق النار عليه بثلاث رصاصات[1].

واتهم الحزب الشيوعي الجزائري على لسان " عمار أوزقان" مناضل حزب الشعب بتدبير الأحداث ونعتهم" بخدام الفاشية" و " الوطنيين المزيفين" وهلل بإيقاف فرحات عباس مؤكدا مقولة الأمة قيد التكوين وقال " ...إن المواطنة الجزائرية لا تطرح الآن بسبب وجود عناصر مختلفة أوروبية مسلمة- يهودية- تحاول أن تنصهر لتشكل كلا يؤدي في الأخير إلى ميلاد شعب جديد..." [2]

اعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أن حوادث 08 ماي 1945 ما هي إلا مظاهرات شعبية نظمت من طرف أحباب البيان والحرية وحزب الشعب الجزائري، ثم تحولت إلى اشتباكات ومجازر واغتيالات ، كان أحباب البيان وحزب الشعب المتهم الرئيسي في هذه الأحداث[3].

بالإضافة إلى موقف السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري " عمار أوزقان"هناك مواقف مماثلة للعديد من الجزائريين الأعضاء في الحزب الشيوعي من بينها موقف ممثل الحزب الشيوعي بقالمة وممثل الحزب في لجنة فرنسا المكافحة " عيسى نعينع" الذي أيد أعمال أشياري نائب عمالة قالمة " السوبر بفي" قائلا " ... نائب عامل العمالة السوبر بفي أشياري (Achiary) لقد أنقذنا، ولو كنت مكانه لتصرفت بنفس تصرفه حيث كانت له الشجاعة والقوة والقدرة اللازمة" إلا أن اتهامات الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه السليم من حوادث 8 ماي 1945 بدأت تتراجع لدى بعض أعضاء الحزب من الجزائريين إذ قدم السيد " محمد شوادرية" عضو الحزب الشيوعي الجزائري ونائب منطقة سوق أهراس في المجلس التشريعي الفرنسي تقريرا في يوم 28 فيفري 1946 عن أحداث 8 ماي 1945 بمنطقة قالمة خاصة بمنطقة واد الشحم Villars[4] سابقا يقول فيه " ... لما ذا هذا الحقد وهذه الكراهية لقتل الأهالي الجزائريين الأبرياء بدون تحقيق وبدون حكم قضائي وأية محكمة كانت مخولة من الوجهة القضائية بإدانة هؤلاء الضحايا...". [5]

ومما سبق يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

---

[1]- Archived'autre Mer, Aix- en Provence- boite N° 81 F 56 sur affaire l'adjali mohamed said

[2]- حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية- دار المعرفة- الجزائر- 2001، ص 105.

[3]-Les archives d'outre Mer, Boite N° G.G.A 40G/68. Sur les évènements du Mai 1945, o.p.cit,.

[4]- إسماعيل سامعي- مرجع سابق، ص 143.

[5]- سامعي- المرجع نفسه- ص 143.

- إن موقف الحزب الشيوعي كان مضادا لمظاهرات 8 ماي 1945 باعتبارها مظاهرات استفزازية.
- اتهم أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري حزب الشعب وأحباب البيان وطالب بردعهم وتقليص نفوذهم وعزلهم عن غيرهم من التشكيلات بتحميلهم مسؤولية المجازر.[1]
- كان من ضحايا مظاهرات حوادث 8 ماي 1945 بعض مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري مثل: مقتل لعجالي محمد السعيد.
- بعد مظاهرات 8 ماي تراجعت بعض مواقف الشيوعيين الجزائريين وبدأوا يندّدون بهذه المجازر وهذا بسبب موقف الرأي العام الجزائري والرأي العام العربي مما أدى ببعض الشيوعيين الجزائريين إلى شجب هذه المجازر وعدّها مجازر لقتل الأبرياء.
- بسبب موقف الحزب الشيوعي الجزائري السلبي من حوادث 8 ماي 1945 خرج العديد من الجزائريين المناضلين في الحزب الشيوعي الجزائري من الحزب وانضموا إلى حزب الشعب والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

وخلاصة القول أن الحزب الشيوعي الجزائري وباختلاف عناصره وفئاته الفرنسية الأوروبية واليهودية والجزائرية المسلمة" أيد مجازر 8 ماي 1945 وأيد القمع الفرنسي في هذه المظاهرات مما جعله حزبا يخدم مصالح الفرنسيين والمستوطنين في الجزائر في الفترة الاستعمارية وأثر سلبا على مساره السياسي في المستقبل.

نتائج حوادث 08 ماي 1945 على الحزب الشيوعي الجزائري

ساهمت حوادث 08 ماي 1945 بدور كبير في تغيير المسار السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بسبب موقفه المعارض من هذه الحوادث إذ وجد معارضة كبيرة من طرف الوطنيين مما أدى بأعضائه إلى إعادة النظر في برنامجه السياسي الذي تغير جذريا سنة 1946[2]، والدليل على ذلك هذه النتائج المستخلصة من حوادث 8 ماي 1945.

- بعد حوادث 8 ماي 1945 قام أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري بتغيير وتجديد هيكلة الحزب إذ تم طرد عمار أوزقان من الحزب بسبب موقفه المعارض من حوادث 8 ماي 1945 وتعيين العربي بوهالي كأمين عام للحزب الشيوعي الجزائري سنة 1947[3].

---

[1]- أحمد محساس- الحركة الثورية في الجزائر- مصدر سابق، ص 249.

[2]- مصلحة أرشيف ولاية وهران: D.A.W.O علبة رقم: B p 028 مقال بعنوان:

Le Mouvement nationaliste et la situation de l'Algérie , p7

[3]- A.O.M , Boit N° 81F758, op, cit.

- تغيير مسار الحزب الشيوعي الجزائري إذ حاول التقارب مع الحركة الوطنية الجزائرية وتأسيس جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية في 21 جويلية 1946 داعيا إليه مختلف الاتجاهات السياسية في الجزائر[1].
- بعد حوادث 8 ماي 1945 ركز الحزب الشيوعي الجزائري نشاطه السياسي على الفئة العمالية بهدف استقطاب هذه الفئة الشغيلة بالمطالبة بحقوق العمال والتركيز على النشاط النقابي والجماهيري بتأسيس النقابة العامة للعمال C.G.T واتحاد الشبيبة الجزائريةU.J.D.A واتحاد النساء الجزائريات U.F.A. [2]
- خروج العديد من الجزائريين من الحزب بعد حوادث 8 ماي 1945 بسبب موقفه المعارض خاصة أعضاء اللجنة المركزية للحزب مثل محمد معروف، وبسبب سيطرة المستوطنين الأوربيين على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري على حساب مواقف الجزائريين مما أدى إلى خروج العديد منهم نحو الأحزاب الوطنية الأخرى.

---

[1]- Hafid Khatib : 1 er juillet 1956, l'accord F.L.N, P.C.A office des publications universitaires, Alger, 1986, p115.

[2]- A.O.M , Boit N° 81F/760, union femme de l'Algérie, op.cit.

المبحث الثاني: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية 1946-1949

المطلب الأول: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي وعلاقته بالحركة الوطنية الجزائرية 1946-1949

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1939-1945 عرفت الحركة الوطنية الجزائرية تطورات وأحداث سياسية هامة بعد حوادث 8 ماي وما نتج عنها من خسائر بشرية وردود أفعال سياسية.

فقد تعرض الحزب الشيوعي الجزائري بعد حوادث 8 ماي 1945 إلى عدة انتقادات من داخل الحزب ومن الحركة الوطنية الجزائرية (الأحزاب) وهذا بسبب موقفه السلبي من هذه الحوادث مما أثر على مسار مستقبله السياسي، ولتصحيح سياسة الحزب الشيوعي الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية قرر الحزب الشيوعي أن يعيد هيكلته السياسية ويجدد أفكاره تجاه الطبقة الشعبية خاصة العاملة بعقد مؤتمر وطني للحزب في مارس 1946.

1- المؤتمر الوطني الثالث للحزب الشيوعي 22 إلى 24 مارس 1946:

قبل انعقاد المؤتمر الوطني الثالث للحزب، انعقد الملتقى الجهوي للحزب الشيوعي الخاص بمنطقة الجزائر في 2 و3 مارس 1946 وقد تعرض هذا الملتقى إلى عدة مواضيع أساسية داخل الحزب ودرست فيه عدة مواضيع أهمها:

- اللغة العربية لغة رسمية.
- فتح مناصب الشغل للعاطلين عن العمل.
- الحفاظ على الشخصية الجزائرية وعلى الوحدة الأخوية لكل الشعوب.
- التحضير للمؤتمر الوطني للحزب الشيوعي المحدد بتاريخ 21 إلى 24 مارس 1946.

قرارات المؤتمر الوطني الثالث للحزب الشيوعي:

انعقد هذا المؤتمر بالجزائر العاصمة تحت رئاسة السيد: عمار أوزقان السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري[1]، وقد خرج المؤتمر بعدة قرارات أهمها:

- زيادة عدد مقاعد الجزائريين في البرلمان الفرنسي برفع تمثيلهم من 13 عضوا إلى 21 عضوا، والأوربيين من 13 إلى 14 عضوا.
- منح التقاعد للعمال كبار السن.

---

(1) Centre des Archive d'outre-Mer- les Archives d'Aix-en Provence Marseille- France- boite N° : 81F 758, L'évolution politique de P.C.A.

- مراجعة أجور العمال في القطاع الصناعي والتجاري.
- تطبيق القوانين الإدارية في الجزائر مثل قانون الجمعيات.
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية.
- جعل واعتبار بنك الجزائر بنكا وطنيا.
- إلغاء البلديات المختلطة في منطقة الجنوب الجزائري.
- السماح للجزائر بممارسة العمل في الإدارات بكل ديمقراطية.
- تطوير القطاع الفلاحي وتربية الحيوانات والرعي واستغلال الثروة المائية عن طريق حفر الآبار.
- استغلال الثروات الطبيعية من معادن منجمية مثل: الزنك، الرصاص ، حديد، فوسفات... وطاقة وبترول، من أجل تطوير القطاع الصناعي وقد وجه الحزب نداءه إلى كل الطبقات العمالية أن يتوحدوا من أجل تطوير وإنجاح برنامج وعمل الحزب الشيوعي من عمال وفلاحين وأجراء ونساء.. [1].

ومن أجل تحقيق أهداف المؤتمر قرر الحزب أن يؤسس جبهة وطنية ديمقراطية إذ أصدر نداء في 20 و 21 جويلية 1946 من أجل توحيد النضال والمشاركة في الانتخابات التشريعية في جبهة موحدة ما بين جزائريين مسلمين ومستوطنين أوروبيين تمثل الحزب الشيوعي الجزائري لمواجهة السياسة الفرنسية في الانتخابات القادمة، إذ اصدر المكتب السياسي في 2 جوان 1946 قائمة للمشاركة في الانتخابات باسم المنتخبين الذين يمثلون الحزب من أجل الوحدة الديمقراطية[2].

قائمة المترشحين من مدينة الجزائر للحزب الشيوعي:

-**المسلمون:** عمار أوزقان- محمد معروف[*]- حاج بن ناصر- محمد سنا.

-**الأوربيون:** Pierre Fayet-Mme : Jeanne Loup-Mourice Zerathe – Marceu – Montagine

(1) A.O.M. Boit N° : 81F 758. OP.cit.

(2) A.O.M. Boit N° : 81F 758, Ibid.

(*) **محمد معروف:** ولد في 1896 بوادي الفضة بالشلف مناضل في الحزب الشيوعي منذ 1923 إلى 1934 في فرنسا، وفي 1927 عين سكرتيرا للنقابة العمالية لمدينة باريس، وفي سنة 1936 رئيس الحزب الشيوعي الجزائري، وفي سنة 1937-1939 سكرتيرا عاما للنقابة العمالية الفلاحية لمنطقة الجزائر.، ثم أصبح السكرتير العام للعمال الشيوعيين في الجزائر.

قائمة المترشحين لمنطقة وهران:

-**الأوربيون:** Camille Larribere- Alice Sportisse- Mardochu Azuelos – René Justrabo – Nicolas Zonetocci

-**المسلمون:** بوعلي طالب – أحمد بودرار مختار – محمد هشماوي

قائمة قسنطينة:

–**الأوربيون:** Dr : Lucien Nahori – Gabriel Palomba – Flavien Bovo

–**المسلمون:** محمد شوادرية(*)– عبد الرحمن جماد– أحمد خالف– أرزقي براهيمي– رشيد بوبابوش– محمد حبيب محمد تيجاني.(1)

ساهمت هذه الجبهة الديمقراطية بدور كبير في توحيد النضال السياسي داخل الحزب الشيوعي ما بين الشيوعيين الجزائريين والمستوطنين الأوربيين الشيوعيين مما أدى إلى توحيد الأفكار ووحدة العمل المشترك داخل الحزب، ولم تقتصر هذه الفكرة الوحدوية على الصعيد الداخلي للحزب إذ توسع مجالها خارج الحزب الذي شرع في عرض أفكاره من أجل العمل على إنشاء جبهة وطنية ديمقراطية تضم مختلف الأحزاب الوطنية الجزائرية بهدف مواجهة السياسة الفرنسية في كتلة أو جبهة واحدة، فما موقف الحركة الوطنية الجزائرية من مشروع الحزب الشيوعي الجزائري؟

2- علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية وإنشاء الجبهة الوطنية الديمقراطية 1946–1949

بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يهتم بتكوين علاقات واتصالات سياسية مع عدة أحزاب وجمعيات من مختلف تيارات الحركة الوطنية بهدف استقطاب الأحزاب السياسية للحزب الشيوعي ومن أجل تكوين جبهة وطنية ديمقراطية عن طريق توحيد الاتجاهات السياسية في كتلة وطنية موحدة ضد الاستعمار والإمبريالية والرجعية، وقد وجه الحزب الشيوعي عدة نداءات مختلفة لتيارات الحركة الوطنية من أجل الوحدة والتكتل من بينها ما يلي:

أ. نداء الحزب الشيوعي الجزائري للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

وجه الحزب الشيوعي نداء الوحدة إلى حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مؤرخ في 24 جويلية 1946 من طرف المناضل : André MARTY أندري مارتي يطلب من الإتحاد الديمقراطي تكوين جبهة وطنية ديمقراطية تضم– حزب الشعب– الحزب الشيوعي– جمعية العلماء والإتحاد الديمقراطي.

(*)**محمد شوادرية:** عضو الحزب الشيوعي الجزائري ونائب منطقة سوق أهراس في المجلس التشريعي الفرنسي.

(1) A.O.M Boit N° : 81F758. Op.C.it.

إلا أن هذا النداء رفض من طرف البيان، واعتبر أن الحزب الشيوعي يخدم مصالحه الشخصية الشيوعية على حساب الإتحاد الديمقراطي(1).

ب. نداء الحزب الشيوعي الجزائري لجمعية العلماء المسلمين

كان للحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1946 عدة اتصالات مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين عن طريق السيد: عباس تركي إذ وقع لقاء ما بين الشيخ العربي التبسي* وأحد ممثلي الصحافة الشيوعية السيد: رشيد دالي باي(2)، ووقعت عدة لقاءات ما بين جمعية العلماء المسلمين ومسيري الحزب الشيوعي خاصة مع السيد العربي بوهالي سكرتير الحزب في مكتب السيد عباس تركي وبحضور الشيخ العربي التبسي قبل إلتحاقه بمقر إقامته الجبرية بتنس من أجل النظر في مسألة إطلاق سراح الشيخ البشير الإبراهيمي(3)(*).(أنظر الملحق)

حاول الحزب الشيوعي الجزائري أن يكون جبهة موحدة مع فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي عن طريق السيد عباس تركي الذي ساهم بدور كبير في هذا التقارب من أجل جذب الشيخ البشير الإبراهيمي والدكتور سعدان إلى كرسي الحزب الشيوعي بهدف تكوين تحالف منظم عن طريق كتابة اتفاق خطي موقع، إلا أن الشيخ الإبراهيمي لم يستطع أن يقرر أمام غياب فرحات عباس (4).

وبهذا نستنتج أن الشيوعيين حاولوا استقطاب أعضاء جمعية العلماء المسلمين في جبهة وطنية موحدة إلا أنهم لم يستطيعوا، وهذا بسبب تضارب الأهداف والمطالب والأفكار والمصالح ما بين الشيوعيين والعلماء بالرغم من عدة محاولات قام بها كلا الطرفين من أجل توضيح أفكار كل تيار وجعل المصلحة الوحدوية والوطنية فوق كل اعتبار.

ج. نداء الحزب الشيوعي الجزائري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

وجه الحزب الشيوعي نداء لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 18 جوان 1949 يطلب منه الانضمام إلى الحزب الشيوعي وتكوين إتحاد باسم الجبهة الوطنية الديمقراطية من أجل الدفاع عن الجزائر(*).(أنظر الملحق)

(1) A.O.M. Boit N°G.G.A 40G/68, Des projets de U.D.M.A. le 24-07-1946.

(*) **الشيخ العربي التبسي:** اسمه فرحاتي العربي أو العربي بن بلقاسم المعروف بالتبسي نسبة إلى مسقط رأسه مدينة تبسة، ولد بقرية أسطح سنة 1891، تلقى تعليمه الأول بزاوية نفطة بتونس، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة ومنه إلى مصر لمواصلة دراسته حيث نال شهادة العالمية من الأزهر، وبعد عودته اشتغل بالتدريس في الغرب الجزائري بسيق ثم عاد إلى تبسة وأنشأ مدرسة حرة، وعند تأسيس جمعية العلماء المسلمين كان من بين أبرز أعضائها وبعد وفاة ابن باديس تكفل العربي التبسي بالإشراف على معهد ابن باديس، ترأس جمعية العلماء المسلمين بعد سفر البشير الإبراهيمي إلى المشرق، وبعد اندلاع الثورة أيدها وبسبب نشاطه المعارض للسياسة الفرنسية قامت فرنسا باختطافه سنة 1957 وأغتيل في ظروف غامضة.

(2) A.O.M.OP.Cit- le P, C ,A et les Oulemas.

(*) أنظر الملحق: وثيقة في صفحة رقم 279: هي عبارة عن لقاء ما بين شخصيات من P.C.A وجمعية العلماء المسلمين.

(3) A.O.M.P.C.A et les Oulemas .Op.cit le 7.2-1946.

(4) A.O.M.Ibid.

(*) أنظر الملحق في صفحة رقم 280.

وقد أصدر الحزب الشيوعي لائحة تضم مطالب الحزب وأهدافه أهمها:

- إطلاق سراح المساجين السياسيين.
- إنهاء حرب الفيتنام وعودة المجندين الجزائريين.
- إعادة الأراضي إلى أصحابها الفلاحين.
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في الجزائر.
- إعادة أملاك الأوقاف والحبوس إلى المؤسسات الإسلامية .
- إلغاء البلديات المختلطة في منطقة الجنوب الجزائري[1].

د. نداء الحزب الشيوعي لإستمالة الشيخ الطيب العقبي

حاول الحزب الشيوعي الجزائري استمالة الشيخ الطيب العقبي[*] بتعيينه وتقديمه من أجل إشراكه في قائمة ثانوية ثانية للانتخابات البلدية التي تحتوي على نقائص من أجل كسب دعمه ومساندته إلا أن الشيخ العقبي لم يقم بأي رد عن هذه الدعوة تجاه الشيوعيين[*][2].(أنظر الملحق)

يتبين مما سبق ذكره أن الحزب الشيوعي الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية 1946– 1949 حاول أن يستميل ويتعامل مع الأحزاب السياسية الجزائرية بتأسيس جبهة وطنية ديمقراطية للدفاع عن الجزائر إلا أن هذه الجبهة لم تجد تأييدا كبيرا من طرف تيارات الحركة الوطنية بسبب تضارب الأفكار والمصالح والأهداف خاصة مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي بدأت منذ 1947 في التفكير في العمل المسلح والتحضير للثورة عن طريق تأسيس المنظمة الخاصة (L.O.S) مما زاد من التباعد الفكري والسياسي ما بين (P.C.A) وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

موقف الحزب الشيوعي الجزائري من القضية الفلسطينية

بعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 1936 الذي انفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا أنه بقي مرتبطا بالأممية الشيوعية العالمية وكان يساندها في قراراتها في ما يخص القضايا والأوضاع الدولية ومن بين القضايا الدولية التي تعرض لها الحزب الشيوعي الجزائري القضية الفلسطينية، وقد عبر الحزب الشيوعي الجزائري في الثلاثينات عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل

([1]) A.O.M. Boit N° : G.G.A 40G/68 Relations avec les partis.

(*) **الشيخ الطيب العقبي:** ولد في مدينة سيدي عقبة ببسكرة سنة 1888 هاجر مع عائلته إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة، بدأ نشاطه العلمي بمراسلة بعض الصحف بالمشرق وفي سنة 1920 عاد إلى الجزائر واستقر بمدينة بسكرة، ساهم مع أعضاء جمعية العلماء المسلمين في تأسيسها وعين مديرا في جريدة البصائر، اعتقلته السلطات الفرنسية بتهمة اغتيال المفتي محمود كحول ووضع في السجن، وبعد خروجه تخلى عن جمعية العلماء المسلمين وإعادة إصدار جريدته الأولى الإصلاح، توفي في 21 ماي 1960.

(*) أنظر الملحق في صفحة رقم 281

([2]) A.O.M, OP.cit. offres au P.C.A au cheikh El Okbi. Le 29.09.1947.

الحرية ووحدة أراضيه، وناهض التقسيم إذ قام بعض أعضائه بالدعوة إلى جمع التبرعات لصالح فلسطين ونظم تجمعا احتجاجيا ضد التصرفات الاستعمارية البريطانية في فلسطين[1]، إذ أكد تقرير الشرطة الاستعمارية المؤرخ بعنابة في 27 ماي 1936 قيام عامل الرصيف الشيوعي (شريط الطاهر) بالتحدث مع اثني عشر فردا من إخوانه المسلمين ومن بينهم: ابن عثمان شاذلي ولرقش أحمد، بهدف جمع التبرعات المالية لصالح الفلسطينيين والاقتراح عليهم بتنظيم تجمع احتجاجي ضد التصرفات الاستعمارية الإنجليزية في فلسطين.

ويظهر مساندة ودعم وتضامن الحزب الشيوعي الجزائري مع القضية الفلسطينية جليا في منشورات جريدة الكفاح الاجتماعي (la lutte social) والتي كتبت حول الموضوع بما يلي: "... كان السكان العرب واليهود يعيشون في سلم واحترام متبادل لمعتقداتهم، لكن منذ مجيء الإنجليز بدأت الحركة الصهيونية بتهجير اليهود من كل أنحاء العالم حتى يتكاثر عددهم أمام العرب وبدأت عملية سلب الأراضي من العرب الفلسطينيين أمام البريطانيين والصهاينة حيث رفع راية الوحدة الأخوية بين الطبقات الكادحة اليهودية والعربية ضد تقسيم فلسطين وتشريد أصحاب الأراضي، وشعبنا في الجزائر مع إخوته في فلسطين في كفاحه من أجل حريته ووحدة أراضيه..."[2].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945 بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يتراجع عن مبادئه الوطنية من أجل مساندة القضية الفلسطينية ويتجلى ذلك في حرب فلسطين 1948 إذا اعتبرها حربا بين الإخوة العرب واليهود أشعلت من طرف الإمبريالية الإنجليزية والأمريكية وطلب توقيف القتال واحترام قرارات هيئة الأمم المتحدة بما فيها قرار التقسيم.

ورفض الحزب الشيوعي الجزائري المشاركة في إعانة ومساعدة فلسطين برفضه الاشتراك في الهيئة العليا لإعانة فلسطين التي أنشأتها بعض الأحزاب السياسية في جوان 1948[3].

ولقد كتبت صحيفة الحرية (Liberté) عدة مقالات حول حرب فلسطين 1948 وموقف الحزب الشيوعي الجزائري منها أهمها ما يلي: "... إن استقلال الشعب الفلسطيني يستوجب وقف القتال واحترام تقسيم هيئة الأمم المتحدة...إن حزبنا يتبنى الموقف السيوفياتي ويرى أنه الحل السليم بعيدا عن كل ديماغوجية أو حساسية عرقية هو:

- دعم مخطط التقسيم فهو الحل الواقعي والممكن.
- انسحاب القوى الإمبرالية.

---

(1) أحمد شفيق، أحمد أبو حرز: العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي ، مواقف وأسرار، دار هومه للنشر، الجزائر، 2004، ص213.

(2) la lutte social : anne 26, N° :109 , le 14/08/1937.

(3) أحمد شفيق أحمد أبو جزر: العلاقات الجزائرية الفلسطينية، مرجع سابق، ص214.

- إنشاء وحدة اقتصادية بين الشعبين".

وهذا هو الطريق الوحيد المؤدي إلى استقلال فلسطين.

وكتبت جريدة الحرية (Liberté) تحت عنوان: "في طريق توقيف القتال" في عددها 263 الصادرة في يوم 24 جوان 1948 ما يلي:

"... نرى أن أحسن حل للقضية الفلسطينية يتمثل في توقيف القتال وانسحاب القوات الإمبريالية وتقسيم فلسطين بين العرب واليهود".

عرف الحزب الشيوعي الجزائري انتقادات كثيرة من طرف الأحزاب السياسية ومن طرف الآهالي بسبب موقفه من حرب 1948 في فلسطين إذ وجه أحد سكان تلمسان توبيخا للشيوعيين لعدم اشتراكهم في إعانة فلسطين سنة 1948[1].

كان رد الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من انتقادات الأحزاب السياسية واضحا بما يلي: "... إن حزبنا هو حزب وطني حقيقي، وهو حزب لجميع الجزائريين دون تمييز في الأصل أو اللغة أو الدين... ولهذا نحن نرفض المساعدات الإسرائيلية التي ترسل من طرف يهود الجزائر إلى فلسطين وكذلك المساعدات العربية ونتمنى أن لا تتم هذه الأعمال؛ لأنها لا تخدم إلا الإمبريالية، وإن أحسن وسيلة لنا نحن الجزائريين في أن نعين العرب واليهود لنقوي مقاومتهم الموحدة ضد الإمبرياليين الفرنسيين وأسيادهم الإنجليز والأمريكان... [2]".

وفي الأخير نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري اختلفت مواقفه حول القضية الفلسطينية من فترة إلى أخرى، ومرت بمرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** قبل الحرب العالمية الثانية تميزت هذه الفترة بالموقف الإيجابي للحزب الشيوعي الجزائري من القضايا العالمية العادلة مثل القضية الفلسطينية.
- **المرحلة الثانية:** بعد الحرب العالمية الثانية فقد تغير موقف الحزب الشيوعي الجزائري من القضية الفلسطينية وأصبح يميل إلى التقسيم وتجسيد قيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين، ويعود سبب هذا التغير في مواقف الحزب الشيوعي الجزائري كون الحزب مرتبط فكريا وسياسيا بالحزب الشيوعي الفرنسي وبالفكر السياسي السوفياتي الذي بدأ يساند قيام دولة إسرائيل بعد 1948 في فلسطين وبسبب سيطرة الأغلبية الفرنسية اليهودية للحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر مما أدى إلى تغيير مواقف الحزب بعد قيام دولة إسرائيل 1948 ضد الشعب الفلسطيني وضد حرب 1948 ما بين العرب وإسرائيل.

---

[1] أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع نفسه، ص 214-215.
[2] أحمد شفيق: المرجع نفسه، ص 215.

المؤتمر الوطني الخامس للحزب الشيوعي الجزائري وأهم قراراته 26 إلى 29 ماي 1949 بوهران

عرف الحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1947–1948 عدة مشاكل داخل الحزب مما أدى إلى إبعاد عدة شخصيات سياسية من الحزب من بينهم عمار أوزقان الذي خرج من (P.C.A) في سنة 1947[*]، وأبعد أوزقان عن الحزب حسب جريدة (LIBERTE) لأنه كان مسؤولا عن ابتعاد الحزب عن الوطنيين ما بين 1943– 1946[1]، مما أدى إلى وجود فراغ سياسي داخلي، ومنعت فرنسا انعقاد المؤتمر الوطني الخامس في الجزائر العاصمة مما أدى بأعضاء الحزب إلى عقد مؤتمرهم الوطني الخامس في مدينة وهران، ويتميز هذا المؤتمر بإعادة هيكلة وتنظيم الحزب داخليا وتكوين خلايا وقسمات عبر التراب الجزائري للحزب، ومن بين أهم القرارات والنتائج التي خرج بها المؤتمر الذي انعقد في 26 إلى 27 ماي 1949 بوهران[*][2].

وقد حضر المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الجزائري ممثل عن الحزب الشيوعي الفرنسي وعضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي السيد: Leon Feix[*]، ولقد انبثق من هذا المؤتمر عدة منظمات نقابية وشبابية أو جمعيات تابعة للحزب الشيوعي الجزائري أهمها:

1. إتحاد الشباب الشيوعي (U.J.D.A)
2. لجنة الإغاثة الشعبية

(*) أما محمد حربي فقد ذكر أن عمار أوزقان طرد من الحزب الشيوعي بسبب مواقفه من حوادث 8 ماي 1945، إذ انتقد من طرف اللجنة المركزية.

([1]) رابح لونيسي- التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف 1920-1954، اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 57.

(*) - تأسيس مجلس السكرتاريا والذي يتكون من 5 أعضاء وهم: العربي بوهالي (Paul Caballero)، يونس كوش، (André Mon)، بشير حاج علي.

- تأسيس اللجنة المركزية: تتكون من 35 عضوا رسميا و 18 عضوا احتياطيا:

أ. الأعضاء الرسميون هم:

العربي بوهالي، بول كابليرو، يونس كوش، أندري موان، بشير حاج علي، رشيد دالي باي، Alice Sportisse، أحمد محمود، أحمد خليف، أحمد عكاش، Pierre Fayet، شريف جماد، Elice Angonin، Nicola Zanntacci، بوعلي الطيب، عبد الحميد بوضياف، William Spartesse، Camille Larribere، أرزقي براهيمي، عبد القادر حناشي، Louie Pelozulosمحمد معروف، Paul Storges ، René Soler، Gabrielle Gimenez، Jacques Salort، Lifred Joiro، Lucien Delaye، عبد القادر بابو، Henri Alleg، الطاهر خمري، Renie Justrabo، عبد الله مقرانية، Greorges Raffini ، André Courounet .

ب. الأعضاء الإحتياطون هم:

السيدة باية ألاوشيش (علاوشيش)، Ben Ichou Gilberte، حليمي فيفيان، Lucette Manarauche، Moine Blanche، بن خدة إبراهيم، Medjout Berrahau ، بن عمار معوز، بوشامة عبد الرحمن، Digiacamo Felix، قدار أحمد، مصطفى فوضيل، قديري أحمد، سماعيلية عمار، قايدي لخضر(*) ، مالكي الطيب(*)، مازري عز الدين (*)، إبراهيم سمساجي (Semsadj).

المكتب السياسي يتكون من 10 أعضاء وهم:
العربي بوهالي، بول كابرليرو، يونس كوش، أندري موان، بشير حاج علي، رشيد دالي باي، أحمد محمودي، أحمد خليف، أحمد عكاش، السيدة: Alice Sportisse، والسيدة: Anna Chaffin (أنا شافين).

([2]) A.O.M. Boit N° : 81F 758, le P.C.A et le 5eme congres.

(*) **Leon Feix:** عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي.

3. إتحاد المرأة الجزائرية
4. الجمعية الجزائرية للصداقة مع الإتحاد السوفياتي
5. أحباب الحرية
6. محاربو السلاح والحرية
7. النقابة العامة للعمال(La C.G.T)
8. أحباب الرياضة(1)

وقد خرج المؤتمر الوطني الخامس للحزب الشيوعي بعدة قرارات أهمها:

على الصعيد الداخلي الخاص بالجزائر: المطالبة بإستقلالية الحكم في الجزائر(*).

على الصعيد الفرنسي: العمل على إنهاء الحرب في الهند الصينية (الفيتنام) بفتح باب الحوار مع هوشي مينه(*)

على الصعيد الدولي

- التنديد وإدانة الإمبريالية الأنجلوسكسونية
- مساندة وتأييد الإتحاد السوفياتي(2).

وفي الأخير نستنتج أن المؤتمر الوطني الخامس للحزب الشيوعي ماي 1949 ساهم بدور كبير في إعادة هيكلة وتنظيم (P.C.A) بفتح خلايا وفروع عبر التراب الوطني والذي أصبح خليطا من عدة أعضاء مستوطنين وجزائريين مسلمين، وانبثق من هذا المؤتمر عدة منظمات وجمعيات نقابة نسوية وشبابية ورياضة...، وبهذا التنظيم والهيكلة الجديدة للحزب الشيوعي الجزائري سوف يلعب الحزب دورا كبيرا في النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية في الخمسينات من 1950 إلى 1954 والذي سوف نتطرق إليه في المبحث التالي.

---

(1) A.O.M. Boit N° : 81F 758, le P.C.A et le 5eme congres , op cit.

(*) يتمثل استقلال الجزائر حسبP.C.A في التحرير الوطني بتحرير المجتمع الجزائري المتكون من مستوطنين أوروبيين وعرب جزائريين من الإمبريالية الرأسمالية.

(*) هوشي مينه: زعيم الحركة الثورية في الفيتنام حزب الفتمنة.

(2) A.O.M. Boit N° : 81F 758, Ibid, p 3.

المطلب الثاني: هيكلة الحزب الشيوعي الجزائري الداخلية ونشاطه السياسي 1950-1954

I. المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الجزائري وهيكلته السياسية الداخلية 21 إلى 24 فيفري 1950

في فترة الخمسينات من القرن العشرين عرفت الحركة الوطنية الجزائرية عدة أحداث وتطورات سياسية من بينها الصراع الداخلي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية داخل اللجنة المركزية ما بين المصاليين والمركزيين مما أدى إلى حدوث أزمة سياسية حادة داخل الحزب.

أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد تميز في بداية الخمسينات بنشاطه السياسي المكثف بعد إعادة هيكلته وتنظيمه وفتح فروع جديدة للحزب في عدة مناطق من التراب الجزائري ومن أهم أعماله ونشاطاته السياسية انعقاد المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الذي ساهم في تجديد الحزب وتنظيمه فما هي الظروف التي انعقد فيها المؤتمر وما هي قراراته ونتائجه؟

انعقد المؤتمر الوطني السادس للحزب الشيوعي في الجزائر العاصمة ما بين يومي 21إلى 24 فيفري 1950 إذ يتكون المؤتمر من عدة أعضاء وتشرف عليه عدة لجان: اللجنة المركزية، المكتب السياسي، مجلس السكريتاريا.

في القاعدة: الفروع، الأفواج، الخلايا.

قسم الحزب الشيوعي أعضاءه إلى 6 نواح أو مناطق: الجزائر- البليدة- وهران- سيدي بلعباس- قسنطينة - عنابة[1].

1) ناحية الجزائر العاصمة، أو منطقة الجزائر العاصمة:

يقع مقر الحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر العاصمة في 2 شارع دي تانير(des Tanneur) والذي يتكون من لجنة من الأعضاء التالية أسماؤهم:

teissere -parres joseph-Zerathe Maurice – de Gueurce Jean -Piadenes Adrien tiffou -دحمان جيسوم - sters maurice-wiederspach aime - faurugia jean-jean constast- نهوري يسعدن سالم-ascenoi roger - giacenti jean-coussaud paul .

أما مجلس السكرتارية فيتكون من:

قادري أحمد- محمودي أحمد- Gastello Fernand-Salart Jacques قاسيو فيرناند.

(1) A.O.M- Boit N° : 81F 758 le P.C.A a la veille de son 6eme congres National.

2) منطقة البليدة

يتكون مجلس السكرتارية من أعضاء هم: بوجقجي علي- لونقو علي- بن خدة إبراهيم- ميرة محمد.

أما أعضاء اللجنة الـــ P.C.A لمنطقة البليدة وهم:

-Verdeu Anselme - Masse Bœuf Jean-Montacnie Macel -Damary Adolphe -Ribet Maurie -Verdu Français-Morreno Gelestin-زموري محمد- Gastro Marcel علي قايد معمر-حناشي عبد القادر- Ronde Jean - مقرانية عبد الله-Smadja André.

3) منطقة وهران

يتكون مجلس السكرتارية من 4 أعضاء وهم: Larribere Camille لاريباري كامي - صفر عبد القادر- Atia Goston- فوضيل مصطفى[1].

أعضاء لجنة P.C.A لمنطقة وهران

Gilbert Ben Ichou – Goby Gimennez- Alice Sportisse- Etie Angonim-Louis -Phlozurolo- Jean Marie Zanibere- محمد عمارية- عبد القادر جيدل- عباسة فوضيل- علال بوسكو- Mathieu Lopez-Nicolas Zennttaoui-Albert Gandara .

4) منطقة سيدي بلعباس

يقع مقر P.C.A في مدينة سيدي بلعباس في 7 شارع ماتز Metz يتكون من مجلس السكرتارية من 4 أعضاء: Bereguer Frédério -Salvador Andolocie- باديس أحمد بن عبد الله محمد.

أعضاء اللجنة الرسميون للمنطقة

Lucien -محمد بوسعود- Rebert vélor -Séraphin Munoz-أحمد خليف–Renie Justrabo François Santana-Errada - محمد باديس- بورحو مجذوب.

5) منطقة قسنطينة:

يقع مقر P.C.A في مدينة قسنطينة في 3 شارع (Guynsmer) قيسمار، ويتكون من 3أعضاء في مجلس السكرتاريا: مازري عز الدين- Sportisse William -Delaye Lucien.

أما أعضاء اللجنة الرسميون للمنطقة أهمهم:

(1) A.O.M- Boit N° : 81F 758 , Op.cit. P 9.

Augustin –Roymond Reshard –Ezama Flamand –Rene Siler –Marie Therese –Puolinse –Etianna Neploz –Bernard Sportisse –العيد العمراني– محفوظ سيدي موسى– محمد رشيد– علي بودور–Mourice Boizot[1]

6) منطقة عنابة:

يتكون مجلس السكرتاريا من: Gabriel Gimenez– عبد الحميد بوضياف.

وقد قسمت كل منطقة إلى عدة فروع أو شعب أو خلايا فمثلا منطقة الجزائر العاصمة قسمت إلى عدة فروع أهمها:

1. فرع باب الوادي
2. فرع القصبة
3. فرع أغا وإزلي
4. فرع الحامة وبلكور
5. فرع الرويسو
6. فرع حسين داي
7. فرع الأبيار
8. فرع سانت أوجان
9. فرعساميزون (الحراش)[2]

II. النشاط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري في بداية الخمسينات وتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع وإحترام الحريات (F.A.D.R.L) أوت 1951

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عرفت الحركة الوطنية الجزائرية عدة تطورات سياسية بتبلور وعيها الوطني من أجل الوحدة وظهرت عدة أفكار تطالب الأحزاب السياسية الجزائرية من أجل توحيد الصف وتوحيد الكلمة السياسية بما فيها الأحزاب من بينها الحزب الشيوعي الجزائري، فمنذ سنة 1946 ظهرت عدة تنظيمات سياسية من أجل التحالف بإشراف من الحزب الشيوعي الجزائري وبمشاركة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين والمتمثلة في:

- في سنة 1946 تأسست الجبهة الوطنية الديمقراطية الجزائرية .
- 1949 تأسست الجبهة الجزائرية من أجل التحرير.

(1) A.O.M.Boit N° : 81F758. OP.cit. P 1.
(2) A.O.M. Boit N° : 81F758 .Ibid. P11,12.

- 1950 انبثقت الدفاع وحرية التعبير.
- 1951 تأسست الجبهة الجزائرية للدفاع وإحترام الحريات.
- 1953 محاولة تأسيس الجبهة الوطنية الديمقراطية الجزائرية[1].

إلا أن أهم هذه التنظيمات السياسية والتي عرفت إستجابة كبيرة من طرف الأحزاب السياسية هي الجبهة الجزائرية للدفاع وإحترام الحريات التي تأسست في أوت 1951 فما هي الأسباب والظروف التي أدت إلى تكوين هذه الجبهة السياسية؟

هناك عدة أسباب سياسية عرفتها الجزائر ساعدت على ظهور وإنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات أهمها:

- السياسة الفرنسية تجاه الحركة الوطنية الجزائرية بمصادرة الصحف وتزوير الانتخابات[2].
- حل المنظمة السرية الخاصة ورفع دعاوي على حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.
- الاعتقالات التعسفية التي كان يذهب ضحيتها أعضاء الحركة الوطنية إذا لجأت الإدارة الفرنسية إلى العنف[3].
- منع الحريات الفردية بسبب أفكارهم السياسية.
- تزوير الانتخابات والضغط على رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني لاسيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 جوان 1951.

ونظرا لهذه الأسباب بدأ زعماء الحركة الوطنية الجزائرية يفكرون في إنشاء جبهة وطنية موحدة من أجل المواجهة والرد على السياسة الاستعمارية بهدف:

1. إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951 والتي انتهت بتعيين أشخاص لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله.
2. احترام حرية الانتخابات في القسم الثاني.
3. احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير، الفكر، وحرية الرأي والصحافة.
4. محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين.
5. إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية.

---

(1) A.O.M Boit N° : 81F758.op cit.

(2) محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تعريب محمد بن دالي حسين، دار النشر تالة، الجزائر، 2007، ص 179.

(3) محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المصدرنفسه، ص 180.

وبهذه القرارات التي صادقت عليها اللجنة الإنشائية التي عقدت اجتماعا تحضيريا في مدينة الجزائر في 25 جويلية 1951 والذين طالبوا بتوسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى[1].

تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

بعد تشكيل اللجنة الإنسانية في شهر جويلية والتي قررت عقد اجتماع عام في 5 أوت 1951 بقاعة سينما –دنيا زاد– بالجزائر العاصمة بحضور (700) ممثل من مختلف الأحزاب والجمعيات السياسية والشخصيات الديمقراطية من مختلف مناطق الوطن وقد حضر الاجتماع ممثلون عن جمعية العلماء المسلمين: الشيخ العربي التبسي، الشيخ خير الدين محمد، أحمد توفيق المدني، ومثل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، السيد: أحمد مزغنة، عبد الرحمن كيوان، مصطفى فروخي.[2]

ومثل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: السيد أحمد فرنسيس وأحمد بومنجل وقدور ساطور، ومن الحزب الشيوعي الجزائري: السيد العربي بوهالي وبول كابليرو(Paul Caballerro)[3].

ترأس الاجتماع الشيخ العربي التبسي الذي رحب بالحاضرين وألقى خطابا مهما قال فيه " ...إن هذه الجبهة لا تسأل أحدا عما إذا كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا إنها تطلب غير هذا: هل قررت أن تناضل من أجل الحق وأن تحارب من أجل الحرية...إننا لا نفرق بين الجزائريين من حيث المولد والأصل ولا نفرق بين فاطمة وماري....أنتم جميعا جزائريو المولد أو بالتبني سواء من الجيل القديم أو الجديد، أنتم موحدون وهذا أمر جيد... إذ أن الإتحاد هو القارب المؤدي إلى النجاح[4].

وقد تناول الكلمة كل من أحمد بومنجل المحامي وثابت الأمين العام للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، تعرض إلى الأسباب الذي دعت إلى إنشاء الجبهة وأعلن إستنكاره للتزوير الذي وقع في انتخابات 17 جوان 51 وتناول الكلمة السيد: العربي بوهالي أمين عام الحزب الشيوعي الجزائري وأعلن استنكاره لتزوير الانتخابات وشرح الآلام التي يعانيها الشعب والتي ليس لها إلا مصدر واحد ألا وهو الاستعمار.

وتناول الكلمة السيد أحمد مزغنة ممثل حركة الانتصار والحريات الديمقراطية الذي أكد على المحافظة على هذه الجبهة ودعا إلى اتحاد يمتد إلى أقطار المغرب العربي شرقا وغربا بإنشاء "الجبهة المغربية في سبيل التحرير"[5].

---

(1) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكرات معاصر، الجزء III المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 165.

(2) Mahfoud Kaddache : histoire du nationalisme Algérian, Tome II , Op,cit, P 872.

(3) Mahfoud Kaddache : Ibid

(4) هنري علاق: مذكرات جزائرية، مصدر سابق، ص 189.

(5) عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي السياسي، جIII مصدر سابق، ص 172، 173.

وقد خرج الاجتماع بعدة قرارات وتوصيات أهمها:

1. تكوين مجلس إداري خاص بالجبهة الجزائرية للدفاع يتكون من أعضاء من جمعية العلماء المسلمين ومن حركة الإنتصار والحزب الشيوعي والبيان الديمقراطي ومن شخصيات مستقلة.
2. تكوين مكتب دائم للجبهة يمثله الشيخ العربي التبسي، محمد خير الدين، أحمد مزغنة ، الأستاذ كيوان، الأستاذ أحمد بومنجل، قدور ساطور، أحمد توفيق المدني، الأستاذ مندور، السيد بول كابليرو، السيد يونس كوش[1].
3. تأسيس لجان محلية عبر مناطق التراب الجزائري، تعمل هذه اللجان المحلية على عقد اجتماعات وطرح القضايا وإعطاء الحلول وإرسالها إلى السلطات.
4. يعمل مجلس السكرتاريا على إنشاء مذكرة حول نشاط وأهداف ومطالب الجبهة الجزائرية موجهة إلى المنظمات الدولية.
5. إرسال لجنة من ممثل أعضاء الجبهة الجزائرية إلى فرنسا مهمتها:

أ. عقد ندوات صحفية.

ب. لقاءات مع ممثلي الأحزاب السياسية وبعض الشخصيات ومع منظمات ديمقراطية وممثلين من البرلمان.

ج. تنظيم اجتماعات جماهيرية شعبية[2]

وبهذا نستخلص أن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها حاولت جمع وتوحيد حق الأحزاب الجزائرية من أجل المطالبة بحقوق دستورية سياسية وكان هدفها الدفاع عن الحرية واحترامها إلا أنها أهملت فكرة كفاح الجماهير الشعبية بانبعاث ثورة مسلحة من أجل الاستقلال، ولم تسجل مؤتمرات الأحزاب الثلاثة الاستقلال ولو مرة واحدة في قرارتها السياسية[3].

إلا أن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية ساعدت الأحزاب السياسية الجزائرية خاصة الحزب الشيوعي الجزائري على الوعي السياسي وتطوير أفكاره من أجل الديمقراطية، إذ انبثق من الحزب الشيوعي عدة منظمات جماهيرية وعمالية نقابية وطلابية وشبانية وإتحادات نسوية...سوف تلعب دورا سياسيا كبيرا في فترة الخمسينات من القرن العشرين، وهذا ما سوف نتطرق إليه في المطلب التالي فما هي أهم هذه التنظيمات الجماهيرية التابعة للحزب الشيوعي وما هو دورها ونشاطها في الجزائر؟

(1) عبد الرحمن بن العقون، المصدر نفسه، ص 170.
(2) Mahfoud Kaddache : Histoire du nationalisme, tome II, o.p.cit. p 874.
(3) محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، مصدر سابق، ص 183.

المطلب الثالث: المنظمات النقابية والنسوية والشبانية التابعة للحزب الشيوعي في فترة الخمسينات(50-54)

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري من بين أول الأحزاب في الجزائر التي انبثقت منه عدة منظمات نقابية عمالية وطلابية وإتحادات نسوية فما هي الظروف التي ساعدت الحزب على تأسيس هذه التنظيمات؟

وللإجابة على هذا التساؤل علينا أن نستعرض تاريخ النضال الشيوعي، إذ يعتبر الحزب من بين الأحزاب التي ظهر فيها الوعي السياسي المبكر يعود ذلك إلى دور الشيوعيين الأوربيين المستوطنين في الجزائر الذين ساهموا في تأسيس هذه المنظمات، لمواكبة النضال السياسي والنقابي الذي تعرفه الأحزاب الشيوعية في العالم، بالإضافة إلى دور الأممية الشيوعية في العالم وتشجيعها للأحزاب الشيوعية على إنشاء منظمات نقابية عمالية وجماهيرية واجتماعية بهدف إستقطاب الرأي العام الشعبي.

وفي أواخر الثلاثينات وبداية الأربعينات من القرن العشرين ظهرت في الجزائر عدة منظمات جماهيرية تابعة للحزب الشيوعي الجزائري أهمها: الكونفيدرالية العامة للعمال(C.G.T)، إتحاد النساء الجزائريات (U.F.A)، إتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية(U.J.D.A) [1].

فما دور وأهداف هذه المنظمات وما نشاطها داخل الحزب الشيوعي وما أثرها في المجتمع؟

للإجابة على هذه الأسئلة علينا أن نتطرق إلى نشأة وتاريخ هذه التنظيمات.

1. الكنفدرالية العامة للعمال C.G.T

تعود فكرة ظهور العمل النقابي للعمال الجزائريين إلى العشرينات من القرن الماضي عندما أسس العمال المهاجرين المغاربة في فرنسا سنة 1925 فرعا نقابيا بعد اجتماع منظم من طرف عمال شمال افريقيا في مقر الإتحاد النقابي بباريس التابع للحزب الشيوعي الفرنسي بحضور مجموعة من العمال الجزائريين الشباب من بينهم سي الجيلالي[*]- معروف- بوقرط، الذين إلتحقوا بالكونفيدرالية العامة لعمال الإتحاد الدولي(C.G.T.U) مستجيبين للنداء الصادر سنة 1923: "..يأيها العمال الجزائريون نظموا أنفسكم.."، ساهمت الكونفدرالية العامة لعمال الإتحاد الدولي على تشجيع النقابة العمالية الفرنسية الشيوعية على طرح مشاكل العمال المهاجرين من شمال إفريقيا الذين يتعرضون

---

(1) A.O.M. Boit N° : 81F756.

(*) **سي الجيلالي شبيلة:** من مواليد البليدة، هاجر إلى فرنسا اشتغل فيها كمصلح للمصاعد وتعرف فيها على الأمير خالد، وتولى منصب أمين صندوق مال الجمعية ثم سكرتير شمال إفريقيا سنة 1927 طرد من النجم سنة 1933 لإتجاهاته الشيوعية.

للطرد والبطالة والفقر والتمييز... مما استقطب آلاف العمال المهاجرين إلى الإنخراط والانضمام في هذه الكونفدرالية (C.G.T.U) [1].

في سنة 1936 وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري انبثق من هذا الحزب عدة منظمات وجمعيات شيوعية من بينها الكونفدرالية العامة للعمال(C.G.T) من طرف مجموعة من العمال المستوطنين والجزائريين الذين يشتغلون في الموانئ والسكة الحديدية والمناجم...

إذ قسمت هذه النقابة(C.G.T) التراب الجزائري إلى عدة مناطق لممارسة العمل النقابي وكل منطقة مقسمة إلى مجموعات تعقد اجتماعاتها المحلية وتستقبل الأوامر من ثلاثة مصادر من المكتب النقابي من لجنة المراقبة للجنة التنفيذية.[2]

ساهمت الكونفدرالية العامة للعمال(C.G.T) في الخمسينات بدور كبير في النشاط النقابي والسياسي داخل الحزب الشيوعي وفي أوساط العمال الجزائريين والمستوطنين الأوربيين وهذا بفضل جريدة: العمال الجزائريين(Les travailleurs Algériennes) الناطق الرسمي باسم(C.G.T) والتي كانت تنشر عدة مقالات ومناشير للعمال في الجزائر وتكشف فيها السياسة الفرنسية الاستعمارية، مما أدى ببعض قادتها النشطين في الحركة العمالية إلى تعرضهم للسجن والمطاردة مثل: سجن السيدة: (Blanche Moine) بلانش موان سكرتير لجنة التنسيق النقابية(C.G.T) لمدينة الجزائر إذ تم القبض عليها في 27 مارس 1952 بعد إضراب عمال المحلات التجارية ببلكور وزج بها في سجن بربروس[3][*].(أنظر الملحق)

ساهمت C.G.T في العمل السياسي والنقابي داخل الحزب الشيوعي الجزائري عن طريق المؤتمرات العمالية التي كانت تعقد في الجزائر[*](أنظر الملحق) وفي الخارج لطرح قضايا العمال والمطالبة بحقوقهم مثل:

- حق الإضراب
- المساواة في الأجور
- نبذ التمييز العرقي والعنصري
- استقلالية الثقافة الإسلامية

---

(1) Med Fares- Retentissement de la Révolution Algérienne colloque International D'Alger -24.28. Novembre 1984, CNAL-GAM, p 114.
(2) A.O.M- boit N° : 81F756.OP-Cit. p 6
(*) أنظر ملحق الصور في صفحة رقم 282: تمثل مجموعة من نقابي C.G.T لـ P.C.A من ضمنهم السيدة بلانش موان.
(3) A.O.M- Boit N° :81F756.OP-Cit. 28 Mars 1952.
(*) أنظر ملحق الصور في صفحة رقم 283: تمثل المؤتمر الوطني للنقابة العمالية.

- المساواة ما بين طبقات المجتمع

وقد انبثقت من (C.G.T) عدة لجان فرعية عمالية أهمها اللجنة الوطنية للعاطلين التي تأسست في سنة 1953 والتي تطالب بحق العمل وفتح مناصب الشغل والسلم والديمقراطية [1]، وبالرغم من الوجود النقابي المبكر للكونفيدرالية العامة للعمال إلا أنها لم تستحوذ على نسبة كبيرة من العمال الجزائريين لأنها نقابة شيوعية يسيطر عليها المستوطنون الأوربيون ولهذا لم يكن لها دور كبير على الساحة النقابية للعمال الجزائريين.

- إقتصر نشاط (C.G.T) في المدن الكبرى فقط ولم تستطع أن تسيطر على المناطق الداخلية بسبب تناقص نسبة العمال في المناطق النائية.
- تعتبر (C.G.T) نقابة عمالية وفرع من النقابة العمالية للحزب الشيوعي الفرنسي مما أثر على نشاطها السياسي والنقابي وأصبحت وسيلة تحت تصرف (P.C.F) الحزب الشيوعي الفرنسي وأدى إلى تراجعها على المستوى الشعبي والجماهيري وفي صفوف العمال الجزائريين.

2. إتحاد الشبيبة الجزائرية الديمقراطية (U.J.D.A)

تشكل إتحاد الشبيبة الجزائرية الديمقراطية في الأربعينات بعد إنضمام الشباب المسلم والعمال والفلاحين والبطالين...تحت تأثير الأفكار الوطنية ، إذ كان يتكون هذا الإتحاد الشباني من عدة تيارات شيوعية ووطنية من أجل ممارسة النشاط السياسي، وكان من بين أعضاء إتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية في الأربعينات أحمد عكاش الذي سوف يصبح أحد سكرتيري الحزب الشيوعي الجزائري الذي اتصل في باريس بمصالي الحاج وعرض عليه أهداف إتحاد الشبيبة الجزائرية الديمقراطية من أجل مناهضة الإستعمار وطلب منه الدعم من أجل جمع الشباب.

وفي الخمسينات ساهم إتحاد الشبيبة الجزائرية الديمقراطية في عدة أنشطة سياسية وشبانية عن طريق تنظيم التظاهرات الشبانية[2]، إلا أن نشاط هذا الإتحاد إقتصر على الفئة الشبانية الشيوعية المنضوين تحت لواء الحزب الشيوعي الجزائري سواء من الجزائريين أو المستوطنين أما بقية الشبان الجزائريين، فقد اختاروا الانضمام إلى الأحزاب والجمعيات الوطنية.

إتحاد الطلبة الجزائريين (U.E.A)

تأسس إتحاد الطلبة الجزائريين في باريس في شهر ديسمبر 1953 والذي انبثق عن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا[*].

---

(1) A.O.M- Boit N° : G.G.A .40 G /69. P.C.A 1956,1957.

(2) هنري علاق، مذكرات جزائرية، مصدر سابق، ص 106-107.

(*) جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا: تأسست في الجزائر العاصمة سنة 1919.

تأسس الإتحاد من طرف مجموعة من الطلبة الشيوعيين الجزائريين في فرنسا من بينهم الطالب أحمد ينال(*) وبتشجيع من الحزب الشيوعي الفرنسي انضم الطلبة القادمون من المستعمرات في هذا التنظيم الطلابي، واقتصرت مطالب إتحاد الطلبة الجزائريين المنظمين تحت الحزب الشيوعي الجزائري والفرنسي إلى مطالب اجتماعية مثل: السكن، المنحة،....)[1].

يعود تشكيل إتحاد الطلبة الجزائريين إلى سنة 1937 جمعية طلابية جزائرية بباريس كانت تضم مختلف الإتجاهات السياسية التابعة للحركة الوطنية[2].

أما في الجزائر فقد أسس الطالب الصادق هجرس(*) سنة 1949– 1950 في مدينة الجزائر مكتب إتحاد مع الحزب الشيوعي والإتحاد من أجل الدفاع عن البيان الجزائري، كانت الحركة تمثل ثلث الطلاب، البالغ عددهم 300 طالب وكانت نسبة السدس في الحزب الشيوعي ونسبة واحد من اثني عشر في الإتحاد، ترأس هذا التحالف الطلابي 1950–1951، رابح كربوش من الإتحاد ثم تولى الرئاسة: بلعيد عبد السلام من (M.T.L.D) سنة 1951–1952 [3].

ساهم إتحاد الطلبة الجزائريين في الخمسينات في عدة أنشطة سواء في فرنسا أو في الجزائر إلا أن أنشطته سيطر عليها الحزب الشيوعي الذي حاول تمييع الإتحاد بمحاولة إدخال مناضلين وأنصار غير المسلمين من المستوطنين، مما أدى إلى ظهور مشاكل داخل الإتحاد الطلابي الجزائري ما بين الأقلية التي يمثلها الشيوعيون والأغلبية التي يمثلها ح.إ.ح.د وكانت نهاية هذا الصراع أن الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين قرر حل نفسه بنفسه في سنة 1955، وإلتحق أعضاؤه بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1956[4].

3. اتحاد النساء الجزائريات (U.F.A)

يعود تاريخ تأسيس اتحاد النساء الجزائريات في الجزائر إلى بداية الأربعينات، عندما تأسس اتحاد نسائي جزائري من طرف مجموعة من النساء الشيوعيات الأوروبيات المستوطنات في الجزائر والذي انبثق وخرج عن اتحاد النساء الفرنسيات التابع للحزب الشيوعي الفرنسي.[5]

(*) **أحمد ينال(إينال):** من مواليد تلمسان طالب بجامعة باريس مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري وأحد قيادي إتحاد الطلبة الجزائريين في باريس تولى التدريس في مادة التاريخ بثانوية تلمسان، انضم إلى الثورة التحريرية واستشهد في سنة 1957.

([1]) محمد حربي: حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية، 1945-1962. ترجمة عبد العزيز بوباكير، علي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 110.

([2]) قني برفيلي: النخبة الجزائرية الفرنكفونية، 1880-1962، ترجمة حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 208.

(*) **الصادق هجرس:** ولد في 1928، انخرط أولا في حزب الشعب 1944 وانتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا- AEMAN- وانخرط في الحزب الشيوعي الجزائري في 1950، عضو في اللجنة المركزية 1952، والمكتب السياسي 1955 قاد P.C.A مع بشير حاج علي في السرية في الجزائر طيلة الثورة، وبعد الاستقلال يؤسس مع بشير حاج علي حزب الطليعة الاشتراكية كوريث للحزب الشيوعي الجزائري.

([3]) المرجع نفسه، ص 207.

[4] المرجع نفسه، ص 223.

[5]-A.O.M, Boit N°= 81 F /760, union Femme de l’Algérie le 27 Novembre 1944.

سيطرت المستوطنات الأوروبيات الشيوعيات في الجزائر على الاتحاد النسائي إذ كانت تتلقى القوانين وتعقد الاجتماعات مع اتحاد النساء الفرنسيات التابع للحزب الشيوعي الفرنسي في العاصمة باريس بمقر الاتحاد 19 شارع سان جورج، بحضور الأمينة العامة لاتحاد النساء الجزائريات السيدة: (Alice Sportisse) أليس سبورتيس*.(أنظر الملحق)

كان عدد المناضلات الشيوعيات الجزائريات المسلمات قليل جدا وكانت نسبة الأغلبية في الاتحاد النسائي أوروبيات، وبعد الحرب العالمية الثانية عرف اتحاد النساء الجزائريات تطورا كبيرا سواء في عدد المنخرطات بدخول بعض الجزائريات المسلمات والتي أغلبهن من الفئات المثقفة بالثقافة الفرنسية وأغلب أزواجهن ينتمون للحزب الشيوعي الجزائري، وتطور في المطالب والبرنامج والنشاط، فبعدما كان نشاطه اجتماعيا فقط تحول نشاطه إلى سياسي واقتصادي ودبلوماسي....

يقع مقر اتحاد النساء الجزائريات في 10 شارع باستور – الجزائر العاصمة- يتكون من عدة شخصيات نسوية أوروبية وجزائرية مسلمة تكوّن لنا اللجنة المركزية للاتحاد بالإضافة إلى لجان فرعية تمثل الاتحاد عبر عدة مدن جزائرية وأهمهن: من النساء الأوروبيات السيدة:(Alice Sportisse) أليس سبورتيس، (Marene Jeanne) ميران جوان، السيدة: (Justrabo) جيسترابو.

والجزائريات المسلمات: السيدة: باية علاوشيش، نايت أعراب، دادي عباسة، دالي باي عائشة.[1]

توسع نشاط اتحاد النساء الجزائريات السياسي في الخمسينات بتأسيس اللجنة الجزائرية الفيدرالية الديمقراطية العالمية للنساء والتي أصبحت تناضل من أجل القضايا الدولية في العالم، إذ شارك الاتحاد في عدة مؤتمرات دولية أهمها:

أ. المؤتمر الدولي للنساء الأسياويات والافريقيات الذي انعقد في بكين بالصين إذ شاركت فيه المناضلة الشيوعية باية علاوشيش والتي صرحت في جريدة (Liberte) أثناء ذهابها بما يلي: "....سوف أتكلم للنساء الآسياويات عن آلامنا وعن نضالنا ضد الاستعمار..." [2]

ب. المؤتمر الثاني العالمي للمناضلين من أجل السلاح الذي انعقد في فرصوفيا ببولونيا إذ شاركت فيه المناضلة " عائشة دالي باي".

ج. المشاركة في المؤتمر الدولي لأعمال الفيدرالية الديمقراطية المنعقد في موسكو والتي شاركت فيه السيدة: أليس سبورتيس، والذي انعقد في جانفي 1950 وطرحت فيه عدة قضايا عالمية أهمها الحرب في الفيتنام. [1]

* أنظر الملحق في صفحة رقم 284 وثيقة تمثل نشاط الاتحاد النسائي.

(1)- A.O.M, Boit N°= 81 F /760, op cit

(2)- A.O.M, Boit N°= 81 F /760, presse liberté 10 Novembre 1949.

أما على الصعيد الداخلي فقد شارك اتحاد النساء الجزائريات في عدة اجتماعات خاصة بالقضايا الدولية، إذ ساهمت في عقد يوم للتضامن مع شعب كوريا في شهر جويلية 1950، إذ ندد الاتحاد بالعدوان والتدخل العسكري الأمريكي في كوريا وتوجهت نساء من الاتحاد إلى قنصل الولايات المتحدة في الجزائر حاملين له رسالة تنديد ضد الوجود العسكري الأمريكي في كوريا[(2)]* (أنظر الملحق)

أما على الصعيد الداخلي الشعبي فإن اتحاد النساء الجزائريات لم يستقطب عامة النساء الجزائريات خاصة الأميات ولهذا كان نشاطه ضعيفا على المستوى الشعبي في الجزائر واقتصر فقط في نشاطه على بعض المدن التي يكثر فيها المستوطنون بسبب سيطرة المستوطنات الأوروبيات على الاتحاد وفرض أفكارهن عليه وأيضا بسبب طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ الذي يرفض خروج المرأة وظهورها على الساحة النقابية أو السياسية، وإلى تباعد وتضارب الفكر الشيوعي مع الغالبية العظمى من أفراد المجتمع الجزائري المسلم المحافظ.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستخلص عدة نتائج أهمها:

- ساهم الحزب الشيوعي الفرنسي في تأسيس اتحاد النساء الجزائريات باعتباره فرعا من اتحاد النساء الفرنسيات.
- استقطب اتحاد النساء الجزائري المستوطنات الأوروبيات التي سيطرت عليه وعلى قراراته.
- كانت نسبة الجزائريات المسلمات في الاتحاد قليلة جدا اقتصرت على فئة نسوية مثقفة بالثقافة الفرنسية، أما عامة النساء المسلمات فلم يشاركن فيه بسبب تضارب أفكاره مع المجتمع الجزائري المسلم المحافظ.
- كان لاتحاد النساء نشاط سياسي على الصعيد الخارجي والدولي أكثر من نشاطه على المستوى الداخلي وهذا بسبب دعم الأممية الشيوعية و (P.C.F) له عكس نشاطه في الداخل إذ وجد نفسه معزولا مرفوضا من طرف المجتمع الجزائري.

---

(1)- A.O.M, Boit N°81F/760, janvier 1950.

(2)- A.O.M, - Boit N°81F/760, Ibid.

* أنظر الملحق في صفحة رقم 285 وثيقة تمثل تنديد U.F.A للوجود الأمريكي في كوريا.

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه ونشاطه أثناء الثورة التحريرية 1954–1962

المطلب الأول: الحزب الشيوعي الجزائري عشية اندلاع الثورة التحريرية وموقفه من هجومات ليلة 1 نوفمبر 1954

اختلفت الآراء السياسية والكتابات الجزائرية التاريخية حول موقف الحزب الشيوعي الجزائري من هجومات 1 نوفمبر 1954، فهناك بعض الكتابات تنقد موقف الحزب الشيوعي الجزائري السلبي من هذه الهجومات مثل: محمد حربي في كتابه " جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع"، وكتاب محمد العربي الزبيري "الثورة الجزائرية في عامها الأول"....[1]، وهناك بعض الكتابات الأخرى تحاول إنصاف الحزب الشيوعي الجزائري وتبرر موقفه من هجومات 1 نوفمبر بأنه موقف يميل إلى الثورة ويؤيد الكفاح المسلح مثل كتابات: محمد تقية في كتابه "الجزائر في حرب، وحفيظ كاتب في كتابه " 1 جويلية 1956 اتفاق جبهة التحرير الوطني والحزب الشيوعي الجزائري"...، ولكي نتناول هذا الموضوع بطريقة موضوعية أكاديمية يجب علينا أن نعتمد على مختلف هذه الآراء ثم نقيمها ونقارنها مع الوثائق الأرشيفية الخاصة بالحزب الشيوعي والتي تبين موقفه من هجومات ليلة 1 نوفمبر ومن الثورة التحريرية في الفترة الممتدة من 54 إلى 62.

ولدراسة هذا الموضوع يجب علينا أن نطرح عدة تساؤلات أهمها:

- ما موقف الحزب الشيوعي الجزائري من هجومات 1 نوفمبر 1954؟
- ما رد فعل الحزب الشيوعي الجزائري من تأسيس ج.ت.و، وكيف كانت علاقته بها؟
- فيم يتمثل نشاط الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الثورة 62/54؟
- ما موقف الشيوعيين الأوروبيين والشيوعيين العرب من الثورة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات والإشكال المطروح يجب علينا أن نعود ونعتمد أولا على عدة مصادر أهمها: مواثيق الحزب الشيوعي الجزائري من وثائق أرشيفية وكتابات إعلامية وصحفية، وإلى مواثيق جبهة وجيش التحرير الوطني من وثائق أرشيفية لجبهة وجيش التحرير والحكومة المؤقتة الجزائرية، بالإضافة إلى شهادات بعض الشيوعيين الجزائريين والمجاهدين في جيش التحرير لكي نبين موقف الحزب الشيوعي الجزائري من هجومات ليلة 1 نوفمبر ومن الثورة التحريرية 62/54.

تعتبر هجومات ليلة 1 نوفمبر 1954 نقطة انطلاق لاندلاع الثورة التحريرية في الجزائر، فقد ظهرت عدة مواقف وردود أفعال من الحركة الوطنية الجزائرية تجاه هذه الهجومات من بينها رد فعل الحزب الشيوعي الجزائري.

[1]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 165.

عرف الحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1954 عدة أحداث ونشاطات سياسية داخل الحزب ساهمت في تطوير أفكار الحزب إذ أعيدت هيكلته الداخلية بأعضاء جدد على مستوى الجمعية العامة بدخول مناضلين شيوعيين عرب مما ساهم في تبلور أفكار الحزب لصالح مطالب الحركة الوطنية الجزائرية إذ كان يتكون مما يلي:

1/ مجلس السكرتاريا: يتكون من خمسة أعضاء يسيرون الحزب وهم: كابليروبول، موان أندري، كوش يونس، بوهالي العربي*، حاج علي بشير**.

2/ المكتب السياسي: يتكون من أعضاء مجلس السكرتاريا يضاف إليهم السيد: أحمد خليفة، وعكاش أحمد. (1)

3/ اللجنة المركزية: تتكون اللجنة المركزية من (38) عضو دائم و (10) أعضاء مستخلفين، يتكونون من (23) عضو مسلم و (25) عضو أوروبي مستوطن، أما على مستوى القاعدة فقد قسم الحزب الشيوعي الجزائري مناضلي الحزب في القاعدة إلى لجان جهوية تتكون من سبعة لجان: الجزائر العاصمة، البليدة، وهران، سيدي بلعباس، قسنطينة، عنابة.

أهم الأعضاء الجزائيين المسيرين للحزب الشيوعي:

العربي بوهالي، كوش يونس، حاج علي بشير، جماد الشريف، دالي باي رشيد، محمودي أحمد، سنا محمد، خليفة أحمد، عكاش أحمد، طالب بوعلي، بوشامة عبد الرحمن. (2)

أهم الأعضاء المسيرين للحزب من المستوطنين الأوروبيين:

(Coballiero Paul) كابليار بول، (Moine Andre) موان اندري، (Fayet Pierre) فيات بيار، (Mme Spartise Alice) سبرتيس أليس، (Zanntacci Nicolas) زنتاسي نيكولا*، (Aboulker Jose) أبولكار جوس، (Rene Justrabo) روني جيسترابو**. انظر الملحق. (3)

---

* **العربي بوهالي:** السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري من 1947-1962، ولد بالقنطرة في 1912 من أسرة فلاحية، أحد الأعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي.

** **بشير حاج علي:** 1920-1991، عضو P.C.A منذ 1945، عضو اللجنة المركزية 1947، عضو المكتب السياسي 1949، ثم سكرتير الحزب في الجزائر، قاد الحزب في سرية أثناء الثورة إلى غاية 1962 مع د/ الصادق هجرس.

1 - A.O.M. Boit N° 81 F 759, 1954-1955, p 1.

2 - A.O.M. Boit N° G.G.A. 81 F 759, p 4

* **نيكولا زنتاسي:** مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري، كان عاملا في مناجم الفحم والبناء وعضوا دائما في الكونفدرالية العامة لعمال البناء وسكرتير الحزب لمنطقة وهران، انتخب رئيس بلدية وهران وبعد حل البلدية الشيوعية، التحق بالعمل الصحفي في جريدة الجزائر الجمهورية.

** **روني جسترابو:** رئيس بلدية سيدي بلعباس ومناضل في P.C.A.

3- للمزيد من المعلومات أنظر ملحق الوثائق في صفحة رقم 286.

بالإضافة إلى هذه اللجان الرئيسية هناك لجان جهوية موزعة على شكل خلايا لأعضاء الحزب الشيوعي الجزائري عبر المدن والمناطق الداخلية، إذ ساهمت هذه الخلايا في عدة أنشطة سياسية وإعلامية ونقابية لصالح الحزب الشيوعي الجزائري.

اختلفت آراء الباحثين والمؤرخين من موقف الحزب الشيوعي من هذه الهجومات ما بين مؤيد ومعارض*** ولدراسة هذا الموضوع يجدر بنا العودة إلى أرشيف الحزب الشيوعي الجزائري، إذ أعلن المكتب السياسي للحزب في يوم 2 نوفمبر 54 في بيان صدر في جريدة " Liberté" الحرية، إذ اعتبر هذه الهجومات سببها السياسة الفرنسية الاستعمارية والتمييز العرقي(1). ولخص أسبابها في النقاط التالية:

- يعود سبب العمل العسكري إلى السياسة الاستعمارية وإلى الاستغلال العنصري وإلى البطالة وعدم احترام الحقوق الشرعية للشعب الجزائري.
- إن القمع لا يحقق شيئا، فعلى فرنسا أن تحقق مطالب الجزائريين بالاعتماد على الحلول الديمقراطية واحترام مصالح سكان الجزائر.

وقد جاء مع بيان المكتب السياسي وفي نفس الصفحة في جريدة (Liberté) مقال لبوعلام خالفة* تحت عنوان: "إن الحل الوحيد هو العمل المباشر الشرعي لتحقيق طموح الشعب الجزائري"، وبسبب هذا المقال تعرض بوعلام خالفة إلى عقوبة السجن لمدة 18 شهرا، سجن بذريعة انتهاكه للقانون المدني والمساس بأمن الدولة. (2)

أما المناضل في الحزب الشيوعي هنري علاق فيقول في كتابه "مذكرات جزائرية" عن موقف الحزب من إندلاع الثورة، تطرقت يومية "الجزائر الجمهورية" في العدد الصادر في 2 نوفمبر 1954 على امتداد ثمانية أعمدة إلى الأعمال المسلحة التي وقعت عشية ذلك اليوم إذ كتبت: "يجب وضع حد للنظام الكولونيالي من خلال مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للسكان الجزائريين وهو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله تفادي تكرار مآسي ما حدث في مدغشقر والفيتنام،... فلا شيء سيحل المشكل فلا تعزيزات المظليين والشرطة المعلن عنها في البيانات الرسمية، ولا التوقيفات التعسفية للمناضلين

*** من بين الكتاب المؤيدين: Emmanuel Sivon، وحفيظ كاتب وهنري علاق.
الكتاب المعارضين: محمد حربي، والعربي الزبيري...

1 - Emmanuel Sivon, communisme et nationalisme en Algérie 1920-1962, presses les fondation nationale des sciences politiques, paris 1967, p 227.

* **بوعلام خالفة:** مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري في مدينة الجزائر ورئيس تحرير في جريدة "liberté".

2 - Hafid Khatib : 1ere juillet 1956, l'accord F.L.N , P.C.A, office des publications universitaires, Alger 1986, pp 42, 43.

التقدميين مثل ما وقع في باتنة وخنشلة وبسكرة " لكن أين الحل" إنه في الاعتراف بوجود المشكل الجزائري، إنه في البحث عن حل ديمقراطي لهذا المشكل، إنه في إنهاء أساليب القمع والاضطهاد...[1]

أما الكاتب والصحفي (Yves Couriere) فيذكر في كتابه: (le temps des l'éopords)، "إن الحزب الشيوعي الجزائري بعد اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954، انقسم إلى فئتين الأولى يمثلها بشير حاج علي وعكاش والدكتور هجرس والتي شجعت وفضلت العمل الثوري والفئة الثانية يمثلها (Andre Moine) أندري موان وزوجته (Blonche) بلانش المعارضة للعمل الثوري. [2]

أما محمد تقية فيذكر في كتابه: (l'Algérie en guerre) الجزائر في حرب "إن الحزب الشيوعي الجزائري ساند جبهة التحرير الوطني في بداية اندلاع الثورة ويعتبر الحزب الوحيد الذي أعلن عن تأييده له رسميا...." [3]

أما محمد حربي فيرى الرأي المضاد للشيوعيين من موقفهم من إندلاع الثورة إذ يذكر في كتابه "جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع": "... إن الحزب الشيوعي الجزائري الذي فاجأته الأحداث اهتم بالتذكير في بيان 2 نوفمبر 1954، بمواقفه المبدئية بشأن المسألة الجزائرية، ولم يأت البيان من قريب أو من بعيد، على أي ذكر لمطلب الاستقلال...، إلاّ أنّ ثمّة اهتمامًا ملموسا بمصالح فرنسا ودعوة إلى حل ديمقراطي يحترم مصالح كل سكان الجزائر... فإن نظرنا إلى البيان فإنه يتخذ بوضوح تام معنى الإدانة للحركة المصورة عمليا على أنها غير مسؤولة ومن عمل أقلية...". [4]

ولتوضيح هذا الموضوع جيدا حول موقف (P.C.A) الحزب الشيوعي الجزائري من اندلاع الثورة اعتمادنا في دراستنا على عدة وثائق أرشيفية خاصة بالحزب الشيوعي، وعلى بعض تقارير الشرطة الفرنسية والتي تتمثل في اتصالات بعض الشيوعيين بجبهة التحرير الوطني في منطقة الأوراس، ففي 25 فيفري 1955 ألقى الجيش الفرنسي القبض على إفري محمد في منطقة مشونش*، وعثر لديه على رسالة بعثت من طرف المسؤول برحايل حسين** إلى مسؤول الحزب الشيوعي في منطقة الأوراس قروف محمد***. إذ طلب برحايل حسين في هذه الرسالة من قروف الاتصال به بهدف فتح قنوات للتعاون والتنسيق من أجل مساعدة الثوار بالتموين والإمدادات (الغذائية والطبية والمساعدات المادية...).

1- هنري علاق: مذكرات جزائرية، مصدر سابق، ص 203.

2 - Yves Couriere : le temps des léopards, édition RAHMA, 1993, p 294.

3 - Mohamed Teguia : l'Algérie en guerre, office des publication universitaires, Alger, 1988, P 187.

4- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، ترجمة كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص 122.

* **مشونش:** منطقة تقع في الجنوب الغربي من الأوراس المتاخمة لجبال الأحمر خدو وتبعد عن بسكرة بحوالي 30 كلم.

** **برحايل حسين:** قيادي في جيش التحرير الوطني من منطقة تكوت ومسؤول على جنوب الأوراس.

*** **قروف محمد:** مناضل في الحزب الشيوعي ولد في منطقة لولاش بجبال الأحمر خدو من قبيلة أولاد أيوب، قرب بسكرة، عضو اللجنة المركزية في P.C.A.

وقد استطاع المحققون بعد استنطاق إفري محمد والقبض على قروف أن يعرفوا اتصال الشيوعيين بالثوار بدأ منذ 5 نوفمبر 1954 إذ كلف السيد محمد قروف بهذا العمل بطلب وبإشراف من العيد العمراني، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وسكرتير عام للحزب في منطقة باتنة، ومن السيد باري ميذا ممثل الحزب الشيوعي في بسكرة إذ وقع الاتصال بالقائد سي سليمان قيادي في جيش التحرير الوطني في منطقة بنيان[****].

ففي يوم 12 نوفمبر 1954 انتقل محمد قروف مع سي سليمان إلى الجزائر العاصمة بهدف طلب المساعدة من مسؤولي الحزب الشيوعي الجزائري وحسب قروف فقد التقى سي سليمان مع (Paul Caballero) بول كابليرو في غرفة بفندق (Mogodor) بالجزائر العاصمة إذ اتفق الطرفان على المساعدة المادية من الحزب الشيوعي لثوار منطقة الأوراس[(1)]، وفي يوم 15 نوفمبر 1954 التقى في الجزائر العاصمة بشير حاج علي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بمحمد قروف وأكد له بأن مسؤولي الحزب الشيوعي لم يتفقوا على وضع مناضلي الحزب تحت تصرف وإمرة الثوار مع التأكيد على المساعدة المادية لــ (P.C.A) إلى ثوار منطقة الأوراس، وبعد عودة قروف إلى بسكرة في 17 نوفمبر 1954 التقى بمناضلي الحزب واستطاع أن يجمع بعض الآلاف من الفرنكات والتي سلمها إلى مسؤول جيش التحرير الوطني في المنطقة حسين عبد السلام[*].

وفي رحلة إلى الجزائر العاصمة في جانفي 1955 سلم (George Raffini) رافيني جورج سكرتير الحماية المدنية الجزائرية للحزب مبلغ مالي قدر بــ 10.000 عشرة آلاف فرنك فرنسي موجه إلى ثوار الأوراس، وأثناء القبض على قروف وجد أنه كان على اتصال مع حسين برحايل من أجل النظر في المساعدات المادية والتموينية من طرف الحزب الشيوعي إلى الثوار في الأوراس.[(2)]

بعد دراساتنا لموقف الحزب الشيوعي الجزائري من هجومات ليلة 1 نوفمبر 1954 نستخلص من هذه الدراسة عدة نتائج أهمها:

- يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أحد التيارات السياسية في الحركة الوطنية التي شجعت هجومات 1 نوفمبر 54 ولم تنضم إليها وهذا عبر جرائد الحزب مثل: جريدة (Liberte) وجريدة "الجزائر الجمهورية"، إذ اعتبرت هذه الهجومات سببها سوء السياسة الفرنسية في الجزائر التي تعتمد على القمع والاضطهاد وعدم اعتراف فرنسا بالمشكل الجزائري، بالبحث عن حل ديمقراطي للقضية الجزائرية.

[****] **بنيان:** قرية صغيرة تقع في الجنوب الغربي للأوراس ما بين غسيرة ومشونش تطل على الوادي الأبيض تابعة لولاية بسكرة.

[1] - A.O.M, Boit N° G.G.A 40 G/69, Collusion entre le P.C.A et les rebelles d'Algérie. Affaire Gurrouf.

[*] **حسين عبد السلام:** قائد في جيش التحرير الوطني من مواليد تكوت مسؤول على منطقة جنوب الأوراس وبسكرة وأحد قادة الولاية السادسة بعد تأسيسها 1956، ويعرف باسم حسين عبد السلام عبد الباقي بولحية.

[2] - A.O.M. Boit N° 81 F759, Affaire Gurrouf.

- انقسم الحزب الشيوعي الجزائري ما بين مؤيد لهجومات ليلة 1 نوفمبر وما بين المعارض لها، فالشيوعيون الجزائريون الأعضاء في اللجنة المركزية للحزب مثل: بوعلام خالفة، بشير حاج علي، بوهالي العربي، العيد العمراني، أحمد عكاش... أيدوا هذه الهجومات التي وقعت في الأوراس، أما الشيوعيون الأوروبيون فقد عارضوا العمل الثوري والتي يمثلها: آندري موان، وزوجته بلانش، وسوف يلعب هذا التقسيم دورا كبيرا في توعية الشيوعيين ذوي الأصول الجزائرية تجاه الثورة والعمل على الانضمام إلى العمل الثوري في المستقبل.
- ظهرت المساندة الشيوعية للثورة منذ الأسابيع الأولى لها إذ تمثلت في الدعم السياسي عبر وسائل الإعلام كالجرائد والخطابات السياسية لأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية، والدعم المادي والمالي عن طريق المساعدات المالية بجمع الأموال من طرف أعضاء الحزب وإرسالها إلى جيش التحرير الوطني في الأوراس.
- اقتصر نشاط الحزب الشيوعي في بداية إندلاع الثورة على المساعدات المادية فقط ولم يسمح للمناضلين الشيوعيين بالانضمام والمشاركة الشعبية في الثورة في الأشهر الأولى بعد اندلاعها، مما أدى ببعض الشيوعيين الجزائريين مثل: شيوعي الأوراس، إلى الاتصال بجبهة التحرير الوطني من أجل الانضمام والمشاركة في الثورة كأفراد مستقلين عن الحزب الشيوعي،.
- اقتصر تأييد ومساندة الشيوعيين للثورة في بدايتها في منطقة الأوراس فقط والمتمثلة في بعض المناضلين الجزائريين الذين اتصلوا في بداية شهر نوفمبر وفي الأسابيع الأولى من اندلاع الثورة ببعض قادة جبهة التحرير الوطني في المنطقة.
- بهذا نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري كان موقفه من هجومات 1 نوفمبر 1954 موقفا سياسيا إذ شجع العمل الثوري باسم جبهة التحرير الوطني إلا أنه لم ينضم إليه واكتفى بالتأييد السياسي فقط واعتمد على مراقبة الوضع وسير الأحداث وتطورها وبعد أشهر من اندلاع الثورة بدأ الحزب الشيوعي يميل إلى الثورة ويساندها ماديا بجمع الأموال وتقديم الدعم لجبهة التحرير الوطني والذي سوف نتطرق إليه بالتفصيل في المطلب القادم.

المطلب الثاني: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي والعسكري أثناء الثورة في فترة 1955–1957

بعد اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يراقب ويلاحظ تطورات الثورة داخل الجزائر إذ بدأت الثورة تكبر وتتوسع وانتشر صداها من منطقة الأوراس إلى المناطق الأخرى من الجزائر باسم جبهة التحرير الوطني، مما أدى بمناضلي الحزب الشيوعي الجزائري، خاصة العرب منهم إلى تعديل نظرتهم وموقفهم من الثورة وتجسد ذلك مع بداية سنة 1955.

فما سبب تغيير موقف الحزب الشيوعي من الثورة؟

وفيم تمثل نشاط الحزب الشيوعي في دعمه للثورة؟

لدراسة هذا الموضوع قسمنا نشاط الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الثورة منذ 1955 إلى 1957 إلى قسمين:

I/ النشاط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري 1955–1957

سخر الحزب الشيوعي الجزائري بدءا من سنة 1955 وسائله الإعلامية كجريدة (Liberté)، وجريدة (Eldjazair Eldjadida) وجريدة (Algérie Républicain) –الجزائر الجمهورية– في نقد السياسة الفرنسية في الجزائر للمطالبة بإطلاق سراح المساجين السياسيين وبحقوق الشعب الجزائري [(1)]، ففي أواخر سنة 1954 اعتقلت فرنسا العديد من السياسيين من الحركة الوطنية الجزائرية وأصدرت عدة أحكام على عدة شخصيات سياسية من أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري، مثل: العربي بوهالي الذي حكمت عليه بالسجن ثلاث سنوات، وبوعلام خالفة بـــ 18 شهرا، بسبب انتهاكهم للقانون المدني والمساس بأمن الدولة[(2)]. أنظر الملحق[*].

ففي جانفي 1955 بدأ الانقسام يظهر داخل الحزب الشيوعي الجزائري ما بين الشيوعيين ذوي الأصول الأوروبية والشيوعيين ذوي الأصول العربية المسلمة حول موقفهم من الثورة، فالموقف المعارض للثورة يمثله (Andre Moine) آندري موان و(Comille Larribre) كيميل لاريبار، الذي يعتقد أن الثورة يشرف عليها أشخاص غير واعين بهذه المسؤولية، أما الرأي الذي يدعم الثورة فيمثله العرب الشيوعيون مثل: الدكتور هجرس، بشير حاج علي، وأحمد عكاش...، الذي طلب من الحزب الشيوعي في اجتماع انعقد في أفريل 1955 دعم العمل الثوري. [(3)]

---

1 - Hafid Khatib, 1er juillet 1956, l'accord F.L.N, P.C.A, op.cit. p 48.

2 - A.O.M. Boit N° G.G.A, 40G/68, année 1954.

* أنظر ملحق الجداول صفحة رقم 287.

3 -Emmanuel Sivon, Communisme et nationalisme en Algérie, op. cit, p231- 232.

وبسبب تضارب الآراء قرر الحزب الشيوعي الجزائري أن يرسل وفدا إلى منطقة الأوراس لدراسة الوضع في المنطقة يتكون من: رشيد دالي باي عضو في المكتب السياسي،(Alice Sportisse) آليس سبورتيس عضو في البرلمان وممثلة لمنطقة وهران René Justrabo روني جسترابو، ممثل الجمعية الجزائرية، العيد العمراني محامي من باتنة، محمد قروف عضو في اللجنة المركزية وعز الدين مازري و(D/Jean Marie Larribere) جون ماري لاريبار [1]، بهدف الإطلاع على الأوضاع الأمنية والسياسية في المنطقة وعلى إثر هذه الزيارة قرر الحزب الشيوعي الجزائري دعم العمل الثوري سياسيا وإعلاميا وماديا وتموينيا.

إذ ظهرت المساعدات المادية للحزب الشيوعي الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني في أواخر سنة 1954 وبداية 1955 إذ منح الحزب مبلغا ماليا معتبرا إلى جبهة التحرير الوطني بإشراف من محمد قروف الشيوعي، وبطلب من جبهة التحرير أرسل د/الصادق هجرس عدة مساعدات طبية بإشراف من دانيال تيمسيت والتي سوف تزداد أكثر في أواخر سنة 1955 وسنة 1956.

وهناك مساعدات أخرى مادية ومعنوية تتمثل في تزوير البطاقات لصالح مناضلي جبهة التحرير الوطني إذ كان يشرف على تزويرها (Etienne Neplaz) إتيان نوبلاز مسؤول نقابي في الحزب الشيوعي من قسنطينة، والذي طرد منها واستقر في الجزائر إذ كان يشرف على تزوير بطاقات التعريف الوطنية وبسبب نشاطه المعارض لفرنسا، قبض عليه في 15 أكتوبر 1956 وحكم عليه بالسجن لمدة 5 سنوات.[2]

وبسبب نشاط الحزب الشيوعي الجزائري السياسي ضد سياسة فرنسا في الجزائر قامت الحكومة الفرنسية في الجزائر بالمطاردة والتضييق على مناضلي الحزب، ففي 20جوان 1955 قبضت الشرطة الفرنسية على بول كابليرو سكرتير في اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي وجورج رافيني عضو في اللجنة المركزية بسبب المساس بأمن الدولة، وفي نفس الشهر تم القبض على ممثل الحزب الشيوعي في منطقة وهران السيد (Yvanez Roland) إيفانس رولاند الذي أعلن في اجتماع عام عن تأسيس فرق عسكرية شيوعية في منطقة الأوراس هدفها تحرير الجزائر، إذ تم القبض عليه في 21 جوان 1955 وتمت محاكمته مع مجموع من الشيوعيين[3]. أنظر الملحق[4].

---

[1] -Hafid khatib, op. cit, p50.
[2] - Hafid Khatib, Ibid, p 52, 53.
[3] - A.O.M. Boit N° 81F759, 21 juin 1955, affaire Yvanez Roland.
[4]- أنظر ملحق الوثائق صفحة رقم 288 قرار المحاكمة والقبض.

وفي 18 جويلية 1955 تم القبض على السيد هنري علاق، رئيس تحرير جريدة (Alger Républicain) * مع مجموعة من الصحفيين من الجريدة مثل: عبد القادر سكحال و(Vincent Ivorra) فانسان إيفورا، وتمت محاكمتهم في 9 جويلية بثلاثة أشهر سجنا لهنري علاق ولشركائهم بـــ 15 يوما سجنا. [1]

ويعود سبب معاقبة مسؤولي جريدة " الجزائر الجمهورية" إلى آرائها السياسية المضادة والمعارضة للسياسة الفرنسية إذ تعتبر هذه الجريدة الوحيدة الصادرة في الجزائر التي تدافع علانية على المجتمع الجزائري المسلم والتي تنقد السياسة الاستعمارية عكس الصحف الفرنسية الأخرى التي تساند الاستعمار الفرنسي. [2]

أما في منطقة الأوراس فقد تمت محاكمة بن زقراري سيد علي من دوار أولاش مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا بسبب إمداده بالمؤونة للثوار العسكريين بالمنطقة بالإضافة إلى هذه الاعتقالات استمرت الشرطة الفرنسية في المطاردة، والبحث عن زعماء الحزب الشيوعي الجزائري الذي صدر الحكم عليهم غيابيا في أواخر سنة 1954 مثل: العربي بوهالي وبشير حاج علي السكرتير العام للحزب الشيوعي ونائبه وأصبحوا ينشطون داخل الحزب في سرية ومطاردين من طرف الشرطة الفرنسية. [3]

حل الحزب الشيوعي الجزائري:

في 12 سبتمبر 1955 أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بحل الحزب الشيوعي الجزائري تحت إمضاء إيد قارفو رئيس الوزراء الفرنسي، إذ نص قرار حل الحزب الشيوعي الجزائري على عدة نقاط أهمها ما يلي: "إن الحزب الشيوعي الجزائري وكل الجمعيات والمنظمات التابعة له ممنوعة وتوقف نشاطها في كامل تراب الأراضي الفرنسية".

وبعد توقيف الحزب الشيوعي الجزائري وحله تم توقيف وغلق كل الجرائد التابعة للحزب مثل: جريدة (liberté) وجريدة "الجزائرية الجديدة"، وجريدة (Alger Repubblica) وتم إيقاف وحل كل المنظمات الجماهيرية والشعبية مثل: إتحاد النساء الجزائريات، والحماية الشعبية الجزائرية، وإتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية.

* **الجزائر الجمهورية:** صحيفة جزائرية تصدر باللغة الفرنسية تأسست سنة 1938، من بين أشهر صحفييها Albert Comus وكاتب ياسين ذات توجه شيوعي مقربة من الحزب الشيوعي الجزائري أثناء الثورة الجزائرية، أعتقل العديد من صحفييها بسبب مساندتهم لاستقلال الجزائر مثل: عمار خلوف، عبد القادر عمارة، مراد آيت سعادة.

[1]- هنري علاق، مذكرات جزائرية، مصدر سابق، ص 210، 211.

[2]- مصلحة أرشيف ولاية وهران علبة رقم: D.A.W.O. B.p.o 28

مقال لـ: Edmond Steven, Les nationalistes prennent la tête, 1 mais 1955, p14

[3] - Hafid Khatib, op.cit. p 56.

وفي يوم 13 سبتمبر 1955 أصدر الحزب الشيوعي الجزائري بيانا من طرف آندري موان عضو اللجنة المركزية للحزب يندد بقرار حل الحزب ويقر بمواصلة الحزب الشيوعي لنضاله السياسي مهما كانت الظروف.

استمر الحزب الشيوعي في نضاله في سرية إذ واصل في إصدار جريدة (liberté) الممنوعة وأصدر جريدة أخرى بعنوان: (la voit du soldat) صوت الجندي، إذ كان يشرف عليها (Lucien Hanoun)* لوسيان حنون، وصدر منها 17 عددا من سبتمبر 1955 إلى نوفمبر 1956 تاريخ إيقاف وسجن لوسيان حنون. [1]

وبحل الحزب الشيوعي الجزائري اقتنع مناضلوه بأن العمل الثوري والمسلح هو الحل الوحيد للنضال من أجل القضية الجزائرية ومشاركة جبهة التحرير الوطني بإعلان الحرب على فرنسا.

II/ النشاط العسكري للحزب الشيوعي الجزائري 1955–1957

بعد حل الحزب الشيوعي الجزائري في 13 سبتمبر 1955 ازدادت السياسة الفرنسية سوءا اتجاه الحزب بمطاردة أعضائه السياسيين وإيقاف جرائد الحزب وسجن بعض المناضلين مما أدى ببعض زعماء الحزب إلى التفكير في الانضمام إلى الثورة عن طريق العمل المسلح وإعلان الحرب العسكرية على فرنسا بالصعود إلى الجبال إذ تعود فكرة العمل المسلح للحزب الشيوعي الجزائري إلى يوم 20 جويلية 1955 عندما انعقد اجتماع اللجنة المركزية للحزب في الجزائر العاصمة حيث صرح العديد من أعضاء اللجنة المركزية وبعض المناضلين في الحزب بأنهم يريدون الانضمام إلى الثورة والالتحاق بها في الجبال لمساندة جبهة التحرير الوطني خاصة بعد التحاق: سعيدي صالح من وهران بالثورة في منطقة القبائل، والتحاق المحامي العيد العمراني من باتنة بالثورة بالأوراس مع المناضل (George Raffini)** عضو اللجنة المركزية للحزب.

والطاهر قمري وبوروح وهلالي موسى والدكتور (George Counilon) من البليدة وبوعلي طالب ونور الدين رابح السكرتير الوطني للشبيبة الديمقراطية الجزائرية، والتحاق عبد القادر سكحال بالثورة من جريدة "Alger Républicain"....[2]

فبعد انضمام العديد من مناضلي الحزب الشيوعي إلى الثورة كأفراد قرر الحزب أن ينضم إلى العمل المسلح رسميا بتشكيل تنظيم عسكري مسلح مستقل عن جبهة التحرير الوطني عرف باسم:

* **لوسيان حنون:** مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري أستاذ ومعلم ساهم في تأسيس جريدة صوت الجندي السرية، وبسبب نشاطه السياسي والصحفي المعارض قبض عليه وعوقب بالسجن سنة 1956.

1 - Hafid Khatib,op cit, p 62, 63.

** **جورج رافيني:** عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مناضل سابق في الحرب العالمية الثانية محكوم عليه بالإعدام من طرف نظام فيشي التحق بالثورة في الأوراس.

2 - Hafid Khatib, Ibid, P 69.

المقاتلين من أجل الحرية (les combattons de la libération C.D.L)، ويعود سبب تأسيس هذا التنظيم العسكري المسلح حسب ما صرح به القيادي الشيوعي بشير حاج علي إلى عدة أسباب:

- انضمام العديد من المناضلين الشيوعيين إلى الثورة في الجبال بسبب مطاردة الشرطة الفرنسية لهم وبسبب الأحكام الغيابية الصادرة من طرف المحاكم الفرنسية على مناضلي الحزب الشيوعي مما أدى بالعديد منهم إلى الالتحاق بالثورة في الجبال وأدى بالحزب إلى اتخاذ قرار الاتصال بجبهة التحرير الوطني.
- مبادئ الحزب الشيوعي المعارضة للسياسية الاستعمارية: قرر الحزب أن يشارك في التحرير الوطني ضد الاستعمار ولهذا قررنا أن نؤسس فرقا عسكرية مسلحة ليست منافسة لجبهة التحرير وإنما هي تنظيم عسكري ينسق ويتعاون مع جبهة التحرير على أن يبقى كل تيار متمسك بمبادرته الفكرية والسياسية. [1]

ظهر تنظيم المقاتلين من أجل الحرية (C.D.L) رسميا بعد حل الحزب الشيوعي الجزائري في 12 سبتمبر 1955 إذ كان تنظيما وطنيا يشرف على إدارته لجنة مقرها الجزائر العاصمة، ويتكون تنظيم المقاتلين من أجل الحرية من عدة فرق ولجان موزعة عبر التراب الوطني:

1- اللجنة المركزية الرئيسية مقرها الجزائر العاصمة

تتكون اللجنة المسيرة لفرق المقاتلين من أجل الحرية من: بشير حاج علي، د/الصادق هجرس، Jacques Salort، وLucette Manaranche، والمستشار العسكري (Camille Larribere) كاميلا لاربير الضابط السابق في الجيش الفرنسي والذي يشرف على القيادة العسكرية العامة لجيش المقاتلين من أجل الحرية. [2]

2- اللجان الجهوية لفرق المقاتلين من أجل الحرية

أ- فرقة الغرب الجزائري وهران: يشرف على الفرق العسكرية بمنطقة الغرب الوهراني بوعلام خليفة ويساعده نائبه (Antoine Salmeron).

ب- فرقة الشرق الجزائري قسنطينة: يشرف عليها محمودية حمودة المدعو سليم عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ونائبه Antoine Martinez وفي فيفري 1956 تولى الإشراف على تسيير المقاتلين من أجل الحرية في منطقة قسنطينة (William Sportisse).[3]

---

1 - Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, op.cit. p.204
2 - Hafid Khatib, op.cit. p 72.
3 - Hafid Khatib, Ibid, p75.

ج- فرقة الوسط الجزائري والعاصمة: قسمت منطقة الوسط إلى منطقتين الجزائر العاصمة يشرف على تنظيم المقاتلين من أجل الحرية: عبد القادر قروج* ويحي بريكي والدكتور (Danial Timsit).

وفي مناطق جبال الونشريس والأطلس البليدي يشرف على التنظيم عبد القادر بابو ومصطفى سعدون** وعبد الحميد بوضياف وعبد الحميد غراب*** والدكتور(Martini). [1]

وللتوسع أكثر في هذا الموضوع يجدر بنا أن نقسم نشاط المقاتلين من أجل الحرية حسب المناطق لكي نستطيع أن نتحكم في الموضوع أكثر بهدف معرفة النشاط العسكري المسلح لهذه الفرق عبر التراب الجزائري.

ا- النشاط العسكري للمقاتلين من أجل الحرية في منطقة الوسط الجزائري

تأسس تنظيم المقاتلين من أجل الحرية في الجزائر العاصمة في سبتمبر 1955 والذي ترأسه السيد: عبد الحميد بن الزين*** في الفترة الممتدة من سبتمبر 1955 إلى ديسمبر 1955 بمساعدة نائبه جورج أكومبورا (George Acampora) مسؤول الشؤون العسكرية و أندري كاستال (Andre Castel) مسؤول التموين وبعد إلتحاق عبد الحميد بن الزين بالثورة بالأوراس تولى رئاسة المقاتلين من أجل الحريةC.D.L في الجزائر العاصمة عبد القادر قروج في أواخر ديسمبر 1955. [2]

وقد قسم هذا التنظيم (C.D.L) نشاطه العسكري في منطقة الوسط الجزائري إلى قسمين:

-منطقة الريف وتتمثل في المناطق الداخلية والجبلية لسهول الأطلس البليدي والونشريس والشلف.

-منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها ويتمركز نشاطها في المدن خاصة مدينة الجزائر العاصمة.

***عبد القادر قروج:** من مواليد منطقة تلمسان هاجر إلى الجزائر العاصمة اشتغل بالتدريس انضم إلى الحزب الشيوعي ومؤسس فرق C.D.L في الجزائر العاصمة ساهم في النشاط الفدائي للحزب الشيوعي مع مجموعة من المناضلين من أمثال: يحي بريكي وزوجته السيدة: جاكلين قروج، وبعد محاولة اغتيال الجنرال ماسو قبض عليه سنة 1957 وسجن إلى غاية إعلان وقف القتال.

****مصطفى سعدون:** من مواليد منطقة شرشال عضو في الحزب الشيوعي في سنة 1946 تولى رئاسة مكتب الحزب الشيوعي في البليدة، أشرف على العمل النقابي بمنطقة متيجة وعضو في اللجنة المركزية لـ P.C.A سنة 1952 وبعد حل الحزب أصبح مناضلا سريا وأسس فرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة الشلف والونشريس بالتعاون مع بوضياف وبابو.

*** **عبد الحميد غراب:** ولد في سنة 1926 بالبليدة وهو ابن لمدير مدرسة قبائلي إختار الحالة المدنية الشخصية وتخلى عن أحواله الشخصية الإسلامية، وغير اسمه إلى غراب أحمادو لوسيان- درس في المدارس الفرنسية ودخل كلية الطب ثم تخلى عن الدراسة وانضم إلى جريدة الجزائر الجمهورية بعدما تبنى الفكر الشيوعي، وفي سنة 1955 نودي عليه لأداء الخدمة العسكرية للإحتياط كإداري في الفرقة الطبية في مستشفى البليدة وفي 07 أفريل 1956 هرب الطالب غراب وانضم إلى فرق .C.D.L حاملا معه مجموعة كبيرة من الأدوية والمعدات الطبية.

[1] - Mohamed Tiguia, l’armée de libération national en wilaya IV, CASBA, édition Alger, 2002, p 92, 93.

*****عبد الحميد بن الزين:** ولد في 27 أفريل 1926 في بن ورتلان إنضم في بداية حياته السياسية إلى حزب الشعب الجزائري 1940 أوقف وسجن بعد حوادث 8 ماي 1945، وأطلق سراحه في سنة 1948 التحق بحركة الانتصار في منطقة قسنطينة إذ كان ينشط سياسيا مع ديدوش مراد وزيغود يوسف وفي سنة 1950 أصبح مطاردا من طرف الشرطة، التحق بفرنسا للعمل وناضل في صفوف النقابة العمالية C.G.T عاد إلى الجزائر وانضم إلى الحزب الشيوعي واشتغل في جريدة ALGER REPUBLICAN 1953-1955 وبعد حل الجريدة والحزب الشيوعي سبتمبر 1955. انضم إلى الثورة في منطقة الأوراس وبسبب الأوضاع السياسية في المنطقة نصح بالذهاب إلى الغرب الجزائري أين إلتحق بالثورة في منطقة سبدو قرب تلمسان في ماي 1956

2 - hafid khatib .op cit. p 76

أ- تأسيس فرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة حوض الشلف والونشريس

ظهر النشاط المسلح للحزب الشيوعي في منطقة حوض الشلف في نواحي منطقة بني راشد ما بين بودوان على الضفة اليسرى لوادي الشلف وبني راشد على الضفة اليمنى للوادي، ويعود سبب تأسيس هذا التنظيم الشيوعي المسلح في هذه المنطقة إلى موقعها الذي يتوسط الجزائر وبهدف أن يكون منطقة اتصال ما بين الأوراس في الشرق الجزائري ومنطقة تلمسان في الغرب(1)، يشرف على التنظيم العسكري C.D.L مجموعة من المناضلين الشيوعيين يقودهم: مصطفى سعدون عضو اللجنة المركزية للحزب، عبد الحميد غراب ضابط عسكري فار من الجيش، موريس لابان مدرس، محمد بوعلام مسؤول نقابي بوهران و (henri maillot) هنري مايو* طالب جندي فر من الجيش الفرنسي ومناضل سابق في الشبيبة الشيوعية، بالإضافة إلى مجموعة معتبرة من الفلاحين الشباب المتأثرين بالشيوعية تمركز هذا التنظيم في منطقة بني راشد**.(2)

ساهمت عملية هنري مايو في إمداد تنظيم المقاتلين من أجل الحرية بالأسلحة والذخيرة، نفذت هذه العملية من طرف الطالب الجندي مايو في يوم 14 أفريل 1956 بطلب من الحزب الشيوعي الجزائري، إذ لاحظ الطالب أن في كل أسبوع ترسل مجموعة من الأسلحة من ثكنة مليانة نحو الجزائر العاصمة تحت إشرافه مما شجعه على تنفيذ هذه العملية وباتفاق مع قادة الحزب الشيوعي مثل: بشير حاج علي ود.الصادق هجرس. (3)

ففي فجر يوم 4 أفريل 1956 غادرت ثكنة مليانة شاحنة عسكرية محروسة محملة بالأسلحة والذخيرة متجهة نحو مدينة الجزائر العاصمة يقودها السائقprirate j. Domergue بريغات جاك دومرغ يشرف على القافلة هنري مايو وصلت الشاحنة إلى الجزائر على الساعة التاسعة صباحا(4) وبمنطقة ساحة 1 ماي حاليا فطلب مايو من السائق أخذه لزيارة والدته للاستراحة عندها قليلا ثم العودة إلى الثكنة العسكرية، وأثناء سيرهما أخرج مايو مسدسا هدد به السائق وطلب منه تحويل الشاحنة نحو غابة بينام، بعد تقييد السائق وتخديره وجد مايو في انتظاره الرائد Josep Grau وتم شحن الحمولة

---

1 - centre des archive d'outre- Mer. Les archives d'Aix- en provence Marseille. France, Boit N° G.G.A.40 G/68. P.C.A.1956 les bondes reubelles communistes

***هنري مايو:** من مواليد 1928 مناضل سابق في اتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية التابع للحزب الشيوعي، اشتغل في جريدة الجزائر الجمهورية كمحاسب إلى غاية سنة 1955 وبعد حل الجريدة استدعي لأداء الخدمة العسكرية كاحتياطي لمدة 3 أشهر كطالب عسكري استغل وجوده في الجيش الفرنسي وساهم في تهريب الأسلحة بهدف تأسيس فرق المقاتلين من أجل الحرية التابعة للحزب الشيوعي عرفت "بعملية مايو" في 4 أفريل 1956.

**منطقة تقع ما بين الشلف حاليا وتنس.

2 - Mohamed Tegua, l'Algérie en guerre. O.p.cit .p 201-202

3 - Hafid Khatib, op cit. p 83-84

4- أبو القاسم سعد الله: (الحزب الشيوعي وجبهة التحرير التنافس على الإرهاب) مأخوذ من فصل من كتاب الجزائر المضطربة – للمؤلف- مايكل كلارك الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير –الجزائر- 2-3-4 جويلية 2005- منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2005- ص 244

العسكرية في شاحنة أخرى اتجهت إلى قرية صغيرة على سواحل الجزائر في الجهة الشرقية إذ أفرغت هذه الحمولة في مسكن والتي تتكون من كمية هائلة من الأسلحة:

- 120 Mitrailleur سلاح أتوماتيكي – 75 بندقية– 48 مسدسا ومجموعة كبيرة من القنابل اليدوية وذخيرة معتبرة من الخراطيش والمؤونة.(1)

وتم توزيع وتقسيم هذه الأسلحة وإرسالها نحو فرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة الشلف وإرسال ذخيرة أخرى إلى جيش التحرير الوطني المتواجدة في جبال متيجة والونشريس. (2)

إذ تم التعاون ما بين الحزب الشيوعي وجبهة التحرير بعد اتفاق على تقسيم الأسلحة وتوزيعها على فرقهم العسكرية المتواجدة في الجبال مقابل أن تسمح جبهة التحرير الوطني للشيوعيين بتأسيس فرق عسكرية شيوعية مستقلة هدفها التنسيق والتعاون وتطبيق بعض قرارات جبهة التحرير الوطني(3)*. (أنظر الملحق)

وتم توزيع هذه الحمولة العسكرية على عدة مناطق ساحلية كبراقي والقادوس وتخبئتها في مناطق وأماكن سرية.

وفي يوم 8 أفريل 1956 أصدر C.D.L بيانا يصرح بانضمام الطالب الجندي هنري مايو رسميا إلى الفرق العسكرية للمقاتلين من أجل الحرية التابعة للحزب الشيوعي(4)، في المقابل أصدرت المحكمة العسكرية الفرنسية في الجزائر العاصمة في يوم 22 مايو 1956 قرارا بمحاكمة هنري مايو بإصدار بيان غيابي بإعدامه(5) (بسبب خيانته).

وبهذه العملية استطاعت فرقC.D.L أن تتزود بالأسلحة العسكرية الحديثة وتقوم بعدة عمليات عسكرية في منطقة حوض الشلف والونشريس ضد الاستعمار الفرنسي خاصة بعد انضمام العديد من الفلاحين المتأثرين بالفكر الشيوعي إليها والتي تمركزت خاصة في المناطق التالية:

منطقة ثنية الحد– الونشريس– الشلف– شرشال– تنس– جبال الظهرة وجبال زكار.

1– منطقة التنس

---

1 - Hafid Khatib, op.cit. p 84

2- لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة، رائد بالولاية الرابعة التاريخية يوم 27 جوان 2007 بمقر منظمة المجاهدين بالجزائر العاصمة من الساعة 10سا إلى 12 سا.

3 - A.O.M. Boit. N° 81 F 759, op .cit. le F.L.N et l'affaire de l'aspirant Mailliot. 24-septembre 1956.

* أنظر الملحق في صفحة رقم 289.

4 - Hafid Khatib, op cit. p 85.

5- أبو القاسم سعد الله: مقال في الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 246.

يشرف على فرق المقاتلين من أجل الحرية السيد: غراب أحمادو لوسيان بمساعدة نائبه: بن حمو حاج إبراهيم ومقرانية إذ يقودون 4 فرق عسكرية تتكون من 20 مقاتلا.

الفرقة الأولى: تتمركز في الجهة الشرقية من منطقة تنس وتمتد من دوار ثورية إلى دوار أولاد العربي.

الفرقة الثانية: تتمركز في الجنوب الشرقي من منطقة تنس غابة دويزي قرب سيدي بوعيسي يشرف عليها تيزوفي حاج محمد.

الفرقة الثالثة: تتمركز في الجنوب الغربي لمنطقة تنس قرب ضريح المرابط سيدي عبد القادر.

الفرقة الرابعة: تتمركز في الجهة الغربية من منطقة تنس قرب دوار طلاسة. [1]

2- منطقة بني جرجين (benidezrdjine)

تتمركز الفرق العسكرية للمقاتلين من أجل الحرية التابعة للحزب الشيوعي في هذه المنطقة في دوار بني نامو وتشتغل في عدة مناطق مجاورة وقسمت إلى عدة أفواج ومجموعات أهمها:

أ- **فوج أولاد عبد الله:** يتكون من 20 شخصا يشرف عليهم مسؤول شيوعي أوربي وأغلبهم من منطقة الغرب الوهراني يمتلكون أسلحة أغلبها من بقايا أسلحة الجندي مايو التي هربت عبر الشاحنة العسكرية. [2]

ب-**فوج دوار باش:** يتكون من 80 شخصا بأسلحة وألبسة عسكرية يشرف عليها قائد من أصول أوربية.

ت-**فوج أولاد خميس:** يتمركز ما بين دوار أولاد خميس ودوار الظهرة تتكون هذه المجموعة من العشرات من الرجال التابعين للحزب الشيوعي الجزائري[3](أنظر الخريطة في الملحق).

3-منطقة الشلف: يقود هذه المجموعة العسكرية الطالب العسكري هنري مايو ولابان (Laban) والتي تم القضاء عليها في دوار شوشاوه قرب lamartine "الكريمية" في 5 جوان 1956 أما بقايا هذه المجموعة فقد توزعت في منطقة بني راشد.

4-منطقة براز: يشرف على قيادة هذه المجموعة العسكرية الشيوعية 4 أشخاص من أصول أروبية- طبيب وطالب في الطب -ومناضل فار من مؤسسة maison carrée وامرأة من تنس، تمركزت قرب دوار تاشنا يعتمدون على أسلحة من بقايا شاحنة مايو. [4]

---

1 - A.O.M. Boit N° G.G.A.40 G/68 P.C.A 1956 les bondes rebelles communistes.

2 - A.O.M.Boit N° G.G.A.40.G 68.Ibid.

3- أنظر الخريطة في الملحق صفحة رقم 290، والتي توضح تمركز C.D.L وتوزيعهم في منطقة تنس وضواحيها.

4 - A.O.M.Boit N° G.G.A.40.G 68 .Ibid.

5- منطقة شرشال: تتكون هذه المنطقة من شرشال Novi قوراية ظهر فيها تنظيم عسكري شيوعي في منطقة تاغزوت وحسان وقوراية

6- منطقة الونشريس: ظهر تنظيم عسكري شيوعي C.D.L في منطقة الونشريس عمل على جمع الأسلحة في دوار لاردسون Lardsen[1].

تعتبر هذه المناطق المذكورة أكثر وأهم المناطق في الوسط الجزائري التي تمركزت فيها فرق C.D.L بسبب موقعها الجغرافي الجبلي وبسبب وجود مناضلين شيوعيين في المنطقة ساهموا في تموين هذه الفرق العسكرية الشيوعية المتواجدة في حوض الشلف والونشريس إذ وقعت عدة اشتباكات ما بين الجيش الفرنسي وفرق المقاتلين من أجل الحرية، وما بين فرق الحركة* و C.D.L. [2]

ب-تأسيس فرق المقاتلين من أجل الحرية في مدن الجزائر العاصمة وضواحيها 1955-1957

ظهر النشاط العسكري للحزب الشيوعي في المدن والذي تمركز في الجزائر العاصمة والبليدة منذ سنة 1955 وتمثل في العمليات الفدائية مثل الاغتيالات والتفجيرات وضرب بعض المؤسسات الفرنسية، أشرف على هذا التنظيم الفدائي في المدن مجموعة من المناضلين الشيوعيين أهمهم: عبد القادر قروج، يحي بريكي، جورج مارسيلي (Marcelli· Jeorges)، بن علي، عكاشة، بوعلام معكوف، (Fernand Iveton)، فرناند إفتون*، وجون فرايجيه، (Claude Duclerc) كلود دوكلار، (Marylise Benaim) مريليس بن نعيم وجاكلين قروج...

ففي الفترة الممتدة من أواخر 1955 إلى 1956 قام هذا التنظيم العسكري C.D.L في الجزائر بعدة عمليات تفجيرية بضرب عدة مؤسسات فرنسية مثل تدمير وتخريب الأعمدة الكهربائية، حرق مركز للاتصالات الهاتفية في حسين داي، أما في البليدة فقد نظم C.D.L عدة عمليات مثل: تدمير الأعمدة الكهربائية وحرق عدة عربات محملة بالحلفاء وتدمير قاطرة للسكة الحديدية. [3]

شاركت فرق المقاتلين من أجل الحرية بعدة أعمال ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر العاصمة ففي ليلة 30 أفريل 1956 تم تفجير وحرق محل تابع للبريد والمواصلات، وقامت الشرطة الفرنسية بالقبض على السيد: ونيش الطيب بن عبد العزيز الذي شارك في هذا التفجير واعترف

---

1 - A.O.M.Boit .N°.G.G.A.40.G/68- Op cit.

*فرق الحركة: تتمثل في فرق حركة الباشا أغا بوعلام التي أسسها في منطقة بني بودوان بتشجيع من الاستعمار الفرنسي والذي أمده بالأسلحة والعتاد العسكري.

2 - A.O.M.Boit .N°.G.G.A.40.G/68- Ibid.

***فرناند إفتون:** عضو في فرق C.D.L ومناضل في الحزب الشيوعي عامل خراط في ورشات الكهرباء والغاز اعتقل في 15 نوفمبر 1956 بسبب قنبلة عثرت عليها الشرطة الفرنسية في خزانة كان ينوي تفجيرها في مصنع الغاز قبض عليه وتم تعذيبه في 24 نوفمبر 1956، رفض العفو عليه من طرف الرئيس رونيه كوتي بموافقة وزير العدل فرانسوا ميتران، وتم اعدامه في سجن بربروس يوم 11 فبراير 1957 مع مواطنين جزائريين محمد ونوري وأحمد لخنش.

3 - Hafid Khatib, op cit. p 77p 78

بانتمائه للحزب الشيوعي الذي أوكل له هذه المهمة تحت إشراف وإمرة السيد: عكاش مراد بن يحي مسؤول خلية في الحزب الشيوعي. [1]

ومن بين أهم المحاولات التفجيرية التي عرفت صدى إعلاميا كبيرا في الجزائر وفرنسا قضية فرناند إفتون.

قضية فرناند إفتون:

مناضل شيوعي من مواليد مدينة الجزائر من أصول يهودية[2] انضم إلى الحزب الشيوعي منذ سن المراهقة، كان كاتبا في فرع الأبيار للحزب الشيوعي انضم إلى فرق المقاتلين من أجل الحرية ويعتبر أحد الأصدقاء المقربين لهنري مايو والذي رافق السيدة مايو أثناء جنازة زوجها بعد مقتله.[3]

كان إفتون فرناند مناضلا نشيطا في الصفوف الأولى للنضال النقابي والسياسي إذ كان يشارك في الاجتماعات التي يعقدها الحزب أو التي تعقد في جريدة "الجزائر الجمهورية".[4]

ظهر نشاط إفتون في العمل الفدائي سنة 1955 بعد تأسيس فرق C.D.L في الجزائر العاصمة إذ كان ينشط مع مجموعة عبد القادر قروج وزوجته جاكلين قروج في وضع القنابل والعمليات التفجيرية إلا أن الشرطة الفرنسية استطاعت أن تكشف نشاطه الفدائي، ففي 14 نوفمبر 1956 على الساعة الواحدة زوالا بالجزائر العاصمة اكتشفت الشرطة الفرنسية قنبلة موضوعة في خزانة في مصنع للغاز بمنطقة الحامة بالجزائر العاصمة، من طرف إفتون فرناند بالتعاون مع حشلاف محمد بن علال وامرأة وتم القبض عليه[5]، وعرض على المحكمة العسكرية في 24 نوفمبر 1956 بالجزائر واعترف بما نسب إليه إذ صرح أنه يريد تفجير المصنع بعد خروج العمال.*[6]

وحكمت عليه المحكمة العسكرية بالإعدام ونفذ فيه الحكم في يوم 11 فبراير 1957 في سجن بربروس ودفن في المقبرة اليهودية ببولوغين فهذا الأوربي ذو الأصول اليهودية " مات كجزائري من أجل الجزائر..." كما صرحت به المجاهدة زهرة ظريف. [7]

وأثناء أخذه لإعدامه كان يردد بأعلى صوته وباللغة العربية "تحيا الجزائر". [8]

---

1 - A.O.M. Boit. N° GG.A.40.G/69.P.C.A.1956-1957.

2- موهوب رفيق: أسماء عربية لموتى ساندوا الثورة وقتلهم الإرهاب، مقال في جريدة الخبر اليومية، الخميس 24 سبتمبر 2009، ص 15.

3- أبو القاسم سعد الله، (الحزب الشيوعي وجبهة التحرير التنافس على الإرهاب)، مرجع سابق، ص 251

4- هنري علاق – مذكرات جزائرية دار القصبة للنشر الجزائر 2007، ص 175.

5 - A.O.M.Boit .N° 81f 759 P.C.A

*أنظر الملحق في صفحة رقم 291، وثائق خاصة بمحاكمة إفتون.
وأنظر الملحق في صفحة رقم 292، صورة إفتون.

6 - A.O.M. Boit. N° 81 F 759.P.C.A, ibid.

7- حميد عبد القادر، جميلة بوحيرد تشيد بدور الأوربيين في حزب التحرير، مقال في جريدة الخبر اليومي، الأربعاء 2 جويلية 2008، ص 27.

8 - Gilbert Meynier, Histoire intérieure du F.L.N 54/62, Edition GASBAH 2003, .183p

أما القضية الثانية والتي عرفت صدى إعلاميا كبيرا ساهم فيها الحزب الشيوعي هي محاولة اغتيال الجنرال "MASU" ماسو.

محاولة اغتيال الجنرال ماسو

وقعت محاولة اغتيال الجنرال ماسو القائد الأعلى لفرق المظليين للجيش الفرنسي في منطقة بوزريعة قرب منزله إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل وبعد البحث والتحريات تم القبض في الجزائر العاصمة على المدعو: قروج عبد القادر مدرس وبريكي يحي عامل ومارساي جورج صحافي إذ عرض هؤلاء الثلاثة على الشرطة القضائية بسبب نشاطهم العسكري ومشاركتهم في عدة أعمال في منطقة الجزائر العاصمة في فترة سنة 1956 أهمها محاولة اغتيال الجنرال ماسو.* [1]

وحُكِم علي عبد القادر قروج وزملائه بالإعدام في جانفي 1957 ثم خفف إلى السجن المؤبد مع الأعمال الشاقة وزج بهم في سجن بربروس بالجزائر العاصمة.

بالإضافة إلى هذا النشاط الفدائي من طرف الرجال الشيوعيين ظهر نشاط فدائي أخر من طرف المناضلات الشيوعيات.

العمل الفدائي للنساء الشيوعيات في المدن

انضمت العشرات من النساء خاصة ذوات الأصول الأوربية إلى الحزب الشيوعي منذ تأسيس الإتحاد النسائي التابع للحزب إذ كان نشاطهن في بداية الخمسينات يقتصر على النشاط الإعلامي الاجتماعي والتربوي...، وبعد اندلاع الثورة التحريرية تحول نشاط النساء الشيوعيات إلى عمل نضالي فدائي وظهر خاصة في سنة 1955-1956 بعد دخول فئة شبانية من الفتيات الأوربيات اللواتي تأثرن بالنضال الثوري ضد الاستعمار الإمبريالي. "فأغلب هؤلاء ولدن في الجزائر من أصول وديانات مختلفة فمنهن المسيحيات ومنهن اليهوديات وكلهن آمن بأن التخلص من الاستعمار يعتبر بمثابة ضرورة ملحة...". وهذا حسب قول المجاهدة زهرة طريف"[2].

ولدراسة هذا الموضوع يجدر بنا أن نذكر بعض المناضلات الشيوعيات اللواتي لعبن دورا كبيرا في العمل الفدائي في الجزائر العاصمة وضواحيها وهذا بالتنسيق مع الحزب الشيوعي وC.D.L ومع جبهة التحرير الوطني ومن بين هؤلاء المناضلات:

*أنظر الملحق في صفحة رقم 293، وثيقة خاصة بمحاولة إغتيال الجنرال ماسو.

1 - A.O.M.Boit. N°.81 F759.P.C.A, découverts a Alger d’une organisation terroriste dite C.D.L.

2- حميد عبد القادر، جميلة بوحيرد تشيد بدور الأوربيين في حزب التحرير، مرجع سابق، ص 27.

أولا- جاكلين قـــــروج*:

تعتبر جاكلين قروج أو جيل الاسم الثوري لإحدى المناضلات والفدائيات التي ساهمت بدور كبير في العمل الفدائي في منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها باسم الحزب الشيوعي الجزائري أين عملت تحت قيادة زوجها عبد القادر قروج كعميلة اتصال لنقل المتفجرات ونقل المناضلين والرسائل... وعملت مع جبهة التحرير واستطاعت أن تكسب ثقة المناضلين في الجبهة بالعمل والنشاط الفدائي مع مجموعة الجزائر العاصمة من أمثال: ياسف سعدي- جميلة بوحيرد- وحسيبة بن بوعلي..... (1)

شاركت جاكلين قروج في عدة عمليات تفجيرية مثل محاولة تفجير سيارة للشرطة الفرنسية وشاركت في نقل قنبلة إفتون التي اكتشف أمرها في مصنع الغاز، وأشركت جاكلين عائلتها في النضال الفدائي إذ شاركتها ابنتها دانيال جميلة مين عمران في نقل القنابل. (2)

تم القبض على جاكلين وزوجها عبد القادر قروج في جانفي 1957 وصدر حكم بالإعدام على جاكلين وهي من بين ستة فدائيات اللواتي حكم عليهن بالإعدام انتقلت إلى سجن بربروس وتعرضت للتعذيب ثم خفف الحكم عليها إلى السجن والأعمال الشاقة تنقلت إلى عدة سجون مثل: الحراش القونتيني- روكبت- تولون... أطلق سراحها بعد إعلان وقف القتال في 16 مارس 1962 وبعد الاستقلال استقرت في الجزائر العاصمة واختارت أن تبقى مناضلة وعضوة في صفوف جبهة التحرير الوطني إلى غاية سنة 1965، اعتزلت العمل السياسي وبقيت في الجزائر. (3)

ثانيا- إليات لو أو "فاطمة الزهراء" (Eliette Loup):

ولدت إيليات لو في الجزائر سنة 1939 في حوش مزراتي ببئر التوتة تعود أصولها للأقدام السوداء القادمة من إسبانيا تربت في سهول متيجة إذ كانت والدتها "جان" مالكة لمزرعة وبستان للبرتقال ومناضلة في الحزب الشيوعي كافحت من أجل إنشاء وحدة صحية للعلاج الطبي مجانا في المنطقة فتحت بيتها للنواب الشيوعيين.

تأثرت إيليات بأفكار والدتها فانخرطت في الحزب الشيوعي الجزائري وهي طالبة في كلية الاقتصاد إذ كرست نفسها للعمل النضالي السري.(4)

---

*جاكلين قروج: فرنسية الأصل جاءت إلى الجزائر سنة 1948 مع زوجها بيار مين للعمل في التدريس إذ اشتغلت كمعلمة في الجزائر العاصمة وبعد طلاقها تزوجت من عبد القادر قروج وتأثرت بالحزب الشيوعي وانضمت إليه وبعد اندلاع الثورة شاركت جاكلين زوجها العمل الفدائي في منطقة الجزائر بنقل القنابل والمتفجرات فقبض عليها سنة 1957 ووضعت في سجن بربروس تعرضت للتعذيب أطلق سراحها بعد وقف القتال 1962.

1- زهية منصر، في ذكرى الاستقلال، الشروق تزور حاملات القنابل، مقال في جريدة الشروق اليومي، الأحد 05 جويلية 2009، ص 16.

2 - A.O.M.Boit.N°. G.G.A. 40 G/69. P.C.A. 56. 57 . l'affaire guerroudjou «l'exemple ».

3- مسعودة ب، جاكلين إحدى المحكوم عليهن بالإعدام، مقال في جريدة الخبر اليومي، الاثنين 8 مارس 2010، ص9.

4- هنري علاق – مذكرات جزائرية- مصدر سابق- ص 229.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية انضمت إيليات إلى العمل الفدائي داخل الجزائر العاصمة التابع لتنظيم الحزب الشيوعي الجزائري إذ كانت تجتاز الحواجز المراقبة من طرف الشرطة الفرنسية، وتنقل البريد والمناشير وتساهم في نقل المؤونة والذخيرة للفدائيين [1].

وكانت إيليات وسيلة اتصال ما بين جبهة التحرير الوطني و P.C.A ألقي عليها القبض في أفريل 1957، اقتيدت من طرف المظليين إلى مركز الاستنطاق بفيلا Sisini التي يشرف عليها النقيب "فولك" عذبت لمدة أربعة أيام بالضرب – الماء – الصدمات الكهربائية..." [2].

تم تحويل إيليات لو إلى سجن بربروس أين قضت سنتين بعد أن حكم عليها بالأعمال الشاقة ثم انتقلت ما بين سجون "الحراش" الذي قضت فيه ثلاث سنوات ، ثم انتقلت إلى سجن لايوميت وسجن رين بفرنسا وضعت تحت المراقبة ومنه فرت سرا نحو الجزائر بمساعدة الحزب الشيوعي بأوراق مزورة، حيث انضمت إلى العمل الثوري في صفوف جبهة التحرير في منطقة وهران إلى غاية الاستقلال 1962.

حيث أسلمت وتزوجت بمناضل جزائري وصار اسمها فاطمة الزهراء واستقرت في الجزائر العاصمة[3].

ثالثا- أني ستينر (Annie steiner):

جاءت عائلة أني ستينر إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى إذ كان جدها يملك ستوديو للتصوير في مدينة البليدة ووالدها كان مديرا للمستشفى، ترعرعت أني ستينر في عدة مدن جزائرية مثل: حجوط، بوفاريك ، سيدي بلعباس، البليدة، الجزائر العاصمة.

درست في ثانوية بوفاريك وتعلمت اللغة العربية التي درستها في الثانوية ثم انتقلت إلى الجزائر العاصمة حيث انتسبت إلى جامعة الجزائر ومنها تخرجت بالليسانس في الحقوق، وعملت في عدة مراكز اجتماعية منذ سنة 1949، تزوجت في سنة 1951 من رجل سويسري السيد: ستينر وولدت أولى بناتها في سنة 1953[4].

بعد اندلاع الثورة 1954 كانت أني ستينر مناضلة في الحزب الشيوعي الجزائري وتأثرت بالثورة المسلحة وقررت الانضمام إليها في 1955 [5].

1 - khaoula Taleb Ibrahimi, l'émergence des femmes dans l'espace public et politique au cours de la guerre et l'après guerre Mohamed Harbi Ben Janin Stora.مقال مأخوذ من كتاب La guerre d'Algérie 1954-2004 , Tome -I- Chihab éditions , Alger, 2004 , p217

2- هنري علاق – مذكرات جزائرية دار القصبة للنشر الجزائر 2007، ص 230.

3- زهية منصر، في ذكرى الاستقلال الشروق تزور حاملات القنابل، مرجع سابق، ص16.

4- زهية منصر، المجاهدة أني ستينر، مقال في جريدة الشروق اليومية، الأحد 5 جويلية 2005، ص 17.

5 - Khaoula Taleb Ibrahimi, op cit, p 216.

إذ انخرطت ستينر في مخبر لصناعة المتفجرات في بئر خادم مع خلية دانيال تيمسيت* وجورجيو، وهناك تعرفت على حسيبة بن بوعلي إذ كانت تنقل القنابل من بئر خادم إلى القصبة، وكانت وسيلة ربط واتصال ما بين المناضلين الشيوعيين وجبهة التحرير الوطني والمتمثلة في مجموعة ياسف سعدي بالقصبة.

واستمرت ستينر في صناعة القنابل لصالح الثورة إلى أن تم إلقاء القبض عليها في أكتوبر 1956 وتمت محاكمتها في ماي 1957.

سجنت في سجن بربروس ثم انتقلت إلى سجن الحراش إذ تعرّضت للتعذيب والاستنطاق، ثم حوّلت إلى سجن البليدة الذي كان أقصى السجون في المعاملة إذ وضعت في غرفة منفردة وأضربت عن الطعام، إذ تقول أني ستينر:"بالرغم من المعاملة السيئة التي وجدتها من طرف الفرنسيين في السجن وجدت معاملة حسنة من طرف الجزائريات اللواتي اعتبروني أختهم إذ كنا نتقاسم الأكل والآلام بكل شجاعة من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية.." [(1)]، بعد أن أدانتها المحكمة العسكرية بـــ 5 سنوات سجنا وتعرضت للتعذيب والتقت مع عدة مناضلات ومجاهدات من أمثال: السيدة قروج جاكلين وجميلة بوحيرد والجوهر أقرور... وغيرهن.

واستمرت أني ستينر في السجون الفرنسية إلى غاية الاستقلال حيث أطلق سراحها واشتغلت بعد الاستقلال في سكرتارية جهاز الحكومة الجزائرية في مصلحة التشريع إلى أن نالت التقاعد واختارت الاستقرار والعيش في الجزائر[(2)].

رابعا- جانين بلخوجة (Janin Belkoudja)

جانين ابنة باب الوادي درست بكلية الطب بجامعة الجزائر عرفت النضال السياسي داخل الحزب الشيوعي الجزائري، حيث رافقت في نشاطها اتحاد الطلبة الشيوعيين وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وبعد اندلاع الثورة التحريرية اقتنعت مبكرا بالعمل الثوري ومارست النضال السري سنة 1956، حيث كلفت بضبط الاتصالات ما بين مسؤولي حزب جبهة التحرير الوطني والحزب الشيوعي الجزائري أين كانت تنقل المناضلين بسيارتها وتحضر الاجتماعات وتنقل البريد والمناشير وترسل الأدوية للولاية II ، إلى أن ألقي عليها القبض من طرف الفيلق الأجنبي الأول للمظليين في شهر مارس 1957 تعرضت للتعذيب في فيلا "سوزيني" ثم رحلت إلى سجن بربروس إلا أن المحكمة العسكرية فشلت في إدانتها في سنة 1957، واضطرت السلطات الفرنسية إلى إطلاق سراحها ثم

*دانيال تيمسيت: طبيب ومناضل في الحزب الشيوعي الجزائري، أسس في الجزائر العاصمة خلايا لصناعة المتفجرات بالتعاون والتنسيق مع جبهة التحرير الوطني.

1- ندوة تاريخية مع المجاهدة أني ستينر أنعقدت في قسم التاريخ – جامعة الحاج لخضر باتنة- يوم 23 أفريل 2012 من الساعة 14:30 إلى 16:30.

2- زهية منصر، المجاهدة أني ستينر، مرجع سابق، ص 17.

ترحيلها ونفيها من الجزائر إلى فرنسا، وفي فرنسا انتقلت سرا إلى تونس ثم انضمت إلى قاعدة تونس حيث اشتغلت كطبيبة في الجيش الجزائري في الحدود إلى غاية الاستقلال، وبعد الاستقلال 1962 استقرت جانين بلخوجة في الجزائر العاصمة بعد أن تزوجت بالسيد عبد اللطيف كسوس، واشتغلت كأستاذة بكلية الطب بجامعة الجزائر إلى أن نالت التقاعد، وواصلت نشاطها الاجتماعي حيث كانت عضوا في المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي(1).

فهذه لمحة عامة عن بعض المناضلات الشيوعيات اللواتي ساهمن بدور كبير في النضال والعمل الفدائي مع أخوات اخريات من أمثال: rose serrqno- joséphinegarmona ،colettegrégoire- alisannagréki جميلة مين عمران "دانيال" الاسم الأصلي.. التي عاشت مع جميلة بوحيرد، فكل هؤلاء النساء اللواتي شاركن في الثورة مع إخوانهن الرجال بإديولوجياتهم الشيوعية والتي قالت لهم جميلة بوحيرد:

"أنتم لستم أجانب أنتم إخواني.." وكشفت جميلة بوحيرد أنها وجدت في سجن سركاجي بعد إلقاء القبض عليها في أفريل 1957 أربعين سجينة من أصول أوروبية شاركت في الثورة إلى جانب جبهة التحرير الوطني. (2)

فهذا دليل واضح على دور بعض الشيوعيات الأوروبيات اللواتي آمن بالثورة المسلحة مع جبهة التحرير.

II. النشاط العسكري لفرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة الغرب الوهراني

ظهر النشاط السياسي للحزب الشيوعي في منطقة الغرب الوهراني منذ الخمسينات وقبل اندلاع الثورة الجزائرية ففي سنة 1954 كان يشرف ويسير P.C.A في منطقة وهران مجموعة من المناضلين الشيوعيين من بينهم: Alic sportisse نائب في البرلمان يمثل منطقة وهران ود/جون ماري لاريبار طبيب في منطقة وهران Aline و Paulette لاريبار.(3)

وفي شهر سبتمبر 1955 وبعد حل الحزب الشيوعي الجزائري من طرف الحكومة الفرنسية تحول نشاط الحزب من العلنية إلى السرية ففي شهر أكتوبر 1955 ظهر التنظيم السياسي والعسكري السري في منطقة الغرب الوهراني إذ أوكل الحزب الشيوعي للسيد: Gimenez Gabrielle* مهمة تأسيس خلية سياسية سرية تابعة للحزب الشيوعي في منطقة وهران مع مجموعة من المناضلين إذ يشرف على هذا التنظيم كل من:

1- زهية منصر، في ذكرى الاستقلال الشروق تزور حاملات القنابل، مرجع سابق، ص 16.
2- حميد عبد القادر، جميلة بوحيرد تشيد بدور الأوروبيين، مرجع سابق، ص 27.
(3)-A.O.M. Boit N=° 81 F 759- P.C.A

* قيمنار قبريال : من مواليد 1920 مناضل سابق في P.C.A منذ 1941 ساهم في النشاط السياسي السري أثناء الحرب العالمية II ضد حكومة فيشي وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية واصل نشاطه السياسي داخل الحزب.

- (Gabrielle Gimenez) قابريال قيمناز السكرتير العام للتنظيم.

- مالكي الطيب السكرتير السياسي.

- Ramos pierre و Le Blanc Andre مسؤول الدعاية.

- Pons Denis مسؤول الاتصال مع الخلايا الموزعة عبر مدينة وهران وضواحيها**(1)(انظر الملحق).

كان لهذا التنظيم السياسي السري عدة أنشطة من بينها الدعاية للحزب الشيوعي عبر جريدة جهوية تصدر في مدينة وهران عرفت باسم:L'oranie Combattonte (2) والتي تدعو إلى المقاومة والنضال ضد السياسة الفرنسية.

النشاط العسكري لفرق المقاتلين من أجل الحرية ومصادر أسلحته

تأسست فرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة الغرب الوهراني سنة 1955 من طرف بوعلام خليفة* الذي أشرف على هذا التنظيم بمساعدة مجموعة من المناضلين من بينهم (Aline Benchimol) عليان بن شمول و Salmeron و Lopez و شقرون

قام هذا التنظيم العسكري بعدة أنشطة تمثلت في ما يلي:

- جمع الأدوية والمواد الطبية.

- تزوير الوثائق وبطاقات الهوية.

- جمع الأسلحة وتخزينها.

- تقسيم المناطق العسكرية لفرق المقاتلين من أجل الحرية عبر الغرب الوهراني.

- استقبال المتطوعين وتدريبهم على العمليات التفجيرية والفدائية وتمثلت مصادر الأسلحة الموجودة لدى مناضلي الحزب الشيوعي في الغرب الوهراني من أنها أسلحة جلبت من منطقة الجزائر وضواحيها، وتمثلت في بقايا أسلحة هنري مايو وزع البعض منها نحو الغرب الوهراني تحت إشراف السيدة: Blanche Moive التي انتقلت إلى وهران باسم مستعار (Chantel) واستقرت عند السيدة: Pellegrin حاملة معها حقيبة محملة بالأسلحة تحتوي على أسلحة أوتوماتيكية من نوع :

** أنظر الملحق في صفحة رقم 294، وثيقة تمثل مخطط للتنظيم السياسي لمنطقة وهران.

(1)-A.O.M. Boit N=° 81 F 759 Ibid

(2)-Hafid Khatib. Op cit . p78.

* **بوعلام خليفة:** من مواليد 27 مارس 1923 بالقليعة درس الرسم وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة اشتغل بالصحافة في جريدة الجزائر الجمهورية 1948، وانضم إلى الحزب الشيوعي إلى غاية اندلاع الثورة.

"Mitraillettes" والعديد من المسدسات والقنابل وسلمت هذه الحمولة للسيد: Salmeron والتي سلمها إلى Galviz وشقرون مسؤول التنظيم العسكري للعمليات القتالية في المدن.(1)

تأسيس الفرق الشيوعية المقاتلة في المدن

قسم الغرب الجزائري إلى ثلاث مدن رئيسية أنشئت فيها فرق عسكرية قتالية تابعة للحزب الشيوعي تمثلت في: مدينة وهران – مدينة تلمسان– مدينة سيدي بلعباس.

أشرف على تأسيس هذه الفرق المقاتلة في المدن كل من السيد: Galvez وشقرون فمثلا في مدينة وهران، أشرف على هذا التنظيم العسكري Galvez ثم خلفه شقرون ويساعده ميسوم الهواري وعطية إذ قسمت الفرق المقاتلة إلى مجموعات كل مجموعة تتكون بين 4 إلى 5 أفراد، كل مجموعة تعرف أفرادها أما بقية الفرق فلا تعرف أعضاءها الآخرين، موزعين على عدة أحياء ومناطق من مدينة وهران وضواحيها مثل:

- منطقة قمبيطة التي يشرف عليها عطية.
- منطقة Soint– Evgene يشرف عليها Galvez قلفاز(2) ويتمثل هدف ونشاط هذا التنظيم العسكري في المدن في ما يلي:
- جمع الأسلحة بهدف القيام بأعمال تفجيرية في المدن.
- القيام بأعمال إغتيالية تمس بعض المسؤولين مثل: الشرطة والجيش والدرك....
- تكوين خلايا لجمع الأسلحة والأدوية وتوزيعها على الفرق المقاتلة المتواجدة في المدينة والمناطق المجاورة لها ومن بين أهم الأعمال التي أنجزت في مدينة وهران وضواحيها من طرف الفرق المقاتلة ما يلي:
- اغتيال رجال الشرطة الفرنسية وتصفية بعض العناصر المتطرفة
- اغتيال وتصفية بعض العملاء العرب المتعاونين مع فرنسا.
- حرق عدة مخازن تابعة لشركة GiROUD بوهران.
- تفجير محول للاتصالات السلكية في منطقة وهران.
- تفجير مخزن للبنزين في ميناء وهران.
- محاولة تفجير المركز الرئيسي للكهرباء بالمرسى الكبير بوهران*(1)(أنظر الملحق)

---

(1) A.O.M. Boit N=° 81 F 759. op cit.
(2) A.O.M. Boit N=° 81 F 759, ibid.
* أنظر الملحق في صفحة رقم 295 وثيقة خاصة بمحاولة تفجير مركز الكهرباء بالمرسى الكبير بوهران.

واجهت فرنسا تنظيم المقاتلين من أجل الحرية في منطقة الغرب الوهراني بمختلف الوسائل والطرق واستطاعت أن تقبض على عدة قادة ومسيرين لهذا التنظيم، ففي يوم 25 سبتمبر 1956 اكتشف الجيش الفرنسي نشاطا عسكريا شيوعيا بمنطقة وهران بعد القبض على مجموعة من المناضلين من بينهم: غراب وبوعلام خليفة**.(أنظر الملحق)

وفي 30 أكتوبر 1956 أصدرت فرنسا وثيقة عسكرية تعلن فيها أن الحزب الشيوعي الجزائري أسس تنظيما عسكريا سريا C.D.L في الغرب الوهراني يشارك ويساهم في العمل الثوري ضد الجيش الفرنسي. (2)

وفي 6 سبتمبر 1956 أصدرت فرنسا وثيقة عسكرية أخرى تعلن فيها عن محاولة دخول مناضلين شيوعيين أوروبيين عبر الحدود الجزائرية المغربية للانضمام للعمل الثوري مع المناضلين الشيوعيين الجزائريين إذ وقعت اتصالات بينهم مع مناضلين شيوعيين من منطقة سيدي بلعباس وتلمسان.(3)

وبهذا النشاط السياسي والعسكري للحزب الشيوعي في منطقة الغرب الوهراني نستنتج ما يلي:

- كان للحزب الشيوعي نشاط عسكري منظم في منطقة الغرب الوهراني.
- تمركز النشاط العسكري للمقاتلين من أجل الحرية في المدن أكثر من الريف إذ قسمت المدن إلى ثلاث مناطق – وهران– تلمسان– سيدي بلعباس.
- ساهم C.D.L في عدة أعمال تفجيرية وتصفيات جسدية بهدف ضرب المصالح الفرنسية في المنطقة.
- ظهرت بعض المساعدات الشيوعية الأجنبية والمتعاطفة مع الحزب الشيوعي الجزائري بظهور متطوعين شيوعيين أجانب حاولوا الدخول عبر الحدود الجزائرية المغربية.

III. النشاط العسكري لفرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة الشرق القسنطيني:

أ. منطقة قسنطينة

في سنة 1955 ظهر النشاط العسكري لفرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة قسنطينة، إذ أسس مجموعة من المناضلين الشيوعيين تنظيما سريا عسكريا بإشراف من المناضل (Simeon

---

(1) A.O.M. Boit N=° 40 G/69- P.C.A, 1956, 1957.

** أنظر الملحق في الصفحة رقم 296 وثيقة تمثل اكتشاف C.D.L في منطقة الغرب الوهراني بعد القبض على غراب وخليفة بوعلام.

(2) A.O.M. Boit N=° 40 G/68- organisation paramilitaire clandestine du P.CA en Oranie.

(3) A.O.M. Boit N=° 81 F 759, op, cit

(Roland) سمون رولوند عضو اللجنة المركزية للحزب والسكريتير العام للكنفدرالية العامة لعمال البريد والمواصلات.

يترأس فرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة قسنطينة كل من: وليام سبورتيز(William Sportisse) ومحمودية حمودة[*] المدعو سليم مسؤول التنظيم، و(Martinez Antoine) أنطوان مارتيناز ومازري مصطفى[**] مسؤول الدعاية، و Soler René[***] منسق مساعد.

كان نشاط فرق المقاتلين من أجل الحرية بمنطقة قسنطينة متمركزا على الدعاية عبر المناشير التي كانت تكتب في سرية من طرف المناضلين، وتسحب ثم توزع عبر مدن الشرق الجزائري بإشراف من محمودية حمودة ويساعده كل من السيدة Garcia Antoine موظفة في البريد وبن زاير عبد العزيز موظف في شركة "Saint Frères"، إذ قسم هذا التنظيم عبر مجموعات وفرق كل فرق لا تعرف الأخرى ولا تتصل إلا برئيسها الذي يتصل بالمسؤول الأعلى.

وبعد إلقاء القبض على 19 مناضلا شيوعيا في منطقة قسنطينة يتزعمهم عواطي مصطفى، قرر الحزب الشيوعي تحويل نشاط فرق المقاتلين من أجل الحرية إلى العمليات العسكرية، إذ أمر مارتناز أندري، محمودية حمودة بتأسيس فرق عسكرية مقاتلة لتدعيم العمل الفدائي في المدينة والإعلان عن انضمام الحزب الشيوعي إلى العمل الثوري المسلح، قسم إلى فرق كل فرقة عليها مسؤول من بينهم:

- بن زاير عبد العزيز.
- بلخوجة الطاهر.
- مريكي رابح بن أحمد
- دبوش عمار بن محمد.

تمثل نشاط فرق المقاتلين من أجل الحرية في منطقة قسنطينة فيما يلي:

- القيام بعمليات فدائية ضد المصالح الفرنسية.
- توزيع المناشير ضد السياسة الفرنسية في الجزائر.
- تجنيد المناضلين الشيوعيين في التنظيم العسكري.
- الاستحواذ على الأسلحة والقنابل.

[*] **محمودية حمودة:** عضو في الحزب الشيوعي لمنطقة قسنطينة موظف في مصلحة الري في مدينة قسنطينة.
[**] **مازري مصطفى:** محاسب في شركة.
[***] **Soler René:** مفتش في البريد والمواصلات.

إلا أن نشاط C.D.L تقلص في مدينة قسنطينة بعد إلقاء القبض على المسؤول الأول في التنظيم محمودية حمودة من طرف الشرطة في أواخر سنة 1955.(1)

إلا أن نشاط المناضلين الشيوعيين العسكري تواصل واستمر بالرغم من القمع والمراقبة الذي فرضته عليه السلطات العسكرية، وفي منتصف سنة 56 وقعت عملية كبيرة من طرف أحد المناضلين الشيوعيين المدعو قروج محمد بن الطيب.

عملية قروج محمد بن الطيب:

في يوم 1 جويلية 1956 قام المناضل الشيوعي قروج محمد بن الطيب الذي يبلغ من العمر 23 سنة والذي يشتغل كتقني مختص في تصليح أجهزة الراديو والاتصال في مركز محافظة قسنطينة بسرقة مجموعة من الأسلحة والذخيرة العسكرية من مقر المحافظة.(انظر الملحق)*

استغل قروج يوم العطلة الأسبوعية وقام بسرقة مجموعة معتبرة من الأسلحة كانت موجودة في حقيبة تتمثل هذه الأسلحة في ما يلي:

- مسدسين اثنين من نوع Mitrailleurs 9m/m
- مسدسين اثنين Automatique 7m/m65 9 m/m
- Des chargeurs
- آلة خاصة بالتعبئة Les chargeurs
- حوالي 850 رصاصة
- مسدس من نوع 7m/m65
- عدة وثائق مهمة خاصة بمقر المحافظة وبلدية قسنطينة ووثائق أخرى عبارة عن تكليف بمهمة غير مكتوبة " بيضاء" (D'ordres de mission en blonc)

وقد توصلت التحقيقات أن السيد قروج محمد يعتبر أحد المناضلين الشيوعيين المنتمين إلى فرق C.D.L التحق بالثورة في الجبال.

وبهذه العملية استطاع قروج محمد أن يفر ويأخذ هذه الأسلحة إلى الثوار في الولاية الثانية حيث التحق بمنطقة الشمال القسنطيني.(2)

(1)-A.O.M. Boit N=FR CAOM 93/3F/23 P.C.A en clandestine dans le constantinois.

* انظر الملحق في صفحة رقم 297 وثيقة خاصة بعملية قروج محمد بن الطيب.

(2) A.O.M, Boit N=° 81 F 759, P.C.A.

إلا أن نشاط C.D.L في منطقة قسنطينة والشرق الجزائري عامة لم يتوسع ويعود سبب ذلك إلى عدة عوامل تتمثل في ما يلي:

- المطاردة والحصار والاعتقالات التي شنتها الشرطة والجيش الفرنسي على المناضلين الشيوعيين.
- قلة وضعف التواجد للمقاتلين من أجل الحرية في منطقة الشرق القسنطيني وهذا بسبب قوة جبهة وجيش التحرير الوطني في المنطقة.
- انضمام أغلب المناضلين الشيوعيين في منطقة الشرق القسنطيني إلى الثورة تحت لواء جبهة التحرير الوطني.
- دور جمعية العلماء المسلمين وحركة انتصار الحريات الديمقراطية في استقطاب الفئة الشبانية والشعبية من المجتمع بالمقارنة مع الحزب الشيوعي الجزائري الذي اقتصر على فئة قليلة جدا من المجتمع.

كل هذه الأسباب والعوامل أثرت سلبا على نشاط المقاتلين من أجل الحرية في منطقة الشرق القسنطيني.

ب. منطقة عنابة

تعدّ مدينة عنابة مركز الشيوعيين وخاصة ذوي الأصول الأوروبية بسبب طابعها التجاري والصناعي والفلاحي، ومن بين أهم مناضلي الحزب الشيوعي في هذه المدينة السيد Yocono Bernard الكاتب العام للكنفدرالية العام لعمال C.G.T لميناء عنابة.

تمركز نشاط مناضلي الحزب الشيوعي في منطقة عنابة على الاضرابات ومقاطعة البضائع الفرنسية، وتم توزيع عدة مناشير على عمال الميناء تطلب منهم شل الميناء بمقاطعة العمل يومي 26 و 27 فيفري 1956، وكانت نسبة الاضراب كبيرة في صفوفهم.

أما في الميدان العسكري فقد تأثر مناضلو الحزب الشيوعي بالثورة المسلحة وانضم العديد منهم بصفوف جيش التحرير الوطني، وخاصة من مناضلي النقابات العمالية كنقابة العمال وحمالي ميناء عنابة، وفي شهر جانفي 1956، التحقوا بالثورة وجبهة التحرير الوطني في منطقة الشمال القسنطيني.[*][(1)](أنظر الملحق)

أما في بقية مدن الشرق الجزائري مثل: سطيف، بجاية، سكيكدة، جيجل، سوق أهراس، فقد ظهر تعاطف ومساندة كبيرة من طرف مناضلي الحزب الشيوعي لجبهة التحرير الوطني، مما أدى إلى

* أنظر الملحق في صفحة رقم 298 وثيقة خاصة بالتحاق مناضلي نقابة عنابة للـ P.C.A بالثورة.

(1)- A.O.M. Boit N=FR CAOM 93/3F/23 P.C.A en clandestine – Activités Nationalistes- Bone.6.1.1956

التحاق العديد من مناضلي P.C.A بالثورة المسلحة في فترة 1956–1957 فمثلا في دوار موزاية Mezzaia بمنطقة بجاية، التحاق أعضاء الحزب الشيوعي بجبهة التحرير* (1).

موقف السلطات الفرنسية من النشاط العسكري للحزب الشيوعي الجزائري

تميز موقف فرنسا من نشاط C.D.L في منطقة الشرق القسنطيني بالقوة والقمع إذ قامت بمطاردة مناضلي الحزب وفرض الإقامة الجبرية عليهم، كما قامت بسجن العديد من المناضلين الذين كشفت نشاطهم السياسي والعسكري المعارض والمناهض للسياسة الفرنسية، والدليل على ذلك هذا الجدول الذي يحتوي على قائمة بأسماء أهم المناضلين الذين فرضت عليهم عقوبات وأحكام في سنة 1956 في مناطق الشرق والجنوب القسنطيني* (2).(أنظر الملحق)

وبهذه الدراسة عن النشاط العسكري للحزب الشيوعي بمنطقة الشرق القسنطيني نستنتج النقاط التالية:

- تمثل النشاط العسكري للــ P.C.A في منطقة الشرق الجزائري في فرق المقاتلين من أجل الحرية C.D.L.
- كان نشاط C.D.L في الشرق الجزائري متمركزا في مدينة قسنطينة أكثر من المدن الأخرى.
- اعتمد عمل فرق المقاتلين على الدعاية والمناشير المضادة للسياسة الفرنسية أكثر من الاعتماد على العمل العسكري، كالعمليات التفجيرية والاغتيالات.
- كان نشاط الــ C.D.L في الشرق القسنطيني أقل نفوذا وقوة بالمقارنة مع نشاطه في الوسط والغرب الجزائري بسبب سيطرة جبهة التحرير الوطني على القاعدة الشعبية.
- التحاق اغلب المناضلين من فرق المقاتلين من أجل الحرية في الشرق القسنطيني إلى الثورة كأفراد تحت لواء جبهة التحرير الوطني مثل قروج محمد وبلخوجة الطاهر...

ج. منطقة الأوراس

ظهر النشاط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري في منطقة الأوراس بعد الحرب العالمية الثانية، إذ التف حول الحزب فئة قليلة من الشباب الجزائري الذي درس في المدارس الفرنسية وأغلبهم يقطنون في مدينة باتنة إذ تأثروا بأفكار الحزب التي تدعو إلى المساواة في الحقوق والقضاء على

---

* أنظر الملحق في صفحة رقم 299 خاص بالتحاق مناضلي P.C.A بمنطقة بجاية بالثورة.

(1)- A.O.M. Boit N=FR CAOM 93/3F/23 Terrorisme de P.C.A 1956-1958.

* أنظر الملحق في صفحة رقم 300-302 جدول يمثل احكام العقوبات على مناضلي P.C.A في الشرق الجزائري.

(2)- A.O.M. Boit N=FR CAOM 93/3F/23. Ibid.

الفوارق الطبقية.... مما شجع فئة شبانية قليلة مثقفة بالثقافة الفرنسية أن تتأثر بهذه الأفكار وتنضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري. [1]

ففي الخمسينات برز مجموعة من الشباب في مدينة باتنة تأثروا بأفكار الحزب الشيوعي أبرزهم: المحامي العيد العمراني، ممثل الحزب الشيوعي في منطقة باتنة والأوراس ومقداد مسعود والمحامي معلم عياش وبوشمال حسين كاتب ضبط في محكمة باتنة...، بالإضافة إلى العديد من الطلبة في التعليم الثانوي الذي تأثروا بالفكر الشيوعي من بينهم: قرفي عمار*.

ساهمت هذه الفئة الشبانية الشيوعية في النشاط السياسي للحزب في مدينة باتنة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، وبعد اندلاع الثورة وفي الأسابيع الأولى بدأ الاتصال ما بين شيوعي الأوراس وجبهة التحرير الوطني ومن أبرز الشخصيات التي اتصلت بجيش التحرير الوطني: المحامي العيد العمراني.

المحامي العيد العمراني

ولد العيد العمراني بمدينة باتنة يوم 3 ديسمبر 1914 ابن محمد العمراني وعائشة سيسان، تعود أصوله إلى منطقة الشمال القسنطيني درس تعليمه الابتدائي والإكمالي بمدينة باتنة.[2] (أنظر الملحق)**

ثم واصل تعليمه الثانوي في مدينة سكيكدة وبعد نيله لشهادة البكالوريا، واصل دراسته واشتغل بمهنة المحاماة بمدينة باتنة، تأثر العمراني بالشيوعية منذ أن كان طالبا في التعليم الثانوي، وانخرط في صفوف الحزب في الخمسينات وأصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب وممثلا لمنطقة باتنة والأوراس.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية اتصل العيد العمراني بمحمد قروف ممثل الحزب في منطقة بسكرة وطلب منه الاتصال بمسؤولي جيش التحرير الوطني بالأوراس بهدف التعاون والتنسيق من أجل مساعدة الثوار بالتموين والإمدادات الفدائية والطبية والمساعدة المادية. [3]

---

[1] لقاء مع السيد: هوارة محمد- أحد أعيان مدينة باتنة وأول رئيس بلدية بمدينة باتنة بعد الاستقلال يوم 26-10-2009 من الساعة 9 إلى 10 سا.

* **عمار قرفي:** من مواليد مدينة باتنة 1935، انخرط في الحزب الشيوعي سنة 1953 إلى غاية 1956 ثم انضم إلى الثورة وركز نشاطه على العمل الفدائي ضمن خلية تابعة لجيش التحرير بقيادة الحاج لخضر والضابط محمد حجار وبعد اكتشاف نشاطه الفدائي التحق بصفوف جيش التحرير بجبال وستيلي سنة 1957 ثم نقل إلى طامزة برتبة عريف، أسر في الحدود الجزائرية التونسية ودخل السجن إلى غاية 1961.

[2] معلومات عن العيد العمراني أعطيت لنا من طرف أخت العيد العمراني السيدة: العمراني.

** أنظر ملحق الصور في صفحة رقم 303 تمثل صورة العيد العمراني مع مجموعة من زملائه أثناء المرحلة الإكمالية بباتنة.

[3] -A.O.M , Boit N=° 81 F 759, Affaire Gurouf, op, cit

وبعد إلقاء القبض علي محمد قروف في 3 مارس 1955 واكتشاف أمر الاتصالات والمساعدات الشيوعية لجبهة التحرير الوطني في منطقة الأوراس والتي يشرف عليها العمراني بدأت الشرطة الفرنسية تطارده وتبحث عنه وبسبب هذه المطاردة قرر أن يلتحق بجيش التحرير في جبال الأوراس ويلتحق بالثورة في منتصف سنة 1955.[1] (أنظر الملحق)* ، عن طريق الشبكة السرية لجبهة التحرير الوطني فانتقل إلى جبل وشيلي ثم إلى جبل سراع الحمام والتقى بقادة الثورة التحريرية أمثال: عاجل عجول ومصطفى بن بولعيد وعلي بن شايبة ومحمد لعموري، وعينه بن بولعيد كضابط في الولاية الأولى.

بدأ صراع الأفكار والإيديولوجية يظهر بين العيد العمراني وقادة الثورة التحريرية فالأول يتبنى الفكر الشيوعي ومتشبثا به ويتميز بثقافته الفرنسية العالية ومؤمنا بأن الحزب الشيوعي ينتمي إلى الأسرة الثورية العالمية والقوية التي تملك التجربة الكافية في كفاح الشعوب علي الأمبريالية ويرفض التنازل عن مبادئه الشيوعية [2]

أما قادة الثورة ومسؤولوها أمثال: عباس لغرور وعاجل عجول فيؤمنون بمبادئ جبهة التحرير الوطني التي أعلن عنها في بيان 1 نوفمبر 1954، والتي تتضارب مع مبادئ الشيوعية مما أدى إلى ظهور صراع ما بين العمراني ومسؤولي جبهة التحرير الذين أصبحوا يترصدون لهذا الشيوعي، فشكوه إلى مصطفى بن بولعيد الذي اشترط على العمراني أن يتخلى نهائيا عن الحزب الشيوعي لكن العيد رفض هذا قائلا: " إنني أتيت إلى هنا لأقدم لكم بعض خدماتي بمحض إرادتي وإنني أقسم لك إنني لم أشعر حتى أعضاء اللجنة المركزية للحزب بقدومي إليكم....".

لقد فشل مصطفى بن بولعيد في إقناع العيد العمراني بالتخلي عن الحزب الشيوعي فطلب من عبد الحميد العمراني* أخي العيد العمراني أن يحاول إقناعه بالتخلي عن أفكاره الشيوعية فرد عليه العيد: ".... فليعلم من أرسلك أنني شيوعي كنت وشيوعيا سأضل إلى أن أموت..." وبسبب هذه الأفكار المتطرفة والشيوعية قرر عاجل عجول تصفية العمراني في قصر أولاد عيسى** وهو يهتف بحياة الشيوعية " تحيا الشيوعية"[3] سنة 1956 .

1- A.O.M , Boit N=° 40 G/68, P.C.A. 1956 les bondes rebelles comunistes.

* انظر الملحق في صفحة رقم 304 وثيقة تمثل نشاط العيد العمراني السياسي والتحاقه بالثورة.

(2) محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004، ص ص 231-232.

***عبد الحميد العمراني:** ولد في باتنة في يوم 1939/02/07 أخو العيد العمراني من والده تعلم في المدارس الفرنسية وتخرج كطبيب أسنان ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبعد اندلاع الثورة التحق بها سنة 1955 استشهد في الثورة سنة 1956..

** أولاد عيسى: منطقة تقع قرب بوحمامة وأولاد ملول.

(3) محمد زروال، المرجع نفسه، ص 233-234-235.

وهناك رواية أخرى تقول تمت تصفيته من طرف جيش التحرير بسبب كتابته لمنشور يدعو إلى الجهاد يطغى عليه الفكر الشيوعي، فقد جاء فيه دعوة إلى وجوب اتحاد عمال العالم وتكتلهم كطبقة شغيلة... إذ اتهم أن هذا المنشور حرر بلغة الشيوعيين.[1]

أما المصادر الفرنسية والمتمثلة في وثائق الشرطة الفرنسية فتذكر أن العيد العمراني وموريس لابان تمت تصفيتهم في منطقة الأوراس من طرف كربادو علي*، الذي صرح للجيش الفرنسي بعد أن سلم نفسه بأنه هو الذي أطلق النار على موريس لابان وجرح العيد العمراني بأمر من قيادة الثورة، إلا أن تصريحه لم يقنع الفرنسيين [2].

وبهذه الطريقة انتهت حياة العيد العمراني ذلك المناضل الشيوعي الذي مات بسبب تشبثه وإيمانه بالفكر الشيوعي.[3]

- وبهذا نستنتج أن العمراني آمن بالثورة المسلحة وانضم إليها وكان من بين أوائل الشيوعيين المنظمين للثورة.
- يعود سبب تصفية العمراني من طرف جيش التحرير لسببين أساسيين:

- إما بسبب الخوف من ثقافته العلمية الفرنسية العالية والتي يستطيع بفضلها أن يرتقي المناصب العليا في القيادة على حساب مسؤولي جيش التحرير ذوي المستوى التعليمي البسيط أمثال: عاجل عجول وعباس لغرور....
- الخوف من أفكاره الشيوعية التي لم يتخلّ عنها بعد انضمامه إلى الثورة وارتباطه الروحي بالحزب الشيوعي وهو الاستنتاج الأرجح وحفاظا على مبادئ بيان 1 نوفمبر 1954 قرر قادة جيش التحرير الوطني تصفية هذا المناضل الشيوعي لكي تحمى هذه الثورة من هذه الأفكار الدخيلة على ج.ت.و.

أما في مجال النضال المدني فقد عرفت مدينة باتنة عدة شخصيات كانت في الحزب الشيوعي الجزائري وشاركت بدور كبير في نشاطها المدني لصالح الثورة أهمهم المناضل:

السيد بوشمال حسين:

ولد السيد بوشمال حسين بن علي في 11 أفريل 1912 بباتنة من أسرة محافظة، بدأ نشاطه السياسي منذ الحرب العالمية الثانية إذ انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري وكان أحد رفقاء المحامي

---

(1) محمد زروال، اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 300.

* **كربادو علي:** انضم إلى الثورة في منطقة الأوراس بسبب الصراعات الداخلية والانقسامات التي عرفتها المنطقة ما بين قادة الثورة، فر من جيش التحرير وسلم نفسه إلى الجيش الفرنسي (راندا) التي استغلته في الدعاية ضد الثورة عبر عدة نداءات وجهها إلى جيش التحرير للتخلي عن الثورة والاستسلام لفرنسا.
أنظر الملحق في صفحة رقم 305 وثيقة حول تصفية العمراني وموري لابان في الأوراس.

(2)- A.O.M. Boit N=FR CAOM 93/3F/23 P.C.A en clandestine dans le constantinois 3 mais 1956.

(3) عثمان مسعود: أوراس الكرامة، أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008، ص 239.

العيد العمراني والمحامي معلم عياش، اشتغل بوشمال ككاتب ضبط في محكمة باتنة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954.

وبعد اندلاع الثورة التحق أبناء أخي بوشمال حسين بالثورة " بوشمال أحمد، رشيد، الطاهر" مما أدى بالشرطة الفرنسية إلى تشديد الخناق على عائلة بوشمال.

ساهم حسين بوشمال بدور كبير في النشاط النضالي المدني لصالح جبهة وجيش التحرير في منطقة الأوراس " باتنة" مستغلا مكانته ووظيفته في الإدارة الفرنسية لخدمة الثورة عن طريق: جمع الأموال، شراء الألبسة والأحذية وآلات الخياطة والرقن وجمع المؤونة والمواد الغذائية ونقل المعلومات والأخبار...، وهذا بمساعدة مجموعة من المناضلين والمجاهدين من بينهم: اللوي محمود، عزوي أحمد.[1]

وكان لحسين بوشمال فضل كبير على عائلة بن بولعيد التي فرضت عليها الإقامة الجبرية في مدينة باتنة، إذ ساهم بوشمال في حمايتها والدفاع عنها وهذا بشهادة المجاهد عمر بن بولعيد، وبسبب نشاطه المدني لصالح الثورة التحريرية ألقي عليه القبض في نوفمبر 1956 تحت ذريعة المساس بأمن الدولة واتهم بعدة قضايا وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات* (أنظر الملحق)

متنقلا ما بين عدة سجون مثل: سجن الجرف بنواحي المسيلة، سجن سيدي معروف بنواحي وهران، سجن Bossuet بوسات بنواحي سيدي بلعباس، وسجن Lodi وسجن Arcole وفي شهر فيفري 1959، أطلق سراحه وفرضت عليه الإقامة الجبرية في مدينة باتنة لمدة ثلاثة أشهر.

وبعد إتمام عقوبته عين بوشمال حسين ككاتب في بلدية باتنة وواصل نشاطه المدني في دعم المناضلين والمجاهدين ومساعدتهم والدفاع عنهم إذ ساهم في تخفيف العقوبات على بعض المجاهدين وفي حمايتهم من عقوبة الإعدام ومن بين هؤلاء المحكومين: "صمادي الشريف، بن شادي مصطفى، بوهالي العيد، جبارة سعو، حوفاني محمد، قرنعود إسماعيل، قتالة سليمان، قالة ميلود، حماتو الصالح...".

وساهم في نقل الأخبار والمعلومات للمجاهدين مستغلا وظيفته في البلدية وجمع الأموال وساعد أبناء وأرامل الشهداء وهذا بمعية مجموعة من المناضلين من أمثال: جراح حسين، ناصري ميهوب،

---

(1) لقاء مع عائلة المناضل حسين بوشمال، من بينهم " فريدة بوشمال" في بيت العائلة بباتنة يوم 30-09-2010 من الساعة 3 إلى 4 مساء.

* وأنظر ملحق الصور في صفحة رقم 306 صورة تمثل حسين بوشمال.

مخلوفي محفوظ ولحزايمية لخضر[1]، واستمر في دعمه للثورة إلى غاية الاستقلال، توفي في مدينة باتنة في 18 جويلية 1982[2].

- وبهذا نستخلص من دراستنا أن منطقة الأوراس كان نشاط الحزب الشيوعي فيها متمركزا في المدن الكبرى كمدينة باتنة ويقل وينعدم نشاطه في الأرياف والمداشر.
- كانت مساهمة الشيوعيين في الثورة في منطقة الأوراس مساهمة فردية مثل: العيد العمراني، أما الأغلبية فقد انضموا إلى الثورة في صفوف ج. ت. و وتخلوا عن P.C.A وساهموا في دعم الثورة على الصعيدين العسكري والمدني.
- كان نشاط المقاتلين من أجل الحرية في منطقة الأوراس منعدما بسبب سيطرة جبهة التحرير وجيش التحرير على المنطقة مما جعلها النواة الأولى للثورة.

3. موقف جبهة وجيش التحرير الوطني من المقاتلين من أجل الحرية

بعد ظهور النشاط العسكري لفرق المقاتلين من أجل الحرية التابعة للحزب الشيوعي، كان موقف جيش التحرير الوطني من هذه الفرق في بدايتها معارضا واعتبر منافسا للجبهة خاصة في الولاية الرابعة[3]، وبعد الاتصالات التي وقعت ما بين جيش التحرير والمقاتلين من أجل الحرية وبعد مساعدة الشيوعيين لجيش التحرير وإمداده ببعض الأسلحة التي هربها "هنري مايو" تحسنت العلاقة ما بين الجبهة والشيوعيين. [4]

إذ يقول الرائد سي لخضر بورقعة:* "... كنا نلتقي مع المقاتلين الشيوعيين في جبال الونشريس ونتبادل معهم التحية ونمنحهم بعض المواد الغذائية وحتى بعض الذخيرة العسكرية (رصاص) ونادرا ما وقعت بيننا وبينهم اشتباكات...." [5]

ففي شهر ماي 1956 كتب العربي بن مهيدي مقالا في جريدة المجاهد يقر فيه بأن جبهة التحرير الوطني تعترف بمساعدة ومساندة الحزب الشيوعي لها إذ تتمثل هذه المساعدة في:

- الأنشطة السياسية عبر النداءات وتأييد ج. ت .و.
- الدعاية للثورة وتوزيع المناشير ونقل المعلومات وتخبئة الفدائيين .

---

(1)- Said Merzouki, Monsieur Hocine Bouchelal, Batna Info, Revue mensuelle de la FASAC, janvier 2011, p 17.

(2) لقاء مع عائلة بوشمال، مرجع سابق.
(3) لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة، مصدر سابق.
(4) مصلحة أرشيف ولاية وهران D.A.W .O
Boit N=° Bp 198 N=° 1/137 NA/5 bulletin de la presse d'Algérie période du 16 au 30 Avril 1956.
* **سي لخضر بورقعة:** من مواليد العامرية بولاية المدية التحق بالثورة 1956 رائد في الولاية الرابعة من رفقاء سي بوقرة والفقيد بونعامة سي الجيلالي، قائد كتيبة الزبيرية عضو في مجلس قيادة الولاية الرابعة.
(5) لقاء مع سي لخضر بورقعة، مصدر سابق.

- جمع الأموال والأدوية وتشكيل شبكات لصناعة المتفجرات مثل: شبكة (Daniel Timisit) دانيال تمسيت و Gorgio Arabib د. الصادق هجرس بالتعاون والتنسيق ما بين جبهة التحرير و P.C.A(1)

وبسبب نشاط المقاتلين من أجل الحرية لصالح الثورة وجبهة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي قرر الحزب الشيوعي أن يتصل بجبهة التحرير من أجل توحيد النضال المشترك. (2)، إذ وقفت عدة اتصالات ما بينهما والتي أدت إلى الاتفاق من أجل التحالف.

أ. الاتفاق والتحالف ما بين ج. ت .و والحزب الشيوعي الجزائري 1جويلية 1956:

وقعت عدة اتصالات ما بين قادة ج. ت. و والحزب الشيوعي من أجل التحالف والعمل الثوري المشترك إذ وقع أول لقاء في شهر ماي 1956 في عيادة لطب الأسنان ملك للدكتور بوشوشي* والتي تقع في Place Bugeaud (ساحة الأمير عبد القادر حاليا) في وسط الجزائر العاصمة، مثّل الحزب الشيوعي في هذا اللقاء: السيد بشير حاج علي ود/الصادق هجرس ومثل ج. ت. و السيداين: عبان رمضان* وبن يوسف بن خدة*، إذ طرحت في هذا الاجتماع الأول عدة مواضيع من بينها:

- الوحدة الوطنية داخل جبهة التحرير الوطني أو الحزب الشيوعي.
- التنسيق في إمداد الأسلحة والذخيرة ما بين الطرفين
- الاعتراف بفرق المقاتلين من أجل الحرية C.D.L في منطقة الشلف والبليدة.
- اعتراف ج.ت.و بمساعدة الشيوعيين بالأسلحة التي جلبها هنري مايو وهي النقطة الوحيدة التي اتفق عليها الطرفان في هذا اللقاء الأول.(3)

أما **اللقاء الثاني** ما بين ج.ت.و و P.C.A فقد وقع في منزل الزوجين (Gautron) قتقون في شارع Horace vernet في الجزائر العاصمة حضر هذا اللقاء بن يوسف بن خدة عن ج.ت.و

---

1 -(A.O.M, boit N°= 81 F 759, P.C.A., op.cit.
2 - Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre. op,cit, p 204.

* **بوشوشي:** طبيب أسنان وأحد المناضلين في ج. ت . و متعاطف ومتبرع بالأموال للحزب الشيوعي الجزائري.

* **عبان رمضان:** ولد عام 1920 في عائلة متواضعة من العجوزة في القبائل الكبرى، يترك عبان الوظيفة العمومية عام 1945 ليتفرغ للنضال من أجل الاستقلال، اعتقل عام 1950، كمناضل في حزب الشعب والتحق بمجرد إطلاق سراحه سنة 1955 بجبهة التحرير التي أصبح أبرز مفكريها، فهو الذي تفاوض مع الأحزاب القديمة للالتحاق بجبهة التحرير وهو الذي أعطى جبهة التحرير مؤسساتها وبرنامجها.

* **بن يوسف بن خدة:** ولد بن خدة في البرواقية عام 1922، والتحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أبريل 1953، كان مع حسين الأحول من أبرز شخصيات المركزيين، يلتحق بجبهة التحرير عام 1955، ويصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962)، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957)، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958، وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أقصي من الساحة السياسية بعد الاستقلال.

(3) لقاء مع السيد: بن يوسف بن خدة بمركز الأرشيف الوطني بئر خادم، الجزائر العاصمة يوم 5 أوت 2001 على الساعة 10 إلى 11 صباحا.

ود/الصادق هجرس عن P.C.A الحزب الشيوعي الجزائري[1]، إذا اتفق الطرفان على ضم وإدماج فرق المقاتلين من أجل الحرية C.D.L داخل جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، أما التنظيم السياسي للحزب الشيوعي فيبقى مستقلا ويواصل نشاطه السياسي في سرية. [2]

أما **اللقاء الثالث** فقد وقع في منزل السيد:(Servetti) سرفاتي الذي يقطن في شارع Pirretti بالجزائر العاصمة، وهو مناضل في الحزب الشيوعي متعاطف مع جبهة التحرير، وقع اللقاء في يوم 4 و 5 جوان 1956 وخرج الاجتماع بالتأكيد على انضمام فرق المقاتلين من أجل الحرية في ج.ت.و والتعاون ما بينهما في النضال السياسي.

وبعد هذه اللقاءات المتتالية والتي انتهت باتفاق نهائي تمثلت نتائجه وقراراته في رسالة مؤرخة في 12 جويلية 1956 بعثت من طرف الحزب الشيوعي إلى ج.ت.و والتي تحتوي على النقاط التالية:

1. إن الفرق العسكرية الموجودة في الأرياف وفي المدن والتي يشرف عليها الحزب الشيوعي والتابعة إلى المقاتلين من أجل الحرية تدمج وتنضم إلى جيش التحرير الوطني وتوضع تحت قيادة الجبهة. [3]
2. إن المناضلين الشيوعيين المتواجدين في جيش التحرير ليس لهم أي ارتباط سياسي أو تنظيمي مع الحزب الشيوعي الجزائري إلى غاية نهاية الثورة التحريرية.[4]

وبهذا الاتفاق بدأت فرق المقاتلين من أجل الحرية تنضم إلى جيش التحرير الوطني إذ اتصل بوعلام خليفة أحد قادة الفرق الشيوعية بغراب أحمادو لوسيان وأعلمه بأن المقاتلين من أجل الحرية قد أمروا من طرف الحزب الشيوعي أن يلتحقوا كأفراد بجبهة التحرير الوطني في الجبال* [5](انظر الملحق).

وفي شهر سبتمبر نشرت جريدة " Liberté" في عددها الصادر في سبتمبر وأكتوبر 1957 إعلانا تحدد فيه علاقتها بجبهة التحرير وفق ما يلي:

1. إن الحزب الشيوعي الجزائري حافظ علي استقلاليته كحزب سياسي.
2. إن الفرق العسكرية الشيوعية قد انضمت إلى جيش التحرير الوطني.

1 -Yves courrière, le temps des l'léopards- Editions Rahma – Alger 1993, p293.
2 -D.A.W.O Boit N°= Bp 198- 795/AP/NA/5- Le 16 au 31 mars 1957.
(3) Hafid Khatib. Op,cit, p 101
(4) Emmanuel Sivon – Communisme et Nationalisme en Alger op,cit, p 237.
* أنظر الملحق في صفحة 307 وثيقة تمثل قرار التحاق C.D.L بجيش التحرير الوطني.
5 -A.O.M , Boit N°= 40 G/69, P.C.A 56/57, op.cit.

3. يعلن الحزب الشيوعي الجزائري عن تأييده لاستقلال الجزائر من أجل تأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية.
4. إن الفرنسيين ذوي الأصول الأوروبية يعتبرون مواطنين مثل الجزائريين المسلمين.
5. ينصح الحزب الشيوعي الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A بمساندة جبهة التحرير الوطني. (1)

وبهذه النداءات التحق عناصر C.D.L بصفوف جيش التحرير الوطني إذ تمركز أغلبهم في منطقة الشلف وشرشال، وتولوا عدة مناصب في الجيش مثل: عبد الحميد بوضياف الذي أصبح محافظا سياسيا في الولاية الرابعة وعبد القادر بابو الذي عين مسؤول الفدائيين في الولاية الرابعة أما سعدون وغراب وبوعلام خليفة فقد عينوا كضباط في منطقة وهران(2) بالولاية الخامسة.

وبهذا التحالف التحق أغلب الشيوعيين الوطنيين بالثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني واستشهد منهم العشرات من الإطارات في الثورة مثل: العيد العمراني- أحمد ينال- لخضر بوشمعة...إلخ

- وبهذا نستنتج أن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تقنع الحزب الشيوعي الجزائري وتدمج فرق المقاتلين من أجل الحرية في جيش التحرير الوطني.
- اشترطت جبهة التحرير على الشيوعيين أن ينضموا إلى جيش التحرير كأفراد وليس كحزب سياسي.
- حافظ الحزب الشيوعي على وجوده السياسي وواصل نشاطه السري في دعم الثورة التحريرية عبر الدعاية والنداءات والمناشير....

4.موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الحركة الوطنية الجزائرية المصالية M.N.A

تميزت العلاقة ما بين الحزب الشيوعي الجزائري ومصالي الحاج بالتوتر والعداء طيلة فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وازدادت سوءا بعد اندلاع الثورة وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954 إذ اتهمت M.N.A الحزب الشيوعي الجزائري بمساندته للثورة باسم جبهة التحرير الوطني ودعمها سياسيا وهذا في المؤتمر الذي انعقد في تونس وحضرته عدة أحزاب شيوعية- من الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، فرنسا، إيطاليا.

1 -A.O.M boit N°= 81 F 759 , P.C.A le 31/10/1957, op.cit.
2 -Hafid Khatib, op,cit, p104.

أما في المجال العسكري فقد اتهمت الحركة الوطنية الجزائرية الشيوعيين بمساعدة جبهة التحرير وإمدادها بالأسلحة والقنابل من أجل استعمالها لتصفية واغتيال مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية. (1)

أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد كان ينقد موقف M.N.A من الثورة في الجزائر ووجه لها عدة نداءات لمساندة الثورة باسم ج. ت.و.

إذ كتب في وثيقة مؤرخة في 15 نوفمبر 1957 هذا النداء:"...إن الحزب الشيوعي يدعو الحركة الوطنية الجزائرية لمساندة وتأييد جبهة التحرير الوطني لكي تنفي كل الاتهامات الموجهة لها..." (2) (انظر الملحق)*

فقد كان الحزب الشيوعي معارضا لــ M.N.A والدليل على ذلك موقف الشيوعيين من حادثة ملوزة التي وقعت في 28 ماي 1957 إذ كتب الحزب الشيوعي مقالا بعنوان : " مجندون فرنسيون يرفضون محاربة شعبنا":

".... إن الحكومة الفرنسية تحاول أن تستفز المقاومة الجزائرية باتهامها بحادثة ملوزة من أجل تلويث جبهة التحرير الوطني...." (3)

- وبهذا نستخلص أن الحزب الشيوعي الجزائري كان موقفه معارضا لنشاط الحركة الوطنية سواء السياسي أو العسكري أثناء الثورة.
- وجه الحزب الشيوعي عدة نداءات إلى M.N.A من أجل الاعتراف بجبهة التحرير الوطني ومساندتها ضد الاستعمار الفرنسي.

---

(1) أرشيف الحكومة المؤقتة، مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، جريدة " la voix du peuple"
Organe clondestin du M.N.A N°= 36 Fevrier 1958, p 3,4.
(2) A.O.M boit N°= 40G/69 P.C.A. le 15.11.1957.
* أنظر الملحق في صفحة رقم 308 وثيقة خاصة بنداء P.C.A إلى M.N.A بمساندة ج . ت.و.
(3) A.O.M boit N°= G.G.A 7G 509-510 P.C.A 22.12.1957.

المطلب الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه السياسي والدعائي للثورة في الخارج: 1957-1962

I) النشاط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري في الخارج 1957-1962

بعد حل الحزب الشيوعي الجزائري في 12 سبتمبر 1955، بدأت فرنسا في التضييق على مناضلي الحزب بتوقيف نشاطه السياسي في كامل تراب الأراضي الفرنسية ومطاردة وسجن العديد من الزعماء والمناضلين، وبسبب صعوبة العمل السياسي في الجزائر قرر قادة الحزب الشيوعي الجزائري أن ينقلوا نشاطهم السياسي إلى الخارج بالإعتماد على مساعدة الأحزاب الشيوعية مثل: الحزب الشيوعي الفرنسي وبعض الأحزاب الشيوعية الاشتراكية.

يتمثل نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الخارج في عدة مهام من بينها الدعاية السياسية والإعلامية لدعم الثورة الجزائرية والذي سوف نتطرق إليه في هذا المطلب.

1) الدعاية السياسية للثورة في الخارج

ساهم الحزب الشيوعي الجزائري بدور كبير في الدعاية السياسية للثورة الجزائرية في الخارج خاصة لدى دول أوروبا الشرقية والمعسكر الشيوعي ومن بين أهم المناضلين الشيوعيين الجزائريين الذي كان له نشاط معتبر في دول أوروبا الشرقية للتعريف بالقضية الجزائرية المناضل:[1]

العربي بوهالي

ولد العربي بوهالي في قرية القنطرة قرب بسكرة في سنة 1912 من أسرة فقيرة وبعد وفاة والديه تكفل به عمه وأدخله المدرسة الفرنسية في قريته، ثم واصل دراسته في مدينة قسنطينة لمدة سنتين وبسبب الفقر والحاجة تخلى عن الدراسة، و انتقل إلى مدينة الجزائر واشتغل كمساعد محاسب، تأثر العربي بوهالي بالفكر الشيوعي وانخرط في الحزب الشيوعي الجزائري كمناضل بالإغاثة الشعبية.[2]

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية عارض سياسة حكومة فيشي، فتعرض للسجن والاعتقال في معتقل-جناين بورزق- بالجنوب الجزائري قرب بشار- وفي سنة 1946 عين كعضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وفي سنة 1947 عين سكرتيرا عاما حزب الشيوعي الجزائري.

بعد اندلاع الثورة التحريرية تعرض العربي بوهالي للمطاردة، والبحث من طرف الشرطة الفرنسية بسبب آرائه ومواقفه المعارضة للسياسة الفرنسية أين أدين بالسجن بتهمة المساس بأمن الدولة حيث يختار في ديسمبر 1953 العمل في السرية متنقلا من مكان إلى آخر من ذلك تنقله لمنزل:

[1] - A.O.M. Boit N ° 81 F 759, 1954-1955, p 1.

[2]- اتصال هاتفي مع السيد بوهالي محمد بن العربي ابن عم العربي بوهالي بالقنطرة، يوم 6 جانفي 2010 على الساعة 11:00 صباحا.

موريس أودان*، الذي كان وزوجته يأويانه في بيتهما، وفي سبتمبر 1956 يغادر العربي بوهالي مدينة الجزائر سرا نحو فرنسا يساعده بحار شيوعي، ومن فرنسا وبمساعدة الأحزاب اليسارية ينتقل إلى تشيكوسلوفاكيا حيث يستقر في مدينة براغ ويستضاف من طرف الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي(1)، وأصبح ممثل الحزب الشيوعي الجزائري في الخارج والسكرتير العام للحزب إلى غاية الاستقلال 1962** (أنظر الملحق).

كان للحزب الشيوعي الجزائري نشاط سياسي في الخارج والذي يتمثل في اللقاءات والمؤتمرات التي كانت تعقد باسم الحزب في الخارج سواء على الصعيد المغاربي والدولي.

أ-على الصعيد المغاربي

وقعت عدة إتصالات ما بين الحزب الشيوعي الجزائري والأحزاب المغاربية منذ الخمسينات، وبعد إندلاع الثورة الجزائرية، أيدت الأحزاب الشيوعية المغاربية الكفاح التحرري في بلدان المغرب العربي ففي شهر نوفمبر 1957، وقع لقاء ما بين ممثلي الحزب الشيوعي الجزائري والمغربي والتونسي من أجل النظر في قضية الثورة التحررية للشعب الجزائري.

مثل الحزب الشيوعي الجزائري-السكرتير العام للحزب السيد: العربي بوهالي ورشيد دالي باي عضو المكتب السياسي للحزب، ومثل الحزب الشيوعي المغربي أمينه العام السيد: على يتا والهادي مسواك عضو المكتب السياسي، ومثل الحزب الشيوعي التونسي السيد: محمد حرمول السكرتير العام وخميس الكعبي عضو المكتب السياسي للحزب ولقد خرج هذا اللقاء بعدة تصريحات ونداءات من طرف الأحزاب الشيوعية المغاربية والتي تتمثل في ما يلي:

- يحي ممثلو الأحزاب الشيوعية المغاربية نضال الشعب الجزائري من أجل نيل حريته واستقلاله.
- مساندة كل المجاهدين والمقاتلين في نضالهم التحرري.
- دعم كل المساجين والمعتقلين من أجل الدفاع عن قضيتهم الوطنية.
- إن الحزب الشيوعي المغربي والتونسي يدعم الثورة الجزائرية ويساندها من أجل المطالبة بالاستقلال والحرية.

* **موريس أودان:** أستاذ مساعد في كلية العلوم بجامعة الجزائر مختص في الرياضيات تعاطف مع الثورة الجزائرية ألقي عليه القبض في 11 جوان 1957، تعرض للتعذيب إلى أن توفي ولم يعثر على جثته.

1- هنري علاق: مصدر سابق، ص 343، 344.

**انظر ملحق الصور في صفحة رقم 309 التي تمثل صورة العربي بوهالي.

- إن الأحزاب الشيوعية المغاربية توجه نداءات إلى كل القوى التحررية في العالم وخاصة إلى الحركات الشيوعية والنقابات العمالية والدولية من أجل مساندة ودعم الشعب الجزائري*[1].(أنظر الملحق)

ب-على الصعيد الأوروبي

تمركز النشاط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري في الخارج في منطقة أوروبا الشرقية ففي بداية سنة 1957 استضاف الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ممثل الحزب الشيوعي الجزائري ومنحه مقرا يقع في شارع Krijikova وكان يساعده مجموعة من المناضلين الشيوعيين الجزائريين الذين استطاعوا أن يلتحقوا بممثلي الحزب في الخارج من بينهم: عبد الحميد بوضياف، هنري علاق، مصطفى سعدون، بول وسيمون بوعزيز*، وعبد القادر صافر، والسيدة جيلبيرت طالب[2].

لقد ساهمت هذه البعثة بالتعريف بالثورة الجزائرية مع ممثل جبهة التحرير الوطني لدى دول أوروبا الشرقية الشيوعية، بهدف المساندة السياسية للقضية الجزائرية والدعم المادي والمعنوي للثورة، إذ استطاعت بعثة الحزب الشيوعي في أواخر سنة 1957 أن تكسب صداقة بعض الدول الشيوعية خاصة بعض المنظمات اليسارية، والتي تعمل على إرسال مساعدات عسكرية نحو الجزائر.

ففي سنة 1957 أرسلت دول أوروبا الشرقية كمية معتبرة من الأسلحة نحو المغرب عبر إسبانيا بعثت من طرف دول الديمقراطيات الشعبية مثل: تشيكوسلوفاكيا-بولونيا-ألمانيا الشرقية، إذ كانت هذه الأسلحة تدخل عن طريق المغرب الأقصى وتونس، عبر أعمال تجارية سوفياتية وهذا بفضل نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الخارج ودوره في دعم الثورة وجيش التحرير الوطني**[3]

ج-على مستوى هيئة الأمم المتحدة

كان للحزب الشيوعي الجزائري عدة أنشطة سياسية في الخارج من بينها تلك المذكرات والبيانات التي أرسلها الحزب إلى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك بهدف التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية ومن أجل مطالبة هيئة الأمم المتحدة بتدويل القضية الجزائرية وبطرح أفكار ومطالب الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية ومن بين أهم المذكرات والبيانات التي أصدرها الحزب الشيوعي وأرسلها إلى هيئة الأمم المتحدة:

---

* أنظر ملحق الصور في صفحة رقم 309 والتي تمثل صورة جماعة لممثلي زعماء الأحزاب الشيوعية المغاربية.

1 - A.O.M. Boit N° G.G.A. 7G-509-510 P.C.A, déclaration des parties communistes, 1957.

* **بول وسيمون بوعزيز:** مناضلان في P.C.A ومحاميان من وهران، دافع عن الوطنيين الجزائريين أجبر على مغادرة الجزائر بسبب الأمر بالقبض عنهما.

2- هنري علاق، مصدر سابق، ص 344، 345.

** * أنظر الملحق في صفحة رقم 310 وثيقة تمثل المساعدات العسكرية من طرف دول أوربا الشرقية للجزائر.

3 - A.O.M. Boit N° 40 G/68 P.C.A 1956-1957. op.cit.

مذكرة مؤرخة في نوفمبر 1956 أرسلت إلى الدورة الحادية عشرة لهيئة الأمم المتحدة بنيويورك تنص على ما يلي:

إلى سيادة السكرتير العام:

بمناسبة انعقاد الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، نرسل لكم هذه المذكرة حول القضية الجزائرية.

"... إن الشعب الجزائري الذي يقاوم من أجل الاعتراف بحقه بالاستقلال الوطني والعمل على الحلول السلمية للقضية الجزائرية عن طريق المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، إن هذه المذكرة تمثل واقع الجزائريين ووضعية الشعب الجزائري المالية، إن الشعب الجزائري يتمنى من حكومات وشعوب الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة أن تأخذ القضية بعين الاعتبار من أجل السلم في العالم..." [1]*(أنظر الملحق).

وفي أواخر سنة 1957 تغيرت وجهة نظر الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية فبعد أن كان الحزب في سنة 1956 يدعو إلى السلم عن طريق المفاوضات مع الحكومة الفرنسية أصبح في سنة 1957 يدعو إلى تأييد ومساندة جبهة التحرير الوطني التي تقود الثورة الجزائرية، ففي شهر نوفمبر 1957 أرسل الحزب الشيوعي بيانا إلى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك ينص على ما يلي:

"...إن الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد ويساند النضال مع جبهة التحرير الوطني F.L.N التي تقود المقاومة الشعبية الجزائرية من أجل البقاء كأمة ضد الامبريالية الاستعمارية.

إن برنامج F.L.N والحزب الشيوعي الجزائري يتمثل في النقاط التالية:

- الاستقلال التام للأمة الجزائرية.
- إنشاء دولة ديمقراطية اجتماعية.
- يحق للمستوطنين الأوروبيين الذين يعيشون في الجزائر... التمتع بالمواطنة الجزائرية مثلهم مثل المسلمين.
- فتح علاقة جديدة مع فرنسا تعتمد على الحرية والمساواة.
- توطيد العلاقات مع تونس والمغرب في إطار اتحاد دول شمال إفريقيا وتأييد قرارات مؤتمر باندونغ... [2].

---

1 - A.O.M. Boit N° 40 G/69 P.C.A. 56, 57.

*أنظر الملحق في صفحة رقم 310 وثيقة أرسلت من طرف P.C.A إلى هيئة الأمم المتحدة.

2 - A.O.M. Boit N° 7 G 509. 510 P.C.A.

وبدءا من سنة 1957 ظهرت تصريحات وبيانات ومذكرات من الحزب الشيوعي الجزائري لهيئة الأمم المتحدة كلها تساند جبهة التحرير الوطني وتعتبرها الممثل الشرعي للثورة التحريرية وتدعو الدول الأعضاء في الجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة إلى دعم وتأييد القضية الجزائرية في نضالها التحرري ضد الامبريالية الاستعمارية الفرنسية، واستمر هذا الدعم السياسي للحزب الشيوعي للثورة إلى غاية الاستقلال.

وبهذا نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري ساهم في تأييد الثورة التحريرية ومساندتها سواء على الصعيد المغاربي أو على الصعيد الأوروبي أو الدولي عبر هيئة الأمم المتحدة بهدف التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

2) الدعاية الإعلامية للثورة في الخارج:

يعتبر الإعلام وسيلة من وسائل الدعاية الأساسية للتعريف بالقضايا السياسية للرأي العام وكسب مواقف الدول والأحزاب والتأييد الجماهيري....

ونظرا لهذه الأهمية قرر الحزب الشيوعي الجزائري الذي ينشط في الخارج أن يؤسس جريدة كانت تصدر باللغة الفرنسية من مدينة براغ بتشيكوسلوفاكيا تشرف عليها بعثة الحزب الشيوعي وهي عبارة عن نشرية عنوانها: أنباء جزائرية "Information Algeriennes"[1]، ساهم في تحرير مقالاتها عدة شخصيات شيوعية مثل: العربي بوهالي، عبد الحميد بوضياف، بول وسيمون بوعزيز...

ومن بين أهم الشخصيات الإعلامية التي لعبت دورا كبيرا في التعريف والدعاية للثورة التحريرية في الخارج، غير وسائل الإعلام المكتوبة أو المرئية والمسموعة، الكاتب والصحفي هنري علاق.

هنري علاق: Henri Alleg

مناضل بدأ نضاله السياسي في P.C.A في أواخر الأربعينات في الجزائر، عمل صحفيا ثم مديرا "لجريدة Alger Républicain من سنة 1950 إلى 1955، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري من 1953 إلى 1956.

بعد اندلاع الثورة التحريرية تعاطف هنري علاق مع الثورة الجزائرية وظهر ذلك في كتاباته ومقالاته في جريدة – الجزائر الجمهورية– مما سبب له عدة مشاكل مع الجيش والشرطة الفرنسية أدت إلى مراقبته والتضييق على الجريدة تم اعتقاله في شهر جوان 1957، تعرض للتعذيب والسجن لمدة ثلاث سنوات، وبعد فراره من السجن بفرنسا، التحق بوفد P.C.A في تشيكوسلوفاكيا، عرف بالقضية

[1]- هنري علاق، مصدر سابق، ص 348.

الجزائرية وندد بكشف التعذيب الفرنسي في العديد من كتاباته التي ألفها من بينها: "الاستنطاق، قضية أودان، والغرغرينا".[1]

ظهر نشاط هنري علاق السياسي والدعائي لصالح الثورة الجزائرية بإسم الحزب الشيوعي الجزائري منذ 1955، في المقالات السياسية التي كان يكتبها في جريدة: "الجزائر الجمهورية" وينقد فيها سياسة فرنسا، مما سبب له مشاكل مع الشرطة الفرنسية وقبض عليه وسجن لمدة 3 أشهر.

وبعد خروجه من السجن وأهمل نشاطه الدعائي لصالح الثورة بإسم الحزب الشيوعي، ففي يوم 29 جويلية 1956 فر هنري علاق من الجزائر العاصمة نحو فرنسا عبر سفينة بحرية "سيدي فرج" متجها نحو مدينة مرسيليا وهو الذي يعتبر لدى الشرطة الفرنسية أحد الأعضاء المنخرطين في الحزب الشيوعي الذي ينشط في سرية، وتمثلت مهمة هنري علاق في فرنسا في عدة أعمال وأنشطة سياسية ودعائية لصالح الحزب الشيوعي من بينها:

1) إيجاد دعم مالي لصالح جريدة "الجزائر الجمهورية".
2) التركيز في الإستخبارات والدعائية.
3) إعطاء معلومات عن علاقة P.C.A وجبهة التحرير الوطني وشرحها للحزب الشيوعي الفرنسي والتعريف بأوضاع المناضلين في الجبال من حيث الدور الذي يقومون به ومن حيث الإمكانيات المادية مع التركيز على إحتياجاتهم.
4) إنشاء وتكوين فرق عسكرية تتكون من أفراد من أصل فرنسي.
5) عرض أوضاع الحزب الشيوعي الجزائري مع التركيز في الظروف التي يعمل فيها المناضلون في سرية من أجل طلب المساعدة والدعم من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي[2]* أنظر الملحق.

في شهر جوان 1957 قبض على هنري علاق في الجزائر العاصمة وتعرض للتعذيب إلى أن حكم عليه في الجزائر، ثم حول نحو فرنسا إلى سجن رائد، ومن سجن فرنسا استطاع أن يفر بمساعدة مناضلين من الحزب الشيوعي الفرنسي في 2 أكتوبر 1961[3] ثم اجتاز الحدود الفرنسية السويسرية ثم متجها إلى تشيكوسلوفاكيا حيث يلتحق بوفد الحزب الشيوعي الجزائري ببراغ.

ساهم هنري علاق بالتعريف بالثورة الجزائرية لدى دول أوربا الشرقية الشيوعية من الدعاية لها عبر وسائل الإعلام وعبر اللقاءات الصحفية في الجرائد والإذاعات والتلفزيون إذ كان ينتقل ما بين

[1]- ماري بيار أولوا: فرنسيس جانسون الفيلسوف المناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 12.
[2] - A.O.M. Boit N° 40 G/69 P.C.A. 56, 57 Henri Alleg.
*أنظر الملحق في صفحة رقم 311 وثيقة مؤرخة في 04 أوت 1956 تمثل مهمة هنري علاق في فرنسا.
[3]- هنري علاق، مذكرات جزائرية، مصدر سابق، 330.

عواصم الدول من براغ إلى موسكو وبودابست وبرلين وصوفيا... وشارك في عدة محاضرات وملتقيات للدعاية للثورة الجزائرية مع العمال والفلاحين[1].

وبسبب نشاطه الدعائي لصالح الثورة في الخارج أراد هنري علاق أن يلتحق بجبهة التحرير الوطني وبالثورة في تونس وأن يضع خبرته في يد الحكومة المؤقتة الجزائرية إذ أرسل رسالة إلى رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية "بن يوسف بن خدة"، وعرض عليهم التنقل إلى تونس والعمل في أي منصب لصالح الحكومة المؤقتة، إلا أن الحكومة المؤقتة الجزائرية لم ترد على رسالته.

ويعود سبب ذلك حسب وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة أن هنري علاق معروف عالميا وقد يشكل خطرا على مصالح الثورة التحريرية بسبب انتمائه وأفكاره الشيوعية[2].

واصل هنري علاق نشاطه الدعائي للتعريف بالقضية الجزائرية في دول أوربا الشرقية عبر وسائل الإعلام واللقاءات الصحفية وإتصاله ببعض السياسيين والمفكرين اليساريين إلى غاية الإعلان عن استقلال الجزائر 1962.

الدعاية الشيوعية للثورة في الخارج

كان للحزب الشيوعي الجزائري في الخارج عدة أنشطة سياسية وإعلامية ودعائية للثورة التحريرية إذ بدأ ظهور هذا النشاط الدعائي في الخارج لصالح الثورة وجبهة التحرير الوطني منذ 1957 عبر عدة وسائل من بينها "جريدة أنباء الجزائر" وهي جريدة يصدرها مبعوثو الحزب الشيوعي الجزائري في الخارج باللغة الفرنسية.

إذ ساهمت هذه الجريدة في تأييد الثورة الجزائرية باسم جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية[3].

وكشف السياسة الإستعمارية والقمعية التي تفرضها فرنسا على الشعب الجزائري عن طريق التنديد بسياسة فرنسا في الجزائر بإصدار البيانات والإعلانات والنشريات وتوزيعها على المناضلين الشيوعيين سواء في الجزائر أو في الخارج ومن بين هذه البيانات والإعلانات التي أصدرها الحزب الشيوعي المضادة للسياسة الفرنسية هذا النص "... يسجل الحزب الشيوعي الجزائري الإجراءات التي اتخذها رئيس الجمهورية الفرنسية ضد المعتقلين والمعدومين السياسيين الجزائريين كنتيجة أولية للكفاح المجيد لمقاتلي جيش التحرير الوطني ومقاومة شعبنا..." [4].

---

[1]- هنري علاق، المصدر نفسه، ص 353.
[2]- أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية، الأرشيف الوطني، بئر خادم، الجزائر، علبة رقم 11 ملف 08 وثيقة 06.
[3]- أرشيف الحكومة الجزائرية المؤقتة، علبة رقم 11 ملف 08 وثيقة 10.
[4]- أرشيف الحكومة الجزائرية المؤقتة، علبة رقم 11 ملف 08 وثيقة 02.

سخّر الحزب الشيوعي الجزائري علاقاته الحسنة مع الأحزاب الشيوعية في أوربا للتعريف بالثورة الجزائرية والدعاية لها في الخارج من أجل دعم القضية الجزائرية عبر اتصالاته مع الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي من أجل كسب تعاطفهم مع الثورة الجزائرية والضغط على الحكومة الفرنسية لصالح تقرير مصير الشعب الجزائري، إذ كانت الصحف اليسارية الفرنسية تكتب عن الثورة الجزائرية وتطلب من الحكومة الفرنسية العمل على حل مشكلة الجزائر بطرق سلمية مثل جريدة "L'HUMANITE" من بينها هذا المقال "الحرب في الجزائر":

"...إن الاتفاق الذي وقع ما بين الشيوعيين والاشتراكيين حول القضية الجزائرية أن تسيطر على الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد، وهذا الإتفاق يساعدنا من أجل الضغط على البرلمان الفرنسي لإنهاء الحرب في الجزائر..." [1].

كون الحزب الشيوعي الجزائري عدة علاقات واتصالات مع عدة أحزاب شيوعية في أوربا الشرقية واعتمد على الدعاية والإعلام كوسيلة للتعريف بالثورة لدى المعسكر الشيوعي ودول الديمقراطيات الشعبية ووجه عدة نداءات إلى شيوعي العالم لدعم القضية الجزائرية. ووجه عدة نداءات إلى أوربي الجزائر ناقدا لسياسة الحكومة الفرنسية.

إذ اعتبر الحزب الشيوعي الجزائري حكومة شارل ديغول بأنها عميلة للفاشية "...إنها الفاشية الحقيقية التي استولت على الحكم في الجزائر في ليلة 13 إلى 14 ماي 1958 بالتعاون مع الجنرال ماسو وفرق المظليين وبالتواطؤ مع الجنرال لاكوست إن هذا الانقلاب تم التحضير له مع الحركة الفاشية الفرنسية والجنرال ديغول الذي يعتبر ويلقب بمنقذ فرنسا...". [2]

وبهذا نستنتج أن الدعاية الشيوعية في الخارج ساهمت بدور معتبر في التعريف بالثورة الجزائرية وكشف السياسة القمعية الفرنسية التي سلطت على الشعب الجزائري طيلة سنوات الثورة.

4-موقف الحزب الشيوعي الجزائري من المفاوضات الجزائرية الفرنسية62/60

كان للحزب الشيوعي الجزائري موقف مؤيد للمفاوضات الجزائرية الفرنسية إذ أكد هذا الموقف عبر جرائده الإعلامية مثل: نشرية "أنباء الجزائر" ونشرية "الجزائر المجاهدة" وعبر تصريحات بعض قادة الحزب الشيوعي في الخارج.

إذ اعتبر أن الحكومة المؤقتة الجزائرية هي الممثل الشرعي والوحيد للثورة الجزائرية، وهي الناطق الرسمي لجيش التحرير الوطني والممثل السياسي للثورة[3].

1 - Fernand Grenier, Presse l'humanité, le 09 octobre 1957, P1.
2 -A.O.M, G.G.A. 7G 509-510 P.C.A, appel aux européens d'Algérie.
3- أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية، جريدة أنباء الجزائر، علبة رقم 11 ملف 08 وثيقة 08، العدد 17 سبتمبر 1959 ص 01، مصدر سابق.

ففي سنة 1961 أصدر الحزب الشيوعي الجزائري عدة مناشير وإعلانات وبيانات يؤيد فيها المفاوضات مع الحكومة المؤقتة الجزائرية ويرفض أي تدخل خارجي سواء من المغرب الأقصى أو تونس لحل القضية الجزائرية على حساب الممثل الشرعي والوحيد للثورة التحريرية وهي الحكومة المؤقتة الجزائرية G.P.R.A، ومن بين هذه المناشير بيان صدر من طرف P.C.A في يوم 21 ماي 1961 بالجزائر ينص على ما يلي:" ...إن الحزب الشيوعي الجزائري يؤكد ويذكر نجاح مفاوضات إيفيان التي يعود الفضل الأول فيها لمحاربي جيش التحرير الوطني وإلى الشعب الجزائري، وإن إنهاء وقف القتال لا يكون حسب الحكومة المؤقتة الجزائرية إلا بالاتفاق السياسي ما بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية..." [(1)]* .

وفي مقال آخر في نشرية "أنباء الجزائر" التي يصدرها مبعوثو الحزب الشيوعي في الخارج العدد رقم 32 –الصادر في ماي 1961 تحت عنوان: "من أجل إنجاح مفاوضات إيفيان" " اليقظة والوحدة ونضال الشعب":

"... منذ عدة أسابيع والمفاوضات جارية في إيفيان ما بين ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية وممثلي الحكومة الفرنسية، إنه انتصار كبير لتضحيات الشعب الجزائري ونجاح مستحق لكل القوى المطالبة بالسلم والحرية في العالم...

إن مفاوضات إيفيان سوف تركز على عدة نقاط رئيسية من بينها:

- حق تقرير المصير للشعب الجزائري.
- عدم فصل الصحراء الجزائرية واعتبارها جزءا لا يتجزأ من التراب الجزائري"

ففي موضوع فصل الصحراء الجزائرية فقد عبر الحزب الشيوعي الجزائري عن موقعه من سياسة شارل ديغول واستغلال المفاوضات لصالح فرنسا بفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال باستغلال بعض الدول المغاربية مثل: تونس لتشجيع تقسيم التراب الجزائري وهذا العمل يرفضه الحزب الشيوعي الجزائري، ويندد وينقد موقف شارل ديغول وبورقيبة [(2)]* ، انظر الملحق.

إذ صدر بيان في نشرية "الجزائر المجاهدة" التابعة للحزب الشيوعي في يوم 12 يونيو 1961– العدد 4 تحت عنوان:" إدعاءات ديغول هي العقبة الكبرى للسلم":

"... قرر الفرنسيون في أوائل شهر يونيو– قطع مفاوضات إيفيان والسبب هو عدم تلبيتهم للإعتراف بتقرير المصير بكل نتائجه وعليه فإن ديغول فضل تعيين موعد جديد لمتابعة مناوراته لأن البترول

---

[1] -A.O.M, G.G.A. 7G 509-510 P.C.A, 21 Mai 1961.

[2] -A.O.M, G.G.A. 7G 509-510 P.C.A, Ibid.

* أنظر الملحق في الصفحة رقم 312 النص الكامل للبيان.

* أنظر الملحق في الصفحة رقم 313 النص الكامل للبيان.

والأطماع الإستراتيجية تحوز في ضميره قبل دم الشعوب، إن الحرب وآلامها يمكن إنهاؤها لو كان ديغول يرضى بتوقيف القتال المبني على الضمانات السياسية بدل التلاعب بتعطيلنا للسلم، بإعلانه للهدنة والتي تهدف إلى عزل الجبهة الوطنية وإضعافها.

إن الحرب يمكن إنهاؤها لو كان ديغول لا يحاول فصل أربعة أخماس الجزائر عن أرضها باستغلال الرغبات القائمة لدى البرجوازية الكبرى المغربية والتونسية وبترول الصحراء...لأن صحراء الجزائر حقيقة جغرافية وتاريخية وسياسية بل ولأن الكفاح الحالي للشعب الجزائري هو أيضا وقبل كل شيء خير ضمانة لاستغلال البترول في فائدة الإفريقيين بعد نزعه من مخالب الاستعمار الفرنسي...." (1)* أنظر الملحق.

فهذه الوثيقة التاريخية تبين لنا موقف الحزب الشيوعي الجزائري من سياسة ديغول والتي تهدف إلى فصل الصحراء عن الشمال وهذا بسبب الأطماع الفرنسية في بترول الجزائر إذ قامت فرنسا بإنشاء عدة خطوط وأنابيب لنقل البترول من الصحراء نحو الشمال وإرساله نحو فرنسا عبر الموانئ الجزائرية من أجل استغلال الثروة الطاقوية التي تملكها الجزائر مما أدى بفرنسا أن ترفض التنازل عن الصحراء الجزائرية واستغلالها كورقة لمساومة ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية في المفاوضات مقابل الاستقلال* (أنظر الخريطة).

فكل هذه المناشير والبيانات تمثل لنا موقف الحزب الشيوعي السياسي من المفاوضات الجزائرية الفرنسية في فترة الستينات والتي نستخلص منها عدة نتائج أهمها:

- أيد الحزب الشيوعي الجزائري الحكومة المؤقتة الجزائرية G.P.R.A واعتبرها الممثل الوحيد والشرعي للثورة الجزائرية والممثل الوحيد في المفاوضات باسم جبهة التحرير الوطني.
- رفض الحزب الشيوعي الجزائري سياسة ديغول في فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال وأكد الحزب على وحدة التراب الجزائري بإعتبار الصحراء جزءا لا يتجزأ من الأراضي الجزائرية.
- ندد الحزب الشيوعي الجزائري بتدخل بعض الدول المغاربية المجاورة للجزائر كتونس في قضية فصل الصحراء الجزائرية.
- أيد الحزب الشيوعي حق تقرير مصير الشعب الجزائري في مفاوضات إيفيان من أجل استقلال الجزائر وتأسيس دولة ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية.

---

[1] -A.O.M, G.G.A. 7G 509-510 P.C.A, op.cit.
نشرية "الجزائر المجاهدة" الصادرة في يوم 12 يوليو 1961 العدد 4

* أنظر الملحق في الصفحة رقم 314 النص الكامل للمقال الخاص بادعاءات ديغول.
* أنظر ملحق الخريطة في صفحة رقم 315 تمثل مخطط خاص بأنابيب نقل البترول من الصحراء نحو الشمال.

- عبر P.C.A عن طموحاته بأن الثروات الطبيعية الجزائرية تبقى لفائدة الجزائريين والأفارقة بعد نزعها من يد الاستعمار الفرنسي.

بعد هذه الدراسة المعمقة في موضوع الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية 62/54 معتمدين على عدة وثائق أرشيفية خاصة بالحزب الشيوعي الجزائري ووثائق أرشيفية خاصة بالحكومة المؤقتة الجزائرية بالإضافة إلى عدة شهادات لمناضلين وضباط جيش التحرير الوطني...استطعنا أن نستخلص عدة نتائج هامة من خلال دراستنا لهذا الفصل يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ساهم الحزب الشيوعي الجزائري في ظهور وتأسيس المنظمات النقابية العمالية في الجزائر وهذا بفضل نشاط العمال الشيوعيين من أجل الدفاع عن مصالحهم النقابية في الجزائر أو في فرنسا.
- كان للحزب الشيوعي الفرنسي دور كبير في ظهور التنظيمات النقابية العمالية في الجزائر وفرنسا عن طريق دعمه للعمال الجزائريين وفتح المجال للمناضلين بممارسة نشاطهم النقابي.
- تتكون الكونفدرالية العامة للعمال C.G.T من عمال جزائريين مسلمين وعمال فرنسيين مستوطنين ساهمت هذه الكونفدرالية العمالية بالدفاع عن مصالح الطبقة الشغيلة عبر جريدتها" العامل الجزائري".
- ساهمت المرأة الجزائرية والفرنسية داخل الحزب الشيوعي الجزائري في تأسيس إتحاد نسوي شيوعي تسيطر عليه أغلبية نسوية فرنسية وأقلية جزائرية مثقفة بالثقافة الفرنسية.
- لم يستقطب الإتحاد النسائي التابع للحزب الشيوعي الجزائري إلا فئة قليلة من الجزائريات المفرنسات أما عامة النساء الجزائريات فلم ينخرطن في هذا الإتحاد بسبب طبيعة المجتمع الجزائري المسلم المحافظ.
- ساهم الإتحاد النسائي التابع للحزب الشيوعي الجزائري في عدة أنشطة سياسية واجتماعية وثقافية في داخل الجزائر وخارجها.
- ساهم الحزب الشيوعي الجزائري في تأسيس إتحاد للشبيبة الجزائرية الديمقراطية والذي يدافع عن حقوق الشباب وبخاصة ذوي التوجه الشيوعي.
- عمل الحزب الشيوعي الجزائري في الخمسينات على تأسيس فرع لإتحاد الطلبة الجزائريين التابع للحزب الشيوعي والذي يطالب بحقوق الطلبة (مثل: السكن، المنحة، حق الدراسة...)

- وبعد اندلاع الثورة التحريرية اقتصر نشاط P.C.A الحزب الشيوعي الجزائري في بدايتها على المساعدات المادية فقط ولم يكن له موقف سياسي مؤيد وهذا بسبب سيطرة الأعضاء الشيوعيين الأوروبيين على الحزب.
- تحول موقف الحزب الشيوعي الجزائري منذ سنة 1955 إلى موقف مؤيد للثورة وذلك بعد التحاق العديد من مناضليه كأفراد بالثورة خاصة ذوي الأصول الجزائرية.
- أنشأ الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1956 تنظيما عسكريا سريا C.D.L عرف باسم المقاتلين من أجل الحرية هدفه ضرب المصالح العسكرية الفرنسية وانقسم نشاطه ما بين الريف في الجبال والمدن.
- استطاع التنظيم العسكري الشيوعي C.D.L أن يتحالف مع جبهة التحرير الوطني في أول جويلية 1956 وينضم إليها كأفراد ويشارك مناضليها في الثورة باسم جبهة التحرير الوطني.
- ساهم الحزب الشيوعي الجزائري بدور كبير في دعم الثورة إعلاميا على الصعيد الخارجي سواء عن طريق المناشير والدعاية أو عن طريق النشاط السياسي والحزب في الخارج خاصة في دول أوروبا الشرقية.
- كان للحزب الشيوعي الجزائري دور في التعريف بالثورة في تشيكوسلوفاكيا، الاتحاد السوفياتي، المجر، بلغاريا، يوغسلافيا، وهذا بفضل نشاط مبعوثي الحزب مثل العربي بوهالي وهنري علاق.
- أيد الحزب الشيوعي الجزائري المفاوضات الجزائرية الفرنسية في الستينات واعتبر جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية هما الممثل الوحيد للثورة التحريرية.
- عارض الحزب الشيوعي الجزائري فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال واعتبرها جزءا لا يتجزأ من التراب الوطني وأيد الوحدة الجغرافية للجزائر.
- بعد استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 حل الحزب الشيوعي الجزائري وخلفه حزب معارض عرف باسم "حزب الطليعة الاشتراكي" أسسه بشير حاج علي والهاشمي شريف.
- وبهذا نستخلص من دراستنا في هذا الفصل أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن معارضا أو ضد جبهة التحرير الوطني بل كان منافسا لها في بداية الثورة بسبب الاختلاف في المبادئ والأفكار، ونظرا لقوة جبهة التحرير الوطني في صفوف القاعدة الشعبية قرر الحزب الشيوعي الجزائري أن يشارك في الثورة وينضم إليها تحت لواء جبهة وجيش التحرير الوطني.

الفصل الثانـي

الحركة الوطنية الجزائريـة (المصالية) M.N.A

وموقفها من الثورة 1954–1962

المبحث الأول: تأسيسها وهيكلتها الإدارية وأهدافها وعلاقاتها بالتيارات السياسية الجزائريـة

المبحث الثانـي: موقف الحركة الوطنية الجزائرية السياسي من جبهة التحرير الوطني 62/54

المبحث الثالث: الصراع العسكري ما بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر وفرنسا

المبحث الرابع: مصير الحركة الوطنية الجزائرية بعد 1959 وضعفها في الستينات

المبحث الأول: تأسيسها وهيكلتها الإدارية وأهدافها وعلاقاتها بالتيارات السياسية الجزائرية

تمهيد:

اختلف المؤرخون والباحثون في تاريخ الثورة في تحديد تاريخ تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية، فبعض الكتابات ترجع تاريخ ميلاد الحركة إلى مؤتمر هونرو ببلجيكا من 13 إلى15 جويلية 1954 مثل: أ/سليمان الشيخ في كتابه "l'Algérie en armes"، أما محمد حربي وبنيامين ستورا وإيف كوريار، فيرجعون تاريخ تأسيسها إلى بداية شهر ديسمبر 1954.(1)

أما الوثائق الفرنسية كوثائق الاستخبارات ووثائق الحركة الوطنية في فرنسا، فتؤكد أن تاريخ تأسيس M.N.A في شهر ديسمبر 1954، فبعد اندلاع الثورة في الجزائر تحت قيادة جبهة التحرير الوطني في 1 نوفمبر 1954، قرر مصالي الحاج وبعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية* وبعد الانقسامات التي عرفتها حركة الانتصار أن يسند مهمة تأسيس حركة سياسية منافسة لجبهة التحرير الوطني إلى عناصر مصالية مساندة لمصالي الحاج مثل: مولاي مرباح*، العربي أولبصير**، عبد الله فيلالي***... (2)

وفي بداية شهر ديسمبر 1954 ظهر أول نشاط رسمي للحركة الوطنية في الجزائر على شكل أعمال عنف باغتيال الشرطي شنوفي بمدينة سكيكدة من طرف عناصر مصالية بسبب تعامله مع الاستعمار الفرنسي.(3)

1- جمعة بن زروال- الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 62/54- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة- جامعة الحاج لخضر- باتنة- 2003/2002،غير منشورة، ص 22.

* أنظر أزمة حركة انتصارات الحريات الديمقراطية- في مذكرة الماجستير- جمعة بن زروال- ص 10 ص 18.

* **مولاي مرباح:** ولد في 23 أوت 1913 بقرية زرقين التابعة إداريا لقصر الشلالة ولاية تيارت حاليا، اشتغل ككاتب ضبط ووكيل الدفاع لحل قضايا المسلمين، التحق بحزب الشعب ثم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، تعرف على مصالي الحاج في قصر الشلالة، وفي سنة 1954 أصبح السكرتير العام للحركة الوطنية الجزائرية بعد تأسيسها والناطق الرسمي لها في الخارج وبعد التحاقه بفرنسا في صيف 1955 تولى عدة مهام إدارية باسم M.N.A ممثلا لها في الأمم المتحدة وألمانيا وسويسرا، قبض عليه في ألمانيا في 29 أفريل 1959 بسبب نشاطه السياسي إلى غاية 19 أفريل 1960، وفي 17 جويلية 1962 استقال من منصبه كسكرتير عام في M.N.A وبعد الاستقلال عاد إلى الجزائر واشتغل في مهنة المحاماة بالمدية إلى غاية وفاته.

** **العربي أولبصير:** مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية وأحد مؤسسيها في الجزائر ثم أصبح ممثل الحركة الوطنية في المغرب الأقصى واسبانيا، كلف بشراء الأسلحة لـ ح.و.ج، تمت تصفيته من طرف جبهة التحرير الوطني في تيطوان بالمغرب الأقصى.

*** **عبد الله فيلالي:** ولد قرب القل، ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، انضم إلى أنصار مصالي الحاج أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبعد اندلاع الثورة انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا وناضل داخل الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، قتل في فرنسا في 7 أكتوبر 1957.

2-Centre des archive d'outre Mer- d'Aix-en-Provence France- Boit N° G.G.A.40 G/138- M.N.A- origine de M.N.A.

3- محمد حربي- جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 62/54- ترجمة كيمل داغر- مؤسسة الأبحاث العربية- بيروت- ط1- 1983- ص 129.

المطلب الأول: تأسيسها وهيكلتها الإدارية ومسؤولوها في الجزائر وفرنسا

بعد تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية، بدأ نشاطها السياسي يظهر في بداية سنة 1955، وانقسم إلى قسمين نشاط سياسي في الجزائر ونشاط سياسي في فرنسا، إذ كان لكل هاذين القسمين هيكلة سياسية داخلية تسير الحركة الوطنية سواء في الجزائر أو فرنسا.

I) هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في الجزائر 1956/1955:

أسس مولاي مرباح بعد إطلاق سراحه من السجن في سنة 1955 أول تنظيم إداري للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر العاصمة، وهو عبارة عن مجلس إداري يتكون من عدة أعضاء وهم:

1) السكرتير العام: مولاي مرباح، مستشار رئيسي للحركة.
2) نائب السكرتير العام: عباد سيد علي، مستشار رئيسي لمنطقة الجزائر.
3) مسؤول الاتصال والانخراط: دمان عبد القادر.
4) مسؤول العلاقات: زرارقي الطاهر.
5) مسؤول الاستعلامات: هني محمد "المدعو دكي".
6) مسؤول الدعاية والإعلام: محفوظي محمد "المدعو عبد القادر".
7) مسؤول النقابة العمالية: دجرمان رابح.

فهؤلاء الأعضاء الرئيسيون المسيرون للحركة الوطنية في الجزائر وهي حركة التابعين لفرع نشاطها السياسي المباشر[(1)] لأن نشاطها السياسي ينقسم إلى فرعين: فرع سياسي مباشر يهتم بالدعاية السياسية للحركة الوطنية في الداخل والخارج وهو معروف لدى الاستخبارات الفرنسية، أما الفرع الثاني وهو تنظيم سياسي ذي نشاط سري.

التنظيم السري:

يشرف على هذا التنظيم السري الخاص بالحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر أولبصير محمد العربي ويتمثل نشاطه في عدة مجالات من بينها:

أ- الاتصال والتنسيق مع المكتب السياسي.
ب- الإشراف على الفرق القتالية المدربة في الخارج وإرسالهم نحو الجبال.
ج- الإشراف على الشؤون المالية للمكتب السياسي.
د- تنظيم وتدريب وزرع فرق مقاتلة عسكرية.
ه- تعيين وتحديد مناطق العمليات العسكرية.

ويشرف على هذا التنظيم السري عدة مسؤولين يتواجدون في الجزائر والخارج من بينهم:

---

[1]-A.O.M. Boit N°4I15-ALGER- M.N.A.

1- مسؤول التنظيم في الخارج: فيلالي مبارك المدعو "الشريف".
مزي علي المدعو "علال".
2- مسؤول التنظيم في الجزائر: أولبصير محمد العربي المدعو "عزيز".
3- نائب منطقة الجزائر: مصطفى بن محمد.
4- المستشار السياسي: بن علي بوقرط
5- مسؤول العلاقات مع الأحزاب: عمر أوصديق.

ويتميز هذا التنظيم بأنه عسكري أكثر مما هو سياسي وقد قسمت منطقة الجزائر إلى عدة قسمات [1] يشرف عليها عدة مسؤولين بمثابة رؤساء المناطق مثل:

1) منطقة الشرق بئر خادم- متيجة: رافة محمد المدعو "عبيد".
2) القصبة والمناطق الوسطى: آيت قاسي.
3) منطقة بلكور: زيتوني محمد.
4) مسؤول التنظيم العسكري وفرق العمليات لمنطقة الجزائر وضواحيها:
الرئيس المسؤول: بركان قدور
حاميتي محمد
بن عيسى محمد
بلقاسم مسعود

النواب وأعضاء التنظيم

غابة لخضر، مصطفى يوسف، لدوري يحي، قاسمي الطيب، أكرور علي، بن يطو دحمان، دحمان قدور، بوزيد أحمد، بوخالفة الطاهر، معوش محمد، عبدون السعيد، كريش مصطفى*...

التنظيم الإداري للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر

قسمت منطقة الجزائر وضواحيها إداريا إلى عدة قسمات ثم وحدات وأفواج وخلايا يشرف على كل قسمة رئيس ونائبه، وكل قسمة مسؤولة على حماية مناضليها وعلى حماية نشاط الحركة الوطنية السياسي والسري، وتتمثل الهيكلة الإدارية في ما يلي:

أ) القسمات
ب) مسؤول التنظيم المحلي [2]
ج) مسؤول الدعاية والإعلام.
د) مسؤول المالية.

1-A.O.M.Boit N°4I 15-Alger- M.N.A. en clandestine 18 Août 1955.

* هناك العديد من هؤلاء الأشخاص إلتحقوا بجبهة التحرير الوطني.

2-A.O.M.Boit N°4I15-Alger- M.N.A. en clandestine, op cit.

هـ) المسؤول الجهوي.

و) المسؤول النقابي.

ويتكون التنظيم الداخلي للوحدات من 3 مسؤولين على أفواج كل فوج يتكون من خمسة خلايا كل خلية تتكون من إحدى عشر مناضل بما فيهم الرئيس.

التسيير المالي للقسمات

يشرف عليها مسؤول المالية إذ تجمع الأموال في القسمات عن طريق التبرعات والاشتراكات من طرف المناضلين وعن طريق تبرعات بعض التجار أو ابتزازهم باسم الحركة الوطنية وعن طريق زكات العشور...

القوانين الداخلية للحركة الوطنية الجزائرية "المصالية"

أصدرت الحركة الوطنية عدة قوانين داخلية خاصة بمناضليها من أجل التحكم في تسيير الحركة وتنظيمها إداريا، وقسمتها إلى عدة بنود*[1](2).

هذه نماذج عن بعض القوانين الداخلية التابعة للحركة الوطنية الجزائرية وهي دليل على قوة التنظيم الداخلي للحركة وهذا يعود إلى خبرة مناضلي الحركة في المجال الإداري منذ فترة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، فأغلب مسيريها كانوا مناضلين قدماء في المجال السياسي. تداول على تسيير المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر عدة شخصيات ومسؤولين، ففي سنة 1955 في شهر ماي كان يشرف على المكتب السياسي كل من:

مولاي مرباح: السكرتير العام والمسؤول الرئيسي.

عباد سيدي علي: نائب السكرتير العام.

---

* البند I واجبات المناضل: المناضل هو المسؤول الأول على الحزب ومقراته، فيجب عليه أن يدافع على:
1) أفكار ومبادئ الحركة
2) على برنامج الحركة وسياستها
3) على نشاطها ومناضليها
4) عليه أن يطبق كل القوانين والقرارات والأعمال التي منحت له

البند II: على كل مناضل في الحركة أن يساعد تنظيمه ماليا عن طريق التبرع بالأموال ودفع الاشتراكات.

البند III
1- يمنع على كل مناضل أن يحمل منشور معارض للحركة أو للقانون الداخلي للحزب، ويمنع التغيب أو التأخير عن الاجتماعات الداخلية.
2- يمنع تأخير قرار فصل في تطبيقه.
3- يمنع العمل في الإدارة الفرنسية بدون استشارة الحزب.
4- يمنع اتهام المناضلين بدون إثبات أو دليل قاطع.

البند IV
1- كل مناضل يريد الانضمام إلى الحركة الوطنية عليه أن يمر عبر المسؤولين الرئيسيين للخلايا والقسمات.
2- تحل أخطاء المناضلين داخل الخلايا والقسمات التي ينتمون لها.
3- تعقد المجالس التأديبية الخاصة في الدوائر التابعة لها مع وجود هيئة للدفاع

2-A.O.M. Boit N°G.G.A.40G/138 - M.N.A. Organisation- Directives- But 1956, op cit.

صحراوي مصطفى: مسؤول الدعاية والإعلام.

هني محمد أوعمران: مسؤول الاستعلامات.

لحنش محمد "المدعو الروجي": مسؤول الاتصال.

بلقاسم أرزقي أعراب المدعو "بلقاسم": مسؤول فرق العمل.* (أنظر الملحق)

وفي بداية سنة 1956 إلتحق العديد من مسؤولي M.N.A بالتنظيم السياسي للحركة في فرنسا مثل: مولاي مرباح مما أدى بإعادة هيكلة العناصر القيادية للتنظيم في منطقة الجزائر، إذ أشرف عليها في جانفي 1956 عدة مسؤولين أهمهم:

المسؤول الرئيسي: زيتوني مختار

المسؤول السياسي: بوجريدة عمار

مسؤول العمليات العسكرية: رافعة محمد

أعضاء التنظيم العسكري القتالي: بوعلام محمد

بن عطو مسعود(1)

دجمام زروق عبد الله*

أسست الحركة الوطنية الجزائرية عدة فروع لها في عدة مناطق من الوطن إذ كان ممثلها في منطقة وهران محمد بوليراس، ونور الدين المدعو محمد كنزالي، وفي منطقة مغنية عياد، وفي منطقة سيق مصطفى بن عمار، وفي معسكر بن سوكال وفي تلمسان حسين مصطفى وولد مقدم، وفي قسنطينة بابا سليمان، وفي منطقة القبائل محمد بلونيس.* (2)

وفي منطقة سكيكدة فكان يمثلها سنة 1955 علي صيفي وحمادي أكرومة ومحمد العيفة المدعو مغلاوي، والذين انضموا إلى جبهة التحرير الوطني.(3)

- وبهذا نستخلص أن الحركة الوطنية الجزائرية كان لها نشاط وتنظيم إداري تمثل في القسمات والخلايا الموجودة عبر التراب الوطني.
- وكان لها مكتب سياسي يسير الحركة الوطنية الجزائرية ويصدر القوانين والقرارات والبيانات.

---

* أنظر الملحق في صفحة رقم 317 الخاص بمسؤولي M.N.A في الجزائر سنة 1955.

1-A.O.M. Boit N°4I 15 – Alger .M.N.A. op.cit.

* أنظر الملحق الخاص بمسؤولي M.N.A في الجزائر سنة 1956 في صفحة رقم 318.

* **محمد بلونيس:** ولد في برج منايل ناضل في حزب الشعب، وبعد اندلاع الثورة انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية وأيد مصالي الحاج ضد جبهة التحرير الوطني من 1955-1958 مثل M.N.A في منطقة القبائل، كلفته M.N.A بالقضاء على جبهة التحرير الوطني، انشأ جيشا في الولاية السادسة ضد جبهة التحرير بإشراف وتموين من فرنسا التي عينته جنرالا على المنطقة، قضي عليه في جويلية 1958.

2-Mohamed Youcefi, l'Algérie en marche, Tome II , Alger, E.N.A.L 1985, pp 141, 142.

3- محمد قديد، الرد الوافي على مذكرات علي كافي، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 32.

- وكان لها مناضلون يشرفون على تسيير الحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر، إلا أن مبادئها تضاربت مع مبادئ جبهة التحرير الوطني وبسبب هذا الاختلاف سوف يظهر صراع سياسي وعسكري كبير ما بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني والذي سوف يستمر ويمتد طيلة سنوات الثورة التحريرية 62/54.

II)الهيكلة الإدارية لــ M.N.A في فرنسا وبلجيكا 59/56

تعدّ فرنسا أهم منطقة في قارة أوروبا استقطبت آلاف المهاجرين الجزائريين منذ مطلع القرن العشرين، ويعود سبب ذلك إلى عدة عوامل أهمها: العامل التاريخي الاستعماري والقرب الجغرافي.

ففي سنة 1954 بلغ عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا حوالي 400.000 مهاجر، ونسبة كبيرة من هؤلاء المهاجرين متعاطفين مع مصالي الحاج باعتباره مؤسس الحركة الوطنية الجزائرية منذ نجم إفريقيا، إذ كان عدد المناضلين المصاليين في فرنسا يقدر بـــ 8.000 مناضل يتوزعون ما بين عدة ولايات ومناطق:

- ولاية الشمال وبلجيكا قدر عدد المناضلين في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 4000 إلى 4300 مناضل.
- ولاية الشرق 800 إلى 900 مناضل في M.N.A.
- ولاية الجنوب والوسط 2000 مناضل.
- ولاية باريس وضواحيها 700 إلى 800 مناضل.

وحسب إحصائيات الحركة الوطنية الجزائرية، فقد قدّرت عدد مناضليها المنضمين إلى نقابة L.U.S.T.A التابعة للحركة المصالية بأكثر من 9.000 إلى 10.000 مناضل. [1]

1) الهيكلة الإدارية للمكتب السياسي لــ M.N.A ومسؤولوها في فرنسا

يشرف على التسيير الإداري للحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا المكتب السياسي الذي يترأسه مصالي الحاج والذي يتألف من مجموعة من المناضلين القدماء في الحركة الوطنية يعينون من طرف مصالي الحاج.

يتكون المكتب السياسي من:

- السكرتير العام
- المسؤول العام للمالية
- مسؤول العام للحركة أو المنظمة
- مسؤول العلاقات الخارجية

[1]-A.O.M. Boit N° 81F/119. Implantation Du M.N.A en métropole, Juin 1959, P4.

- مسؤول العلاقات الاجتماعية والنقابية
- مسؤول عام للأمن والرقابة العامة
- مسؤول الدعاية والإعلام
- مسؤول العلاقات الإدارية مع فرنسا
- قادة الولايات الأربعة[1]

أ) السكرتير العام:

مهمته تسيير الحركة إداريا إذ يترأس اجتماعات المكتب السياسي وقد ترأس الأمانة العامة للحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا مولاي مرباح منذ سنة 1956، وبعد توليه مسؤولية العلاقات الخارجية للحركة خلفه سنة 1957 بن الصيد عبد الرحمن(بن السيد)*، وتتمثل مهمة السكرتير العام في المصادقة على القوانين الداخلية والقرارات.[2]

ب) المسؤول العام للمالية

أشرف على إدارة الشؤون المالية للحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا السيد: عيسى عبدللي*، بالتنسيق مع مصالي الحاج إذ كان هذا المكتب يجمع تبرعات المناضلين من التجار والعمال في فرنسا ثم توضع هذه الأموال في بنوك بسويسرا.

ج) المسؤول العام للحركة أو التنظيم

عين مصالي الحاج نصبة أحمد بن عاشور* كمسؤول عام للتنظيم منذ سنة 1955 إلى غاية 1958، ويشرف المسؤول العام للحركة على التسيير والتنسيق ما بين أعضاء المكتب السياسي وممثلي القسمات عبر التراب الفرنسي.

د) مسؤول العلاقات الخارجية

وهو الناطق الرسمي لــ M.N.A في الخارج تولى مهمة العلاقات الخارجية السيد: مولاي مرباح سنتي 1955 و 1956 واستطاع مولاي مرباح أن يفتح عدة مكاتب للحركة الوطنية الجزائرية في عدة دول أوروبية وهيئة الأمم المتحدة لمنافسة جبهة التحرير الوطني.[3]

---

[1]-Jacques Valette- la guerre d'Algérie des Messalistes 1954/1962- L'harmattan-France 2001-P 71.

* **بن الصيد عبد الرحمن:** من مواليد سبدو، ومناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في الحركة الوطنية الجزائرية تولى مسؤولية الأمانة العامة لـ M.N.A إلى غاية 1959 وفي الستينات أسس مع خليفة بن عمار F.A.A.D.

[2]-A.O.M Boit N° 81 F/119. Op cit .p 56.

*-**عيسى عبد اللي:** من مواليد منطقة يسر مناضل سابق في ح إ ح د دركي سابق في جهاز الأمن بعد اندلاع الثورة 54 التحق بممثلي M.N.A في فرنسا أصبح عضوا في المكتب السياسي.

*-**نصبة أحمد بن عاشور:** من مواليد 1929 بوادي سوف تولى الإشراف على ولاية الشرق الفرنسي عضو في المكتب السياسي M.N.A التحق بجبهة التحرير الوطني عبر تونس مع مجموعة من المصاليين في جانفي 1959 .

[3] -A.O.M Boit N 81F/119-op cit, P57.

هــ)المسؤول العام للنقابة العمالية المصالية L.U.S.T.A

في عام 1955 تولى بن الصيد عبد الرحمن الأمانة العامة لاتحاد النقابة العمالية التابعة M.N.A بمساعدة ناحية محمد، إذ يتكون من مجلس يعرف باسم مجلس الجمعية العامة ويتألف من مجموعة من الأعضاء النقابيين من بينهم: بخات فيلالي، سماش، بن علي، أوطالب أورمضان، مشوش إبراهيم*...

تتمثل مهمة الاتحاد العام للنقابة العمالية المصالية في عدة مجالات:

- جمع الأموال والتبرعات لصالح الحركة الوطنية الجزائرية
- عقد اجتماعات دورية لخدمة مصالح وقضايا M.N.A

و) المسؤول العام للأمن

تولى مسؤولية أمن وحماية الحركة الوطنية السيد: محمد ماروك* المدعو "بن أحمد" إذ يعتبر الجهاز الأمني للحركة الذي يشرف على سلامة إطارات ومسيري وقادة الحركة الوطنية ويعمل في نفس الوقت على تأسيس فرق قتالية للتدخل ومواجهة جبهة التحرير الوطني عبر القسمات والخلايا التي أنشئت في التراب الفرنسي.

ز) مسؤول الدعاية والإعلام

تولي مولاي مهمة مسؤولية الدعاية والإعلام في M.N.A من سنة 1955-1959 عبر جريدة صوت الشعب التابعة للحركة الوطنية المصالية إذ تعتبر هذه الجريدة الناطق الإعلامي الرسمي للحركة يشرف عليها مجموعة من المسيرين ويتمثل دور هذا الجهاز في عدة مجالات:

- الدعاية الإعلامية للحركة الوطنية في صفوف العمال الجزائريين.
- الدعاية المضادة ضد جبهة التحرير الوطني[1].

خ)قادة الولايات الأربعة

يتكون المكتب السياسي من مجموعة من القادة وهم أربعة مسؤولين يمثلون الولايات الأربعة في فرنسا حسب تقسيم M.N.A الجغرافي للمناطق الفرنسية:

1- قائد ولاية الشمال بلجيكا يشرف عليها خليفة* المدعو "عمار" أو"سي الطاهر"
2- قائد الوسط والجنوب يشرف عليها فوضلي إبراهيم*.

*-هناك العديد من هؤلاء النقابيين التحقوا بجبهة التحرير الوطني خاصة في فترة 59/58.
*-**محمد ماروك:** من مواليد 1922 الروينة قيادي في M.N.A ومسؤول عضو المكتب السياسي 1955-1958 قتل في فرنسا 1958.
[1] - A.O.M BOIT N 81F/119, op cit, PP 59, 61, 62.
*-**خليفة خليفة:** من مواليد 1914 بقمار وادي سوف عضو في المكتب السياسي لـ M.N.A 1955 إلى 1959 سنة 1960 أسس خليفة مع مجموعة من المناضلين تنظيما سياسيا عرف باسم F.A.A.D بإشراف من منظمة الجيش السري الفرنسي L.O.S لضرب جبهة التحرير الوطني.

3- قائد ولاية الشرق يشرف عليها فودي محمد المدعو "مقران".

4- قائد منطقة باريس وضواحيها يشرف عليها محمد ماروك .

ط) مسؤول العلاقات الإدارية مع فرنسا

عين مصالي الحاج القاضي السابق الأمين بلهادي* المسؤول الأول للعلاقات الإدارية مع فرنسا ذلك بالتنسيق ما بين M.N.A والإدارة والسلطة الفرنسية والنقابات العمالية والإعلام الفرنسي...وكان يساعد مصالي الحاج في كتابة مقالاته وخطبه ويعتبر السكرتير الخاص لمصالي الحاج.(1)

2) الهيكلة الداخلية للدوائر والقسمات التابع لـــ M.N.A في فرنسا وبلجيكا

1- ولاية الشمال وبلجيكا

قسمت هذه الولاية إلى خمسة دوائر إدارية من طرف الحركة الوطنية الجزائرية بهدف التحكم في تسييرها ومراقبة مناضليها والسيطرة على قسماتها وتتمثل هذه الدوائر في:

أ)دائرة Normandie النورماندي

ب)دائرة Lille-Robaix-Torcoing ليل وغوبايكس وتركوانغ

ج)دائرة Douai-Lens دوي لانس

د)دائرة Valenciennes-Maubeuge فالنسان موباغ

هـــ)دائرة de Belgique بلجيكا

تولى مسؤولية قيادة ولاية الشمال في سنة 1956 عليان بوجمعة* ثم تولى بعده قيادة الولاية خليفة خليفة ويساعده في تسيير الولاية ودوائرها لونيس محمد* المدعو "سليمان شابو".

أ) دائرة النورماندي

تتكون هذه الدائرة من عدة مدن، عدد المناضلين الجزائريين في M.N.A يتفاوت من مدينة إلى أخرى قدر عدد مناضليها في Rouen 37 مناضلا و46 في Haver و35 في Caen يشرف عليها مسؤولو خلايا أهمهم: بطاهر محمد من مواليد 1926 بالأخضرية بوهلبت علي بن عمار من مواليد 1912 بأولاد حريد قالمة، محيوت سعيد وعبدلي علي.(2)

---

*-**فضلي إبراهيم:** من مواليد 1931 بأولاد سيدي إبراهيم قرب بوسعادة.

*-**الأمين بلهادي:** من مواليد 1911 بسيدي عقبة قاضي سابق مناضل في M.N.A ويعتبر أحد مؤسسي F.A.A.D في الستينات مع خليفة خليفة.

1 -A.O.M Boit N 81F/119-op cit, P66.

*-**عليان بوجمعة:** منذ 1954 تولي مسؤول قسمة في الشمال ومنذ 1956 مسؤول إقليمي ورئيس دائرة وفي 1957 رئيس ولاية الشمال التحق بجبهة التحرير الوطني في جانفي 1959 عن طريق تونس.

*-**لونيس محمد:** مواليد 1928 بآيت جمعة مناضل في M.N.A

2 -A.O.M Boit N 81F/119-op cit, P72.73.

ب) دائرة Douai-Lens دوي –لانس

احتوت هذه الدائرة في شهر أكتوبر 1958 على 325 مشتركا انقسمت إلى جزءين

قسمة Douai دوي وتتكون من:	**قسمة Lens لانس تتكون من:**
4 شعب	2 شعب
10 أفواج	5 أفواج
25 خلية	25 خلية
100 مناضل	32 مناضلا
39 منتسب	100 منتسب
286 متعاطفا	56 متعاطفا
10 تجار	2 تجار
المجموع = 430	المجموع = 190

وفي سنة 1959 أو حسب وثائق الحركة الوطنية الجزائرية فقد ارتفع عدد المشتركين إلى حوالي 700 مشترك.

مسؤولو الدائرة

أشرف على تسيير دائرة Douai دوي، خالدي يوسف، وتتكون لجنة الدائرة من مجموعة من الأعضاء المسؤولين من بينهم:

- بدر الدين محمد من مواليد 1929 بنواحي تلمسان.
- فتحي موسي من مواليد 1922 بالمسيلة.
- شاوش علي من مواليد 1924 بمغنية.
- بخسيس عبد القادر من مواليد 1936 بضواحي تلمسان.
- سعيداني محند أمقران من مواليد 1920 بالقبائل.

أما مسؤولو النقابة العمالية L.U.S.T.A التابعة للحركة الوطنية لدائرة Lens Douai فكان يشرف عليها سلطان بن عمار من مواليد 1932 بمغنية وصنهاجي عومار من مواليد ندرومة.[1]

ج) دائرة Lille-Robaix-Torcoing ليل وغوبايكس وتركوانغ: تعتبر دائرة ليل وRobaix من أهم دوائر منطقة الشمال إذ قدر عدد مناضلي M.N.A في هذه الدائرة في أكتوبر 1958 بحوالي 1063 مناضلا يتوزعون ما بين عدة قسمات: قسمة Lille وقسمة Robaix وقسمة Dunkerque[2]

[1] -A.O.M Boit N 81F/119-Op Cit P80.81.
[2] - Jacque Vallette, la guerre d'Algérie de messalistes 54.62 , op cit. P88.

أشرف على قيادة دائرة شيشي سعد* في سنة 1957 ويساعده نائبه غوفي يوسف* ويتكون مجلس الدائرة من عدة أعضاء أهمهم: ساحلي محمد، بلعيد عمار، شماخ محمد، بوزيان علي، زيتوني العياشي، شملال محمد، عزوق أحمد*...

أما في قسمة Roubaix Tourcoing فقد قدر عدد المناضلين في هذه المنطقة بحوالي 400 إلى 500 عضو في M.N.A أشرف على تسيير قسمة Roubaix مجموعة من المناضلين المصاليين من بينهم: آيت عمار محند من مواليد 1922 بدوار واسيف بتيزي وزو، وحموش علي وبلدي بلقاسم، أما قسمة Tourcoing فتولى تسييرها بلقاسم عومار ويساعده حمادوش أعراب(1).

د) دائرة Valenciennes و Maubeuge فلانسيان وموباغ

في شهر أكتوبر 1958 كان عدد المشتركين في الحركة الوطنية الجزائرية حوالي 1529 مشاركا ينقسمون إلى قسمين:

قسمة Valencienne	قسمة Maubeuge
7 شعب	4 شعب
28 فوجا	13 فوجا
132 خلية	46 خلية
346 مناضلا	252 مناضلا
33 منتسبا	208 منتسبين
470 متعاطفا	182 متعاطفا
25 تاجرا	13 تاجرا
المجموع 874	المجموع 655(2)

مسؤولو الدائرة:

تولى مسؤولية تسيير دائرة Valencienne كل من: غوفي يوسف* مقراني رمضان وبستاني بلقاسم.

هــ) دائرة Belgique بلجيكا

في شهر أكتوبر 1958 بلغ عدد المشتركين 444 عضوا، وقسمت دائرة بلجيكا إلى ثلاث قسمات: قسمة Charle Roi شارل روا

*غوفي يوسف: من مواليد 1919، بقرية غوفي بغسيرة دائرة تكوت مسؤول دائرة ليل ومنطقة فالنسيان إلى غاية 1959.
*شيشي سعيد: التحق بجبهة التحرير الوطني في جانفي 1959.
*-هناك من بين هؤلاء الأشخاص من التحق بجبهة التحرير الوطني.

1 -A.O.M Boit N° 81F/119-op cit P79.
2 - Jaque Valette: la guerre d'Algérie des messalistes, op cit, P88.
*-غوفي يوسف تولى أولا مسؤولية تسيير دائرة فلنسان تم حول وانتقل إلى قسمة ليل.

قسمة De Hor Nu خلية بروكسل

قسمة De Liège

وهذا حسب الوثائق التابعة للحركة الوطنية الجزائرية.

قسمة Charle Roi شارل روا	**قسمة De Hor Nu خلية بروكسل**
3 شعب	4 شعب
9 أفواج	7 أفواج
25 خلية	25 خلية
117 مناضلا	50 مناضلا
32 منتسبا	100 منتسبا
35 متعاطفا	30 متعاطفا
المجموع: 204	المجموع: 180

خلية بروكسل Bruxelles	**قسمة De Liège لياج**
12 عضوا	شعبة واحدة
	فوجان اثنان
	6 خلايا
	20 مناضلا
	18 منتسبا
	10 متعاطفين
	المجموع 40

مسؤولو الدائرة

تولي قيادة ولاية بلجيكا عدة مسؤولين أهمهم: مهدي محمد* من مواليد 1916 بضواحي تيزي وزو وهو قيادي في اتحاد النقابة العمالية المصالية L.U.S.T.A ويساعده مجموعة من المناضلين المصاليين في النقابة العمالية: سمان سليمان، ومدادي علي، شكران سعيد، فراح محند.

قسمة هورنو: تتكون من 4 شعب يشرف عليها كل من جواني محمد، غول لحسن، روابحي بن عبد القادر.

*-**مهدي محمد:** من مواليد 1916 بضواحي تيزي وزو تربى على يد الآباء البيض في منطقة القبائل إلى غاية سن 16، التحق بفرنسا سنة 1937 واشتغل في مصانع النسيج ثم انتقل إلى بلجيكا سنة 1946 واشتغل في مصانع الفحم ثم أصبح عضوا في النقابة العمالية لعمال المناجم تأثر بالحركة الوطنية الجزائرية والتحق بها بعد اندلاع الثورة.

قسمة شارل روا: أشرف عليها بن الصيد عبد الرحمن، ومهدي محمد، وتولى تسيير شعبها: بن يحي سعيد، وحشاد حسين، وبن عمار محمد، وفي شهر مارس 1958 تولى قيادة قسمة شارل روا كل من أجيت محمد من مواليد 1927 بأقبو، ونائبه صحراوي العيد 1926 بخنشلة، وبراحمة عمار 1925 بالقبائل.(1)

2- ولاية الشرق والسار La Sarre

تأسست هذه الولاية في منتصف سنة 1956 وقسمت إلى ثلاث دوائر:

أ) دائرة Longwy لونقوي

تتكون من ثلاث قسمات: قسمة Dinnes، قسمة Villerupt، قسمة Verdun Charle Ville.

ب) دائرة Metz ماتز

تتكون من قسمة: Forbach, Faulquemont, Sarrebruck, Nancy

ج) دائرة: Sochaux سوشو

تتكون من قسمة: Strasbourg-Colmar-Mulaouse، تولى الولاية التابع لـــM.N.A عدة مسؤولين من بينهم: فودي محمد أمقران، قالمي عبد القادر، أحمد لخضر بن الطاهر المراقب الجهوي للولاية، بن عودية الزبير، عيبش أحمد، دبوز الطاهر.

د) دائرة Longwy لونقوي: تتكون من 680 إلى 700 منتسب موزعة على ثلاث قسمات حسب الوثائق المصالية التابع لـــ M.N.A سنة 1958:

قسمة Longwy	**قسمة De Piennes Verdun**	**قسمة Thionville Homécourt**
3 شعب	شعبتان	شعبتان
13 فوجا	3 أفواج	/
57 خلية	7 خلايا	9 خلايا
381 مشتركا	123 مشتركا	100 مشترك

مسؤولو الدائرة:

هناك عدة مسؤولين تولوا تسيير قسمة دي لونقوي من بينهم:

- أبركان محمد طاهر من مواليد 1927 بأوزلاقن أقبو.

1 -A.O.M, Boit n° 81F/119, op cit, PP 87, 88, 89.

- عواد السعيد من مواليد 1928 مشدالة.
- عصنون سعيد من مواليد 1920 بذراع الميزان.
- بوشريط علي من مواليد 1933 بالقبائل.
- شعبان شاوش أكلي من مواليد 1919 بذراع الميزان.
- فتيسي علي ولد في 1922 بالقبائل.
- حاجي أمزيان ولد في 1915 بأقبو[1]

ب)دائرة Metz

تتكون هذه الدائرة من 150 مجموعة موزعة ما بين ماتز ونانسي وتنقسم إلى ثلاث قسمات: قسمة ماتز قسمة Sarrebruck وقسمة Faulquement مع وجود شعبة منفردة في نانسي Nancy.

مسؤولي الدائرة

تولى قيادة ولاية السار في سنة 1956 و1958 نصبة أحمد الذي التحق بجبهة التحرير الوطني في جانفي 1959 وقد خلفه عدة مسؤولين من بينهم: بوهالي الطاهر، وسفوان الطيب، وبن عودية الزبير، وصيد رمضان، وقوتي أحمد.

جـ) دائرة Sochaux-Mulhouse سوشو ميلوز: عدد المناضلين المصاليين في دائرة سوشو قليل ولا يوجد سوى حوالي متعاطف واحد في ميلوز ويعود سبب ذلك إلى سيطرة جبهة التحرير الوطني على القاعدة العمالية في الدائرة[2].

3- ولاية الوسط والجنوب: قسمت ولاية الوسط والجنوب إلى ثلاث دوائر:

أ) **دائرة الوسط:** تتكون من منطقة Rhone الرون وL'Isere وSavoie وLa haute Savoie.

يتمركز نشاط M.N.A في هذه المنطقة في مدينة Lyon ليون أين ينشط المناضلون المصاليون في المقاهي والفنادق إذ تتكون الدائرة من حوالي 300 إلى 400 مناضل مصالي.

مسؤولو الدائرة

يشرف علي دائرة الوسط مجموعة من المناضلين المصاليين من بينهم:

فوضلي إبراهيم مسؤول منطقة ليون منذ 1956 ويساعده كل من: مباركي محمد من مواليد تازولت بباتنة مسؤول النقابة العمالية المصالية لمنطقة ليون، وسلطاني محمد من مواليد 1933 بتقرت مسؤول الخزينة المالية للنقابة العمالية، وكرشوش مختار مسؤول الفرق المقاتلة من مواليد 1932 بالميلية[3].

---

1 - A.O.M Boit N 81F/119, op cit, P93.94.
2 - A.O.M. Boit N 81F/119, op cit, PP 98.99.
3 - A.O.M. Boit N 81F/119, Ibid, PP 101, 102.

ب)دائرة الوسط الغربي

تتكون هذه الدائرة من منطقة اللوار والسين وبلاد الدوم Puy- de dome وتحتوي على حوالي 900 عضو[1] في M.N.A .

مسؤول الدائرة

أشرف على تسيير الدائرة أوسعدو محمد من مواليد 1929 بالقبائل وهو مسؤول جهوي للنقابة العمالية المصالية، ويساعده مجموعة من النقابيين المصاليين يتمركزون في حي Chamond من بينهم: بويمة مجيد المدعو عبد القادر من مواليد 1921 ببجاية.

مقران علي ولد في 1930 في ذراع الميزان.

بلعمري أرزقي ولد في 1928 بأقبو.

وحميش علي من مواليد 1919 بذراع الميزان.

وتنقسم الدائرة إلى عدة قسمات أهمها: سان تيتيان Saint-Etienne يترأسها بن عطية لحسن من مواليد 1923 بسيدي عيش.[2]

ج) دائرة الجنوب

تتميز منطقة الجنوب الفرنسي بأنها تخضع لسيطرة جبهة التحرير الوطني إذ تراجعت الحركة الوطنية الجزائرية في هذه المنطقة منذ أفريل 1958 وأصبحت تخضع لسيطرة جبهة التحرير الوطني فمثلا قسمة مارسيليا عدد المناضلين من M.N.A قليل جدا بالرغم من التواجد الجزائري الكبير في المنقطة والدليل على ذلك هذا الجدول:

المناطق	عدد المناضلين سنة 1957	عدد المناضلين سنة 1958
AIX	26	26
GARDANNE	56	49
BERRE	45	43
PORT DE BOUC1	12	12
PORT DE BOUC2	14	14[3]

[1] - Jacques Valette: Op cit, P91.
[2] - A.O.M BOIT N 81F/119 OP CIT, p92.
[3] - Jaques Valette- op cit- P92.

4) ولاية باريس وضواحيها

ترأس قيادة ولاية باريس وضواحيها التابعة للحركة الوطنية الجزائرية ماروك وقد قسمت إلى عدة مقاطعات:

قسمت باريس إلى قسمين منطقة SEINE سان؛ منطقة OISE الوايس

وتمركز نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في عدة ضواح من باريس من بينها: -ARGENTAEL CONFLONS SAINTE HONORINE-BEZONE –MANTES-JEUFOSSE[1]...

مسؤولو الدائرة:

تولى قيادة تسيير دائرة باريس وضواحيها عدة مسؤولين يتوزعون عبر عدة قسمات وخلايا من بينهم:

- مدني علي مسؤول قسمة باريس ومنطقة سان.
- قرقار محمد مسؤول منطقة CLICHY-SOUS-BOIS.
- يوسفي أرزقي وعطوي عمار وعطوي جلول مسؤول منطقة EVREUX وJEUFOSSE.
- حساين حساين مسؤول منطقة CONFLANCE.
- فارس محمد مسؤول منطقة BEZONE[2]

فهذه أهم المناطق التي تمركزت فيها العناصر المصالية M.N.A في باريس وضواحيها أما بقية المناطق فنسبة M.N.A قليل جدا بسبب سيطرة فيدرالية جبهة التحرير الوطني على منطقة باريس وضواحيها خاصة بعد سنة 1958 وإلتحاق العديد من المصاليين وانضمامهم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في فرنسا.

وبهذا نستخلص من هذه الدراسة عدة استنتاجات أهمها ما يلي:

- تمركز نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا في منطقة الشمال والشرق وكلما توجهنا إلى الجنوب كلما قل نشاط الحركة الوطنية وتناقص عدد مناضليها والدليل على ذلك هذه الخريطة التي تبين تمركز المصاليين في فرنسا* (أنظر ملحق الخريطة).
- اعتمدت الحركة الوطنية الجزائرية على الطبقة العمالية البسيطة كقاعدة لمناضليها في عدة مناطق من فرنسا خاصة الشمال.
- قسمت الحركة الوطنية الجزائرية جهازها الإداري إلى عدة أجزاء ولايات- دوائر- قسمات- شعب- أفواج- خلايا....

[1] - Jacques Valette, Ibid-p92.

[2]- A.O.M, Boit N° 81f/119, op cit, pp112.113.

*-خريطة تبين تمركز وتوزيع الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا وبلجيكا أنظر الملحق صفحة رقم 319.

- أغلب مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية بعد 1958 و1959 التحقوا بجبهة التحرير الوطني سواء في فرنسا أو عبر تونس بعدما أن تأكدوا من فشلها السياسي.
- استغلت الحركة الوطنية الجزائرية الطبقة العاملة باسم مصالي الحاج باعتباره مؤسس الحركة الوطنية منذ نجم شمال إفريقيا من أجل الاعتماد عليهم كطاقة بشرية لصالح الحركة الوطنية في فرنسا.

المطلب الثاني: مصادر الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A المالية وأهدافها

1)مصادر M.N.A المالية من الجزائر

كان للحركة الوطنية الجزائرية M.N.A في الجزائر نشاط سياسي وإداري وعسكري عن طريق مناضليها التي تدعم كل هذه الأنشطة ماليا إذ اعتمدت M.N.A على عدة مصادر مالية، مستعملة عدة وسائل وطرق من أجل جمع الأموال لصالح الحركة من بينها:

أ)الطرق والوسائل السياسية

تتمثل في استغلال المناضلين في الحركة الوطنية الجزائرية بإجبارهم بدفع الاشتراكات والتبرعات مقابل الانتماء السياسي للحركة إذ كانت تجمع الأموال في القسمات وعبر الخلايا الموزعة عبر التراب الجزائري فعلى كل مناضل في الحركة أن يساعد تنظيمه ماليا عن طريق التبرع بالأموال ودفع الاشتراكات.[1]

ب)الطرق والوسائل القمعية

استعملت الحركة الوطنية الجزائرية وسيلة الابتزاز المالي واستعمال القوة والتهديدات من أجل جمع الأموال لصالح الحركة من المواطنين الجزائريين في داخل الجزائر وركزت نشاطها على طبقة التجار والأغنياء من أجل ابتزازهم وإجبارهم على دفع الأموال مقابل الحفاظ على أرواحهم وأملاكهم خاصة في المناطق التي يتمركز ويكثر فيها المصاليون ففي سنة 1956 لجأ العشرات من التجار القاطنين في منطقة أومال وسيدي عيسي* إلى مدينة البويرة وضواحيها هروبا من العناصر المصالية التي تطلب أموالا لا يستطيعون دفعها بسبب سياسة الابتزاز المالي التي تنتهجها الحركة الوطنية الجزائرية، مما ولد تذمرا كبيرا من طرف المواطنين الجزائريين خاصة التجار.[2]

استطاعت فرق الحركة الوطنية المصالية أن تسيطر على قرى ومداشر ودواوير من منطقة أومال مثل قرية: المورة، مغنين، تجديت، سعدون، أولاد جنان.

إذ فرضت M.N.A ضرائب على أملاك المواطنين والسكان في هذه المناطق وتتمثل هذه الضرائب في:

- 500 فرنك فرنسي لكل رأس ماعز.
- 1.000 فرنك فرنسي لكل رأس غنم.
- 2.000 فرنك فرنسي على المواشي الكثيرة (ماعز – أبقار...).

---

[1]- A.O.M, Boit N° G.G.A 40G/138 , op cit.

* **سيدي عيسى:** دائرة من دوائر ولاية المسيلة تميزت بتمركز الحركة الوطنية الجزائرية خاصة حركة محمد بلونيس.

[2]- A.O.M, Boit N G, G, A, 40 G/138,Ibid.

وقد ندد سكان هذه المناطق بالأعمال الابتزازية التي تقوم بها عناصر M.N.A، إذ استغلت الحركة الوطنية أهالي هذه المناطق بالقوة في إطعام عناصرها التي تعمل وتنسق مع فرنسا.(1)

لقد ركزت M.N.A نشاطها الاستغلالي على طبقة التجار المزابيين من أجل جمع الأموال باعتبارهم من طبقة التجار الأغنياء أحسن من بقية التجار الجزائريين الذين يعيشون في ظروف سيئة(2).

واستعملت الحركة الوطنية المناضل المصالي ريحاني الذي كان يتصل بالتجار المزابيين لجمع الأموال إلا أنهم رفضوا تهديدات وابتزازات M.N.A المالية في عدة مدن من الجزائر(3).

ففي سنة 1955-1956 شنت الحركة الوطنية حملة ضد طائفة المزابيين شملت التجار في عدة أحياء من العاصمة وتعرضت إلى التهديدات والقتل، وقتل العديد منهم جراء هذه الاعتداءات في منطقة القبة وبلكور وقد مثل المزابيين في صراعهم مع الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ إبراهيم بيوض* ومفدي زكريا**، واتهمت الحركة الوطنية الطائفة المزابية بتعاملها مع الاستعمار الفرنسي عن طريق دفع الأموال إلى الحكومة الفرنسية في الجزائر طلبت منها توضيح هذا الأمر علناً وأمام الشعب الجزائري(4) أنظر الملحق*...

قامت الحركة الوطنية باختطاف العديد من التجار بعد تهديدهم من أجل سلبهم الأموال ففي يوم 30 ديسمبر 1957 وفي مدينة سيدي عيسى قبضت على التاجر جندل عمار القاطن بعين بوسيف MAGINOT وضرب وأخذ إلى معسكر تابع لحركة بلونيس بضواحي الجلفة وسجن لمدة 20 يوما وسرقت منه أمواله من طرف النقيب المصالي رابح عبد القادر والتي تقدر بـــ20.000 فرنك فرنسي، وبعد مدة تم تسريحه وإطلاق سراحه مقابل أن يتعامل مع الحركة المصالية(5)* (أنظرا الملحق)

ج)استمالة شيوخ الزوايا

اعتمدت الحركة الوطنية في جمعها للأموال عن طريق استمالة بعض شيوخ الزوايا المتعاطفة مع الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في سنة 57/55 والتي كانت لهم علاقة وصداقة مع مصالي الحاج إذ كانت بعض هذه الزوايا تمول الحركة الوطنية الجزائرية ببعض الأموال وتساندها سياسيا(6).

1-A.O.M, Boit N° G.G.A.40G/78, M.N.A, op cit.

2-khelefa Mameri- Abane Ramadan -Edition karim Mameri- Alger 1996. P188.

3- A.O.M, Boit N G.G.A 40G/138, op cit, situation et projets M.N,A en Clandestine.

*-**الشيخ إبراهيم بيوض:** ولد بالقرارة في 1899 بمنطقة ميزاب وكان رجل التصالح بين السنة والإباضية انضم إلى جمعية العلماء المسلمين وكان نائب أمين المال منذ تأسيسها في 1931 من علماء منطقة واد ميزاب وأحد مؤسسي الحركة الإصلاحية ساهم في انضمام منطقة ميزاب إلى جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة توفي في 1981.

-مفدي زكريا:** شاعر جزائري ولد في بني يزقن بغرداية سنة 1913 درس بجامع الزيتونة ساهم في الحركة الوطنية حزب الشعب وح، إ، ح، د بعد اندلاع الثورة انضم في صفوف جبهة التحرير الوطني سجن في سجن بربروس في 1959.

4- A.O.M, Boit N° 4I 15 Alger M.N.A en clandestine boycottage des commerces mozabites

*-أنظر الملحق في صفحة رقم 320.

5-A.O.M, Boit N G.G.A 40G/78, M.N.A. op cit.

*-ملحق خاص بابتزازات الحركة الوطنية المصالية للتجار الجزائريين في الجزائر أنظر الملحق في صفحة رقم 321.

6-A.O.M. Boit N° G.G.A 40G/138, op cit, Alliance M.N.A Zaouias.

وبهذا نستنتج أن الموارد المالية التي تدخل خزينة M.N.A في الجزائر تأتي من عدة مصادر سواء بالطرق السياسية عن طريق دفع الاشتراكات من طرف المناضلين المصاليين، أو عن طريق استعمال القوة والابتزاز المالي للتجار الجزائريين بالاعتماد على التهديدات والاختطافات أو عن طريق المساعدات من طرف بعض الزوايا والطرقيين المتعاطفين مع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية.

2)مصادر M.N.A ومواردها المالية من فرنسا وبلجيكا

تعتبر فرنسا أهم مورد مالي بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية بسبب نسبة عدد المناضلين المصاليين الكبير المتواجد في فرنسا بالمقارنة مع عددهم في الجزائر، إذ استقطبت الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في فترة 1955-1956 عددا كبيرا من المهاجرين والعمال الجزائريين في فرنسا والذين كان البعض منهم إما مناضلين أو متعاطفين أو منتسبين مع M.N.A مما ساعدها على إيجاد مورد مالي معتبر من طرف هؤلاء المناضلين، إذ طلبت الحركة الوطنية كل مناضل أو متعاطف أن يدفع مبلغا شهريا يقدر بحوالي 100 فرنك فرنسي، وتختلف قيمة هذا المبلغ من منطقة إلى أخرى ومن مهنة إلى أخرى فالعمال البسطاء يدفعون قيمة الاشتراك أقل من التجار الذي يدفعون إشتراك أكبر. (1)

وتجلب هذه الموارد المالية من عدة مصادر أهمها ما يلي:

- العمال الجزائريون الذين يشتغلون في فرنسا وبلجيكا أو المنتسبون إلى الحركة الوطنية يدفعون مبلغ الاشتراك ومبالغ أخرى إضافية فيها مبالغ شهرية وفيها مبالغ سنوية.
- التجار الجزائريون المناضلون في M.N.A والذين يدفعون مبالغ معتبرة تجمعها الحركة من هذه الطبقة ويختلف مبلغ القيمة المالية من تاجر إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى.
- من مداخيل وسائل الإشهار والإعلام التي تباع للمناضلين مثل: الصور، النداءات، والمناشير، والجرائد(2).
- مساعدات مالية من طرف بعض الحركات والأحزاب الفرنسية المتعاطفة مع الحركة المصالية مثل: الاتجاه اليساري التروتسكي بزعامة بيار لومبار (PIERRE LAMBERT)، وأندري فورات (ANDRE FERRAT) وكلود جيرار (CLAUDE JIRARD) الذي كان يدعم الحركة المصالية ماليا بمبلغ 120.000 فرنك فرنسي كل شهر (3).

وتختلف هذه المداخيل المالية للحركة الوطنية الجزائرية من دائرة إلى أخرى فمثلا في دائرة (LILLE) ليل و ROUBAIX قدر عدد مداخيلها في شهر أكتوبر 1958 بما يلي:

1-A.O.M, Boit N° G.G.A 40G/138, les ressources financières du M.N.A, Ibid, P119.
2-Ibid, p128.
3-أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية- المركز الوطني للأرشيف - بئر خادم-الجزائر علبة رقم 11 سجل2، 6-11 أزمة M.N.A

القسمة	العدد الإجمالي	المشتركين	المبلغFRS
ليل	789	587	1.163.000
ROUBAIX	325	227	430.000
خلية دون كيرك DUNKERQUE	5	4	8000
المجموع	**1119**	**818**	**1.601.000**[1]

أما دائرة فالنسيان وموباغ فقد قدرت مداخيلها في شهر أكتوبر 1958 :

القسمة	العدد الاجمالي	المشتركين	المبلغ فرنك فرنسي
فالنسان	874	753	1.506.000
موباغ	655	521	1.042.000
المجموع	1529	1274	2.548.00[2]

وللتوضيح أكثر في أنواع المداخيل ونسبتها المالية أنظر الملحق في الجدول الخاص بالإرادات المالية لبعض الدوائر التابعة M.N.A في فرنسا* أنظر الملحق.

المصاريف المالية للحركة الوطنية الجزائرية:

تستغل الأموال التي جمعت من طرف المناضلين لــM.N.A عبر الدوائر والقسمات في عدة ميادين ومجالات أهمها:

أ- مصاريف داخلية خاصة بالقسمات كمصاريف الطبع والكراء والتأثيث الإداري...

ب- مصاريف خاصة بالنقل والاتصال ما بين القسمات داخل فرنسا وخارجها.

ج- مصاريف خاصة بمساعدة عائلات المناضلين في الحركة الوطنية المصالية الذين قتلوا من أجل مبادئ الحركة.

د- مساعدات مالية خاصة بالمساجين التابعين للحركة الوطنية[3].

ه- وهناك أموال ترسل من فرنسا نحو الجزائر لدعم نشاط الحركة الوطنية في الجزائر.

وللتوضيح أكثر إليك جدولا يمثل مداخيل ومصاريف دائرة ليون LYON في شهر مارس 1959* (أنظر الملحق).

وهناك مصاريف أخرى غير مذكورة في الوثائق الأرشيفية الخاصة بالحركة الوطنية المصالية وتتمثل في مصارف التسليح أو شراء الأسلحة وتدريب المقاتلين وإنشاء تنظيمات وخلايا شبه عسكرية في

1-A.O.M Boit N G,G,A 40 G/138, op cit, p120.

2-Ibid-p122.

*-ملحق خاص بإيرادات بعض الدوائر في فرنسا في صفحة رقم 322.

3- A.O.M, Boit N G,G,A 40 G/138, Ibid, p128.

*-أنظر الملحق وهو عبارة عن جدول يمثل مداخيل ومصاريف دائرة ليون مارس 1959 في صفحة رقم 323.

عدة قسمات عبر التراب الفرنسي، لمواجهة نشاط جبهة التحرير الوطني إذ ظهر صراع عسكري كبير ما بين M.N.A وجبهة التحرير الوطني في فرنسا على شكل عمليات اغتيالية وتصفيات جسدية ذهب ضحيتها المئات من إطارات جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية.

II) برنامج وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية

تأسست الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بأهداف وبرنامج يختلف عن أهداف ومبادئ جبهة التحرير الوطني إذ وقع اختلاف كبير ما بين الحركتين في التوجه الفكري والإستراتيجية السياسية، فبرنامج وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية تستمد مبادئها من أفكار ومبادئ مصالي الحاج الذي سطر مسار الحركة الوطنية الإيديولوجي والسياسي.

وتتمثل أهداف الحركة الوطنية الجزائرية في عدة نقاط سياسة واقتصادية واجتماعية وثقافية أغلبها مستمد من مبادئ حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تتمثل في النقاط التالية:

الأهداف السياسية للحركة الوطنية الجزائرية

أ-على الصعيد الداخلي

1- الجزائر أمة.
2- تطبيق حق تقرير مصير الشعب الجزائري المستمد من مبادئ هيئة الأمم المتحدة.
3- إجراء انتخابات للجمعية الوطنية للإنقاذ لكل الجزائريين، وتكون انتخابات مباشرة وعلانية
4- تأسيس دولة ديمقراطية اشتراكية.
5- تطبيق قرارات ومبادئ الحرية والديمقراطية حسب قانون الدستور الفرنسي.
6- إصدار العفو وإطلاق سراح كل ضحايا الحقبة الاستعمارية.
7- حرية الثقافة الإسلامية(1).
8- إلغاء البلديات المختلطة في الجنوب.
9- الحرية الوطنية تكون تحت قيادة كل الجزائريين وفي الجزائر.
10- تستعمل كل الوسائل السياسة من اجل نيل الحرية والديمقراطية.

ب-على الصعيد الفرنسي

1- توجيه الرأي الفرنسي إلى قضية الوطنية عن طريق الشعب الجزائري.
2- البحث عن قوى جديدة لدعم القضية الجزائرية في الوسط الديمقراطي الفرنسي ذي التوجه اليساري الاشتراكي.

1-A.O.M, Boit N° G.G.A 40G/138, projet du M.N.A 3Mai 1955, op cit.

ج-على الصعيد الدولي

1- حيادية الشعب الجزائري تجاه الصراع السياسي ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

2- العمل على ربط علاقات مباشرة مع الدول العربية والآسياوية وكل الشعوب المعارضة للاستعمار من أجل كسب دعم دولي للقضية الجزائرية.

وهناك برنامج وأهداف وضعتها الحركة الوطنية الجزائرية خاصة بجبهة التحرير الوطني والتي تتمثل في بعض النقاط التالية:

1- تصفية مقاتلي (الثوار) جبهة التحرير الوطني في الجزائر (بالرغم من قلة الأسلحة).

2- ارسال العشرات من المقاتلين من M.N.A إلى مصر بهدف تصفية قادة جبهة التحرير الوطني في مصر (هناك صعوبة في تطبيقها) [1].

3- تصفية جبهة التحرير الوطني في منطقة خنشلة وتبسة (بسبب تمركز جبهة التحرير الوطني وسيطرتها على المنطقة).

4- تصفية جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل[*] (أنظر الملحق).

فهذه النقاط أو العناصر عبارة عن جزء من أهداف M.N.A من نضالها السياسي سواء تجاه فرنسا والقضية الجزائرية أو اتجاه جبهة التحرير الوطني المنافس السياسي لها في الجزائر وفرنسا.

وفي ختام هذا العنصر نستخلص عدة نتائج أهمها:

- إن الحركة الوطنية الجزائرية هي بمثابة حزب سياسي له برنامج وأهداف ونظم وقوانين داخلية.
- استمدت الحركة الوطنية الجزائرية مبادئها من أفكار مصالي الحاج.
- ركزت M.N.A في برنامجها على المجال السياسي سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.
- أعدت M.N.A برنامجا خاصا لتصفية جبهة التحرير الوطني المنافس السياسي لها عن طريق ضرب مناطق تواجد جبهة التحرير الوطني والقضاء على قادة الجبهة وتصفيتهم سواء في داخل الجزائر أو خارجها والدليل على ذلك الصراع العسكري بين M.N.A وجبهة التحرير الوطني والذي سوف نتطرق إليه في المطلب الموالي.

---

[1]- A.O.M, Boit N° G.G.A 40G/138, projet du M.N.A 3Mai 1955,Ibid.

[*]-أنظر الملحق الخاص ببرنامج M.N.A تجاه جبهة التحرير الوطني في صفحة رقم 324.

المطلب الثالث: علاقة الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A بالتيارات السياسية في الجزائر

بعد اندلاع الثورة التحريرية بقيادة جبهة التحرير الوطني وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية كتيار سياسي معارض لجبهة التحرير الوطني، بدأت الحركة الوطنية الجزائرية تستميل بعض التيارات السياسية في الجزائر من أجل كسب ودها وتأييدها ضد جبهة التحرير الوطني ومن بين هذه التيارات السياسية التالية التي كان لها موقف في صراع M.N.A مع جبهة التحرير الوطني:

1)علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالحزب الشيوعي الجزائري

تميزت العلاقة ما بين الحركة الوطنية الجزائرية والحزب الشيوعي الجزائري منذ 1955 بالحذر والتوتر وهذا بسبب أن مصالي الحاج كان يميل ويتعامل مع التيار التروتسكي اليساري الفرنسي المنافس للحزب الشيوعي الفرنسي الذي انتقد مصالي الحاج في خطاباته.

وبما أن الحزب الشيوعي الجزائري فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي فإن شيوعيي الجزائر رفضوا الحركة الوطنية الجزائرية ولم يتعاملوا معها ولم يساعدوها ولم يدعموها لا ماديا ولا معنويا عكس ما فعله الحزب الشيوعي الجزائري مع جبهة التحرير الوطني. [1]

إذ انتقدت الحركة الوطنية المصالية تعاون الحزب الشيوعي مع جبهة التحرير الوطني عبر جريدتها "صوت الشعب" بأنه موال للحزب الشيوعي الفرنسي، واعتبرت أن الاتحاد السوفياتي هو الذي يمول الثورة التحريرية والجبهة بالأسلحة والإمدادات العسكرية واتهمت الشيوعيين بأنهم سبب الاغتيالات لمناضلي M.N.A.[2]

2)علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

كانت العلاقة ما بين مصالي الحاج وفرحات عباس تتميز بالحذر والتصادم وهذا قبل اندلاع الثورة التحريرية نوفمبر 1954، بسبب التنافس السياسي ما بين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A ازداد التباعد ما بين الحركتين إذ اعتبر فرحات عباس أن مصالي الحاج لم يعترف بالثورة التحريرية، إذ لم يؤيد مصالي تمرد أول نوفمبر 1954، بل بالعكس قام بخطأ أول عندما رفض رئاسة جبهة التحرير الوطني من طرف لجنة الستة والخطأ الثاني أنه فقد ثقة رجاله لأنه نسب هذا التمرد للحركة الوطنية الجزائرية.[3]

1- A.O.M, Boit N° G.G.A 40G/78, Relations M.N.A P.C.A, op cit.

2-المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة، جريدة صوت الشعب التابعة للحركة الوطنية الجزائرية فيفري 1958، رقم العدد 36، ص3، 4.

-للاطلاع أكثر على هذا الموضوع أنظر الفصل الأول من البحث حول موقف الحزب الشيوعي الجزائري من M.N.A.

3-Ferhat Abbas-Autopsie d'un guerre- l'Auror Edition Garnier Frères, paris 1981- pp 59-61.

أما موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد كان معارضا خاصة بعد إلتحاق فرحات عباس وأحمد فرنسيس* بالقاهرة وأعلن رسميا في 22 أفريل 1956 عن التحاق الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بجبهة التحرير الوطني(1).

وبانضمام فرحات عباس وتياره السياسي للثورة التحريرية في صفوف جبهة التحرير اعتبرت الحركة الوطنية الجزائرية هذا الانضمام بمثابة إعلان العداء ما بين الحركتين السياسيتين وتصبح M.N.A تستهدف عناصر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي تحالف مع جبهة التحرير الوطني بحل حزبه السياسي.

3)علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعتبر الحركة الوطنية الجزائرية جمعية العلماء المسلمين بأنها جمعية دينية أعضاؤها من الطبقة البرجوازية(2)، وأنها منافسة لها، وازداد أكثر هذا الاعتقاد بعد أن اعترفت جمعية العلماء المسلمين وأيدت جبهة التحرير الوطني مما أدى ببعض مسيري الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A إلى طرح فكرة تصفية بعض عناصر جمعية العلماء المسلمين جسديا باغتيالهم(3).

إذ لم تعترف جمعية العلماء المسلمين بـــM.N.A ولم تتعامل معها بل كانت تطارد طلبة معهد ابن باديس من أجل تصفيتهم خاصة الطلبة المتواجدين في فرنسا(4).

أما في الجزائر فقد أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية العداء لشيوخ وطلبة جمعية العلماء المسلمين وواجه شيوخها حركة بلونيس في الولاية السادسة، إذ منع الشيخ إبراهيم بيوض توغل حركة بلونيس المصالية في منطقة ميزاب وغرادية.

وعقد اتفاقا ما بين جبهة التحرير الوطني والشيخ إبراهيم بيوض لتنظيم مساهمة المزابيين في الثورة عن طريق توفير المال والدواء والمخابئ لمجاهدي جبهة التحرير الوطني وإجبار العناصر المصالية إلى الانسحاب من المنطقة مثل: بحوص بلمرابط ومسعود بن ولهة والزهواني(5).

---

*__أحمد فرنسيس:__ من مواليد 1912 بغليزان دكتور في الطب ناضل إلى جانب فرحات عباس في حركة أحباب البيان والحرية ثم في الاتحاد الديمقراطي للبيان، التحق بالثورة مع فرحات عباس 1956، عين وزيرا في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، وبعد الاستقلال عين وزيرا للمالية.

1- أرشيف مصلحة ولاية وهران علبة رقم BP 198

Bulletin de la presse d'Alger, questions musulmanes 16 ou 30 avril 1956

2- مصلحة أرشيف مصلحة ولاية وهران BPعلبة رقم BP 198 16 ou 31 mars 1957.

3-A.O.M Boit N° 40G/138 op cit, Rivalité M.N.A Oulama.

4- لقاء مع الأستاذ سعدي بزيان طالب سابق بمعهد عبد الحميد ابن باديس وعضو جمعية العلماء المسلمين الحالية يوم 11 جويلية 2010 بباتنة من الساعة 10 سا إلى 12 سا.

5- محمد عبد الحليم بيشي- تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرادية – مذكرة ماجستير - قسم التاريخ جامعة الجزائر 2001-2002، ص 78، 79.

4) علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بشيوخ الزوايا والطرق الصوفية

تميزت العلاقة ما بين الحركة الوطنية الجزائرية وبعض شيوخ الزوايا والطرق الصوفية بالتحالف والولاء وهذا بسبب أن زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج ينتمي وعائلته إلى الطريقة الدرقاوية[1]، وهي إحدى الطرق المنتشرة في الغرب الجزائري وخاصة تلمسان والتي ساهمت بدور كبير في الحفاظ على التعاليم الإسلامية عبر المدارس الدينية وبسبب الرصيد التاريخي والنضالي الذي تميز به مصالي الحاج في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا 1925.

وبعد اندلاع الثورة وتأسيس M.N.A من طرف العناصر المصالية ظهر التقارب بين المصاليين وبعض شيوخ الزوايا الذين ساندوا وأيدوا M.N.A بواسطة المساعدات المالية والتبرعات أو عن طريق التأييد السياسي لصالح الحركة في صراعها مع جبهة التحرير الوطني خاصة في فترة 1955–1957 [2]، مما أدى بجبهة التحرير أن تعلن عداءها لبعض شيوخ الزوايا الذين تعاملوا مع المصاليين ومع الذين تعاملوا مع الاستعمار الفرنسي، ففي سنة 1956 مثلا وحسب الوثائق الفرنسية، فإن جبهة التحرير قامت بتصفية واغتيال أربعة عشر شخصا ينتمون إلى زوايا وطرق صوفية في منطقة بجاية[3]* (أنظر الملحق).

5) علاقة الحركة الوطنية الجزائرية بالطائفة الإباضية المزابية

تعتبر الطائفة الإباضية لمنطقة وادي ميزاب أكبر طبقة تجارية في الجزائر، إذ انتشر نشاط تجارها في عدة مدن جزائرية مثل: الجزائر، البليدة، المدية...، وبسبب نشاطهم التجاري الكبير استقطبت هذه الفئة التيارات السياسية بعد اندلاع الثورة التحريرية من أجل استغلالها لجمع الأموال والتبرعات من طرف التجار المزابيين، ومن بين هذه التيارات الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A التي تميزت علاقتها مع المزابيين بالاستغلال والابتزاز المالي عن طريق التهديد والمقاطعة التجارية.

ففي سنة 1955 أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية الحرب على التجار المزابيين بمقاطعة بضائعهم ومنع التبادل التجاري معهم واتهام M.N.A لطائفة المزابيين بتعاملها مع فرنسا بمنح الحكومة الفرنسية مبلغا ماليا قدر بـــ 300 مليون فرنك فرنسي من أجل محاربة "الإرهاب"، مما أدى بالشيخ إبراهيم بيوض ممثل الطائفة المزابية وحجوط أمين عام التجار بالاعتماد على جمعية العلماء المسلمين لمساندتهم والتدخل لحمايتهم وأعطت أوامر للتجار المزابيين بمنع التعامل التجاري أو مساعدة الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A * [4] (أنظر الملحق).

---

[1]- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، منشورات ANEP الجزائر، 2006، ص ص 14، 15.
[2]-A.O.M, Boit N° 40G/138, relations M.N.A Zaouia.
[3]-A.O.M Boit N° FR CAOM 93/4491 Confréries Religieuses Du Dépe de Constantine, février 1956, la Rébellion et les confréries.
* ملحق خاص باغتيال بعض الأشخاص المنتمين إلى زوايا وطرق صوفية في منطقة بجاية في صفحة رقم 325.
* أنظر الملحق في صفحة رقم. 326 خاص بتحريض M.N.A بمقاطعة البضائع التجارية للتجار المزابيين.
[4] - A.O.M. Boit N° 4I 15, boycottage des commerces mozabites, 27 Juin 1955, op cit.

وبسبب هذه السياسة ظهرت عدة تصفيات واغتيالات في صفوف التجار المزابيين من طرف M.N.A.

استغلت جبهة التحرير الوطني هذا الصراع الدائر ما بين المزابيين واتصلت بهذه الطائفة عن طريق مفدي زكريا من أجل مساعدتها وضمها لصالح جبهة التحرير والثورة.

- أعلنت جبهة التحرير الوطني أن الطائفة المزابية إخواننا في الدفاع عن الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي.
- إن جبهة التحرير الوطني تطلب من المزابيين الانضمام إلى الثورة باسم الجبهة من أجل تحرير الجزائر [1].

وبهذه الطريقة استطاعت جبهة التحرير أن تكسب هذه الطائفة لصالح الثورة المسلحة والتي سوف تلعب دورا كبيرا في منع فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال والمطالبة بوحدة التراب الوطني وهذا بفضل جهود شيوخها الوطنيين مثل الشيخ إبراهيم بيوض.

في نهاية هذا المبحث نستخلص منه عدة نتائج أهمها:

- تأسست الحركة الوطنية الجزائرية كتيار منافس ومعارض لجبهة التحرير الوطني في الجزائر والخارج.
- كان للحركة الوطنية الجزائرية هيكلة وتنظيم إداري تتكون من قسمات وخلايا في الجزائر وفرنسا.
- استغلت الحركة الوطنية الجزائرية الطبقة العاملة البسيطة من أجل نشر أفكارها ضد جبهة التحرير الوطني.
- تميزت العلاقة ما بين الحركة المصالية وجمعية العلماء المسلمين بالتوتر ثم العداء بعد انضمام الجمعية إلى جبهة التحرير الوطني.
- اعتمدت M.N.A على شيوخ بعض الزوايا والمرابطين في دعمها السياسي والمالي.
- حاربت M.N.A الطائفة الميزابية وقاطعت التبادل التجاري معها من أجل استغلالها ماليا وماديا.

---

[1] - A.O.M. Boit N° 4I 15, Ibid.

المبحث الثاني: موقف الحركة الوطنية الجزائرية السياسي من جبهة التحرير الوطني 62/54

المطلب الأول: التنافس السياسي بين M.N.A وجبهة التحرير الوطني في الجزائر وفرنسا

تأسست الحركة الوطنية الجزائرية المصالية كرد فعل عن اندلاع الثورة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني التي اعتبرت المنافس السياسي والعسكري للحركة الوطنية في الجزائر وفي فرنسا.

عرفت فترة 1954 إلى 1962 ظهور صراع وتنافس سياسي شديد بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، إذ استعمل في هذا التنافس والعداء بين الحركتين مختلف أنواع وأساليب التضارب والتباين فيما بينهما.

ففي المجال السياسي استغلت واستعملت الحركة الوطنية الجزائرية مناضليها وقسماتها وخلاياها لتجنيدهم ضد جبهة التحرير الوطني عبر الدعاية المضادة للثورة التحريرية، إذ استغلت M.N.A مسؤوليها في داخل الجزائر وخارجها لتوجيه انتقاداتهم ضد الثورة عبر وسائل الإعلام الفرنسية والدولية، واستعملت الحركة الوطنية المناشير والبيانات كوسيلة لضرب جبهة التحرير الوطني واعتمدت على الطبقة العمالية لتقسيم الثورة التحريرية عبر تنظيماتها النقابية المعادية لجبهة التحرير الوطني [1]، ولدراسة هذه النقطة قمنا بتقسيمه إلى قسمين:

1) التنافس السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر

ظهر نشاط الحركة الوطنية الجزائرية السياسي في الجزائر في بداية سنة 1955، على شكل فئة مناهضة للثورة وضد جبهة التحرير الوطني عن طريق المناشير والإدعاءات السياسية مثل: إدعاء مصالي الحاج بأنه هو الذي أنشأ جيش التحرير الوطني، وتمركز هذا النشاط في الجزائر العاصمة والبليدة ومنطقة القبائل ووهران وتلمسان [2].

برز التنافس السياسي بين M.N.A وجبهة التحرير الوطني منذ ربيع سنة 1955، إذ تدهورت العلاقات وتحولت إلى حرب كلامية إذ طالبت جبهة التحرير مصالي الحاج بالالتحاق بها، أما أنصار الحركة الوطنية فقد بدأت توزع المناشير على المناضلين في الجزائر والبليدة ووهران بتحريض من مختار زيتوني* الذي كتب مقالا بعنوان "سلة السرطانات" إذ يرى أن قيادة جبهة التحرير مؤلفة من الخونة ومن الأشخاص المطرودين من حركة انتصار الحريات الديمقراطية أمثال: بن خدة ولامين الدباغين [3]، وقد استعملت عدة طرق في هذا التنافس السياسي أهمها:

---

1 - A.O.M. Boit n°= G.G.A 40G/138 M.N.A.

2- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص 14.

* **مختار زيتوني:** المسؤول العام M.N.A لمنطقة الجزائر العاصمة.

3- محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 131.

أ) الاجتماعات المضادة والتحريضية ضد جبهة التحرير الوطني

كانت الحركة الوطنية تعقد اجتماعاتها السرية السياسية في الجزائر في عدة قسمات وخلايا أنشئت في عدة مناطق من التراب الوطني لدراسة أوضاع الحركة ونقد سياسة جبهة التحرير الوطني وكيفية القضاء عليها سياسيا بتحريض الشعب الجزائري ضد جبهة التحرير، ففي 19 ديسمبر 1957 ثم عقد اجتماع من أعضاء M.N.A بتلمسان وخرجوا بعدة قرارات سياسية أهمها[1]:

- إنشاء برنامج لمواجهة جبهة التحرير الوطني.
- العمل على التقرب من الإدارة الفرنسية.
- فتح باب الحركة الوطنية الجزائرية لانخراط مناضلين جدد في الحركة.
- إنشاء عدة خلايا ووحدات ومكاتب تابعة للحركة في عدة مناطق من البلاد خاصة منطقة تلمسان.

أما في مدينة عنابة فكان نشاط مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية قويا وبارزا وتمثل في الاجتماعات التي تعقد للتطرق لكيفية مواجهة جبهة التحرير الوطني، واتصالهم بعدة مناضلين في الحركة الوطنية في عدة مدن جزائرية مثل اتصالهم بمناضلي M.N.A في قسنطينة وزيارة طلياني علي بن الطيب المدعو "المكي" القاطن بقسنطينة إلى عنابة وذكر لهم كيف اتصل بمناضلي M.N.A في منطقة الجلفة[2]، والتقى بمحمد بلونيس من 12 إلى 24 فيفري 1958 الذي أكد له أنه مع الحركة الوطنية الجزائرية ويدعمها ويدافع عنها ضد جبهة التحرير الوطني.

وفي فيفري 1958 زار المناضل في M.N.A بمدينة عنابة محمد بعداش، محمد بلونيس في الجلفة والذي كان مهتما بأفكار حركته المصالية* [3](انظر الملحق).

أما مناضلو الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A في مدينة الجلفة فقد عقدوا اجتماعا سريا في يوم 6 أكتوبر 1957 بحضور عدة شخصيات قيادية في الحركة من بينهم:

- سي العربي المدعو "الباريسي"
- سي حسين مقري

إذ تمركز محور الاجتماع على عدة نقاط تخص وضعية ونشاط ومستقبل الحركة الوطنية وتتمثل في ما يلي:

- نشاط وتواجد جبهة التحرير الوطني في منطقة الجلفة كمنافس سياسي وعسكري.
- لا تسامح مع الإدارة العسكرية الفرنسية أمام اغتيالات عناصر الحركة الوطنية الجزائرية.

---

1 - A.O.M. Boit n°= G.G.A 40G/78, situation du M.N.A
2 - A.O.M. Boit n°= G.G.A 40G/78, Ibid.
* ملحق خاص بنشاط مناضلي M.N.A في منطقة عنابة في صفحة رقم 327.
3 - A.O.M. Boit n°= G.G.A 40G/78, Activité des milieux messalistes de Bone, 22 Mars 1958.

- إن عملية الاغتيال التي وقعت يوم السبت تعتبر إنذارا لجميع التنظيمات.
- التركيز في الأيام القادمة على عمليات اختطاف المواطنين الأوروبيين واستعمالهم كرهائن(1).

ب) نشر إدعاءات مغالطة لضرب جبهة التحرير الوطني داخليا

استعملت الحركة الوطنية الجزائرية الإدعاءات المضادة لضرب وتهديم الثورة وجبهة التحرير الوطني داخليا ومن بين هذه الإدعاءات اتهام عدة شخصيات من جبهة التحرير الوطني في منطقة الأوراس بإغتيال وتصفية مصطفى بن بولعيد، إذ اعتبرت M.N.A أن مصطفى بن بولعيد قد قتل من طرف عاجل عجول الذي استغل حادثة انفجار المذياع من أجل القضاء عليه، وبدأت M.N.A تروج لهذه الشائعة عبر وسائلها الإعلامية ومناشيرها وفي صفوف مناضليها لتحطيم الثورة داخليا وظهور صراعات ما بين قادة جبهة التحرير في الجزائر، ولم تكتف M.N.A بهذه السياسة بل حاولت إسناد أعمال وانتصارات الثورة التحريرية إليها ولمناضليها، إذ نسبت عملية اغتيال علي شكال* في فرنسا إلى أحد مناضلي الحركة الوطنية المصالية التي خططت لاغتيال هذا العميل وأسندت مهمة تصفيته إلى ابن صدوق بإشراف من فيدرالية M.N.A في فرنسا (2).

إلا أن جبهة التحرير الوطني نفت بقوة هذه الإدعاءات والمغالطات إذ أكدت فيدرالية جبهة التحرير الوطني وحتى الاستعمار الفرنسي أن علي شكال قتل من طرف فدائي جبهة التحرير الوطني إذ قررت فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا والتي يشرف عليها بن داود عمر وعلي هارون، تصفية الأشخاص ذوي الاتجاه الفرنسي(3).

ج) إصدار المناشير والإعلانات ضد جبهة التحرير الوطني

اعتمدت الحركة الوطنية الجزائرية في نشاطها السياسي ضد جبهة التحرير الوطني على الدعاية الإعلامية المضادة للجبهة ولقادتها بهدف تشويه سمعة جبهة التحرير أمام الشعب الجزائري، والتقليل من دورها على الصعيد الخارجي.

أصدرت M.N.A آلاف المناشير والإعلانات والبيانات سواء في الجزائر أو في فرنسا وأغلبها معاد لجبهة التحرير ومن بين هذه المناشير المعارضة هذا البيان الذي صدر من طرف M.N.A بمناسبة العيد:

"... كل حياة الحركة الوطنية الجزائرية وكل حياة رئيسها المحترم مصالي الحاج إنما هما مستمدان من عمل نكران الذات ومن المشقات والتضحيات كهذه التي نتحملها اليوم مختارين في حياتها

---

1 - A.O.M. Boit N°= G.G.A 40G/138 op cit.

* **علي شكال:** نائب رئيس الجمعية الجزائرية لدى الحكومة الفرنسية وظفته فرنسا لمصالحها ضد الشعب والثورة الجزائرية، تم اغتياله من طرف جبهة التحرير في فرنسا في 27 ماي 1957.

2 - A.O.M. Boit n°= G.G.A 40G/138, M.N.A, 17 novembre 1956.

3 - Gelbert Meynier, op cit, p 539.

ومن خلالها أوصلا الشعب الجزائري إلى حمل السلاح بكل الشرف لاسترجاع حريته هذا الذي لا يجب أن ننساه.

وبعد خيبة أصحاب الوطنية الكاذبة في جبهة التحرير الوطني القائمة على الشهوات والطرب والتغرير والمصالح الساقطة، أصبحت الوحدة اليوم أكثر لزوما من كل زمان مضى حول الحركة الوطنية الجزائرية ورئيسها المحترم مصالي الحاج..." [1]*(انظر الملحق).

وفي بيان آخر نشر في الجزائر 17 ديسمبر 1956 تتهم فيه الحركة الوطنية الجزائرية جبهة التحرير الوطني بقيامها بأعمال قمعية في منطقة القبائل: "...ففي منطقة القبائل قامت قوات جبهة التحرير بحرق المنازل وإبادة العائلات والسكان بهدف تجريم الحركة الوطنية الجزائرية..." [2]

إن هذه المناشير ما هي إلا نماذج من البيانات، والإعلانات السياسية التي كانت تصدرها M.N.A لمناهضة جبهة التحرير وتشويه صورتها ونضالها أمام الشعب الجزائري والرأي العام الدولي، بهدف السيطرة على القاعدة الشعبية عن طريق كشف سلبيات جبهة التحرير أو اتهامها بأعمال مضادة للثورة وللشعب الجزائري مما ساعد M.N.A على تواجد عناصرها في الجزائر في عدة مناطق من الوطن وكانت هذه المناطق بؤر صراع سياسي وعسكري بين جبهة التحرير وM.N.A، واستمرت لعدة سنوات والدليل على ذلك هذه الخريطة التي تبين التواجد السياسي للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر حسب جريدة صوت الشعب، وهي جريدة دعائية خاصة بالحركة المصالية. [3]*(انظر الملحق).

2) التنافس السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير في فرنسا

ظهر تنافس سياسي شديد بين M.N.A وجبهة التحرير الوطني في فرنسا وانقسم إلى عنصرين أساسيين:

أ) التنافس السياسي لكسب دعم العمال الجزائريين

وجدت M.N.A في فرنسا مركزا استراتيجيا لنشاطها السياسي ويعود سبب ذلك إلى تواجد مصالي الحاج في فرنسا، ووجود أكبر جالية جزائرية متعاطفة مع الحركة الوطنية الجزائرية وأغلبهم من العمال البسطاء خاصة في فترة 1955–1956 وهم مناضلون ومنخرطون يدفعون الاشتراكات في قسماتها الموزعة في عدة مناطق من التراب الفرنسي، وبعد سنة 1956 وبتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بدأ يظهر التنافس السياسي بين M.N.A وجبهة التحرير الوطني لاستقطاب وكسب أكبر عدد ممكن من المهاجرين والعمال الجزائريين في فرنسا وتمثل ذلك عن طريق الاجتماعات السياسية والإدارية التي

---

1 - A.O.M. Boit n°= G.G.A 40G/138, M.N.A بيان الحركة الوطنية بمناسبة العيد.

* أنظر نص البيان كاملا في الملاحق في صفحة رقم 328.

2 - A.O.M. Boit n°= G.G.A 40G/138, Ibid, 17 ديسمبر 1956

3 - A.O.M. Boit n°= G.G.A 40G/138 Ibid, le front recule, les messalistes gagnent.

* خريطة مأخوذة من جريدة صوت الشعب تبين تمركز عناصر الحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر، أنظر الملحق في صفحة رقم 329.

كانت تعقد في القسمات، من ذلك ما يذكره محمد حربي أنه جرى اجتماع للفيدرالية حول حماية الجالية الجزائرية من تأثير الحركة الوطنية M.N.A وتعميم المساهمة المالية للجزائريين في تمويل مجهودات الحرب[1]، أو عن طريق النداءات والإعلانات التي كانت تنشر وتوزع على العمال في المقاهي وبعض المصانع...، ومن بينها هذا البيان الذي وزع من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني على العمال الجزائريين التي تخاطبهم بالانضمام إليها:

"...إن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا توجه إليكم اليوم نداء صريحا تذكركم فيه بطريق الواجب الوطني، إننا نعلم أنه ما يزال مناضلين نزهاء ضللهم الديماغوجيون قادة M.N.A... ولا يجب أن تخافوا من الآن من كموندوس الحركة الوطنية الجزائرية اتصلوا بمناضلينا حيثما كان ذلك ممكنا لكم، فإنهم يساعدونكم في العثور على طريق الثورة التحريرية..."[2].

ولم يقتصر التنافس السياسي ما بين المصاليين وجبهة التحرير على الجالية العمالية الجزائرية بل تحول هذا التنافس ما بين الحركتين حول استقطاب وكسب الطبقة المثقفة الجزائرية في فرنسا، إذ حاولت M.N.A استمالة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بدعمه ماليا وسياسيا، واستطاع عبد السلام بلعيد* أن يأخذ من M.N.A الدعم المالي والسياسي[3]، ثم انقلب عليها بعدما أن حقق هدفه لصالح جبهة التحرير الوطني، واستمر التنافس السياسي ما بين M.N.A وجبهة التحرير الوطني في فرنسا، إلا أن جبهة التحرير الوطني وخاصة في فترة 1957 حيث استطاعت أن تسيطر على أكبر عدد من الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا وتكسب تأييدها لصالح الثورة التحريرية.

أما الحركة الوطنية الجزائرية فقد بدأت تفقد مناضليها وقاعدتها الشعبية في صفوف العمال الجزائريين خاصة بعد انتصارات الثورة التحريرية والتحاق العديد من إطارات M.N.A بصفوف جبهة التحرير الوطني من بينهم: نصبة أحمد، عليان بوجمعة، بسطاوي محمد، دوبشير رمضان، ابن الهادي ميلود... [4].

ب)التنافس السياسي لكسب التنظيمات اليسارية الفرنسية

كان للاتجاه اليساري التروتسكي الفرنسي دور كبير في دعم الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا والذي يتزعمه عدة شخصيات سياسية وإعلامية مثل: بيار لومبار PIERRE LAMBERT و ANDRE FERRAT و CLAUDE GERARD* كلود جيرار و MEURICE CLAVEL موريس كلافال الذي طلب من

---

[1]- محمد حربي، حياة تحد وصمود، مصدر سابق، ص 215.

[2]- علي هارون، الولاية السابعة، حرب التحرير داخل التراب الفرنسي، ترجمة صادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص ص 344، 345.

* بلعيد عبد السلام: طالب في معهد الطب مؤسس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني.

[3]- محمد حربي، حياة تحد وصمود، مصدر سابق، ص 171.

[4]- مركز الأرشيف الوطني، أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية، علبة رقم11.

* **كلود جيرار:** من مواليد 1914/7/11 في مدينة Froiverd مسؤول ورئيس تحرير جريدة Inter Afrique Presse وأحد مساندي ومدعمي مصالي الحاج و M.N.A.

قيمولي GYMOLLET فتح حوار سياسي مع مصالي الحاج ومولاي مرباح ممثل M.N.A في هيئة الأمم المتحدة[1].

ساهم هؤلاء اليساريون بدور كبير في مساندة M.N.A سياسيا في فرنسا عن طريق الحملات الانتخابية والإعلامية إذ كانت جرائد وصحف التروتسكيين تصدر خطابات مصالي الحاج مثل جريدة "تريبون دي سوسياليزم" للسيد جون روس، وجريدة INTER AFRIQUE PRESSE وجريدة فرانس سوار وباريس جورنال وجريدة فرانس أوبسرفاتور وجريدة LA VERITE [2]*(انظر الملحق).

حيث قام جون روس JEAN ROUS بزيارة سفير المغرب الأقصى وسفير تونس في باريس في جانفي 1959 وإلتقى برئيس المجلس البرلماني المغربي السيد بلافرج من أجل دعم الحركة الوطنية الجزائرية في بلدان المغرب العربي.

وساهم السيد DECHEZELLES YVES دوشزال إف محامي مصالي في الدفاع عن مصالي الحاج والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا.[3]

ولم يكتف التروتسكيون بالتأييد الإعلامي إذ دعموا M.N.A بالأموال وساهموا في تأسيس النقابات العمالية والصحف التابعة للحركة الوطنية.

ج- التنافس السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في أوروبا الغربية وهيئة الأمم المتحدة

1- التنافس السياسي في أوروبا الغربية

ظهر تنافس سياسي كبير بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في أوروبا الغربية ويتمثل هذا التنافس في النشاط السياسي والدبلوماسي ما بين هاتين الحركتين إذ أسست M.N.A فروعا وعينت ممثلين لها في عدة عواصم أوروبية بإشراف واعتراف من بعض الدول أو بشكل سري.

ويتمثل هدف الحركة الوطنية من إنشاء هذه التمثيليات في ما يلي:

- استمالة الجالية الجزائرية الموجودة في أوروبا الغربية من أجل الانضمام والاعتراف بالحركة الوطنية الجزائرية .
- كسب الاعتراف السياسي والدبلوماسي من دول أوروبا الغربية لصالح M.N.A.
- منافسة جبهة التحرير الوطني في نشاطها الدبلوماسي في دول أوروبا الغربية.

---

[1] - Henri Allag et Jacques De Bonis, la guerre d'Algérie, tome II, temps actuels, France 1984, P 557.

[2]- حقيقة الخيانة في الجزائر، دراسات ووثائق فرع جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مطابع النشر العربي، القاهرة، ب.ت، ص 41-42.

* أنظر الملحق في صفحة رقم 330 نداء من مصالي الحاج في جريدة la vérité التابعة للترونسكين سبتمبر 1957.

[3] - A.O.M. Boit n°=81F/119, implantation du M.N.A en métropole, juin 1959, P 67,68.

- جمع الأموال والمساعدات والدعاية الإعلامية لصالح M.N.A ضد جبهة التحرير في دول أوروبا الغربية(1).

عينت الحركة الوطنية الجزائرية عدة شخصيات مصالية كممثلين لها في أوروبا الغربية وظهر نشاطهم السياسي في ما يلي :

أ- النشاط السياسي والدعائي لــ .M.N.A في بلجيكا

كان للحركة الوطنية الجزائرية نشاطا دبلوماسيا مهما في بلجيكا، إذ كان يشرف عليها ممثلون سياسيون يتمركز نشاطهم في بروكسل وهم:

- محمد فرحات
- مصطفى هواري

تمثل نشاط ممثليM.N.A في بلجيكا في الدعم السياسي والإعلامي إذ أصدر ممثلوها نشرية في بروكسل تحت اسم "الحقيقة الجزائرية" (Réalité Algérienne) التي كانت تطبع أكثر من ألف نسخة وتوزع في سويسرا وفرنسا وإيطاليا.

وبعد اغتيال مختار دايد في 7 جوان 1959 تولى محمد مهدي* كممثل سياسي للحركة الوطنية في بلجيكا الذي عين من طرف مصالي الحاج، كان لمحمد مهدي نشاطا سياسيا باتصاله مع عدة أساتذة من جامعة بروكسل وكانت له عدة لقاءات مع المدير السابق لمكتب Charles Spaak وكما كانت له صداقة مع ممثلين من النقابة العمالية البلجيكية ذات التنظيم الاشتراكي المسيحي إذ نشرت جريدة الحزب "La Cité" عدة مقالات عن M.N.A.(2)

ب- النشاط السياسي والدعائي في إيطاليا

أشرف على مكتب M.N.A في روما السيد بريش الهاشمي* الذي كانت له عدة إتصالات ولقاءات مع موظفين سامين في مجلس السكريتاريا لحكومة الفاتيكان ومع مسؤولين من وزارة الخارجية الإيطالية، أصدر مكتب M.N.A في روما نشرية إخبارية في سنة 1958 تحت عنوان "Algéria Libira"(الجزائر الحرة)* (أنظر الملحق)، والتي غير عنوانها في سنة 1959 تحت اسم "Magrab" وهي عبارة عن نشرية للأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لشمال إفريقيا.(3)

1 - A.O.M. Boit n°= 81 F/119.Implantation du M.N.A .en Métropole, op cit.

* **محمد مهدي:** من مواليد 1916/01/24 في بني منقلات بالقبائل مناضل في الحركة الوطنية المصالية ومسؤول النقابة العمالية في بلجيكا.

2 - A.O.M. Boit n°= 81 F/119.Implantation du M.N.A .en Métropole, Ibid.

* **بريش الهاشمي:** من مواليد 1922/01/19 مناضل في M.N.A وممثلها في روما.

* إشهار لجريدة "Algéria Libira" في جريدة "صوت الشعب" المصالية أنظر الملحق في صفحة رقم 330.

3 - A.O.M. Boit n°= 81 F/119.Implantation du M.N.A .en Métropole, Ibid.

ج- النشاط السياسي في بريطانيا

مثل الحركة الوطنية الجزائرية في لندن محمد بن عمار سعدون (المدعو أمير) الذي كانت له عدة لقاءات مع حزب العمال البريطاني إذ اتصل السكرتير العام للإتحاد النقابي للعمال الجزائريين U.S.T.A التابع للحركة الوطنية الجزائرية عبد الرحمن بن الصيد بحزب العمال البريطاني الذي أستدعي إلى المؤتمر العام للنقابة العمالية البريطانية في Black Pool في شهر نوفمبر 1959.

د- النشاط السياسي والدعائي لــ M.N.A في ألمانيا الغربية

أشرف على التمثيل السياسي والدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية في ألمانيا الغربية مولاي مرباح والذي كان يتمركز بمقره في مدينة كولون إلى غاية 1959، وبسبب الظروف الأمنية انتقل مقره إلى مدينة ميونيخ، ويتمثل نشاط M.N.A في ألمانيا الغربية في اللقاءات السياسية مع بعض السياسيين خاصة اليساريين الألمان وفي النشاط الدعائي إذ أصدرت M.N.A منذ أفريل 1959 نشرية إخبارية.

أما في بقية دول أوروبا فكان نشاط M.N.A السياسي ضعيفا أو منعدما خاصة في فترة أواخر الخمسينات وبداية الستينات بسبب سيطرة جبهة التحرير الوطني وقوة الثورة الجزائرية على الصعيد الدبلوماسي في العالم مما أثر سلبا على نشاط M.N.A المنافس والعدو السياسي لجبهة التحرير الوطني*[1].(أنظر الملحق)

وبهذا نستنتج أن الحركة الوطنية الجزائرية اقتصر نشاطها السياسي في دول أوروبا الغربية ولم تتوسع إلى بقية الدول الأوروبية إذ سمحت هذه الدول الغربية بالوجود السياسي لــM.N.A من أجل التنافس وتشجيع الصراع ما بين جبهة التحرير الوطني والمصاليين في صفوف الجالية الجزائرية الموجودة في أوروبا الغربية.

د) التنافس السياسي والدبلوماسي في الولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الأمم المتحدة

1) التنافس السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية

كانت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الثورة الجزائرية 1954/1956 تحاول دائما انتهاج سياسة الحياد في الصراع السياسي والعسكري ما بين الجزائر وفرنسا وكذلك في صراعها ما بين الأحزاب السياسية إلا أنها صرحت عدة مرات عن احترامها لشخصية مصالي الحاج باعتباره الزعيم السياسي للجزائر.[2]

---

* أنظر الملحق في صحفة رقم. 331 وثيقة تمثل نشاط M.N.A الديلوماسي في أوروبا الغربية.

1 - A.O.M. Boit n°= 81 F/119.Implantation du M.N.A .en Métropole, Ibid.

2- جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من الثورة 1954/1962، مرجع سابق، ص 47.

ففي بداية سنة 1955 ظهر الوجود الدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية في الولايات المتحدة الأمريكية إذ عين مصالي الحاج عابد بوحافة* كممثل MNA في الولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الأمم المتحدة، في سنة 1955 أرسلت الحكومة الأمريكية من واشنطن عن طريق مركز القضايا الإفريقية رسالة إلى أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية ومصالي الحاج تقول فيها:"...إن مصالي الحاج هو الزعيم الوحيد السياسي الشعبي، وإن الحركة الوطنية هي الحزب الوحيد الذي يسيطر على هذا التمرد، أما بقية الأحزاب الأخرى فيعملون كل ما في وسعهم من أجل الثورة ومن أجل أن يقال يوما ما أنهم ساهموا بدور فعال فيها، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تحترم كثيرا مصالي الحاج..." (1)

وفي سنة 1957 في يوم 2 أفريل، أرسل مصالي الحاج من مقر إقامته الجبرية "بال إيل" (Belle-Ile) رسالة إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور** حول جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر يقول فيها:"سيادة الرئيس المحترم...إن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من أعمال تعذيب وقتل وحرق وتدمير، والتي استعملت من طرف الجيش والشرطة الفرنسية في الجزائر لا يوجد لها مثيل منذ الحرب العالمية الثانية والتي استعملها النازيون الألمان.

منذ عامين والحركة الوطنية الجزائرية تندد بأعمال وجرائم فرنسا في الجزائر من أجل لفت انتباه الرأي الدولي العالمي تجاه قضية الشعب الجزائري...إن الشعب الجزائري لا يريد الموت إنه يريد الحياة، الحرية، السلم، المساواة..." (2)

وفي يوم 22 جانفي 1957 بعث مولاي مرباح الأمين العام للحركة الوطنية الجزائرية برقية إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور طالبا من الولايات المتحدة:

1- الاعتراف بحق استقلال الشعب الجزائري.
2- إنشاء لجنة تتكون من ثلاث مجموعات بهدف وضع حد لوقف القتال في الجزائر وتكون هذه اللجنة تحت مراقبة دولية.

وهنأ مولاي مرباح باسم الشعب الجزائري وباسم مصالي الحاج تطبيق مشروع إيزنهاور في الشرق الأوسط.(3)

لقد أرسل مصالي الحاج رسالة إلى رئيس مجلس الشيوخ الأمريكي يقول فيها: "...من رئيس الحركة الوطنية الجزائرية في المنفى...حتى ولو لم تكن القضية الجزائرية جزء من المناطق التابعة لحلف الناتو NATO وتحت مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية، فإني أطلب منكم سيادة الرئيس

* **عابد بوحافة:** تونسي الأصل امتهن حرفة التمثيل، انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية ومثلها بهيئة الأمم المتحدة بنيويورك إلا أن جبهة التحرير الوطني قضت على نشاطه الدبلوماسي.

1 -Ali Haroun, La 7eme Wilaya, op cit, P 225.

** **إزنهاور دواي:** ولد في 1890 قائد وجنرال عسكري للقوات الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، قهر الألمان وساهم في انتصار الحلفاء 1945، تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد وفاة روزفلت.

2 -A.O.M, G.G.A. 40G/138, M.N.A, op.cit.

3 - Henri Allag et Jacques De Bonis, la guerre d'Algérie, op cit, P 563.

الإلتفات والنظر إلى الجرائم البشعة التي تنفذها فرنسا في الجزائر والتي تعتبر جرائم غير إنسانية ...إنهم ضحايا جزائريون مسلمون ففي 20 أوت 1955 قتلت فرنسا في منطقة سكيكدة حوالي 300* شخص من النساء والرجال والأطفال..." (1)

وبعد تولي الرئيس الأمريكي جون كنيدي (KENNEDY) الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية أعلن في 4 جويلية 1957 في مجلس الشيوخ الأمريكي عن مطالبته بحل للقضية الجزائرية، مما أدى بممثل M.N.A في الولايات المتحدة عابد بوحافة أن يرسل له برقية يعبر له فيها عن محاولته الصحيحة والكريمة بهدف السلم والحرية والتوفيق ما بين الجزائريين.(2)

وبعد سنة 1959 بدأ الوجود السياسي للحركة الوطنية الجزائرية يتراجع سواء على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية أو على مستوى هيئة الأمم المتحدة بسبب قوة النشاط السياسي والدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني التي بدأت تسيطر على الساحة السياسية في هيئة الأمم المتحدة بفضل ممثليها محمد يزيد وشندرلي.

2) التنافس السياسي في هيئة الأمم المتحدة

كان للحركة الوطنية الجزائرية نشاط سياسي على مستوى هيئة الأمم المتحدة خاصة في فترة 1955–1957 إذ كان يمثلها عابد بوحافة وهو تونسي الأصل ويدّعي أنه يتكلم باسم الحركة الوطنية الجزائرية المصالية تارة، وباسم لجنة تحرير المغرب العربي مرة أخرى. (3)

عمل عابد بوحافة مع مولاي مرباح في التعريف بالقضية الجزائرية باسم الحركة الوطنية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة* (أنظر ملحق الصور)، إذ كان لممثليها نشاط سياسي وعدة لقاءات في هيئة الأمم المتحدة مع عدة سياسيين ودبلوماسيين وإعلاميين من دول أوروبية وعربية وأمريكية من بينهم:

- لقاء ممثل الحركة الوطنية عابد بوحافة مع عبد المؤمن الرافعي سفير الأردن ورئيس المجموعة الأفرو–أسياوية في هيئة الأمم المتحدة.
- لقاء مع الملك عبد العزيز ابن سعود ملك المملكة العربية السعودية في مقر هيئة الأمم المتحدة بنيويورك سنة 1957*(أنظر ملحق الصور).

*إلا أن إحصائيات جبهة التحرير الوطني تقول أن عدد ضحايا هجومات 20 أوت 1955 من الجزائريين قدرت بأكثر من 1200 قتيل.

[1] -A.O.M, G.G.A. 40G/138, Ibid.

[2] -Pierre Pellissier, la bataille d'Algérie, librairie Perrin, Paris, 1995, P 296.

[3]- حقيقة الخيانة في الجزائر، ملف فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، مصدر سابق، ص 18.

* صورة تمثل عابد بوحافة ومولاي مرباح في مدخل مقر هيئة الأمم المتحدة بنيويورك في صفحة رقم 332.
وصورة تمثل مولاي مرباح في صفحة رقم 332.

* صورة تمثل لقاء عبد العزيز بن سعود مع ممثل M.N.A في نيويورك حاملا العلم الجزائري في صفحة رقم 333.

- لقاء في نيويورك بهيئة الأمم المتحدة ما بين عابد بوحافة ممثل M.N.A والسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية إذ منح عابد بوحافة مذكرة خاصة بالقضية الجزائرية.
- عدة لقاءات صحفية مع ممثلي M.N.A في هيئة الأمم المتحدة مثل: جريدة Washington Star، New York Times.[1]
- عدة لقاءات مع ممثلي M.N.A في هيئة الأمم المتحدة والصحف الفرنسية في نيويورك، ففي يوم 18 فيفري 1957 انعقد لقاء صحفي ما بين مولاي مرباح السكرتير العام للحركة الوطنية الجزائرية وصحيفة France presse في فرع مكتبها بنيويورك، إذ طرحت على مولاي مرباح عدة أسئلة حول القضية الجزائرية ومن بين ما ذكره للصحافة الفرنسية ما يلي:

"....إن الحركة الوطنية الجزائرية تعمل على حل القضية الجزائرية عن طريق "مائدة مستديرة table ronde" في اجتماع يضم ممثلي الحكومة الفرنسية وممثلي الحركات الوطنية الجزائرية من أجل إيقاف القتال في الجزائر ولكي تتحقق هذه المفاوضات تشترط M.N.A بأن تكون هذه المفاوضات بكل شفافية ووضوح وتشترط إطلاق سراح مصالي الحاج من إقامته الجبرية لكي يتجسد هذا الاجتماع..." [2]

ظهر تنافس سياسي ودبلوماسي كبير بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني حول تمثيل الجزائر دبلوماسيا في هيئة الأمم المتحدة إذ أصبح كل تيار يبحث عن تأييد سياسي من طرف الدول والمنظمات الإقليمية العضوة في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة من أجل كسب الدعم والشرعية السياسية واعتبارها الناطق الرسمي للقضية الجزائرية، ففي يوم 7 جانفي 1956 أرسل الوفد الوزاري لجبهة التحرير الوطني إلى هيئة الأمم المتحدة تصحيحا يرفض فيه تمثيل عابد بوحافة للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ويتمثل في ما يلي:

"... إن الوفد الوزاري الجزائري بالقاهرة الممثل لجيش التحرير وجبهة التحرير الوطني، يرى من الضروري الإيضاح بأن السيد بوحافة ليست له أي صلاحية للتكلم باسم الجزائريين، وأنه لا يمثل بنيويورك لا جيش التحرير ولا جبهة التحرير الوطني ولا لجنة تحرير المغرب العربي، ولأن تصريحات الأشخاص غير المسؤولين تلقي اللبس والغموض الذي يستفيد منه الاستعمار الفرنسي الذي يريد أن يصور الشعب الجزائري في صورة الشعب المنقسم عن نفسه" .

"**الوفد الوزاري**"[3]

---

[1] - A.O.M, G.G.A. 40G/78, M.N.A et la presse américain, op.cit.
[2] - A.O.M, G.G.A. 40G/138, M.N.A a L'O.N.U, op.cit.
[3]- المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية، علبة رقم 11، رسالة تصحيح الوفد الوزاري لجبهة التحرير الوطني 07 جانفي 1956.

وبهذه التصريحات السياسية وتأييد العديد من الدول العربية خاصة مصر، السعودية، المغرب الأقصى، تونس، جامعة الدول العربية...لجبهة التحرير الوطني على حساب الحركة الوطنية الجزائرية، استطاعت جبهة التحرير الوطني خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 مارس 1958 أن تقضي على النشاط والوجود الدبلوماسي السياسي للحركة الوطنية في هيئة الأمم المتحدة وأصبحت جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للقضية وللثورة الجزائرية في المحافل والهيئات والمنظمات الدولية.

هــ) التنافس السياسي بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في المغرب العربي ومصر

1) التنافس السياسي للحركة الوطنية الجزائرية في المغرب الأقصى

ظهر النشاط الدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية في المغرب الأقصى بفضل المحامي محمد بالبقرة* أحد العناصر النشطين في الحركة المصالية و الذي إنضم إليها بفضل تشجيع أحمد مزغنة وممشاوي بعد أول نوفمبر 1954 [1].

استغل محمد بالبقرة في باريس لقاءا جمعه مع وزير الاقتصاد المغربي بوعبيد، وطلب منه التنقل إلى المغرب بهدف فتح مكتب للحركة الوطنية الجزائرية في الرباط حاملا معه رسالة من مصالي الحاج إلى ملك المغرب محمد الخامس .

وفي مدينة طنجة اتصل محمد بالبقرة بالمحامي بوقلي حسان والدكتور بن إسماعيل بومدين، إذ كانت طنجة مركز الاتصال ما بين العناصر المصالية حيث كان محمد بن مصطفى مسؤول الاتصال ما بين أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية داخل المغرب، وقد تمركز أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية في عدة مدن مغربية بالمناطق التالية:

- في منطقة أرفود مثل الحركة الوطنية الجزائرية : علاوي عبد القادر.
- وفي منطقة فاس مثلها: مرتضي مشرف و هو طالب في الجامعة.
- وفي الدار البيضاء مثلها: دحو معسكري و ولد معمر.
- وفي مدينة الرباط مثلها: آيت علي حمد[2].

وكان محمد بلبقرة في المغرب الأقصى يتصل بعدة إطارات مغربية بهدف كسب تأييد المغاربة والملك محمد الخامس لصالح الحركة الوطنية الجزائرية، مثل: ممثل النقابة العمالية المغربية سي

* **محمد بلبقرة:** ولد في 1918 في سيق، درس في باريس تخرج من معهد الحقوق، انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1947، ثم أصبح أحد أعضاء فيدرالية فرنسا ثم عاد إلى وهران واشتغل بالمحاماة، وعند اندلاع الثورة انضم إلى M.N.A بتشجيع من مزغنة ومثلها في المغرب الأقصى، اختطف في طنجة من جبهة التحرير 1956.

[1]. Mohamed Youcefi .L`Algérie en marche, op cit, P 141.

[2]. Mohamed Youcefi, Ibid, PP 149-150.

الهاشمي، وممثل محمد الخامس: مولاي علاوي. ففي 17 سبتمبر 1957 عرض ملك المغرب في خطاب ألقاه في طنجة حلا للمشكل الجزائري عن طريق التفاوض مع جميع الاتجاهات السياسية في الجزائر.[1]

وقد تمثل نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في المغرب الأقصى في توعية الطلبة الجزائريين في المغرب لمساندة الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وإرسال المال والأسلحة إلى المناضلين المصاليين في الجبال[2]، وكان المكلف بهذا العمل العربي أولبصير، ففي ندوة طنجة في 25 أفريل 1958 كانت الحركة الوطنية الجزائرية قد أبعدت نهائيا من السباق من أجل تمثيل الشعب الجزائري، ولأول مرة جلست جبهة التحرير الوطني كمحاور كامل العضوية واعتبرت في مرتبة واحدة مع حزب الدستور الجديد وحزب الاستقلال والحجة التي قدمت أن M.N.A ومصالي الحاج قد تجاوزتهما الأحداث(3).

كان موقف الحركة الوطنية الجزائرية من مؤتمر طنجة 1958 سلبيا إذ انتقد من طرف مناضلي M.N.A في منطقة قسنطينة، وأصدروا منشورا سريا حول هذا اللقاء المغاربي المنعقد في طنجة يتهمون فيه جبهة التحرير بتواطئها مع المغرب وتونس بالسماح لهما بتقسيم الثروات الموجودة في الصحراء الجزائرية على حساب القضية والشعب الجزائري.(4)

قررت جبهة التحرير الوطني القضاء على النشاط الدبلوماسي لأعضاء الحركة الوطنية الجزائرية في كل العواصم المتواجدة فيها، وكان هذا القرار بإمضاء من عبان رمضان، ومجموعة من الذين سوف يرسلهم إلى الخارج [5].

وبهذا استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقضي على النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية في المغرب الأقصى عن طريق تصفية أعضائها البارزين، وعن طريق كسب تأييد ملك المغرب محمد الخامس لصالح جبهة التحرير الوطني إذ كانت جبهة التحرير الوطني مرتبطة بالمقاومين في المغرب الأقصى، ومنذ استقلال هذا الأخير في مارس 1956 بدأت تتوغل فيه بفضل عدة شخصيات سياسية مثل: أحمد بن بلة، ومحمد بوضياف ... إلخ، وبتشجيع من الحكومة المصرية.

2) التنافس السياسي في تونس

تعتبر تونس من بين الدول العربية الأولى التي إستقطبت إهتمام الحركة الوطنية الجزائرية منذ نشأتها في ديسمبر 1954، ويعود سبب ذلك إلى وجود علاقات ودية مابين زعماء الحركة الوطنية

---

[1]. Ben Jamin Stora, Messali Hadj.1898-1974.ALGER, Edition RAHMA, 1991, P 250.
[2].Albert Paul Lentin, histoir magazine, F.L.N contre M.N.A, N° 205, publication Tallondien, France, 1971, P 373.
[3]- بنيامين سطورا، مصالي الحاج 1889-1974، مرجع سابق، ص 244.
[4] - A.O.M, G.G.A. 40G/78, Constantine M.N.A 28/04/1958.
[5].Albert Paul Lentin, op cit, P 373.

التونسية مثل حزب الدستور الجديد والذي مثله : الصالح بن يوسف ولحبيب بورقيبة مع مصالي الحاج قبل إندلاع الثورة الجزائرية.

فقد إلتقى الحبيب بورقيبة بمصالي الحاج لأول مرة في سنة 1926 عندما نضم نجم شمال إفريقيا حفلا للطلبة الجزائريين والتونسيين، وفي نهاية الحفل ألقى الطالب الشاب بورقيبة خطابا باسم جميع الطلبة الحاضرين، وجاء بورقيبة إلى باريس مباشرة بعد حل نجم شمال إفريقيا من طرف حكومة الجبهة الشعبية في سنة 1973 و قدم مساندته لمصالي الحاج[1].

وعندما إندلعت الثورة الجزائرية وتأسست الحركة الوطنية الجزائرية أرسل مصالي الحاج مولاي مرباح إلى تونس بهدف فتح مكتب للحركة الوطنية الجزائرية في تونس[2].

ولقد حاول المحامي محمد بلبقرة إنشاء جمعية الطلبة الجزائريين الموجودين في معهد الزيتونة وفي معاهد الشرق الأوسط بهدف إشاعة دور الحركة الوطنية الجزائرية والوقوف في وجه ممثلي جبهة التحرير الوطني في الخارج[3].

وبعد إندلاع الثورة الجزائرية تواصلت إتصالات ورسائل مصالي الحاج إلى الحبيب بورقيبة ، ففي سنة 1954 عندما نقل بورقيبة إلى فرنسا عشية الإنتخابات في تونس بعث إليه مصالي الحاج البرقية التالية : " بمناسبة نقلكم إلى فرنسا أتمنى لكم باسم الشعب الجزائري صحة جيدة و إطلاق سراحكم فورا. السيادة الكاملة لتونس وأقبلكم بمودة ."[4] مصالي الحاج بإقامته الجبرية بنيور NIORT.

وبعد إستقلال تونس في مارس1956، حاولت الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة مصالي الحاج كسب ود التونسيين ومساندتهم للحركة .الو.الج ضد جبهة التحرير الوطني إلا أن جبهة التحرير الوطني كانت مسيطرة على النشاط السياسي في تونس وإستطاعت أن تجذب بورقيبة إلى صفها.

ففي أواخر شهر جانفي 1959* بعث بورقيبة برسالة إلى مصالي الحاج عبر سفارة تونس بباريس يطلب منه الإنضمام مع إخوانه في الثورة المسلحة وإعادة تصحيح المسار الثوري إذ يقول فيها ما يلي:

" ... هذا ما كان لي أن أقوله لك إنها نصيحة أخ و صديق كفاح تعرف إخلاصه ونزاهته ووعيه . قم بما طلبته منك و أقسم لك أنك لن تندم على ذلك ، ما أتمناه هو أن أراك تدخل هذه المرحلة الجديدة من مسيرتك " وربما ستكون الأخيرة " بحركة توحي بنقلة معنوية كبيرة وبعظمة حقيقية، حركة تضع بها حدا لوضعية مضنية على الجميع وموجهة للدولة التي تستحقها بمعنى أن

---

[1] بنيامين ستورا .مصالي الحاج 1889-1974 .المرجع السابق .ص ص 242.243 .

[2]- MOHAMED YOUCEFI.L`Algerie en marche .Tome II.op.cit.p 149.

[3]. Albert Paul Lentin .F.L.N contre M.N.A, op.cit.p 373

[4] بنيامين ستورا .مصالي الحاج.نفس المرجع .ص 243 .

*تاريخ صدور الرسالة من بورقيبة حسب محمد حربي في كتابه (Les archives de la revolition) هو مارس 1959 ، أما حسب علي هارون في كتابه (La 7 em e wilaya) هو 22 جانفي 1959 .ص 268 .

تكون على رأس الشعب الجزائري المنغمس في أصعب إختيار في تاريخه الطويل ولكنه عازم وبصلابة على تحقيقه مثل : الحرية – الكرامة – والعدالة ، والتي كنت أول من وجهته إليه والتي وبدونها لن يكون للحياة معنى"[1] .

محمد بورقيبة

وبهذا إستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكسب صف الحكومة التونسية و تقضي على النشاط الدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية في تونس خاصة لما نقل مقر لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس زادت من سيطرة جبهة التحرير على النشاط السياسي في تونس وزوال الوجود المصالي في المنطقة.

3) التنافس السياسي في مصر والجامعة العربية

ظهر أول نشاط دبلوماسي عربي للحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" في مصر قبل اندلاع الثورة التحريرية في 15 أكتوبر 1954، عندما أرسل مصالي الحاج كلا من أحمد مزغنة* وعبد الله فيلالي لتمثيل مصالي الحاج في القاهرة وفي الجامعة العربية بهدف الحصول على تأييد الجامعة العربية لاندلاع الثورة الجزائرية التي كان مصالي يريد تفجيرها في بداية 1955، ولكن سفر أحمد مزغنة تأخر بسبب تماطل وفد القاهرة المتكون من: أحمد بن بلة وخيضر في إعطائهم التأشيرة نحو مصر (2).

وفي القاهرة استطاع أعضاء جبهة التحرير الوطني: آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد خيضر استمالة أحمد مزغنة ممثل مصالي الحاج في القاهرة على إبرام ميثاق جبهة التحرير الوطني وقد رفض مزغنة في بادئ الأمر التوقيع على الوثيقة إلى جانب توقيع حسين الأحول الذي اعتبر مطرودا من حركة انتصار الحريات الديمقراطية لكن ضغوطات رجل المخابرات المصري و المسؤول الأول المكلف بقضية الثورة الجزائرية فتحي ذيب، أجبرت أحمد مزغنة على التوقيع على الميثاق بشرط أن تتوسع الجبهة لتشمل الإتحاد الديمقراطي للبيان وجمعية العلماء المسلمين(3).

وقد استغلت جبهة التحرير هذا الميثاق ضد الحركة الوطنية الجزائرية سواء في الجزائر أو في فرنسا بانضمام والتحاق العديد من المصاليين إلى جبهة التحرير الوطني، تمثل نشاط ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية في مصر أحمد مزغنة والشاذلي المكي في التعريف بالقضية الجزائرية في الجامعة العربية.

---

[1]. A.O.M, Boit N° 81F/119, la politique de Messali Hadj, P03.

***أحمد مزغنة:** ولد في البليدة في 1907، انضم إلى نجم شمال إفريقيا في 1932 وفي 1938 أنضم إلى حزب الشعب، ثم عضوا في المكتب السياسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم أصبح من أعوان مصالي الحاج بعد الأزمة وبعد مؤتمر هونرو أصبح المسؤول الرسمي للشؤون الخارجية وممثل مصالي الحاج في القاهرة، اعتقل في مصر وسجن بطلب من ح.ت.و وإلى غاية الاستقلال، استقر في فرنسا وتوفي فيها 1982.

[2]- **بنيامين ستورا:** مصالي الحاج 1898-1974-مرجع سابق-ص 219.

[3]- **محمد حربي:**جبهة التحرير-الأسطورة والواقع-مصدر سابق-ص 130.

ففي يوم 1955/6/19 التقى أحمد مزغنة والشاذلي المكي بنائب السكرتير العام للجامعة العربية السيد: عبد المنعم مصطفى من اجل منحه مذكرة مرسلة من طرف مصالي الحاج باسم حزب الشعب الجزائري إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية حيث صرح وفد مصالي أن مصر والجامعة العربية لا تريد مساعدتهما وتحاول منع التواجد المصالي في مصر وهذا بمساعدة جبهة التحرير الوطني سياسيا وماديا ضد الشعب وأنصار مصالي الحاج، فكان رد نائب السكرتير العام عبد المنعم مصطفى بأن الجامعة العربية تعمل بكل ما في وسعها من أجل مساعدة شعوب شمال إفريقيا من أجل الاستقلال وعبر عن أسفه بسبب الصراعات الداخلية الموجودة ما بين التيارات السياسية في بلدان المغرب العربي والتي تعرقل المسار النضالي والتحرري لهذه الشعوب، وطلب من هذه التيارات المتناحرة أن تعمل من أجل الوحدة والنضال المشترك لمصلحة قضايا شعوبهم، وأن الجامعة العربية ستكون محايدة في هذا الصراع الدائر ما بين هذه التيارات السياسية.[1]

بدأ ممثلو مصالي الحاج في القاهرة بالقيام بالعديد من الاتصالات للتشويش على الثورة وسافروا إلى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة التحرير الوطني لبث التفرقة ما بين الجزائريين إذ طلب الشاذلي المكي من السفارة الأندونيسية بمصر تأشيرة الدخول إلى اندونيسيا لتمثيل M.N.A في مؤتمر باندونغ، إلا أن السلطات المصرية وبطلب من جبهة التحرير الوطني في القاهرة منعت منح التأشيرة للشاذلي المكي وهذا بهدف القضاء على كل نشاط سياسي ودبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية[2].

قررت جبهة التحرير والحكومة المصرية إيقاف نشاط المصاليين الشاذلي المكي، وأحمد مزغنة، في مصر عن طريق منعهم من السفر والتضييق عليهم ومراقبة نشاطهم السياسي بإشراف من أحمد بن بلة وبمساعدة المخابرات المصرية[3].

لقد اجتمع مسؤول الاستخبارات المصرية فتحي الذيب مع أحمد بن بلة قررا منع المصاليين من السفر نحو ليبيا وفرنسا يوم 11 جويلية 1955 مثل: أحمد مزغنة والشاذلي المكي وعبد الله فيلالي، وقامت المخابرات المصرية باختطاف كل من: أحمد مزغنة والشاذلي المكي من الطائرة ووضعا تحت حراسة مشددة لمنع اتصالهما بالخارج، وتم نقلهما إلى أحد السجون الحربية وزودت غرفهما بكل وسائل الراحة واستمرا في السجن حتى سنة 1958[4].

وعندما تأسست الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، تم الإفراج عن هذين المناضلين من الحركة الوطنية الجزائرية بطلب من فرحات عباس حيث استقرا في مصر إلى غاية إعلان الاستقلال

1 -A.O.M BOIT N° 40 G/78 le P.P.A Messaliste et la ligue Arabe .Op cit.

2- المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية علبة رقم 11 سجل 4،2،1حول نشاط مزغنة والشادلي المكي في مصر.

3- A.O.M BOIT N° 4I 15 alger M.N.A 8 septembre 1955, Chedli Elmekki et Mezrana. Op cit.

(4) فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر-دار المستقبل العربي-القاهرة-الطبعة I- 1984- ص 77.

1962، إذ أكد فرحات عباس أن أحمد بن بلة هو الذي ساهم في سجن الشاذلي المكي وأحمد مزغنة باسم جبهة التحرير الوطني، ولم تشارك فيه جمعية العلماء المسلمين ولا أحباب البيان والحرية[1].

وأثناء تواجد مزغنة والشاذلي المكي في السجن كانت السلطات المصرية ترفض إطلاق سراحهما وهذا بتشجيع من أحمد بن بلة، إذ أرسل مصالي الحاج عدة رسائل إلى مسؤولي الجمهورية المصرية يطلب منها إطلاق سراحهما وإرسالهما إلى أوربا[2].

أما عبد الله فيلالي فقد تمكن من الفرار من يد المخابرات المصرية واتجه نحو ليبيا ثم إلى تونس ثم التحق بفرنسا حيث عين مسؤول M.N.A بفرنسا وساهم في تأسيس الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين U.S.T.A في 14 نوفمبر 1956[3].

اتهمت الحركة الوطنية الجزائرية الحكومة المصرية و مسؤولي جبهة التحرير الوطني في مصر بطرد الوجود المصالي من المنطقة وهذا عن طريق مساعدة جمال عبد الناصر وتأييده لجبهة التحرير الوطني على حساب الحركة الوطنية الجزائرية و مصالي الحاج.

دعمت حكومة القاهرة جبهة التحرير الوطني لأنها أيدت سياسة جمال عبد الناصر في منطقة الوطن العربي الذي يستغل القضية الجزائرية من أجل تطبيق خططه للسيطرة سياسيا وفكريا على منطقة الشرق الأوسط وتوجيه الجزائر مستقبلا نحو القاهرة وليس نحو المعسكر الشرقي[4].

إذ قاطعت وسائل الإعلام المصرية و إذاعة (صوت العرب) بالقاهرة كل النشاطات السياسية والدبلوماسية التي كان يقوم بها وفد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بمصر والجامعة العربية[5].

أما تأييد ودعم الدول العربية لجبهة التحرير الوطني على حساب M.N.A، فكان اختيارهم لإتباعهم لسياسة جمال عبد الناصر بسبب صداقتهم له، وبسبب التأثير السياسي لجبهة التحرير الوطني[6]

وفي الأخير نستنتج أن الحركة الوطنية الجزائرية تقلص وجودها السياسي في مصر والجامعة العربية وفي بقية دول المشرق العربي بسبب احتواء جمال عبد الناصر للقضية الجزائرية باسم جبهة التحرير الوطني وتأييده ومساندته ودعمه لمسؤولي جبهة التحرير الوطني في القاهرة على حساب الحركة الوطنية الجزائرية، ويعود سبب ذلك حسب الأستاذ رابح بلعيد: "إلى تأييد و مساندة مصالي

1- Ferhat Abbas, l'indépendence confisquée, édition Flammarion France, 1984, p 191.
2- Albert Paul Lentin, F.L.N contre .M.N.A , op cit, p 373.
(3) بنيامين ستورا: مصالي الحاج 1898-1974- مرجع سابق ص 141.
4- A.O.M BOIT N° 40 G/78, la soutiens de F.L.N. et de M.N.A. op cit.
5 -A.O.M BOIT N° 40 G/78 le P.P.A Messaliste et la ligue Arabe, Ibid.
6 -A.O.M BOIT N° 40 G/78l'Egypte et les pays arbe. Ibid.

الحاج الروحي والفكري مع قادة الإخوان المسلمين في مصر، وبسبب دعم مصالي الحاج في سنة 1952 للواء محمد نجيب في خلافه مع جمال عبد الناصر على السلطة بعد الثورة المصرية"[1].

إذ تهجم مصالي الحاج على مصر وعلى نظام جمال عبد الناصر منددا بهما "كقوة أجنبية ذات طابع ديكتاتوري فاشي أحكمت سيطرتها على جبهة التحرير وسخرت قوتها المالية والعسكرية لمواجهة الحركة الوطنية".[2]

و) التنافس النقابي والإعلامي بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني

1) التنافس النقابي والعمالي

أ) تأسيس إتحاد نقابة العمال الجزائريين وأهدافه U.S.T.A

في جانفي 1955 قرر مصالي الحاج أن يؤسس تنظيما نقابيا للعمال الجزائريين التابع للحركة الوطنية الجزائرية، عرف باسم "الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين"(L’union syndicale de travailleurs Algériens)[3].

كان مصالي الحاج يناضل لإخراج حركته من العزلة التي تمر بها فإضطر إلى الإقتراب والتعرف على عناصر اليسار ضمن الفرع الفرنسي للأممية العالمية S.F.I.O، ونقابة القوة العاملة F.O، وفدرالية التعليم الوطني F.E.N، فقد كان دينيس فورستيي الأمين العام للنقابة الوطنية للمعلمين S.N.I مؤيدا لمصالي ولحركته الوطنية الجزائرية[4].

ضاعف الحزب الشيوعي الأممي وهو منظمة تروتسكية بزعامة لامبير وريناردو وبلوش إتصالاته مع مصالي الذي تأثر وأعجب بالحركة النقابية العمالية الفرنسية، وبتشجيع من الفرع الفرنسي للأممية العالمية قرر مصالي أن يؤسس مركزية نقابية جزائرية في فرنسا هو الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين(U.S.T.A) في يوم 20 فيفري 1956 حسب سليمان الشيخ في كتابه L`Algérie en armes، أو في يوم 16 فيفري 1956 حسب محمد حربي.

بدأ ينشط إتحاد نقابة العمال الجزائريين في صفوف العمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا خاصة لما تأسست فدرالية النقابة في 25 جانفي 1957، والتي كان مقرها بشارع لافونتان fontaine رقم 49 باريس، ورقم هاتفها: TRI 76-98، ومن بين أهم مؤسسيها وأعضائها: محمد رمضاني[5]،

---

(1) رابح بلعيد: موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية-محاضرة ألقيت بمناسبة عقد ملتقى حول مصالي الحاج بتلمسان يوم 29-30 مارس 2000 ص 5.

(2) محمد عباس: مصالي الحاج والثورة(مخطئ أم خائن)، مقال في جريدة الخبر الأسبوعي، من 31 مارس إلى 06 أفريل 2007 العدد 422 ص 5

3 -A.O.M BOIT N° 40 G/138 M.N.A lutte syndicale.

4 . بنيامين ستورا . مصالي الحاج 1898 –1974 . المرجع السابق .ص 240 .

5. SLIMAN CHIKH .L`Algérie en armes, op.cit, p294.

وأحمد بخات، وعبدالله فيلالي، أحمد سماش، حسين ماروك، الشيخ بن غازي، عبد الرحمن بن الصيد، بوعلام منصور ... وغيرهم.

ولقد أسس إتحاد نقابة العمال الجزائريين جريدة خاصة بهم هي جريدة صوت العامل: (LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGERIEN) في مارس 1957 وكانت تصدر من باريس وكان مقرها في شارع D`ENGHIEN رقم 13 [1]، وكان رئيس تحريرها عبد الرحمن بن الصيد و كانت تهتم بمشاكل العمال الجزائريين و الصراع ما بين الحركة الوطنية الجزائرية مع جبهة التحرير الوطني.

ومن بين أهم أسس ومطالب إتحاد نقابة العمال الجزائريين، والتي تم نشرها في جريدة صوت العامل في جانفي 1958 ما يلي:

1- تكوين منظمة عالمية موحدة تطالب بحقوق العمال الجزائريين بهدف تحقيق مستقبل إقتصادي و إجتماعي متطور.
2- إن النقابة العمالية تعارض القمع المسلط على الجزائريين في الجزائر وفي فرنسا، فالعمال الجزائريون يطردون من مناصبهم و يرسلون نحو الجزائر.
3- إن إتحاد نقابة العمال الجزائريين يريد تكوين علاقة صداقة مع كل المنظمات العالمية الفرنسية والدولية وعلى العمال الفرنسيين والجزائريين أن يتضامنوا ويتحدوا مع كل طبقات البروليتاريا في العالم.
4- إن المرأة الجزائرية لها مكانتها الشرعية في إتحاد نقابة العمال الجزائريين لأنها لعبت دورا كبيرا في النضال خاصة بعد إندلاع الثورة التي تمر بها الجزائر[2].

وهناك قرارات وحلول خاصة بإتحاد نقابة العمال الجزائريين نشرت في كتاب أرشيف الثورة الجزائرية (Les archives de la révolution algérienne) لمحمد حربي وضعت من طرف مكتب فدرالية النقابة بباريس من طرف كاتبها بوعلام منصور من بينها ما يلي:

1- إن إتحاد نقابة العمال الجزائريين الخاصة بطبقة العمال التي تجمع كل العمال الجزائريين في فكر سياسي و فلسفي و ديني واحد .
2- إن إتحاد نقابة العمال الجزائريين لا يضع أي شرط للإنضمام إلى المركزية الجزائرية سوى إظهار التضامن الفعال في كل الفرص و الأحوال و إحترام قوانين المنظمة .

1. Presse la voix du travailleur algérien N^0 3. Janvier 1958 .p 1.
2.Presse .La voix du travailleur algérien .N^0 3 .janvier 1958, Ibid, p 4

3- إن إتحاد النقابة للعمال الجزائريين يؤكد أن وحدة الحركة النقابية الجزائرية تشترط أن تكون المركزية مستقلة عن كل تشكيل سياسي و عن كل حكومة ، غير أن هذا لا يعني أن النقابيين ليس لهم الحق في تفضيل مؤسسة سياسية عن أخرى ، ومن جهة أخرى الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين و النقابة المركزية لدولة مستعمرة لا تستطيع أن تبقى على الحياد سياسيا، فحق الشعوب في تقرير مصيرهم مبدأ رئيسي للعمل النقابي.

4- الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين يرى أنه لا منهج لضمان وحدة الحركة النقابية الجزائرية و إستقلالها أمام كل التشكيلات السياسية و كل الحكومات سوى بالتطبيق الكامل للديمقراطية النقابية في كل الدرجات ضامنين لكل نقابي أي إتجاه ينتمي إليه، إذ له الحق في الدفاع عن رأيه بكل حرية[1].

هذه بعض المطالب والإقتراحات الخاصة بإتحاد نقابة العمال الجزائريين و التي تمركز نشاطها بشكل واسع في فرنسا في صفوف الجالية الجزائرية ، والتي عقدت أول مؤتمر لها يوم 28 –29 –30 جوان 1957 ، والذي شارك فيه 300 مندوبا و قدم أحمد بخات الأمين العام تقريرا حول النشاط و أهداف النقابة العمالية و تطرق إلى عدة مسائل متعلقة بالعمل مثل :

– تطبيق مبدأ التساوي في العمل و التساوي في الأجر.

– التكوين و التأهيل المهني للعمال الجزائريين

– حق السكن و الحق في التنقل إلى الجزائر و الكفاح ضد القمع من أجل إستقلال الحركة النقابية

– الكفاح ضد الأمية و دراسة مخطط التصنيع في الجزائر و إعطاء برنامج إقتصادي و إجتماعي للطبقة العاملة الجزائرية و حرية المرأة.

بارك مصالي الحاج هذا المؤتمر إذ يقول :" إني أعتبر شخصيا أن إنشاء هذه الفدرالية النقابية الجزائرية وسط شعب باريس و في الظروف الحالية هو حدث عظيم و كبير يضاهي إنشاء نجم شمال إفريقيا ." [2]

أما في الجزائر فقد تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 14 نوفمبر 1956 بعد تأسيسه في فرنسا في 24 فيفري 1956 التابع لجبهة التحرير الوطني ، و الذي سيطر على الطبقة العاملة في الجزائر و لم يترك لإتحاد عمال النقابة المصالية التوسع في الجزائر إذ فتح فرع للنقابة المصالية في الجزائر من طرف بن قادر محمد [3].

[1]. Mohamed Harbi .Les archives de la révolution Algérienne .document N[0] 32.bis .Editions Jeune Afrique .p 159.

[2] .بنيامين ستورا . مصالي الحاج 1898-1974 .المرجع السابق .ص 241 .

[3].Mohamed Youcefi, L`Algérie en marche, op.cit, p 141.

تمثل نشاط الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين في الجزائر على جمع التبرعات للح.الو.الج من طرف العمال و التجار ، و على توعية الطبقة العاملة في الجزائر ضد السياسة الاستعمارية ، وعلى مواجهة الإتحاد العام للعمال الجزائريين التابع لجبهة التحرير عن طريق الصراعات السياسية و نقد النقابتين لبعضهم البعض عبر وسائل الإعلام أو عبر الخطب أو الرسائل الخاصة بالنقابة ، أو عن طريق القيام بأعمال عنف مثل الهجوم على مقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر العاصمة من طرف مناضلين في الحركة .الو.الج و الهجوم على أعضاء من جبهة التحرير الوطني [1] .

وقد عرفت السنوات الأولى للثورة 1956–1957 صراعا سياسيا و نقابيا بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني ، ثم ضعفت النقابة المصالية و إنهار نشاطها في الجزائر، وفي فرنسا ابتدءا من سنة 1958، ويعود سبب ذلك إلى قوة الثورة و سيطرة جبهة التحرير الوطني على شرائح المجتمع بمختلف طبقاته و إلى انتصارات الثورة السياسية خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 تابعة لجبهة التحرير الوطني و إلى الانتصارات العسكرية التي يقودها جيش جبهة التحرير الوطني .

ب) التنافس على الإضرابات بين النقابة العمالية U.S.T.A وجبهة التحرير الوطني

ظهر تنافس سياسي ونقابي كبير بين النقابة العمالية لإتحاد نقابة العمال الجزائريين التابع للحركة الوطنية الجزائرية وما بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني وتمثل هذا التنافس في الإضرابات.

في سنة 1956 في يوم 26 جوان أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية نداء إلى كل العمال والجزائريين بشن إضراب عام يوم 5 جويلية 1956 بمناسبة ذكرى احتلال فرنسا للجزائر المصادف لسنة 1830، تشمل المدن الفرنسية خاصة باريس للتعبير عن مطالب الحركة الوطنية الجزائرية السياسية، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين والمساجين السياسيين.

وفي المقابل وفي يوم 3 جويلية 1956 أصدرت جبهة التحرير الوطني نداء إلى كل الجزائريين في فرنسا بشن إضراب عام يوم 5 جويلية 1956 والخروج في مظاهرات في المدن الفرنسية خاصة منطقة الجنوب الفرنسي بمناسبة ذكرى احتلال فرنسا للجزائر 1830[(2)].

وفي شهر جانفي 1957عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني ووجهت نداءها لكل العمال الجزائريين في فرنسا والجزائر بشن إضراب عام لمدة 8 أيام كرد فعل عن السياسة القمعية التي تستعملها فرنسا ضد الجزائريين وبهدف التعريف بالقضية الجزائرية.

1.Sliman Chikh, L`Algérie en Arme, op.cit, p294.
2 - A.O.M, Boit N°81. F/801, grave de 5 juillet 1956.

وجهت الحركة الوطنية الجزائرية نداء إلى كل الجزائريين بمقاطعة إضراب جبهة التحرير الوطني إذ تعلن فيه:

أيها الشعب الجزائري:

"...أعلن المناضلون المزيفون من القاهرة عن إضراب في الوقت الذي يواصلون فيه قتل وتصفية المناضلين الحقيقيين باسم القضية الجزائرية...إن الحركة الوطنية الجزائرية هي وحدها التي تملك الوسائل لإيقاف من يعتدي على شرف الأمة الجزائرية...أيها الشعب الجزائري....إن جبهة التحرير الوطني تبرم صفقة على حياتكم، بدفعكم نحو الإضراب للاستفادة من تعبكم ومن سخطكم واستيائكم، إن هذا الإضراب يهدد وحدتنا ويعرض اقتصادنا للخطر[1]...".

وكرد فعل لإضراب 8 أيام الذي أعلنت عنه جبهة التحرير الوطني، قررت الحركة الوطنية شن إضراب باسمها حددته في يوم 28 جانفي 1957 لمدة 24 ساعة، وبهدف شل المؤسسات الاقتصادية الفرنسية في فرنسا والجزائر، وأن يتوجه المضربون في فرنسا نحو مسجد باريس كمكان للتجمع والتظاهر ابتداء من الساعة الواحدة زوالا[2]، إلا أن إضراب الحركة الوطنية الجزائرية لم يجد تأييدا شعبيا ومساندة من طرف العمال الجزائريين في فرنسا وكانت نسبة المشاركين فيه قليلة جدا[3].

اتهمت الحركة الوطنية الجزائرية جبهة التحرير الوطني بإفشالها لإضرابها المحدد في 28 جانفي 1957 في فرنسا واعتبرت جبهة التحرير الوطني هي التي عرقلت نجاح هذا الإضراب، بسبب سياسة مناضليها وقائدها وهي التي وجهت نداء للعمال والتجار الجزائريين بمقاطعة إضراب M.N.A[4].

وفي الأخير نستنتج أن الحركة الوطنية الجزائرية استغلت الإضرابات من أجل خدمة مصالحها ولمواجهة جبهة التحرير الوطني بالضغط على الطبقة العاملة الجزائرية، إلا أن نداء الحركة الوطنية من أجل الإضراب لم يجد شعبية في صفوف الطبقة العاملة الجزائرية خاصة في الجزائر واقتصر التواجد المصالي على فئة معينة من الطبقة العاملة في فرنسا.

2) التنافس الإعلامي أو الإعلام المضاد بين M.N.A و جبهة التحرير الوطني

يعتبر الإعلام وسيلة من وسائل الإتصال والتعريف بالأحداث والقضايا السياسية العادلة في العالم، إلا أن الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A استعملت وسائلها الإعلامية من أجل نقد ومواجهة جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية والذي يعرف بإسم الإعلام المضاد.

1 - A.O.M, G.G.A. 40G/138, M.N.A janvier 1957. Op cit.
2 - A.O.M, G.G.A. 40G/138, M.N.A lenca un ordre de grave pour le 28/01/1957. Ibid.
(3) حقيقة الخيانة في الجزائر، دراسات ووثائق، مصدر سابق، ص 38.
4 - A.O.M, G.G.A. 40G/138, la dépêche quotidienne, 13 février 1957. Op cit.

وقبل التطرق إلى الإعلام المعارض لجبهة التحرير الوطني أثناء الثورة يجدر بنا أن نتطرق إلى تاريخ الصحافة للحركة الوطنية الجزائرية قبل الثورة.

ففي سنة 1930 تأسست جريدة الأمة (EL-OUMA) وهي جريدة ناطقة بإسم نجم شمال إفريقيا والتي كانت تطبع في باريس وتوزع على المهاجرين الجزائريين في فرنسا وترسل نسخها نحو الجزائر، وفي سنة 1937 ظهرت جريدة "Le Parlement Algerien" البرلمان الجزائري، والتي كانت تصدر من الجزائر بإسم حزب الشعب، وفي سنة 1942 ظهرت جريدة " L'action Algrienne" بالجزائر العاصمة وكانت ضد سياسة حكومة فيشي وضد سياسة فرنسا في الجزائر والمستعمرات.

وفي سنة 1946 صدرت جريدة بإسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية عرفت بإسم " La Nation Algerienne" الأمة الجزائرية والتي سخرت نشاطها الإعلامي ضد الإستعمار الفرنسي وإستمرت إلى غاية 1948.[1]

وفي سنة 1949 تأسست جريدة (Algérie Libre) "الجزائر الحرة" باللغة الفرنسية والتي كانت تصدر من الجزائر بإشراف من حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي إستمرت إلى غاية 1954.

وفي سنة 1952 تأسست جريدة ناطقة باللغة العربية بإسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية عرفت بإسم "صوت الجزائر" "SAWT. EL DJAZAIR" والتي استمرت لمدة سنتين وحلت محلها جريدة باللغة العربية "صوت الشعب" في بداية سنة 1954، ولم تستمر سوى لمدة أشهر، ففي 5 نوفمبر 1954 أوقفتها فرنسا بعدما صدرت أوامر بمنع كل الجرائد الجزائرية عن الصدور.

فكل هذه الصحف كانت تابعة لحزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكانت مناهضة لسياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر وتطالب بإستقلال الجزائر والمساواة وحرية الرأي وحرية المعتقد...

وبعد إندلاع الثورة التحريرية بإسم جبهة التحرير الوطني وإنشقاق حركة إ.ج.د عن نفسها، وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A التابعة لمصالي الحاج والتي أصبحت معادية ومضادة لجبهة التحرير الوطني سواء في الجزائر أو في فرنسا، قررت M.N.A إصدار جريدة بإسم تنظيمها السياسي الجديد والتي عرفت بإسم "La voix du peuple" "جريدة صوت الشعب" والتي تأسست في شهر ديسمبر 1954[2].

---

[1] A.O.M Boit N° G.G.A , 40 G/138 La presse du M.N.A
[2] A.O.M Boit N° G.G.A , 40 G/138 Ibid.

أ/ التعريف بجريدة صوت الشعب (La voix du peuple)

في أول ديسمبر 1954 صدر أول عدد سري لجريدة صوت الشعب LA VOIX DU PEUPLES*، و هي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تابعة للحركة الوطنية الجزائرية المصالية، إذ كانت تطبع هذه الجريدة في مطبعة FUNK في ساري بريك SARREBRUK وهي مطبعة خاصة بالتروتسكيين الذين ساهموا في تشجيع الحركة الوطنية المصالية وفي تأسيس جريدتهم، وكان يشرف على تسيير و تحرير هذه الجريدة كل من : سيد علي قداح ، و نايت مازي نور الدين ، وعلي بوقرط في باريس[1].

كان ينشر في هذه الجريدة مقالات وخطب مصالي الحاج و مولاي مرباح و عبد الله فيلالي ...، إذ سيطرت خطب و صور مصالي على أغلب مقالات الجريدة ، ففي 11 مارس 1955 و في الصفحة الأولى نشرت صورة مصالي في إطار ملون بالأخضر و الأبيض و الأحمر ، فهو الذي قال : " إن الشعب الجزائري لا يعتبرني فقط كزعيم ، وإنما يعتبرني كأب ." [2].

فهذا مثال واضح على سيطرة مصالي الروحية و السياسية و الإعلامية على الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A.

ساهمت جريدة صوت الشعب في نقد جبهة التحرير الوطني إذ إتهمتها بالشيوعية وأنها موالية للحزب الشيوعي الفرنسي، وإعتبرت الجريدة أن الإتحاد السوفياتي هو الذي يمول الثورة الجزائرية و جبهة التحرير الوطني بالأسلحة والإمدادات العسكرية والذخيرة عن طريق مصر، وإن حكومة موسكو تريد السيطرة على شمال إفريقيا وإتهمت الشيوعيين بأنهم سبب الإغتيالات لمناضلي الحركة الوطنية الجزائرية .

ومن بين بعض المقالات التي نشرت في جريدة صوت الشعب والتي تنقد فيها سياسة ونشاط جبهة التحرير الوطني هذه المقتطفات من مقال الشيوعيين والثورة الجزائرية: " وقع إجتماع لخمسة أحزاب شيوعية، جزائرية، تونسية، مغربية، فرنسية، وإيطالية في تونس، وفي نهاية الإجتماع قررت الأحزاب الشيوعية إصدار قرار بضمان مساعدتهم لــ جبهة التحرير الوطني، إن العلاقة ما بين جبهة التحرير الوطني والسفارة السوفياتية في القاهرة لم تعد سرية عن أي أحد منذ عدة أشهر، وإن سبب خضوع جبهة التحرير الوطني إلى موسكو هو من أجل إرسال الأسلحة ، وأمام هذه الأوضاع فإن الحركة الوطنية الجزائرية إستنتجت أن الشيوعيين لهم الحق والواجب لمساعدة الشعب الجزائري في ثورتهم التحريرية، لكن الشئ الذي لا نسمح به هو أن هذه المساعدة تقع بغياب نهائي لإرادة الشعب

* العنوان الرئيسي لجريدة صوت الشعب لسان حال M.N.A أنظر الملحق في صفحة رقم 334.

[1] . وثيقة من مقال معلومات عن الحركة الوطنية الجزائرية . المركز الوطني للأرشيف الجزائري: ملف أرشيف الحكومة المؤقتة . علبة رقم 11.

[2].Ali Haroun . LA 7eme Wilaya, op.cit, p 270

لأن جبهة التحرير الوطني أفرغت الشعب ضد الحركة الوطنية الجزائرية وهنا تكمن الخطورة من هذا النزاع ... ."[1].

بدأت جريدة صوت الشعب تضعف تدريجيا ، وتقل طباعتها خاصة في سنة 1959 –1960 و إقتصرت على بعض المقالات و اللقاءات التي كان يقوم بها مصالي الحاج و كذلك قل طلب المهاجرين الجزائريين على الجريدة بسبب سيطرة جريدة المجاهد التابعة لجبهة التحرير الوطني و إنتصارات الثورة ، مما أثر سلبا على مدخول الجريدة المالي فقرر مسيروها في ديسمبر 1960 بيع جريدة صوت الشعب في المزاد العلني في ركن من سوق DE CLIGNONCONT تحت حماية الشرطة المدنية إذ تم بيع عتاد الجريدة أمام الجماهير[2]. وبهذا تم بيع جريدة صوت الشعب و انتهت إحدى الوسائل الإعلامية التي كانت تستغلها الح.الو.الج ضد جبهة التحرير الوطني خاصة في فرنسا ، إذ أستعملت بهدف نقد الثورة الجزائرية ونقد سياسة الحكومة المؤقتة في القاهرة ، ولم تكتف الحركة الوطنية الجزائرية في نقدها عبر الصحف و الجرائد بل إعتمدت على وسائل إعلامية أخرى تتمثل في المناشير والإعلانات في فرنسا والجزائر.

ب/ نشرية الحقائق التابعة لحركة بلونيس 1957

أصدرت حركة محمد بلونيس في الولاية السادسة جريدة[3] "نشرية" عرفت بإسم "الحقائق" وهي نشرية دعائية مضادة لجبهة التحرير الوطني والتي ظهرت في سنة 1957، إذ كانت جل أعدادها باللغة العربية وهي عبارة عن مقالات تستفز وتسخر من جبهة وجيش التحرير، وتنقد إطاراتها ومسؤوليها وتستصغر من أعمالها الفدائية التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني في المدن الجزائرية، إذ كتبت في مقال لها تحت عنوان "الملائكة الصغار" حول محاكمة جميلة بوحيرد وبوعزة ما يلي:"... إن محاكمة سخرية إبتدأت يوم أمس في محاكم الجزائر والمتهمون هما آنستان يبلغ عمر كل منهن 19 عشر و20 عاما ويوجه المحتلون الفرنسيون للإثنتين تهمة التلطف مع الثورة الجزائرية...يا له من تلطف عجيب وليحفظنا الله من تلطف كهذا"[4]

وفي نفس الجريدة رسم كاريكاتوري يستهزئ من قادة الولاية الثالثة كريم بلقاسم وأوعمران تحت عنوان "خصام حول المال بين القائدين: بلقاسم وأوعمران"[*] (أنظر الملحق)، إلا أن هذه النشرية لم تعرف صدى إعلاميا وإقتصر نشاطها على فئة قليلة موالية لحركة بلونيس وبتشجيع وإشراف من فرنسا التي استعملت الدعاية المضادة لضرب الثورة الجزائرية من طرف إخوانهم الجزائريين.

---

[1]. Presse la voix du peuple. organe clandestin du mouvement national algérien .N^{0} 36 Février 1958 .PP3-4 .

[2]. Ali Haroun .La 7eme Wilaya, op.cit, p p 271-276.

[2]- لقاء مع الضابط مختار مخلط في يوم 2009/03/17 من الساعة 10 إلى 12 بمقر منظمة الجاهدين بولاية الجلفة-إذ ذكر لنا السيد : مختار مخلط ضابط في جيش الولاية السادسة-المنطقة الثانية-بأنه لم يسمع بجريدة خاصة بحركة بلونيس، وربما تكون عبارة عن نشرية إخبارية دعائية.

[4] محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية –مرجع سابق ص 207.

(*) نشرية الحقائق التابعة لحركة بلونيس واستهزائها من مناضلي جبهة التحرير الوطني أنظر الملحق في صفحة رقم 334.

المبحث الثاني: الصراع العسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر وفرنسا

المطلب الأول: الصراع العسكري بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر

تعود جذور العمل العسكري للحركة الوطنية الجزائرية المصالية إلى بداية سنة 1955 عندما قررت M.N.A في شهر فيفري إنشاء تنظيم عسكري في الجزائر عرف بمنظمة الفدائيين تحت إشراف العربي أولبصير وبمساعدة زيتوني عمر الزبيري وآيت قاسي علي ومصطفى بن عرفة إذ عززت المنطقة بعدة مجموعات مصالية أتت من فرنسا نحو الجزائر انضمت إلى منظمة الفدائيين متكونة من:

فركول العربي الذي أسس فرعا للحركة الوطنية المصالية في القصبة والذي كلف بها محمد حماني بمساعدة خطاب العربي ودلام بوجمعة، وكان هدف هذا التنظيم المسلح هو إعلان الحرب على جبهة التحرير الوطني.[(1)]

أ) مناطق تمركز الحركة الوطنية الجزائرية "المصالية" عسكريا في الجزائر

ظهر الوجود العسكري للحركة الوطنية الجزائرية في عدة جهات من الوطن وكان ذلك في بداية سنة 1955، إلا أن نشاطها العسكري برز أكثر في سنة 1956-1957 وتجسد ذلك في عدة مناطق أهمها:

1/ منطقة القبائل وضواحيها

في سنة 1955 ظهر تنظيم عسكري مسلح في منطقة القبائل توزع على عدة جهات أهمها منطقة برج منايل والتي كان يشرف عليها محمد بلونيس ويساعده أخوه بلونيس علي بن رابح، إذ تأسس هذا التنظيم العسكري المسلح من أجل ضرب الإدارة الفرنسية، ومواجهة ومقاومة جبهة التحرير الوطني بمنع وقطع الإتصال ما بين جيش جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل وجيش الجبهة في منطقة الجزائر[(2)].

تمركزت العناصر العسكرية المصالية التي يشرف عليها محمد بلونيس في منطقة القبائل إذ انغرست في عدة مناطق جبلية حيث استقرت في منطقة "قنزات" بضواحي برج بوعريريج إذ قدر عدد رجالها حوالي أربعمئة إلى خمسمئة رجل معززين بألبسة وأسلحة.[(3)]

تمركز الوجود المصالي عسكريا منذ سنة 1955 في عدة مناطق من القبائل الصغرى خاصة في منطقة غرب بجاية بدوار تسافيت وأبرار وقنزات وفي البويرة قرب حيزر ومنطقة واضية.

---

[1]- Albert Peul Lentien –F.L.N –Contre M.N.A, op cit, P372.

[2] -A.O.M Boit N° G.G.A .40G/138 Situation du M.N.A. op cit.

[3]- Claire De Berger –F.L.N la terreur, historia-magazine N° 208. Publication Taillandier-France-1971 P.451.

تولى قيادة التنظيم العسكري لــ M.N.A في منطقة القبائل محمد بلونيس ابن رابح من مواليد برج منايل الذي أسس جيشا في منطقة البويرة وجرجرة عرف بإسم "جيش التحرير الوطني"(Armée de libération national)، يتكون من حوالي 900 جندي*(أنظر الملحق)، والذي يتوزع كالتالي:

- **الجبهة الشمالية:** يشرف عليها سياد رابح والذي ينقسم إلى أربعة أقسام يتكون كل قسم من 20 شخصا.
- **الجبهة الجنوبية:** يشرف عليها قتال سليمان وغول رابح[1]

2/منطقة المسيلة وضواحيها

تمركز النشاط العسكري للحركة الوطنية الجزائرية في المسيلة في عدة مناطق أهمها سيدي عيسى، وبن يلمان، وبوسعادة إذ يتكون من أكثر من 300 رجل انضموا إلى M.N.A بفضل نشاط محمد بلونيس في المنطقة.

3/ منطقة المدية وضواحيها

تمركز نشاطها العسكري في منطقة عين بوسيف والبرواقية وقصر البخاري والشهبونية، يشرف عليها عسكريا سي إبراهيم.

4/ منطقة الشلف وضواحيها

سيطر على هذا النشاط العسكري للحركة الوطنية في هذه المنطقة بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس" مسؤول M.N.A في منطقة زكار والونشريس والشلف. [2]

5/ منطقة بسكرة وضواحيها

تمركز نشاط M.N.A العسكري في منطقة أولاد جلال وجبال بوكحيل.

6/ منطقة الجلفة وضواحيها

ظهر الوجود العسكري المصالي في منطقة الجلفة سنة 1956 وتوسع أكثر بعد مجيئ بلونيس إلى المنطقة وأسس فيها أكبر مركز لحركته العسكرية في قرية "حوش نعاس" أو دار الشيوخ وفتح عدة فروع عسكرية في حاسي العش وحاسي بحبح ولمويلح.

7/ منطقة عين وسارة* وضواحيها

---

* صورة تمثل جيش التحرير الوطني التابع لـ M.N.A وهو يؤدي تحية العلم أنظر الملحق في صفحة رقم 335.

[1] A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 les bondes M.N.A

[2] A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 les bondes M.N.A, Ibid.

* **منطقة عين وسارة:** كانت تعرف بـ Paul Gazelles تقع في شمال ولاية الجلفة تبعد عنها بـ 100 كلم وعن الجزائر العاصمة بـ 200 كلم، اشتهرت أثناء الثورة بمعتقلها العسكري سجن Paul Gazelles.

أشرف على نشاط M.N.A العسكري في هذه الجهة كل من: سي ميلود وسي رابح، وتمركز عناصرها في منطقة لاروكات الشرقية والغربية وعين وسارة والبيرين وبنهار وزمزاش "حد الصحاري" وقلته السطل وبوقزول وقصر الشلالة.

تعتبر قصر الشلالة معقل الحركة الوطنية المصالية وأكثر المناطق الموالية للمصاليين إذ حاولت جبهة التحرير الوطني اختراقها والقضاء على الوجود المصالي في المنطقة[1]، ويعود سبب التواجد المصالي في هذه المنطقة إلى عاملين:

أ- إقامة مصالي الحاج في منتصف الأربعينات 1943-1945 في قصر الشلالة بعد الإقامة الجبرية التي فرضت عليه وتأثيره على سكان المنطقة سياسيا خاصة الفئة الشبانية[2]*(أنظر الملحق).

ب-مولد وانتماء مولاي مرباح سكرتير عام الحركة الوطنية الجزائرية إلى منطقة قصر الشلالة*.

فهذه أهم المناطق التي تمركز فيها النشاط والوجود العسكري للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر*(أنظر الخريطة في الملحق)، وكلما توجهنا نحو الشرق أو الغرب الجزائري كلما قل الوجود العسكري لـــ M.N.A وحلت محلها جبهة التحرير الوطني في السيطرة على الثورة التحريرية.

I) الإشتباكات والتصفيات العسكرية بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في الجزائر

ظهر صراع عسكري شديد بين عناصر الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، والتي أدت إلى ظهور عدة اشتباكات عسكرية وتصفيات جسدية لعدة مناضلين وضباط عسكريين في كلا الطرفين المتصارعين وهذا ابتداء من سنة 1955، إذ أصبح كل طرف يتهم الآخر ويترصد لمناضليه من أجل القضاء عليهم.

ففي منطقة القبائل في شهر فيفري 1956 وقع صراع عسكري ما بين M.N.A وجبهة التحرير وبين مجموعة محمد بلونيس المصالية ومجموعة آيت حمودة عميروش التابع لجبهة التحرير، وفي يوم 11 مارس 1956 قامت جبهة التحرير بإعدام 18 مناضل مصالي في منطقة صدوق قرب وادي الصومام.

أما في دوار بوحمزة فقد عثر على جثث 12 مناضلا مصاليا تم تصفيتهم من طرف جبهة التحرير الوطني.

[1] A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 , Situation Morale du la population Mai 1957.

[2] لقاء مع السيد: صالحي أحمد يوم: 16-03-2009 بقصر الشلالة من الساعة 10 إلى الساعة 12 سا وهو احد المتعاطفين مع مصالي الحاج والذي كان مصالي يسكن في بيته في قصر الشلالة.

(*)أنظر ملحق الصور في صفحة رقم 336 يمثل المنزل الذي سكنه مصالي في قصر الشلالة.

(*) ولد مولاي مرباح في بلدية زرقين (التي تشتهر بحمامها المعدني في المنطقة) دائرة قصر الشلالة ولاية تيارت حاليا.

(*) خريطة تمثل مناطق تمركز العناصر العسكرية لـ M.N.A في الجزائر أنظر الملحق في صفحة رقم 337.

وفي يوم 20 مارس تم إعدام 20 مقاتلا من طرف M.N.A بسبب محاولتهم الالتحاق بجبهة التحرير الوطني قرب ذراع الميزان[1].

أما الحركة الوطنية الجزائرية فقد نفذت عملية بقتل 45 مناضلا من جبهة التحرير الوطني (بسبب خيانتهم) في منطقة القبائل[2].

أما في منطقة الجزائر العاصمة فكان الصراع أقوى ما بين الحركتين المتضاربتين وتمثل ذلك في الاغتيالات والتصفيات الجسدية باغتيال مسؤولي ومناضلي الحركتين.

ففي 09 أفريل 1956 اغتالت جبهة التحرير الوطني أوجيني (أوغني محمد المدعو فراشة) صاحب مقهى ومناضل في M.N.A[3].

وفي يوم 26 أفريل تم اغتيال بوجريدة عمار أحد مسؤولي M.N.A من طرف فدائيي جبهة التحرير، أما القيادي النقابي ريحاني فقد تعرض لمحاولة تصفية وجرح في ديسمبر 1955 وأغتيل في سبتمبر 1956 من طرف جبهة التحرير الوطني.

كان للحركة الوطنية الجزائرية عدة مصادر لجلب الأسلحة بهدف استغلالها واستعمالها ضد جبهة التحرير وتتمثل في:

20 مسدسا و20 رشاشا من نوع mitraillettes، من أجل التصفية السريعة لكل العناصر المقاتلة لجبهة التحرير في منطقة تبسة وخنشلة ثم إرسال حوالي 3000 شخص إلى منطقة القبائل من أجل القضاء على جبهة التحرير في المنطقة[4]، حيث أعلن مسؤولو الحركة الوطنية الجزائرية من فرنسا الحرب على جبهة التحرير وقرروا تصفية عناصرها ومسؤوليها في فرنسا والجزائر، فأرسلوا إلى مسؤولي M.N.A عبر طرد بريدي مرسل من باريس قرار تصفية قادة جبهة التحرير باستعمال كل الوسائل والطرق في مدينة الجزائر مما شجع أعضاء M.N.A والتي رحبت بهذا القرار وقررت المشاركة في هذه العمليات[5]*(أنظر الملحق).

وكرد فعل على نشاط الحركة الوطنية العسكرية ضد جبهة التحرير الوطني أصدرت الأخيرة تحذيرا في نشرية داخلية خاصة باسم جبهة التحرير الوطني تحذر فيها عناصر الحركة الوطنية التي قامت بشن عدة هجومات على عناصر جبهة التحرير بإشراف من مصالي الحاج الذي شجع الصراع ما بين الجزائريين، أما جبهة التحرير الوطني التي تتحمل مسؤولية الدفاع عن الاستقلال الوطني أمام

---

1 A.O.M Boit N° G.G.A .40G/138 , M.N.A la lutte entre F.L.N et M.N.A.
2 A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 M.N.A, op cit.
3 A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 Rivalité F.L.N M.N.A, p 4.
4 A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 Ibid.
5 A.O.M Boit N° G.G.A .40G/138 , 10 Novembre 1956

* وثيقة خاصة بقرار تصفية قادة جبهة التحرير في الجزائر أنظر الملحق في صفحة رقم 338.

الاستعمار الفرنسي سوف تواجه كل الذين يعرقلون مسار الشعب الجزائري نحو الحرية والاستقلال[(1)*](أنظر الملحق).

وقد ذكرت التقارير الفرنسية أن الصراع اشتد في الجزائر إذ وصلت العمليات الارهابية والاغتيالات إلى 9 عمليات في كل أربعين ساعة بين العناصر المصالية المسلحة وجبهة التحرير خاصة في منطقة الجزائر العاصمة مثل بلكور وحسين داي حيث تحول الصراع إلى أعمال عنف وتفجيرات في المقاهي وفي المدن مما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا الأبرياء بين الاتجاهين المتصارعين بهدف تصفية الحسابات مثل :مقتل أحد المصاليين ولد العربي في شارع باب الجديد porte neuve بالقصبة من طرف أحد عناصر جبهة التحرير الوطني وقتل السائق الخاص لمصالي الحاج الذي انضم إلى جبهة التحرير الوطني[2].

وأمام هذه التصفيات والاغتيالات التي عرفتها عدة مناطق من الجزائر ما بين جبهة التحريــر الوطني والحركة الوطنية الجزائرية انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 والذي قرر وأكد علـــى تصفية الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A[3].

أما في منطقة الغرب الجزائري فقد اشتد الصراع ما بين جبهة التحريـــر الـــوطني والحركـــة الوطنية الجزائرية في مدينة وهران وجبال لعمور إذ تمكنت جبهة التحرير الوطني والتي كانت تعمـــل انطلاقا من منطقة وجدة على القضاء على العناصر المصالية، حيث جرى اغتيال عباد مسؤول الحركة الوطنية الجزائرية في مغنية واختطاف العربي أولبصير في مراكش دون أن يترك أي أثــر، وجـــرى تصفية مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية في الحدود المغربية مثـــل: الحصـــار مصـــطفى ومـــولاي الشريف ومعصم بومدين[4].

وبهذا سيطرت جبهة التحرير الوطني على الحدود الغربية للمغرب مع الجزائر واستطاعت أن تقضي على الوجود المصالي للحركة الوطنية الجزائرية في المنطقة وتفتح فروعـــا لجبهـــة ولجـــيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة.

أما في الجبال فقد تواصلت المعارك على أشدها في واد الصومام ومنطقة البويرة، ففـــي ســـنة 1957 تحولت المعارك إلى تصفيات جسدية إذ كان في كل يوم يسقط من الطـــرفين العشـــرات مـــن الجزائريين[5].

---

[1] A.O.M Boit N° G.G.A .40G/138 M.N.A avertissement de F.L.N. op cit.

[*] وثيقة تمثل قرار تحذير جبهة التحرير الوطني لـ M.N.A صفحة رقم 338.

[2]-Aime Boldacci, souvenirs d’un français d’Algerie,le temps des révoltes I.S.B.N. l’Auter, 1994, p180.

[3]- Bernard Droz, Evelyne lever, histoire de la guerre d’Algérie, op.cit, p128.

[4] - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص132-133.

[5] -بنيامين ستورا، مصالي الحاج 1898-1974، مرجع سابق، ص256.

رغم هذه المعارك والاغتيالات والتصفيات ما بين جبهة التحرير الوطني والحركــة الوطنيــة الجزائرية استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقضي على الحركة المصــالية فــي أغلــب المنــاطق الجزائرية وتطرد المصاليين من عدة مدن ومناطق سواء عن طريق اعترافهم بقــوة جبهــة التحريــر الوطني وانضمامهم إليها أو عن طريق التصفية الجسدية للعناصر الرافضة لجبهة التحرير الوطني.

وابتداء من أواخر 1958 لم يبق للحركة الوطنية الجزائرية نفوذ في الجزائــر خاصــة بعــد القضاء على جيش محمد بلونيس في جويلية 1958 مما أدى إلى فرار العديد مــن عناصــر الحركــة الوطنية الجزائرية إلى الجيش الفرنسي وانضمامهم فيه كفرق للحركى أو انضمامهم في صفوف جــيش التحرير الوطني ولم يبق من عناصر الحركة الوطنية الجزائرية إلا القليل منهم في الجزائر، وتمركزوا في مثلث منطقة آفلو، البرواقية، وتوقرت، إلى أن قضت عليهم جبهة التحرير الوطني في سنة 1962.

هذا فيما يخص الصراع والاغتيالات ما بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية في الجزائر، أما في فرنسا فقد اشتد الصراع أكثر وأقوى مما كان عليه في الجزائر وتميز بالعنف والاغتيالات ما بين المهاجرين الجزائريين الموالين للحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي كان تواجدها أكثر في فرنسا.

II) الإشتباكات والتصفيات العسكرية بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في فرنسا وبلجيكا

1) تأسيس الفرق العسكرية المقاتلة ضد جبهة التحرير الوطني في فرنسا

يعود تأسيس الفرق العسكرية الخاصة (الكومندوس) التابعة للحركة الوطنية المصالية في فرنسا إلى سنة 1955 إذ تولى مسؤولية تأسيسها "سي أحمد" المسؤول الأول لولاية الشرق، الذي كون ودرب فرقا عسكرية مقاتلة من العناصر المصالية وجهت ضد جبهة التحرير الوطني بهدف القضاء على نشاطها السياسي والعسكري في فرنسا، وكانت هذه الفرق يتم تزويدها عسكريا بالأسلحة من بلجيكا بإشراف من: سعيد مختار "المدعو سي بوجمعة".

أما في منطقة باريس وضواحيها ومنطقة ليون فكان يشرف على الفرق المقاتلة المصالية محمد مروك.

إذ قسمت الفرق إلى عدة مجموعات كل مجموعة تتكون من حوالي ثلاثين شخصا موزعة عبر عدة قسمات تابعة لـــ M.N.A على مستوى التراب الفرنسي وتتمثل في ما يلي:

أ/ الفرق العسكرية المقاتلة لدائرة ليل وروباكس

أشرف على تأسيس الفرق الخاصة في هذه الدائرة بن الصيد وناجي وبلهادي ميلود وتولى تسييرها وتدريب هذه الفرق محي الدين رابح المولود في 1923 بأزفون بهدف مواجهة ومحاربة جبهة

التحرير الوطني إذ وقعت عدة اشتباكات وتصفيات ما بين المصاليين و جبهة التحرير الوطني في هذه الدائرة.

ومن بين أهم المسؤولين للفرق الخاصة في هذه الدائرة(1):

- شماخ يحي من مواليد(1933/06/26) بسيدي خالد.
- صفوان رابح من مواليد (1917).

ب/ الفرق العسكرية المقاتلة في دائرة فلنسيان (valenciennes)

تأسست فرقتين من القوات الخاصة في هذه الدائرة والتي تتكون من 30 شخص:

1) الفرقة الخاصة الأولى

أشرف على تدريبها وتسييرها حنيش عمار ويساعده حيمي محمد الطيب (من مواليد 17 سبتمبر) بأقبو ولعرابي عبد الله (من مواليد 1935/7/6) بضواحي تلمسان، وتمثل نشاطها العسكري في محاربة وتصفية مسؤولي جبهة التحرير الوطني في فرنسا، ففي 17 ماي 1959 قامت هذه الفرقة باغتيال مسؤول جبهة التحرير الوطني السيد: سبكي الوناس.

2) الفرقة الخاصة الثانية

تمركزت هذه الفرقة في منطقة Bassin de la sombre، وأشرف على تسيير هذه الفرقة الإخوة بلعمري إذ تمركز نشاطهم في إحدى المقاهي في مدينة Denain، إذ تولى بلعمري محمد نائب سكرتير L.U.S.T.A بمدينة Denain العمل القتالي للفرق الخاصة، ووقعت عدة اشتباكات واغتيالات ما بين العناصر المصالية وجبهة التحرير الوطني(2).

تعد فرنسا مركز الصراع ما بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني، إذ تذكر ابنة مصالي الحاج السيدة بن قلفاط جنينة: "أن جبهة التحرير الوطني هي التي بدأت في التصفيات والاغتيالات لعناصر ومسؤولي M.N.A وأن الحركة الوطنية الجزائرية لو لم تكن قد ضربت في معاقل مقراتها لما أعلنت الحرب على جبهة التحرير الوطني ولأن M.N.A حركة منظمة ومحترمة..." [3]

أما محمد حربي فيذكر في شهادته: "أن هناك دماء كثيرة سالت هدرا ما بين الجزائريين المتناحرين M.N.A و جبهة التحرير الوطني ولقد اكتشفت وثائق سرية، وكنت مسؤولا في وزارة

---

[1] -A.O.M Boit N° 81F/119, op cit, p 61-62.

[2] -A.O.M Boit N° 81F/119, Ibid, p86.

[3] - بن قلفاط جنينة: شهادة مسجلة في شريط من إنتاج تلفزيون france2 تحت عنوان: " guerres secretres du F.L.N en france" عرض في ليلة 2010/09/23. على الساعة 11سا.

الدفاع بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ في سنة 1957 بإمضاء من: بن خدة، سعد دحلب، عبان رمضان، وأوعمران، بالقبض على مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية وتصفية كل قادتها. [1]

أما الضابط سليمان ولد يونس قيادي في جبهة التحرير الوطني فيذكر: "...كان أعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا يشنون هجومات على معاقل مناضلي M.N.A في المدن الفرنسية خاصة في المقاهي والفنادق، وكانت تقع بينهم عدة اشتباكات واغتيالات.

كانت الشرطة الفرنسية تشن حملات تفتيش في المقاهي وتنزع الأسلحة من الجزائريين ثم تأتي عناصر M.N.A وتقوم بالهجوم على مناضلي جبهة التحرير الوطني. [2]

أما علي هارون مسؤول فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا فيذكر في شهادته: "إن كلا من M.N.A و جبهة التحرير الوطني عبارة عن حركات سياسية تابعة للحركة الوطنية وأن مشكل الصراع فيما بينهما هو من يقود الثورة".[3]

كان الصراع على أشده في فرنسا ما بين M.N.A وجبهة التحرير الوطني إذ تمت تصفية خيرة إطارات الحركة الوطنية المصالية مثل: عبد الله فيلالي، بخات، شماس...

وحسب شهادة أحد المصاليين من منطقة سيدي خالد في شريط مسجل يذكر "...إن مصالي الحاج بريء من الصراعات التي وقعت ما بين جبهة التحرير الوطني وM.N.A إذ قال لمناضليه: "... لمن أراد الانضمام لجبهة التحرير فهو حر ومن أراد البقاء مع الحركة الوطنية الجزائرية له ذلك فإننا لا نريد التصفيات والاغتيالات ما بين الجزائريين"[4].

1) انتصارات الثورة الجزائرية

عرفت الثورة الجزائرية منذ سنة 1958 و1959 انتصارات عسكرية كبيرة في فرنسا، فقد انتقل النشاط العسكري والفدائي للثورة إلى فرنسا ففي أواخر شهر أوت بالتحديد في يوم 24 أوت 1958 قام أعضاء جبهة التحرير الوطني. في فرنسا بعدة عمليات فدائية استهدفت عدة منشآت عسكرية واقتصادية وبترولية، إذ أحرقوا مستودع موربيان قرب مرسيليا، إذ التهمت النيران حوالي 14 أربعة عشر مخزنا للبترول تحوي أحد عشر مليون لتر من النفط المكرر – وحوالي تسعة وثلاثون لتر خام، ومستودع لا ماد قرب مرتبغ ومستودع شركة شل في رأس بنناد ومستودع بورلانوفيل بجهة ناربون – ومستودع فرونتيينيان بجهة مونيبيلي ومستودع دي غرافنستون بجهة لوهافر ومستودع

[1] - محمد حربي: شهادة مسجلة في شريط جول حرب الجزائر السرية في فرنسا، المصدر نفسه.
[2] - سليمان ولد يونس، شهادة مسجلة في شريط، المصدر السابق.
[3] - علي هارون: شهادة مسجلة في شريط جول حرب الجزائر السرية في فرنسا، المصدر نفسه.
[4] - لقاء مع مجموعة من المصاليين من منطقة سيدي خالد شريط مسجل بسيدي خالد، بدون تاريخ.

إقري ومستودع تولوز.[1] وكذلك تم الهجوم على مخزن الأسلحة والذخيرة في فان سان (Vincenne) والهجوم على عدة مراكز للشرطة في منطقة باريس.[2]

أما على الصعيد السياسي فقد عرفت الثورة انتصارات دبلوماسية، إذ أرسلت عدة بعثات دبلوماسية باسم جبهة التحرير الوطني. وقامت بجولات في عدة مناطق من العالم كإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وذلك لشرح القضية الجزائرية بهدف كسب تأييد دولي لها في هيئة الأمم المتحدة عند عرضها في دورة 1959/1958.

وفي 19 سبتمبر 1958 كان للثورة انتصار دبلوماسي كبير وهذا بإعلان إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية (G.P.R.A) بالقاهرة إذ صرح فرحات عباس أول رئيس للحكومة المؤقتة:

"... إن هذا الإعلان الذي وقع باسم شعب يكافح منذ أربعة أعوام في سبيل استقلاله قد بعث الدولة الجزائرية التي ابتلعها الاحتلال الحربي سنة 1830 ومحاها بصفة قاسية ظالمة من الخريطة السياسية للشمال الإفريقي..."، وقد سجلت الحكومة المؤقتة منذ نشأتها عدة اعترافات منها – سبعة عشر اعترافا قبل نهاية 1958 ثم ارتفع هذا العدد عند انعقاد اتفاقية إيفيان إلى خمس عشرة 15 دولة.، وكذلك ساهمت المنظمات المنبثقة من جبهة التحرير الوطني. بدور كبير في انتصار الثورة مثل: المنظمات الطلابية (U.G.M.A) والنقابية (U.G.T.A) والنسوية (U.F.A)* عن طريق النشاطات النقابية والدعم السياسي للتعريف بالثورة الجزائرية داخليا وخارجيا.[3]

وبهذه الانتصارات السياسية للثورة الجزائرية والتي أكسبت جبهة التحرير الوطني. وزنا سياسيا وشعبيا لدى الجزائريين سواء في الجزائر أو في فرنسا.

أما الحركة الوطنية الجزائرية المصالية M.N.A فقد عرفت في فترة 1959/1958 عدة أحداث وتطورات في تاريخها السياسي، ففي فرنسا تواصل الصراع وتصفية الحسابات ما بين جبهة التحرير الوطني. والحركة الوطنية الجزائرية ففي بداية سنة 1958 كانت المجموعات القتالية للاتجاهين تتقاتل في باريس وليون وفي شمال وشرق فرنسا، إذ قتل في 24 أفريل 1958 عبد القادر تركي أحد الإطارات القديمة في حزب الشعب والمحكوم عليه بالأشغال الشاقة في حكومة فيشي الموالية للألمان.

بدأت كفة ميزان القوى تتراجع لصالح جبهة التحرير الوطني. على الجالية المهاجرة في منطقة ليون وشرق فرنسا[4] وبدأت الأوضاع تتغير داخل الحركة الوطنية المصالية وتضعف تدريجيا فانتقد

---

[1] - يحيى بوعزيز – ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون – قسنطينة: دار البعث ط – 1982 – ص. 350.

[2] -Ali Haroun – La 7ème Wilaya, op.cit. p.265.

* الاتحاد النسائي الجزائري: تأسست جمعية النساء المسلمات الجزائرية في 1947 من طرف مامية عبدلي شنتوف وفي أثناء الثورة تحول إلى اتحاد النساء الجزائريات برئاسة مامية شنتوف والذي ساهم في توعية المرأة والمشاركة في الثورة.

[3] - الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية، منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية – الأبيار – 1999 – ص.ص. 94- 96.

[4] . بنيامين ستورا – مصالي الحاج – 1998 – 1974 – المرجع السابق – ص. 262.

مصالي الحاج سياسة البيروقراطية داخل الحركة وقدم اقتراحات لإعادة تنظيم الجهاز المالي وذلك بتخفيض المصاريف إذ صرح في نداء شعبي لأعضاء الحركة الوطنية الجزائرية. في 5 نوفمبر 1957، بما يلي: "... منذ مدة كنا نعتقد بحزم أننا كنا أقوى من جبهة التحرير الوطني. بفرنسا، صحيح أننا كنا أقوى وأفضل من حيث التنظيم ونتمتع بصمعة أكبر وبالثقة بين عمال الشمال الإفريقي، لقد كان هذا موجودا واليوم فإنه لم يعد موجودا..."

وفي 15 جانفي 1959 حسب بنيامين ستورا في كتابه مصالي الحاج أو في 18جانفي 1958 حسب علي هارون في كتابه: 7ème Wilaya – تم إطلاق سراح مصالي الحاج ونقل من بل إيل إلى شانتي (Chantilly) مكان إقامته التي اختارها وقد حاول مصالي أن يجدد الحركة الوطنية الجزائرية. ويعيد بناءها وهيكلتها من جديد عن طريق توعية المناضلين بخطبه السياسية أمام المئات من الجزائريين.[1]

إلا أنه لم يستطع توحيد صف الحركة الوطنية الجزائرية التي بدأت تضعف تدريجيا أمام انتصارات جبهة التحرير الوطني السياسية والعسكرية والتأييد الشعبي للثورة.

لقد عرفت الحركة الوطنية الجزائرية. في فترة 1959/1958 أزمة سياسية داخلية ما بين مناضليها في القاعدة وهذا بسبب ضعف نشاطاتها وبسبب تجاوزات بعض مناضليها وتعاملهم مع فرنسا ومساندة الاتجاه التروتسكي لها وتعامل الشرطة الفرنسية مع الحركة الوطنية الجزائرية. وفي فرنسا والجزائر، وتموين بعض العناصر الاشتراكية للحركة الجزائرية مما سبب أزمة سياسية داخلية وقد عبر المصاليون في وثيقة أرسلوها إلى الحكومة المؤقتة عن الأوضاع التي تعيشها وعن سبب الأزمة التي تعرفها حركتهم [2].

مما أدى إلى فقد الثقة في الحركة الوطنية الجزائرية. من طرف مناضليها في القاعدة خاصة في صفوف المهاجرين الجزائريين في فرنسا وبلجيكا، وأمام هذا الوضع الذي تعيشه الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا، وأمام انتصارات جبهة التحرير الوطني السياسية ضد الاستعمار الفرنسي أصدرت فيدرالية جبهة التحرير الوطني. في فرنسا نداء إلى مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية. ينص:

"... إن فيدرالية فرنسا لـــ: جبهة التحرير الوطني، تصدر نداء والذي يعتبر واجبا وطنيا إننا نعلم أن هناك بقايا من المناضلين الشرفاء الذين تأثروا بالفكر الديماغوجي ... المسير من طرف الحركة الوطنية الجزائرية ... على أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية أن يتصلوا بأعضاء جبهة

[1] . بنيامين ستورا ، نفس المرجع، ص.ص 163 – 269 – 270.
[2] .وثيقة من ملف الحكومة المؤقتة الجزائرية، علبة رقم 11 سجل رقم 2- 6 - 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر

التحرير الوطني. والذين سوف يساعدونهم للوصول إلى طريق الحرية ابتداء من 25 أوت 1958 ..."[1].

وقد حدد لأعضاء الحركة الوطنية الجزائرية . أجل لمدة شهرين للالتحاق بإخوانهم في جبهة التحرير الوطني. ابتداء من 25 أوت 1958.

بدأ أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية. ومناضلوها في القاعدة يستاءون من سياسة الحركة المصالية ومن الأزمة التي تعيشها منذ عدة شهور ومن موقف مصالي الحاج وحركته من الثورة الجزائرية مما أدى ببعض أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية. إلى طلب اللقاء مع ممثلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني. ففي ديسمبر 1958 طلب أحمد نصبة[2] (Ahmed Nesba) مسؤول في الحركة الوطنية الجزائرية. من مالك حفيظ كيرمان (Hafid Keramane) مسؤول مكتب بون (Bonn) لـــ جبهة التحرير الوطني. بألمانيا، بأن يتصل بفيدرالية فرنسا لـــ جبهة التحرير الوطني. وبرئيسها عمر بوداود وبأحد أعضاء اللجنة الفيدرالية عبد الكريم السويسي، بأن يستقبلوه مع بعض إطارات الحركة الوطنية الجزائرية. الذين سوف يلتحقون بـــ جبهة التحرير الوطني. وهذا بعد تبادل الآراء والأفكار.[3]

فقد أصدر أعضاء الحركة المصالية في شمال وشرق بلجيكا بيانا في 29 جانفي 1959 بعنوان: انتبهوا أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، يذكرون فيه أوضاع الحركة الوطنية الجزائرية. وسوء تسييرها وتجاوزاتها، ويتمثل في ما يلي:"... لقد كنا نعتقد بإخلاص أن الحركة المصالية حزب يعمل في سبيل الاستقلال الوطني للجزائر وهي بالتالي أداة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي.

و لكن تاريخ الأربع سنوات الماضية يعلمنا ما يأتي:

في الجزائر: انتهى المصاليون تحت قيادة بلونيس إلى التعاون مع القوات الفرنسية ولقد دهشنا واحترنا ثم ثرنا واستنكرنا لكون قوات بلونيس كانت تسلح وتمون ويدفع لها الثمن من الجنرال "صالان" فمن المؤكد أن صالان ولاكوست لم يقوما بإنفاق مئات الملايين على بلونيس من أجل تحرير الشعب الجزائري ..."[4].

... وقد رفض مصالي أن يستنكر مثل هذا العمل في حين ذهب مولاي مرباح إلى حد نشر بلاغ يعلن فيه أن الخائن بلونيس مات كوطني"، كانت أغلبية الجالية الجزائرية سنة 1955 منظمة تحت لواء الحركة المصالية وانتهت أخيرا إلى التخلي بصفة شبه إجماعية – فلم يعد لحركتنا وجود

. [1] Ali Haroun – La 7ème Wilaya, op.cit. p.261.

[2] . أحمد نصبة بن عاشور من مواليد قمار بوادي سوف المدعو القلاوي لكحل عضو ا لمكتب السياسي لـ الحركة الوطنية الجزائرية، انضم إلى جبهة التحرير الوطني. في جانفي 1959.

[3] . Ali Haroun - Ibid : p . 271.

[4] . جريدة المجاهد – العدد 37 – 25 فيفري 1959، ص . 9.

عملي في مناطق باريس وبروتانيا والوسط والجنوب الغربي من فرنسا ولم يبق في الشهر الماضي سوى بعض الخلايا في الشمال والشرق فهل أن كل من تركونا قد خانوا الوطن ..."[1]

بدأ مناضلو الحركة الوطنية الجزائرية ينتقدون سياسة مصالي الحاج و:الحركة الوطنية الجزائرية. والتي تتمثل في تلك الأعمال التي قام بها أنصار الحركة المصالية ابتداء من سنة 1956 والمضادة لــ جبهة التحرير الوطني. من نهب الدكاكين وقتل اثنين وثمانين (82) مسؤولا من جبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى قضية محمد بلونيس المناضل في الحركة الوطنية الجزائرية. والذي عقد اتفاقات سرية مع لاكوست ضد الثورة – وقد رفض مصالي الحاج أن يدين بلونيس محتجا بأنه لا يعرف محتوى الاتفاقيات بين لاكوست وبلونيس، وكذلك لم يتخذ مصالي الحاج أي موقف إزاء الحكومة المؤقتة من حيث تأييدها أو معارضتها.[2]

وبهذه الأعمال التي أثرت سلبا في معنويات المناضلين المصاليين في القاعدة في فرنسا، لأنهم عرفوا أن الحركة الوطنية الجزائرية. تخدم مصلحتها فقط ولا تريد مصلحة الشعب الجزائري وأن الحكومة الفرنسية استخدمتها ضد جبهة التحرير الوطني. مقابل غض النظر عن نشاطاتها وتنقلات مسؤوليها بحرية في فرنسا بأوراق فرنسية.[3]

وبهذه التنديدات والانتقادات لأعضاء الحركة الوطنية الجزائرية. في القاعدة من عمال في فرنسا والجزائر قرر بعضهم الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني. والثورة الجزائرية

2)التحاق المصاليين بجبهة التحرير الوطني والثورة

بدأت الاتصالات ما بين أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية. بجبهة التحرير الوطني وفيدرالية الجبهة في فرنسا في أواخر شهر ديسمبر 1958 وتجسدت في شهر فيفري 1959.

عندما أرســل ممثــل جبهة التحرير الوطني. في بون بألمانيا عبد الحفيــظ كيرمـــان رسالة إلى: د. الأمين الدباغين[4] في 12 فيفري 1959 باعتباره وزير الخارجية للحكومة المؤقتة بالقاهرة يذكر فيها أن اثني عشر 12 ممثل من الحركة الوطنية الجزائرية. المصالية قد التحقوا بجبهة التحرير الوطني، وأنهم سوف يلتحقون بممثل الجبهة في تونس وسوف يعلنون انضمامهم لــ جبهة التحرير الوطني. للصحافة رسميا في تونس.[5]

---

[1] . مركز الأرشيف الوطني – وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: N°5 – 1 – 5 – 11.

[2] – وثيقة من ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: N°1 – 1 – 5 – 11. مركز الأرشيف الوطني الجزائر .

[3] - مجلة التاريخ – مقال- ليحيى بوعزيز – بعنوان: وثيقة لمسؤولين مصاليين يدينون الحركة الوطنية الجزائرية. الجزائر. مطبعة المركز الوطني للدراسات - عدد 17 – الطبعة 1984 – ص . 48.

[4] . الأمين الدباغين: مناضل قديم في حزب الشعب وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ثم طرد منها في 1947 انظم إلى جبهة التحرير الوطني. وكان وزيرا للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الجزائرية I.

[5] . وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: N°2 – 1 – 5 – 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر .

وقد كتبت جريدة المجاهد مقالا بعنوان: جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون إلى جبهة التحرير الوطني. تقول فيه ما يلي:

"... في الوقت الذي يحاول فيه الاستعماريون الفرنسيون إثارة تفرقة جديدة في صفوف الجزائريين فيتحدثون عن المائدة المستديرة لتسوية المشكلة الجزائرية يقوم جمع من الإخوان الذين كانوا يعملون في صفوف المصاليين في فرنسا بحركة انضمام واسعة النطاق بجبهة التحرير الوطني التي تضم الشعب الجزائري بأكمله في قطرنا المجاهد..."[1].

ومن بين الشخصيات السياسية والنقابية التي انضمت إلى جبهة التحرير الوطني. في شهر فيفري 1959 والتي نشرت في وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة والتي تخلت عن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بعدما أن بررت انضمامها إلى جبهة التحرير الوطني.[*]

بمناسبـــة انضمـــام هذه المجموعات المصالية إلى جبهة التحرير الوطني وإلتحاقهم بالثورة في شهر فيفري 1959، أصدر فرع الحكومة المؤقتة الجزائرية بتونس بلاغا عن وصول المصاليين المنظمين إلى جبهة التحرير الوطني. إلى تونس وأنهم سوف يعقدون ندوة صحفية تحت إشراف مكتب الصحافة التابع لوزارة الأخبار للحكومة المؤقتة الجزائرية يوم 18 فيفري 1959 في نزل الماجيستيك على الساعة الخامسة بعد الزوال وسوف تشرح هذه المجموعة عن سبب التحاقها وعن أوضاع الحركة الوطنية الجزائرية في ظل أزمتها السياسية.[2]

كان موقف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية من التحاق بعض العناصر المصالية لـــ جبهة التحرير الوطني. هو الرفض والإدانة، فقد تأثر واغتاظ مصالي الحاج بالتحاق أحمد نصبة عضو المكتب السياسي ومسؤول التنظيم بالحركة والمجموعة التي التحقت معه وقد أصدر قرارا من مقر

---

[1] . جريدة المجاهد – العدد رقم 35 – الصادرة في 15 – جانفي 1959. ص. 12.

[*] مصباح أحمد: عضو في فيدرالية فرنسا لـ: الحركة الوطنية الجزائرية منذ 1954 ومسؤول عن المنظمة منذ 1955 وعضو في المكتب السياسي منذ 1958.

عليان بوجمعة: مسؤول قسمة في السامبر الشمال منذ 1954 ومسؤول إقليمي ورئيس دائرة ثم رئيس ولاية بالشمال منذ 1957.

دوبشير رمضان: مسؤول قسمة هورنو ببلجيكا منذ 1954 ثم مسؤول دائرة منذ 1956 في نواح متعددة آخرها في منطقة باريس.

ابن الهادي مولود: مسؤول قسمة في روبيين منذ 1954، ومسؤول دائرة منذ 1955 بمناطق كثيرة آخرها روبي بالشمال.

رباحي محمد: مسؤول قسمة بتونفيل منذ 1954، ثم رئيس دائرة في نفس المنطقة منذ 1957

خالدي يوسف: ر ئيس قسمة في داوواي منذ 1954، ورئيس دائرة في نفس المنطقة.

بابا علي علي: مسؤول التنظيم والاتصالات بسيدي نعمان منذ 1954 بالقبائل ومنذ 1956 مسؤول دائرة في شرق فرنسا.

سيشي سعيد: مسؤول قسمة في المنطقة الباريسية منذ 1954، ومنذ 1958 مسؤول دائرة.

حميدوش مختار: مسؤول منطقة السار منذ 1954 ومسؤول الاتصالات منذ 1957.

هؤلاء هم المسؤولون المصاليون السياسيون في الحركة الوطنية الجزائرية.

أما المسؤولون في الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين التابع لـ الحركة الوطنية الجزائرية. الذين التحقوا بـ جبهة التحرير الوطني. ونذكر من بينهم ما يلي:

أوطالب محمد أورمضان: مسؤول قسمة في حوض السامبر منذ 1954 ومنذ أول أفريل 1957 عضو المكتب الفدرالي للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ومسؤول عن الشمال منذ 1958 ونائب الكاتب العام ومسؤول في منطقة فرنسا.

مشوش إبراهيم: عضو قسمة البلجيك منذ 1954 – موراج – شارل روا – ومنذ أفريل 1957، عضو المكتب الفيدرالي لاتحاد النقابة للعمال الجزائريين ومسؤول عن شرق فرنسا منذ 1958 ونائب أمين المال لفيدرالية فرنسا للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين.

[2] .وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: 1 – 5 – 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر.

إقامته بـــ شانتيي (Chantilly) بإعطاء أوامر بتصفية كل المعارضين لسياسته ومواصلة القتال بالسلاح ضد جبهة التحرير الوطني.

وقد شرعت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في تصفية العناصر المصالية التي انضمت إلى جبهة التحرير الوطني. وفي منطقة السار (Sarre) وفي منطقة كولون بألمانيا (Cologne) وفي بلجيكا وفرنسا 1.

ظهر العنف المسلح ما بين العناصر المصالية في شهر جوان 1959 باغتيال مختار دايد (Mokhtar Daid) مسؤول قسمة في منطقة مونس (Mons) ببلجيكا وقتل علي منصور مسؤول منطقة في مدينة ليل (Lille) وفي شهر جويلية قتل بلقاسم بسطاوي في منطقة ذراع الميزان مسؤول قسمة في منطقة فالنسيان (Valenciennes)، وقتـــل عمار آيت يحيى أصله من القبائل وهو مناضل قديم في حزب الشعب وأب لتسعة أطفال في منطقة باريس.

وفي شهر أوت 1959 قتل علي لقبش (Ali Leghbeche) في منطقة روباكس (Roubaix) كل هؤلاء الضحايا كانوا مناضلين في الحركة الوطنية الجزائرية. قتلوا بسبب قرار التحاقهم بـــ جبهة التحرير الوطني.

تواصل الصراع ما بين بقايا الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في فرنسا، ففي منتصف سنة 1959 شن المصاليون حركة تهديدات بالرسائل لإطارات جبهة التحرير الوطني، في فرنسا من أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني. وطلبة ومحاميين ... ففي شهر ماي 1959 أرسلت رسالة تهديد إلى محامي جبهة التحرير الوطني. في مدينة ليون Lyon بندي مراد (Bendi Morad) باسم الحركة الوطنية الجزائرية. تحت عنوان وقت المحاكمة قد حان "[2].

لم يقتصر الصراع المسلح والتصفيات الجسدية ما بين جبهة التحرير الوطني. والحركة الوطنية الجزائرية بل انتقل الصراع ما بين المصاليين داخل الحركة وهذا في أواخر سنة 1959 بسبب ضعف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية السياسي وبسبب انضمام أهم المسؤولين المصاليين إلى جبهة التحرير الوطني. سواء عن طريق الظروف أو عن طريق دراسة الأوضاع التي تعرفها حركتهم.[3]

لقد استطاعت جبهة التحرير الوطني. وبعدما أن اعترف بها في المحافل الدولية كمحاور وحيد للثورة الجزائرية أن تجذب أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية. إلى صفها عن طريق الامتيازات التي سوف تقدمها لهم الجبهة عند تأسيس الدولة الجزائرية المستقلة.[4]

---

[1]-Ali Haroun – La 7ème Wilaya, op.cit. p.272.
[2] -Ali Haroun – Ibid, p .274.
[3] . Slimen Chikh – l'Algérie en Armes, op.cit. p . 296.
[4] . بنيامين ستورا – مصالي الحاج 1898 – 1974 – المرجع السابق. ص. 272.

وأمام هذه التحولات السياسية التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية. استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تسيطر على المهاجرين الجزائريين في فرنسا وتكسب العديد من المناضلين الذين كانوا في صف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية.

وهذا بفضل الانتصارات العسكرية للثورة داخل الجزائر وبفضل الانتصارات السياسية للحكومة المؤقتة الجزائرية والتي ساهمت بدور كبير في كسب التأييد الدولي لصالح الثورة وجبهة التحرير الوطني، كل هذه العوامل ساعدت جبهة التحرير الوطني. على كسب الرهان ضد الحركة الوطنية الجزائرية المصالية والتي ضعف وزنها تدريجيا في الستينات وسوف نتعرض لهذا الموضوع في المبحث الموالي.

المبحث الرابع: مصير الحركة الوطنية الجزائرية بعد 1959 وضعفها في الستينات

المطلب الأول: تحالف الحركة الوطنية الجزائرية مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية F.A.A.D

تميزت مرحلة الستينات من تاريخ الثورة الجزائرية بمرحلة المفاوضات[1] ، حيث قررت فرنسا أن تتحاور مع ممثل جبهة التحرير الوطني. دبلوماسيا وتجلس مع ممثل الوفد الجزائري في مائدة مستديرة واحدة للنظر في القضية الجزائرية وفي حق تقرير مصير الشعب الجزائري.

أما الحركة الوطنية الجزائرية المصالية فقد عرفت في بداية الستينات 1960 عدة أحداث وتطورات داخلية سواء في الجزائر أو في فرنسا.

ففي فرنسا بدأ مصالي الحاج بعد إطلاق سراحه في 1959 بتنظيم وإعادة هيكلة الحركة المصالية السياسية والإدارية وتطهيرها وتحسين وضعيتها ماديا ومعنويا وسياسيا.

حيث وجد مصالي الحاج وضعية صعبة إذ قام بتغيير بعض القياديين في المكتب السياسي لـــ الحركة الوطنية الجزائرية. وطرد بعض العناصر التي استغلت الحركة لمصالحها الشخصية ففي 29 جوان 1959 أقصي من الحركة كل من:

خليفة بن عمار – العيد خفاشي – بولنوار – بن الصيد (السيد) – وبلهادي لامين.[2]

وأعيد تشكيل المكتب السياسي من جديد بإعادة تعيين مولاي مرباح ومحمد ممشاوي وعيسى عبدلي ...

بدأت الحركة الوطنية الجزائرية في الستينات تتحرك على المستوى السياسي الدبلوماسي الخارجي بالرغم من ضعفها وانضمام أغلب المناضلين إلى جبهة التحرير الوطني.

ففي أواخر سنة 1960 قررت الحركة الوطنية الجزائرية. المصالية أن تتصل بالجمهورية العربية المتحدة المصرية[3] عن طريق سفيرها بروما بإيطاليا، بهدف المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين المصاليين المسجونين في القاهرة منذ 1955. أحمد مزغنة والشاذلي المكي وإرسالهما إلى أوروبا.

واتصل كل من مرباح الأمين العام للحركة الوطنية المصالية وبريش ممثل الحركة الوطنية الجزائرية في روما بالسفارة المصرية بإيطاليا.[4]

---

[1] -المفاوضات تمثلت في عدة لقاءات ما بين جبهة التحرير الوطني. والحكومة الفرنسية مولان – روس – إيفيان I - إيفيان II - والتي انتهت بإعلان وقف القتال 19 مارس 1962.

[2] . بنيامين ستورا – مصالي الحاج 1898 – 1974 – المرجع السابق. ص. 273.

[3] . الجمهورية العربية المتحدة المصرية: تأسست في جانفي 1958 تم قيام تجربة الوحدة ما بين مصر وسوريا وعرفت مصر من هذا التاريخ باسم الجمهورية العربية المتحدة المصرية في عهد جمال عبد الناصر والرفيق السوري شكري القوتلي وتم الانفصال في خريف 1961.

[4] . وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: 4 – 1 – 5 – 11، مصدر سابق.

وتم اللقاء مابين بريش ومولاي مر باح مع السفير المصري بإيطاليا ودار اللقاء حول إطلاق سراح مزغنة والشاذلي المكي وكيفية إخراجهما من مصر.

وقد أرسل مكتب جبهة التحرير الوطني في روما وثيقة عن موضوع الاتصال ما بين الحركة الوطنية الجزائرية. وسفير مصر مؤرخة بتاريخ 10 نوفمبر 1960 إلى الحكومة المؤقتة الجزائرية بالقاهرة، جاء فيها: "... لقد أعلمنا من طرف الوزارة أن هناك محاولات للاتصال من طرف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ومن طرف ممثلها مولاي مرباح وبريش مع سفارة الجمهورية العربية المتحدة ..."[1].

أما على الصعيد السياسي الداخلي فقد عرفت الحركة الوطنية الجزائرية. أزمة سياسية وهذا ابتداءً من سنة 1960، فقد ذكر مصالي الحاج في إحدى خطبه في المؤتمر الإعلامي لإطارات الحركة الوطنية الجزائرية. مشيرا إلى هذه الأوضاع في 22 جانفي 1961 بما يلي:

"... منذ شهر جانفي 1959 فإن هذا الحزب لا يعيش سوى باسمه وبماضيه ووجود رئيسه وسط بعض أعضاء مناضليه ومسيريه، نقطة مالية ونقطة إطارات ومناوئين لقد قمنا ببعث بعض الرسائل وقمنا بتغيير بعض القياديين ... فمنذ اندلاع الثورة فرضت علينا عزلة بسبب مناورات جبهة التحرير الوطني. ومعونة المغرب وتونس والعالم العربي والإسلامي وهذا ما جعلنا ننطوي على أنفسنا لأسباب سيتكفل التاريخ بتوضيحها ... وهذا أضعف الحزب وأوصله إلى حافة الهاوية ..."[2]

فهذا الخطاب الذي صرّح به مصالي الحاج أمام إطارات الحركة الوطنية الجزائرية. تؤكد الوضعية السياسية السيئة التي تعيشها الحركة الوطنية الجزائرية. في الستينات، ولقد ساهمت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في الجزائر بدور كبير في القضاء على النشاط السياسي والتأثير الشعبي لـــ ح. و.ج. في صفوف المهاجرون الجزائريين.

إذ أكد هذه الوضعية مصالي الحاج في خطابه لإطارات الحركة الوطنية الجزائرية. في يوم 22 جانفي 1961 جاء فيه ما يلي:"...لقد قمنا بإرسال بعض المسؤولين إلى الجزائر والذين أخبرونا عن الواقع هناك وحفاظا لماء وجه الحركة الوطنية الجزائرية. هناك، كان لابد من أحداث 13/12/11/ ديسمبر وقد كان لها تأثير كبير على مناضلينا في فرنسا..."[3].

فمظاهرات 11 ديسمبر 1960 بينت للمهاجرين الجزائريين وبقايا المصاليين في فرنسا مدى شعبية ومصداقية جبهة التحرير الوطني.

[1] . وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: 4 - 1 – 5 – 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر.

[2] . Mohamed Harbi – Les Archives de la révolution Algérienne – op.cit. p.p. 358 – 359 – 360.

[3] . Mohamed Harbi – Les Archives de la révolution Algérienne – Ibid. p. 359

إذ استجاب الشعب الجزائري لنداء جبهة التحرير الوطني. في هذه المظاهرات التي بينت للعالم مطالب الشعب الجزائري في حق تقرير مصيره وفتح باب المفاوضات الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني. وممثلها الحكومة المؤقتة الجزائرية.

وكذلك ساهمت مظاهرات 17 ديسمبر 1961[1] في فرنسا والتي نظمتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني. بإشراف من بوداود عمر رئيس الفيدرالية وعبد الكريم سويسي مسؤول المالية وبوعزيز رابح مسؤول التنظيم العسكري الخاص وعلي هارون مسؤول الإعلام.

أكدت هذه المظاهرات للمهاجرين الجزائريين أن لا سلطة لمصالي الحاج وحركته على المهاجرين والتي ظل يسيطر عليها حتى سنة 1958 إذ استطاعت جبهة التحرير الوطني. أن تنقل الثورة الجزائرية إلى قلب فرنسا.[2]

وفي هذه الظروف السياسية التي تعرفها الحركة الوطنية الجزائرية. بدأت المشاكل تطفو والصراعات الداخلية ما بين المناضلين تظهر، حيث أبعد من المكتب السياسي للحركة كل من ماروك ووقواق وبوحافة لأسباب شخصية، ويضاف إلى ذلك انشقاق مجموعة أخرى من المصاليين عن الحركة الوطنية الجزائرية وطردوا من المكتب السياسي وعددهم 9 تسعة أعضاء من بين أحد عشر عضوا وأسسوا تنظيما سياسيا جديدا عرف بالجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية FAAD.[3]

تأسست منظمة الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية FAAD (Front Algérienne d'Action Démocratique) في 29 جوان 1961 "أما حسب محمد تقية كان التأسيس يوم 30 جوان 1961" في فرنسا من طرف المصاليين الذين طردوا من المكتب السياسي ومن النقابة العمالية مثل: خليفة بن عمار، لعيد كرفاش، بولنوار، عبد الرحمن بن الصيد (السيد)، ولمين بلهادي[*](أنظر الملحق)، بهدف القضاء على جبهة التحرير الوطني. وضد الشيوعية العالمية وكانت هذه المنظمة مع العلماء خاصة المرابطين ومع التجار والطلبة والفلاحين وكل العمال بمختلف شرائحهم.[4]

ولقد ساهمت المخابرات والحكومة الفرنسية في تأسيس منظمة الفاد إذ نقل أعضاؤها إلى الجزائر على متن طائرة خاصة والتي انضمت إلى القوة الثالثة[5] التي أسستها فرنسا في الجزائر.[6]

---

[1] . مظاهرات 17 ديسمبر 1961: نظمتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني. في فرنسا شملت هذه المظاهرات مدينة باريس بحق تقرير مصير الشعب الجزائري انتهت بـ 800 قتيل ومفقود و5000 تم تحويلهم إلى الجزائر.

[2]. جريدة الخبر مقال لصبيات نصيرة – حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961 – الثلاثاء – 17 أكتوبر 2000، ص. 19.

[3] . Mohamed Teguia – l'Algérie en guerre – op.cit p. 178.

[*] -انظر الملحق حول تأسيس F.A.A.D في صفحة رقم 339.

. [4]Ali Haroun – La 7ème Wilaya, op.cit. p.265.

[5] . القوة الثالثة: أنشأها الجنرال ورئيس فرنسا شارل ديغول في 1960 بين عملاء الجزائر بهدف القضاء على المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني. تتكون من الحركة – القياد – المرابطين – والمستوطنين ...

[6] . Mohamed Teguia – l'Algérie en guerre – op.cit p. 178.

كانت منظمة الفاد تتعامل مع فرنسا إذ اتصلت بها منظمة الجيش السري الفرنسية المعارضة لديغول بهدف احتواءها واستغلالها ضد جبهة التحرير الوطني. وممثل الحكومة المؤقتة وقد رفض مصالي الحاج الاعتراف بهذه الجبهة واعتبرها تنظيما استغلته المخابرات الفرنسية[1] وقد شرح ذلك في مقابلة صحيفة جاء فيها: "...إن جوابي واضح فالمصاليون الحقيقيون ليس لهم أي اتصال مع منظمة الجيش السري، ولكن لا أقول الاتصال لم يتم بين الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية ومنظمة الجيش السري، إن الجبهة الجزائرية الديمقراطية تنظيم سياسي من صنع ماتينيون ظهر في الوقت الذي كان فيه الاعتقاد في القوة الثالثة سائدا ..."[2].

وبهذه الطريقة استطاعت المخابرات الفرنسية أن تستغل إطارات الحركة الوطنية الجزائرية. السابقين لصالح فرنسا ضد الثورة الجزائرية وهذا مما زاد من ضعف وانهيار الحركة الوطنية الجزائرية المصالية.

تميز النشاط العسكري للحركة الوطنية الجزائرية بالضعف والتراجع منذ القضاء على حركة محمد بلونيس في جويلية 1958 في الجزائر.

واقتصر نشاط الحركة الوطنية الجزائرية. العسكري على بعض بقايا المصاليين الذين فروا من جيش بلونيس في الولاية السادسة واحتموا بالمناطق الجبلية الصحراوية ففي شهر مارس 1959 هاجمت مجموعة مصالية لـــ الحركة الوطنية الجزائرية. المسلحة مجموعة من مجاهدي جيش التحرير في جنوب غرب قصر البخاري[3] واستطاعت أن تقبض على أحد عشر أسيرا وتقتلهم مثل:

الشهيد: عمر النقيش – وعبد الرحمن بن عفو.[4]

وفي الستينات تقلص نشاط الحركة الوطنية الجزائرية. العسكري في الجزائر بسبب ضعف حركتهم وسيطرة جيش التحرير الوطني.

وما تبقى من المصاليين تمركزوا في الجنوب كمنطقة أولاد جلال، في جبال بوسعادة وفي جنوب منطقة بسكرة بالولاية السادسة إلى غاية نهاية الثورة.

قامت الحركة المصالية ببعض العمليات العسكرية في أواخر الثورة فبعد إعلان وقف القتال في 19 مارس 1962، ظهرت مجموعة مصالية مسلحة في الجزائر الوسطى بمنطقة بابا علي بالولاية الرابعة وقامت باغتيال ضابط من جيش التحرير الوطني[5] بتشجيع وبحماية من الشرطة الفرنسية.

---

[1]. Ben Jamin Stora - Zakya Daoud – Ferhat Abbes – op.cit. p.363.

[2]. بنيامين ستورا – مصالي الحاج – 1998 – 1974 – المرجع السابق – ص. 273.

[3]. قصر البخاري: دائرة حاليا من دوائر ولاية المدية تقع جنوب الولاية على الطريق الوطني رقم 1.

[4]. سي لخضر بورقعة: مذكرات شاهد علي اغتيال ثورة – المرجع السابق، ص 74.

[5]. Mohamed Teguia – l'Algérie en guerre – op.cit p. 178.

و بالرغم من كل الأعمال العسكرية والسياسية التي قامت بها الحركة الوطنية الجزائرية إلا أن جبهة التحرير الوطني أثناء إعلان وقف القتال لم تعاقب المصاليين وطلبت منهم الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني وإن رفضوا فعلى جبهة التحرير الوطني أن تراقبهم ولا تقوم بأي ضرر ضدهم[1] وبهذه السياسة استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقضي على بقايا المصاليين والحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر ويسيطر جيش التحرير الوطني على الوضع إلى غاية الاستفتاء وإعلان قيام الجمهورية الجزائرية.

المطلب الثاني: موقف الحركة الوطنية الجزائرية من المفاوضات وانهيارها في الستينات

قررت فرنسا منذ منتصف 1960 أن تفتح باب الحوار والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني. بعدما استعملت كل الطرق والوسائل السياسية والعسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية.

ففي يوم 14 جوان 1960 ألقى الجنرال شارل ديغول (Charles Dégoulle) خطابا دعى فيه قيادة جبهة التحرير الوطني. والثورة إلى باريس للتفاوض من أجل إيجاد حل ونهاية مشرفة للمعارك التي ما تزال جارية ولكي يقول الشعب الجزائري كلمته في هدوء ولن يكون هناك قرار إلا قراره.

فقبلت الحكومة المؤقتة الجزائرية طلب ديغول وأرسلت أحمد بومنجل[2] ومحمد الصديق بن يحيى إلى باريس في يوم 25 جوان 1960، ودامت المحادثات من 25 جوان إلى 29 جوان 1960 إلا أنها باءت بالفشل، بسبب شروط فرنسا وقيود حددتها بمفردها ولا يقبل في شأنها النقاش والتفاوض فانسحب الوفد الجزائري من المفاوضات وعاد إلى تونس.[3]

فلما سمعت الحركة الوطنية الجزائرية بلقاء مولان كان موقفها التنديد لأن فرنسا تجاهلت وأهملت ممثلها في مولان الذي بعثه مصالي الحاج لتمثيل الحركة الوطنية الجزائرية في هذا اللقاء.

إذ صرح مصالي الحاج في خطاب أمام المؤتمر الإعلامي لإطارات الحركة الوطنية الجزائرية. في 22 جانفي 1961 قائلا: "... لقد تجاهلونا في مولان فعلى المستوى التنظيمي كادت مولان أن تكون كارثة... ففي شهر أوت 1960 قمنا بمؤتمر صحفي في روما من أجل التعريف بسياستنا وبعدم رضانا حول التخلي عن ممثلينا في مولان لقد هددنا ورفعنا صوتنـــا لكـــن هـــذا لم يكن له أيـــة نتيجة ..."[4].

ووقع لقاء آخر ما بين ممثل جبهة التحرير الوطني. أحمد بومنجل والطيب بولحروف وممثل الحكومة الفرنسية جورج بومبيدو ودولوس مدير ديوان لويس جوكس وزير الداخلية المكلف بالشؤون الجزائرية يوم 20 فيفري ويوم 5 مارس 1961 إلا أنها باءت بالفشل بسبب مشكلة الصحراء[5].

---

[1] . Slimen Chikh – l'Algérie en Armes, op.cit. p . 297.

[2] . أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحيى: تخرجا من جامعة الجزائر من معهد الحقوق انضما إلى الثورة بعد إضراب الطلبة الجزائريين والتحاقهم بالثورة مثلا جبهة التحرير الوطني. في المفاوضات مع فرنسا.

[3] . يحيى بوعزيز – ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين – المرجع السابق – ص. 436.

[4]-Mohamed Harbi – Les Archives de la révolution Algérienne – op.cit. p. 365.

[5] -يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، مرجع سابق – ص. 465.

نددت الحركة الوطنية الجزائرية. باللقاءات التي جمعت ممثل جبهة التحرير الوطني. وممثل الحكومة الفرنسية دون استشارتها أو إشراكها في هذه المفاوضات، كما صرح في خطاب آخر بما يلي:"... ها نحن اليوم في بداية 1961 أمام المحادثات الفرنسية وجبهة التحرير الوطني. ضد أنفنا ولحيتنا ها نحن لا يحسب لنا فيها أي حساب، في الوقت الذي وصلنا صوت يقول إنه لا يجب علينا أن نولي أهمية لما تقوله الصحافة وأن ديغول لن يتحاور أبدا مع جبهة التحرير الوطني. ... أمام مولان وكل ما يحصل لن نقبل أن نبقى دائما على الهامش ..."[1]

قررت الحكومة الفرنسية أن تستقبل الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في المفاوضات ضد جبهة التحرير الوطني. التي لم تستطع أن تفرض عليها قراراتها وشروطها في عدة لقاءات جمعت الوفد الفرنسي بممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية وهذا عن طريق استمالة الحركة الوطنية الجزائرية واستدعائها إلى مائدة المفاوضات بهدف تهديد وضرب جبهة التحرير الوطني. عن طريق الحركات المعارضة لحق تقرير مصير الشعب الجزائري مثل: استمالة الحركى والقومية وFAAD والمستوطنين والمرابطين[2] ... ولقد صرح لويس جوكس Luis Joxe وزير الداخلية المكلف بشؤون الجزائر في 31 مارس 1961 في مدينة وهران إلى الصحافة بأن فرنسا ستتحاور مع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية مثل جبهة التحرير الوطني. في المفاوضات[3].

وبهذا التصريح لوزير الداخلية الفرنسي لويس جوكس قررت وأعلنت الحكومة المؤقتة الجزائرية رفضها لحضور لقاء إيفيان(*). باعتبار أن جبهة التحرير الوطني. الممثل الوحيد للشعب الجزائري.[4]

أما موقف الحركة الوطنية الجزائرية من لقاء أيفيان فإن زعيمها مصالي الحاج رفض حضور حركته في إيفيان بعدما أن وجهت له دعوة رسمية من طرف الحكومة الفرنسية وصرح بذلك رسميا للصحافة ولأعضاء الحركة الوطنية الجزائرية قائلا: "...لقد رفضنا العرض الذي بادر به السيد جوكس بدون علم جبهة التحرير الوطني. رغم عدائها، وحدث ذلك عندما تعطلت ندوة إيفيان بسبب الصحراء والقواعد، وبقدر ما دافعنا قبل ندوة إيفيان وبعدها عن مبدأ الحركة الوطنية الجزائرية. في المفاوضات، بقدر ما ألح واعتقد أن دخولنا في المفاوضات في هذا الوقت لا ينصح به ويمكن أن نتصور بسهولة أية ورقة تقرر لنا أن نكون في يد فرنسا في مثل هذا الوقت...".[5]

---

[1]-Mohamed Harbi – Les Archives de la révolution Algérienne – op.cit. p. 361.
[2] - www.justiceharkis/accords.htm.19/04/2001- p.p.1.2.
[3] - Jens Lacoutur – Algérie la guerre est finie – éditions complète – 1985, p. 62.
[4] - Jean Luc Einaudi – La Bataille de paris, 17 Octobre 1961, Alger, Média plus, 1994, p.37.
(*) . **إيفيان:** مدينة سويسرية تقع على الحدود السويسرية تم فيها لقاء ما بين الوفد الجزائري والفرنسي بهدف المفاوضات I وإيفيان II 18 مارس 1962 وإعلان وقف القتال.
[5] . بنيامين ستورا – مصالي الحاج – 1998 – 1974 – المرجع السابق – ص. 273.

كان مصالي ذكيا لما رفض ندوة إيفيان ومنع حضور الحركة الوطنية الجزائرية. لأن فرنسا ستستغلها كوسيلة وورقة رابحة للضغط على جبهة التحرير الوطني. مقابل تنازلها عن بعض القرارات والشروط التي فرضتها جبهة التحرير الوطني. على فرنسا كوسيلة وهدف للتفاوض من أجل حق تقرير مصير الشعب الجزائري.

ولقد أكدت جبهة التحرير الوطني للمصاليين أنها هي الممثل الوحيد للثورة وللمفاوضات وقد صرح بذلك رئيس الحكومة المؤقتة[1] يوسف بن خدة لعبد القادر وعلان أحد العناصر القيادية في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بما يلي:"... إن الحكومة الفرنسية تتحاور مع جبهة التحرير الوطني. ومع جيش التحرير الوطني فقط عليكم بتكوين مجموعة من المناضلين واذهبوا إلى مصالي الحاج واعرضوا عليه الخروج من فرنسا، وعليه أن يعلن التحاقه بـــ: جبهة التحرير الوطني. وبدون أي شرط وبهذا تمحي كل أخطائه ويتوقف الاقتتال ما بين المناضلين، إن ديغول سيتفاوض مع جبهة التحرير الوطني. فقط، أما مصالي الحاج فما هو إلا وسيلة يستغلها ضد جبهة التحرير الوطني. فما على مصالي إلا أن يبتعد عن هذه اللعبة الخطيرة ..."

وبعد فترة اجتمع مسؤولو الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في فيفاي Vevey بسويسرا وصادقوا على مطالب يوسف بن خدة والتي سوف ترفع إلى مصالي الحاج الذي استقبل هذا المطلب بغضب شديد وطرد هذه المجموعة من الحركة الوطنية الجزائرية المصالية[2].

بعد أيام التقى مولاي مرباح الأمين العام لـــ الحركة الوطنية الجزائرية. ببن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة بألمانيا و قال له ما يلي: "... لقد كنت محقا إن مصالي الحاج صعب لقد ظلمنا المكتب السياسي للحركة" وأمام انتصارات جبهة التحرير الوطني. في تحاورها مع ممثل الحكومة الفرنسية وجدت الحركة الوطنية الجزائرية نفسها معزولة سياسيا مع اقتراب استقلال الجزائر، قرر مصالي أن يكتب رسالة باسم الحركة الوطنية الجزائرية. إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة إذ طلب منه لقاء سياسيا ما بين جبهة التحرير الوطني. والحركة الوطنية الجزائرية المصالية في رسالة مؤرخة في يوم 25 ماي 1962 تنص على ما يلي: – سيادة الرئيس –

"... لنا كل الشرف أن نكتب هذه الرسالة لكي نعرض عليك لقاءً في القمة ما بين حركتنا ولكي نعالج عدة مشاكل مهمة خاصة بمستقبل وطننا ..." [3].

---

[1]. الحكومة الجزائرية المؤقتة الثالثة: اجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس يوم 9 إلى 27 أوت 1961 وأعلنوا عن تأسيس الحكومة المؤقتة III برئاسة يوسف بن خدة.

[2]. Ben youycef ben khedda – Les origins du 1èr Novembre 1954 – op.cit, p.236.

[3]. Ben Khada – Ibid : pp. 236-350.

رفضت جبهة التحرير الوطني. والحكومة المؤقتة هذا اللقاء لأنه جاء متأخرا ولأن الثورة الجزائرية والشعب على أبواب الاستقلال، مع منتصف سنة 1962 لم يبقى للحركة الوطنية الجزائرية أي أثر أو صدى سياسي سواء في الجزائر أو فرنسا واقتصرت على بعض العناصر الموالية لمصالي الحاج في فرنسا.

واستطاعت جبهة التحرير الوطني استمالة أغلب المناضلين في فرنسا الذين التحقوا بها بعد مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

وبعد إعلان وقف القتال في 19 مارس 1962 بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني وحدد تاريخ الاستفتاء في 1 جويلية 1962 رفضت جبهة التحرير الوطني ومشاركة الحركة المصالية في هذا الاستفتاء حول استقلال الجزائر؛ لأنها اعتبرتها من الحركات والأحزاب العنصرية في الجزائر.[1]

انهارت الحركة الوطنية الجزائرية بعد إعلان وقف القتال 19 مارس 1962 واقتصرت على بعض بقايا المصاليين في فرنسا وشل نشاطها السياسي وبعد الاستقلال حل مصالي الحاج الحركة الوطنية الجزائرية. وأعاد تشكيل حزب الشعب من جديد.

إذ قدم مصالي ملف حزب الشعب أمام ممثل الحكومة الجزائرية المستقلة بباريس عبد اللطيف رحال، غير أن جبهة التحرير الوطني رفضت شرعية هذا الحزب لأنها اعتمدت طريقة وسياسة الحزب الواحد الحاكم في الجزائر.

وبعد سنة 1962 ظل حزب الشعب يمارس العمل السياسي بطريقة سرية في الجزائر ومن الأحزاب المعارضة.

أما في فرنسا فكان له طابع رسمي وهذا حسب تصريحات محمد ممشاوي فبالرغم من تقلص عدد المنخرطين فيه إلا أنه بقي يقوم بنشاطاته العادية كعقد الاجتماعات والمشاركة في التظاهرات المختلفة.[2]

وبالرغم من فشل الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وانهيارها سياسيا وعسكريا أثناء الثورة وتعاملها مع فرنسا بطريقة غير مباشرة إلا أن هناك فئة قليلة مازالت متشبثة بالحركة المصالية وخير دليل على ذلك حزب الشعب الموجود حاليا في فرنسا والذي يترأسه محمد ممشاوي[*] أحد المناضلين السابقين في الحركة الوطنية الجزائرية. وابن أخت مصالي الحاج الذي يحاول على بقاء حزب الشعب والحركة المصالية والتي ثبت التاريخ فشلها أثناء الثورة.

---

[1] . Bernard Droz Evelyne Lever – Histoire de la guerre d'Algérie – 1954/1962, op.cit, p.340.

[2] . جريدة الأضواء، لقاء مع محمد ممشاوي رئيس حزب الشعب، العدد 303 الصادر يوم 14 ديسمبر 1989، أجرى الحوار مولود لعجالي ، ص.12 – 13.

[*] **محمد ممشاوي:** ولد في تلمسان حرفي انضم إلى حزب الشعب و الحركة الوطنية الجزائرية.د. 1937 – 1954 ثم إلى الحركة الوطنية الجزائرية. 1955 – 1962 –رئيس حزب الشعب في فرنسا حاليا.

وفي نهاية هذا الفصل نستخلص عدة نتائج أهمها ما يلي:

- أن الحركة الوطنية الجزائرية خدمت مصالحها الشخصية أكثر مما خدمت مصلحة الجزائر، وأن أعضاءها ومسيريها استغلوا مراكزهم خاصة في فرنسا لجمع الأموال والتنقل ما بين الدول الأوروبية باسم الحركة الوطنية الجزائرية. و باسم الشعب الجزائري مما أدى بالمناضلين من طبقة العمال المهاجرين في فرنسا أن يلتحقوا بـــ جبهة التحرير الوطني. لأنها حققت انتصارات سياسية وعسكرية كبيرة ضد الاستعمار الفرنسي.
- إن الحركة الوطنية الجزائرية. استغلتها فرنسا ضد جبهة التحرير الوطني عن طريق تشجيعها للصراع الدائر ما بين أبناء الجزائر خاصة في فرنسا بواسطة أجهزة الشرطة والمخابرات الفرنسية.
- تمركز M.N.A في فرنسا دون الجزائر وأن أغلب مسيريها ينشطون في فرنسا مما ساعد على ضعفها وتحكمها من طرف أجهزة المخابرات الفرنسية.
- تعصب وتشدد مصالي الحاج أمام زعماء جبهة التحرير الوطني الذي استصغرهم واعتبرهم من تلاميذه وأبنائه الذين كونهم سياسيا.
- تعامل بعض العناصر المصالية للحركة الوطنية الجزائرية مع الاستعمار الفرنسي مثل الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية التي استغلتها فرنسا في المفاوضات إذ أغلب أعضائها كانوا من العناصر المصالية البارزة مثل: بلهادي، خليفة بن عمار، بن الصيد (السيد).

كل هذه الأسباب ساعدت على ضعف الحركة الوطنية الجزائرية في الستينات لأنها ابتعدت عن المبادئ الوطنية للثورة الجزائرية وتعاملت أكثر مع الاستعمار الفرنسي الذي استغلها سواء بطريقة مباشرة مثل: حركة محمد بلونيس أو بطريقة غير مباشرة مثل: المساعدات المادية ونقل المعلومات والتعامل مع المخابرات والشرطة الفرنسية ضد جبهة التحرير الوطني.

الفصل الثالث

الحركات العسكرية الجزائرية المناوئة للثورة التحريرية

1962-1954

المبحث الأول: حركة محمد بلونيس في الولاية السادسة

المبحث الثاني: حركة بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس" في الولاية الرابعة

المبحث الثالث: حركة الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة

المبحث الرابع: حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة في 1960-1962

1- تعريفها:

هي تلك الحركات العسكرية التي قادها أشخاص جزائريون التحقوا بصفوف العـدو الفرنسـي كمجندين في فرق (الحركى والقومية) وكلمة حركي أو قومي لا نجد لها مكانا في القواميس والمناجـد لأنها كلمات من اللهجة المحلية والتي أصبحت مع الوقت موروثا لغويا.

والحركي كلمة تطلق على كل شخص إلتحق بصفوف العدو الفرنسي وأخذ على عاتقه كشـف أخبار المجاهدين والمناضلين لمساعدة الفرنسيين جيشا ومخابرات على ملاحقة الوطنيين واضـطهادهم وقتلهم.[1]

ومهما اختلفت الدلالة اللغوية للحركي والقومي فإن معناها الاصطلاحي عند الجزائـريين هـو ببساطة الذين اختاروا الصف الآخر، الصف الفرنسي ووقفوا ضد إخوانهم الجزائريين إما عن كـره أو طواعية.

وفكرة تجنيد الجزائريين لمحاربة إخوانهم لم تكن جديدة في الثورة فقد جند الفرنسيون مع بداية الاحتلال جزءا من الجزائريين في فرق كان يضعونها في المقدمة عندما يتجهون لاحـتلال المنـاطق وتركها بين القبائل كعين ويد للاستعمار تحمي مصالحه وتقمع كل من يحاول المقاومة، ومن أمثلة هذه الفرق:

1- "**فرق الزواف**" أو "**الزواوة**": حيث ساعدت القوات الفرنسية مجموعات من قبيلة

الزواوة لتشكيل فرق عسكرية عملت في الصف الفرنسي وهو ما اكده الجنـرال "دي بورمـون" فـي مراسلة له إلى وزير الحربية الفرنسية يوم 23 أوت 1830، من أن حوالي 500 محـارب مـن زواوة شكلوا قوة حربية بقيادة "دي فيفي Duvivier"، وبقرار من خليفتـه القائـد العـام "كلـوزال" بتـاريخ 01أكتوبر 1831 تم اعتماد هذه القوة وتنظيمها فقسمت إلى فيلقين بجانب فرقة من الخيالة ومـن هـذا التاريخ أخذوا إسما رسميا وهو جيش الزواف "ZOUAVES" وكان لهـم دور فعـال فـي التوسـع الفرنسي في الجزائر.[2] وخارجها على سبيل المثال إعتمد عليه نابليون الثالث منذ 1854 في حروبـه بالقرم وإيطاليا والمكسيك والصين.

2- فرق الصبايحية:

أنشئ هذا الجيش سنة 1841 وكان يضم في صفوفه من المتطوعين الجزائريين الذين يطلق عليهم إسم الحركى والصبايحية أسست من طرف السلطة الفرنسية حتى تساعدهم على فـرض سـيطرتهم علـى

[1] - عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 43.

[2] -حميدة عميراوي، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في الشرق الجزائري 1830-1859، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998/1999، ص162، 163.

البلاد وكلف الصبايحية بحراسة المناطق التي يسكنونها ومراقبة السكان من الناحية السياسية تحت إشراف الضباط الفرنسيين ويطلق على الثكنات التي يتمركزون فيها إسم "الزمالات" وجندوا للحرب في فرنسا أوائل عام 1871 الحرب الفرنسية البروسية [1]

3- فرق الرماة:

تأسست هذه الوحدة العسكرية إثر صدور أمر في 07 ديسمبر 1841 من قبل الماريشال سولت (soulete) حيث قرر تشكيل ثلاثة فيالق أطلق عليها إسم الرماة الجزائريين وكل فيلق يأخذ إسم المقاطعة التي ينتمي إليها، إذ كان فيلق خاص بمقاطعة الجزائر والتيطري وآخر خاص بمقاطعة قسنطينة وعنابة والثالث خاص بمقاطعة وهران ومستغانم ومعسكر وكانت هذه الفرق تعتبر من أمهر الفرق التي كانت تقدم مساعدات للجيش الفرنسي في حروبه [2].

وفي منتصف القرن التاسع عشر تأسست فرق "المخازنية" و"القوم" من أجل تلبية حاجيات الجيش الفرنسي من المقاتلين المرتبطين بالقيادة العسكرية الفرنسية، مقابل أجور مالية يومية أو شهرية. [3][*](أنظر الملحق).

وهم الذين اختاروا الإدارة الفرنسية على المقاومة، ثم خلفهم ما يعرف "بالقياد والقوم"

ومع بداية اندلاع الثورة التحريرية 1954 بادرت الإدارة الفرنسية إلى تجنيد الجزائريين في مواجهة إخوانهم بنفس الفكرة مع إدخال بعض التطورات عليها، فبينما كان الإغراء بالمناصب والألقاب هي الدافع لفرق "الزواف" في المرحلة الأولى من الاحتلال، كانت الحاجة والإرغام العوامل التي دفعت الناس إلى التجنيد في فرق الحركى والقومية إبان الثورة. [4]

ومن هنا نتساءل عن الأسباب والظروف الحقيقية التي دفعت هؤلاء إلى التجنيد في الصف الفرنسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال اعتمدنا على عدة مصادر فرنسية وجزائرية.

حيث يرى "إيف كوريار" أن انضمام هؤلاء الجزائريين في فرق الحركى في الجيش الفرنسي وسيلة لتصفية حسابات شخصية وللإغتناء بالسلب والنهب. [5]

---

[1] -يحى بوعزيز فرق الصبايحية، مجلة الأصالة العدد 60، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1393 هـ الموافق لشهر شعبان، ص 157.

[2] -Martin (L), historique de 2eme régiment des tirailleurs Algerinne.éditeur militaire, Paris 1894, P 45.

[3]- Tom Charbit, les Harkis, Editions la découverte, Paris, 2006, p10.

[*] وثيقة خاصة بتجنيد الجزائريين في فرق القوم والصبايحية في منطقة المدية أنظر الملحق في صفحة رقم 341.

[4] - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، مرجع سابق، ص 250.

[5]- Yves Courriere, la guerre d'Algerie, l'heure des colonels, op.cit, p 95.

أما محمد حربي فيرى أن هؤلاء الأعوان "إِستعملوا كأدوات للاستعمار سخرتهم من أجل توريطهم في شروخ المجتمع الجزائري وتحميلهم أخطاء جيش التحرير الوطني فلم يكونوا عملاء إيديولوجيين بل هم مرتزقة فقط.[1]

وليس هذا هو السبب الوحيد فهناك من الحركى الذين اختطفوا من عائلاتهم وأرغموا على الانخراط في الجيش الفرنسي، وهناك فلاحون أنهكوا بسبب سوء الأوضاع والتعسف والفقر، وهناك المغامرون الذين ينقلبون من طرف إلى آخر دون أن يردهم في ذلك أي وازع أخلاقي.[2]

أما الجنرال "موريس فيفر" وهو قائد قديم للحركى يرى بأن الاختيار نتيجة لمحفزات متنوعة من بينها:

- ضغط الأعيان والجيش الفرنسي.
- التعلق بالنظام وأنهم محبين لفرنسا.
- سوء (معاملة جبهة التحرير للأهالي).
- التنافسات القبلية والرغبة في الانتقام.
- البطالة والعوز الغذائي، إنه اختيار سياسي وإيديولوجي.[3]

وتبقى أسباب اختيار الحركى للصف الفرنسي تميزها عدة فرضيات من بينها:

1- ضغط القياد والأعيان على سكان مداشرهم للانضمام في خدمة الجيش الفرنسي.
2- الإغراءات بالمناصب والألقاب والتحفيزات المالية.
3- دافع الانتقام من جبهة التحرير الوطني بسبب الصراعات السياسية والعسكرية والتصفية الجسدية للعملاء.
4- البطالة والفقر وسوء الأوضاع المعيشية لدى سكان الأرياف والمدن.
5- إجبار بعض الجزائريين على التجنيد بالقوة في الجيش الفرنسي.

فهذه بعض الأسباب التي أدت ببعض الجزائريين إلى الانضمام في صفوف الجيش الفرنسي في فرق الحركى والقومية، ومع ذلك تبقى مسألة (الخيانة) في الجزائر مشينة للذين اختاروها على أنفسهم وللذين أرغموا عليها ولم يحاولوا الانقلاب ضد الإدارة الفرنسية التي استغلت أجهزتها الاستخبارية على تحويل بعض الوطنيين بعد أسرهم إلى عملاء مثل عملية "الزرق"[4]، والمناضل في

[1] -محمد حربي، من الهيمنة العثمانية إلى الاستعمار الفرنسي، الجزائر في المنظار، ترجمة فاطمة الزهراء قشي على الموقع: www.djazairnews.info/tahlile.htm يوم 2006/12/03 على الساعة 15:00
[2] -محمد حربي، المرجع نفسه.
[3] - محمد حربي، www.djazairnews.info/tahlile.htm المرجع نفسه
[4] - بن القبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 154.

المنظمة السرية الخاصة عبد القادر الجيلالي بلحاج والتي حولت البعض منهم عن قناعة إلى خونة أعلنوا بصراحة تعاونهم مع العدو.

لقد أنشأت الإدارة الفرنسية مراكز للحركى والقومية وهي عبارة عن مؤسسة عسكرية تعمل على تدريبهم وغالبا ما كانت هذه المراكز مكثفة في القرى والأرياف حيث كان يفصل بينهم وبين الجنود الفرنسيين في الثكنة، ويرأس المركز ضابط فرنسي برتبة ملازم أو نقيب حسب أهمية المركز وكانت لهم منازل تشكل حيا سكنيا متميزا غالبا ما يكون حول المراكز العسكرية ويحيط به سياج من الأسلاك الشائكة[1].

يتمثل نشاط فرق الإستخبارات ولاصاص في ما يلي:

- جلب المعلومات لصالح قوات الأمن وذلك بنسج شبكة إستخبارية لمعرفة حقيقة الثورة وتنظيمها داخل القرى و المدن.
- التشكيك في قوة الثورة وقيمة رجالها
- تحطيم معنويات السكان لدفعهم إلى التخلي عن الثورة
- محاربة جيش التحرير الوطني بالدفاع الذاتي وذلك بتجنيد الجزائريين بعد عملية غسل الدماغ والترغيب والترهيب
- إصدار بطاقة خاصة للعملاء والحركى والعناية بهم وبعائلاتهم... [2]

ظهرت فرق الحركى والقومية أول مرة أثناءالثورة التحريرية في منطقة الأوراس في شهر نوفمبر 1954 حيث اسندت إلى الآغا السبتي معشي (معاشي)* آغا منطقة أريس تشكيل فرق من الحركى والقوم تتكون من 40 شخص مجهزين باسلحة للدفاع هدفها حماية المصالح الفرنسية في المنطقة ونقل الاخبار والمعلومات للإدارة والاستخبارات الفرنسية إذ يعتبر الآغا السبتي معشي مع الباشا آغا تواتي اهم اعين الإدارة الفرنسية في منطقة أريس وباتنة. [3]

وتتكون فرق حركى الآغا السبتي من عرش التوابة اولاد** داود والذين ينقسمون إلى عدة أقسام:

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف ، حرب الجزائر، مراكز الجيش الفرنسي للقمع واللتعذيب في ولاية سطيف، 1945-1962 ، إشراف بن داس محمد، دار البعث، الجزائر، 1992 ص 158-159.

(2)- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ضباط الشؤون الاهلية (S.A.S) وتصدي الثورة لهم، الجزائر، 1997، ص 4-7.

*الآغا السبتي معشي: في سنة 1941 تولى كقائد لمنطقة تيغانمين وفي سنة 1946 اصبح آغا لمنطقة الوادي الأبيض وأريس أحد العملاء الرئيسيين لفرنسا في منطقة الأوراس، أسس فرق للحركى في عدة مناطق من الأوراس مثل: أريس، المدينة "اشمول"، فم الطوب، تغانمين...

(3)- Nordine Boulhais, Des Harkis berberes de l'AURES au nord de la France. preface de Jean Martin, presse universitaires,France,S-D, p79.

** التواية أولاد داود: من بين أكبر الاعراش في منطقة الأوراس يتمركزون في عدة قرى ومداشر مثل: أريس، إشمول، قم الطوب، الحجاج ،تيغانمين، باشا، تبحيرين، حمام عيشة، ....ينتمي إلى هذا العرش الشهيد مصطفى بن بولعيد والشهيد عزوي مدور وبن عكشة....

إزحافن، أولاد عيشة، اولاد تخريبث، اولاد ويزة، إحدادن، اولاد إسماعيل.

وقد استطاع الآغا السبتي ان يجند المئات من أبناء قبائل التوابة وقبائل اخرى ففي سنة 1954–1955 قدر عدد المجندين في فرق الحركى في منطقة أريس كما يلي:

عدد الحركى والقوم	القبيلة التي ينتمون إليها
80	إزحافن
10	أولاد ويزة
80	اولاد تخريبث
5	أولاد عيشة
20	إحدادن
100	أولاد إسماعيل[1]
295	المجموع *(انظر الملحق)

ومع تطور الثورة التحريرية واتساعها إزداد عدد الحركى وركزت فرنسا على إنشاء مراكز التجنيد الجزائريين في فرق "القومية" عبر التراب الجزائري وشمل عدة مراكز تعد بالآلاف من أجل القضاء وإجهاض الثورة الجزائرية، ومن اشهر فرق الحركى الذين واجهوا الثورة بإشراف من جزائريين تعاملوا مع فرنسا واعلنوا عداءهم لجبهة وجيش التحرير الوطني والتي سوف نركز عليها في هذا البحث بسبب قوة نشاط هذه الحركة المناوئة للثورة وبسبب انها استعملت واعتمدت على حركات سياسية جزائرية كانت ضد ج.ت.و اهمها:

حركة القائد اورابح* في الولاية الثالثة الذي كون مجموعة من القوم اوالحركى حملوا السلاح بعد أن جندوا من طرف فرنسا تحت إشراف القائد أورابح، إذ انطلقت العملية من قرية فرعون بإحجاجن وذلك بعد سوء معاملة بعض المجاهدين لهم ومنهم مقران آيت عثمان، ومدني أو بعداش... الذين اتصلوا بالقائد مسؤول الدوار عن عائلة اورابح التي كان رئيسها المدعو عبد المجيد عضو في البرلمان الفرنسي وطلبوا منه الاشتراك في الثورة بـــ 13 مليون فرنك فرنسي، فرد القائد أنه غير قادر على دفع هذا المبلغ إلا انه مستعد لدفع ثلاثة او أربعة ملايين، فلم يكن من قادة الثورة إلا التهديد والوعيد لكل من رفض دفع الاشتراك، فردت عائلة أورابح بتشجيع السكان على حمل السلاح مع فرنسا ضد جبهة التحرير، ومنعوا المجاهدين من دخول دواوير الناحية وتمردوا على الثورة، وبدأت تنتشر العدوى إلى القرى المجاورة التي بلغ عددها حوالي 10 قرى.

(1)- Nordine Boulhais, Des Harkis berberes…. Op.cit, p81.

*أنظر وثيقة تمثل حركى قم الطوب واريس وبايو في صفحة رقم 342.

* القائد اورابح: قائد سيناتور ممثل منطقة القبائل في البرلمان الفرنسي اسس حركة مضادة للثورة في منطقة فرعون وضواحيها بالقبائل تتكون من فرق الحركى والقومية، قضى عليها من طرف جبهة التحرير الوطني بإشراف من العقيد عميروش.

وما كان من عميروش وأمام هذا التمرد القائم والخطر الداهم على الثورة إلا إعطاء الاوامر الصارمة للقضاء على هذه الحركة المتركزة في منطقة القبائل. [1]

بالإضافة إلى هذه الفرق هناك حركات أخرى إعتمدت عليها فرنسا من أجل القضاء على الثورة والتي سوف نركز عليها في هذا الفصل أهمها:

- حركة محمد بلونيس التي تنتسب للحركة الوطنية الجزائرية المصالية.
- حركة "كوبيس" عبد القادر بلحاج
- حركة سي شريف بن سعيدي
- حركة عبد الله السلمي...

فهذه أشهر الحركات العسكرية الجزائرية التي كانت تعارض الثورة التحريرية واعلنت عداءها لجيش وجبهة التحرير الوطني بإشراف ودعم من الجيش الفرنسي.

والتي سوف نتطرق لها قي هذا الفصل باعتبارها حركات قادها جزائريون باسم اتجاهات سياسية معارضة لجبهة التحرير الوطني والثورة.

(1)- شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 54-62، رسالة ماجستير بقسم التاريخ جامعة الجزائر، 2002/2001، ص 70، 71.

المبحث الأول: حركة محمد بلونيس في الولاية السادسة

المطلب الأول: نشأة ونشاط حركة بلونيس ودور فرنسا

ولد محمد بلونيس في سنة 1912 بمدينة برج منايل[1] ولاية بومرداس حاليا، من عائلة ثرية إذ كان في بادئ الأمر مناضلا بارزا في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونظرا لنشاطه السياسي عين عضوا في مجلس بلدية برج منايل.

وفي سنة 1947 ادخل محمد بلونيس السجن بسبب نشاطه السياسي في حركة الانتصار وهناك لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه في السجن من حين إلى آخر وكان من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة مزودة بكل المرافق الضرورية، وسمح لزوجته وأفراد أسرته بزيارته في كل وقت وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا[2].

في فرنسا واصل محمد بلونيس نشاطه السياسي مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج ونظرا لارتباطاته العائلية في الجزائر قرر العودة واستقر في مسقط رأسه برج منايل حيث عينه مصالي الحاج كمستشار له في المنطقة[3]

لما اندلعت الثورة الجزائرية 1954 انضم بلونيس للحركة الوطنية الجزائرية المصالية وعين كممثل لها بمنطقة القبائل إذ لم تعترف الحركة الوطنية الجزائرية بالثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني وطلبت من مناضليها في الجزائر القضاء على جبهة التحرير، إذ أوكل مصالي الحاج لمحمد بلونيس مهمة القضاء عليها في منطقة القبائل ومواجهة كريم بلقاسم وعمر أوعمران عن طريق تأسيس نواة لجيش الحركة الوطنية الجزائرية في القبائل لمواجهة جيش التحرير الوطني عسكريا.

وقد لعب هذا التنظيم العسكري للحركة المصالية دورا كبيرا في ظهور الصراع المسلح ما بين جيش التحرير الوطني والعناصر المصالية في الجزائر.

أنشأت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية عدة حركات عسكرية مناوئة للثورة ولجبهة التحرير الوطني في الجزائر مثل: حركة بلحاج الجيلالي عبد القادر المعروف بكوبيس والتي سيطرت على منطقة الشلف وواد الفضة وعين الدفلى.

وحركة السعيدي سي الشريف التي تمركزت في منطقة شلالة لعذاورة وعين بوسيف التابعتان حاليا لولاية لمدية والتي سيطرت على حدود الصحراء مابين الولاية السادسة والولاية الرابعة والتي

---

[1] -بنيامين ستورا، مصالي الحاج 1898-1974، مرجع سابق، ص260.
[2] -ملتقى الجلفة حول دور الولاية السادسة التاريخية والتصدي للحركات المناوئة من يوم 17-19 جوان 1995، ص17.
[3] -سعدي بزيان، مقال في جريدة الأصيل، الصادرة يوم 15 جوان 1999 بعنوان: "دور الخائن بلونيس والمخابرات الفرنسية في إجهاض الثورة"، ص14.

عملت على محاربة جبهة التحرير الوطني والقضاء على عدة قادة تابعين للثورة مثل: القائد علي ملاح، قائد الولاية السادسة[1].

ومن بين أكبر الحركات المصالية المناوئة للثورة ولجبهة التحرير الوطني حركة محمد بلونيس والتي أخذت حيزا كبيرا لكونها تنتمي إلى الحركة الوطنية الجزائرية وكانت بدعم وبمساندة من الاستعمار الفرنسي بواسطة أجهزة المخابرات التي ساهمت في غرس هذه الحركة في الولاية السادسة.

تمركز نشاط حركة محمد بلونيس وشمل عدة مناطق في الولاية السادسة امتدادا من ناحية سيدي عيسى شمالا إلى مدينة العطف بغرداية جنوبا، ومن نواحي الجلفة غربا إلى نواحي بسكرة شرقا، ومرت هذه الحركة على مراحل عديدة فقد نشأت في بادئ الأمر بتراب الولاية الثالثة التاريخية ثم انتقلت إلى نواحي سيدي عيسى بالولاية الرابعة قبل أن تنطلق وتتمركز في الولاية السادسة[2] في جنوب الجزائر بهدف ضرب جيش التحرير الوطني ومنع توسع الثورة في الصحراء الجزائرية وهذا بتشجيع من الاستعمار الفرنسي.

ظهر النشاط العسكري لمحمد بلونيس بعد ستة أشهر من اندلاع الثورة عندما عينه مصالي الحاج كقائد فوج لمقاتلي الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في منطقة جرجرة في شهر أفريل 1955.

أين تمركزت مجموعة بلونيس المصالية المسلحة في جبال جرجرة وفي منطقة البويرة وذراع الميزان لمحاربة جيش التحرير الوطني[3].

استغلت فرنسا الصراع ما بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير وبدأت في استمالة محمد بلونيس ضد جيش التحرير الوطني عن طريق اتباع سياسة فرق تسد ما بين الجزائريين والتي استعملتها فرنسا في حرب الهند الصينية بالفتنام عن طريق تشجيع الطوائف والنزاعات العرقية والقبلية ما بين السكان.

في شهر نوفمبر 1955 ذكر جاك سوستال jacques soustelle حاكم عام الجزائر للأستاذ ماسينيون massignon "مصالي الحاج هو الورقة الأخيرة "[4].

اتصل محافظ شرطة مدينة تيزي وزو كولونة colonna ببلونيس الذي كان متواجدا في منطقة البويرة وأعطى له دعما غير مباشر بتأسيس أول فوج مسلح مصالي في منطقة دوار حيزر[5] في جبال

[1] - لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير . الصادق بخوش، الجزائر :دار الحكمة. الطبعة الأولى، 1990، ص ص 75-81.
[2] -ملتقى الجلفة يوم 17-19 جوان 1995 حول دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص3.
[3] -جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز . قضية بلونيس المصالي والمصاليين، الصادرة 6 أوت 1990، العدد 8323، ص13.
[4]-Mouhamed Teguia, l’Algérie en guerre, op.cit, P 173.
[5] -جريدة المجاهد، العدد 13، الصادرة في 1-12 –1957، ص196.

جرجرة وبهذا انقسم الفوج إلى قسمين، جزء في منطقة البويرة والجزء الآخر في منطقة حيزر وهذا بمساعدة الإدارة الفرنسية والذي كان هدفها وهدف المصاليين هومحاربة جيش التحرير الوطني[1].

بدأت الحركة الوطنية الجزائرية تتهم جبهة التحرير الوطني بأنها متأثرة بالشيوعيين وتنشر هذا الخبر في صفوف سكان منطقة القبائل مما أدى بكريم بلقاسم أن يقرر القضاء على الحركة الوطنية المصالية في المنطقة وإعلان الحرب عليها، وأسند مهمة القضاء على المجموعة المسلحة المصالية التي كان يقودها بلونيس إلى مساعده عميروش وعززه بقوات من المقاتلين تقدر بسبعمائة 700 جندي دورها القضاء على المصاليين في منطقة القبائل والمنتشرة في جبال قنزات، وجبال بني يعلى، والبيبان، وزمورة، وبني ورتيلان، وبوقاعة شرقا[2].

أرسل كريم بلقاسم عميروش إلى منطقة القبائل الصغرى مع مجموعة من رجاله المسلحين لأخذ أماكنهم بحذر ودون لفت انتباه السكان والمجموعة المصالية المسلحة التي تمركزت فيها قوات بلونيس، وقام عميروش بمحاصرة المصاليين في منطقة بني يعلى وقنزات، ووقعت معركة بين المصاليين وجيش التحرير والتي دامت ثمانية وأربعون 48 ساعة[3].

أمام أنظار الجيش الفرنسي الذي أعطيت له أوامر بعدم التدخل وترك القوتين المتنازعتين تتقاتل، وترك الفلاقة حسب التعبير الفرنسي تصفي حساباتها مع المصاليين[4]

انتهت هذه المعركة بانهزام قوات بلونيس في شهر نوفمبر 1955 وتراجع المجموعة القليلة التي بقيت مع بلونيس الذي فر إلى جنوب حدود منطقة القبائل وهناك التحق به الرائد حميمي والضابط قاسي من جبهة التحرير الوطني وحاربوا إلى أن فر إلى الجنوب والتحق بصديقه سي رابح المتمركز في الجنوب على مثلث منطقة أفلو، البرواقية، تقرت، استقر بلونيس قرب سيدي عيسى شمال الولاية السادسة مع المجموعة القليلة التي بقيت من قواته المسلحة وهناك أعاد تشكيل حركته المسلحة على حدود الولاية السادسة التي تتشكل بعد مؤتمر الصومام بمساعدة بقايا المصاليين في المنطقة وعن طريق استمالة السكان وتجنيدهم بالقوة باسم الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وبمساعدة مصلحة المخابرات والجيش الفرنسي.

بعدما طرد بلونيس وبقايا مقاتليه من منطقة القبائل استقر في منطقة الهضاب العليا في حدود لمسيلة، سيدي عيسى، وملوزة، وبدأ يسعى لاستعادة قوته العسكرية بتجنيد أنصار الحركة المصالية في المنطقة وتجنيد شباب الأهالي بالقوة[5].

---

[1]-Ali Haroun, la 7eme wilaya, op.cit, p 263.

[2] -جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، مرجع سابق، ص13.

[3]-Alistaire Horne, Asavoge wor of peace, Algeria 1954/1962, london : macmillon london limited, 1977, p136.

[4]-Albert Paul Lentin, FLN contre MNA, op.cit, P369.

[5] -جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية محمد بلونيس المصالي والمصاليين، مرجع سابق، ص28.

أنشأ بلونيس النواة الأولى لجيشه الذي سمي بالجيش الوطني للشعب الجزائري(Armée National du Peuple Algérien) (A.N.P.A) واستقر في جبال مناعة جنوب سيدي عيسى في آواخر شهر أفريل وبداية شهر ماي 1956 واتصل ببعض جنود جيش القائد زيان عاشور من جيش التحرير الوطني واستعطفهم بإدعائه بالتعرض للقمع والاضطهاد والمطاردة من طرف منطقة القبائل وطالبا منهم إمداده بالمؤنة والسلاح ونظرا للعلاقة المتميزة الذي تربط سي زيان عاشور بالقائد سي الحواس* بحكم التنسيق قرر زيان استشارة سي الحواس في أمر محمد بلونيس وقبل وصول الجواب شرع بلونيس في إنشاء تنظيم خاص به في جهة الهضاب العليا بمنطقة المسيلة مع علمه أنها تتبع في نظامها إلى القائد سي زيان، وفي خضم هذه الأحداث جاء رد سي الحواس الذي أشار بضرورة التأكد من حقيقة بلونيس فعهد بهذه المهمة إلى عمر إدريس الذي طارد قوات بلونيس من حدود شمال الصحراء.

لكن بلونيس أعاد الكرة للمرة الثانية بقدومه بصحبة أحد مساعديه وهو رابح البرادي إذ اتصل بالقائد سي زيان الذي طرده فانسحب وتمركز في المكان المسمى بالقطفة بنواحي سيدي عيسى وهناك جدد خطته بتدعيم من فرنسا عن طريق اتصاله بمصالح الجيش والمخابرات الفرنسية[1].

في شهر مارس 1956 أرسل بلونيس الذي كان متمركزا في سيدي عيسى رسالة إلى القائد زيان عاشور المتمركز في منطقة جبل مناعة باسم جبهة التحرير الوطني وطلب منه محاربة جيش التحرير، لكن القائد زيان عاشور رد رسالة بلونيس وقال له "قل لهذا الخائن إننا لم نأت لقتال جيش التحرير الوطني والجبهة ولكن لقتال فرنسا"[2].

هذا الكلام قاله القائد زيان عاشور بحضور المجاهد هتهات بوبكر في منطقة مناعة.

وفي بداية سنة 1957 بدأت المخابرات الفرنسية تخطط لاستمالة بلونيس وجعله في صفها ضد جبهة التحرير الوطني وهذا حسب مخطط الجنرال لاكوست (Lacoste) وسالان (Salan) والتي سميت بعملية أوليفي (Olivier) إذ كلف لاكوست الجنرال سالان بالتحضير للعملية[3].

كان بلونيس في بداية سنة 1957 متمركزا مع مجموعة من قواته العسكرية التي تقدر بمائتي 200 رجل في جبال قرب بني ولمان وملوزة في حدود منطقة المسيلة شمالا، فقررت المخابرات الفرنسية العسكرية الاتصال به بواسطة ضابط لاصاص المدعو كومبيت (Combette) الذي كلف

* -التحق سي زيان عاشور بجبهة التحرير الوطني والثورة في اكتوبر 1955 إذ عينه بن بولعيد مسؤولا على المنطقة الصحراوية والتحق سي الحواس بجبهة التحرير في بداية سنة 1956 بعد أن كان في الحركة الوطنية الجزائرية وعينه بن بولعيد مسؤولا على إقليم بسكرة.

[1] -ملتقى الجلفة يوم 17-19 جوان 1995 حول دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص28.

[2] -لقاء مع المجاهد هتهات بوبكر مسوؤل قسمة في المنطقة الثانية في الولاية السادسة برتبة مساعد أول، الجلفة يوم 17 سبتمبر 2001.

[3] -ملتقى الجلفة يوم 17-19 جوان 1995 حول دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص6.

علي دحغول الاتصال ببلونيس والضابط الفرنسي إذ كان علي دحغول مناضلا في جبهة التحرير الوطني فحكم عليه بالإعدام لجرم اقترفه فقرر أن يلتحق بجيش الحركة المصالية وببلونيس في أولاد ثاير، ومد يده للضابط الفرنسي كومبيت الذي استغله في هذه الاتصالات السرية مع بلونيس.

كان بلونيس يحقد كثيرا على جيش التحرير الوطني وطلب من جنوده أن لا يحاربوا الفرنسيين إلا من أجل الدفاع عن النفس أو الحصول على بعض الأسلحة التي يحتاجونها ففي يوم 11 أفريل 1957 وقع الاتصال ما بين بلونيس والضابط الفرنسي كومبيت عن طريق علي دحغول الذي كان الواسطة بينهما من أجل التعاون للقضاء على جيش التحرير الوطني وطلب منه أن يجلب له بعض الأسلحة والألبسة والمؤونة والذخيرة لجنوده المتمركزين في الجبال المحاذية لمنطقة ملوزة شمال المسيلة[1].

في يوم 16 أفريل 1957 أرسل بلونيس رسالة إلى طواجين فراح رئيس مخزن أولاد ثاير وطلب منه أن يتوسط بينه وبين الضابط كومبيت فنقل طواجين ما طلبه بلونيس إلى الضابط الفرنسي الذي كلف مساعده لوسيان بيان (lucien bienfait) بأن يكتب رسالة إلى مسؤول الحركة الوطنية الجزائرية وممثل جيشها بلونيس على لسان سي فراح طواجين شيخ بلدية أولاد ثاير يطلب منه تحديد مكان وزمان اللقاء[2].

كتبت هذه الرسالة بأسلوب طواجين فراح وليس بأسلوب الضابط الفرنسي جاء فيها ما يلي: "... أنا طواجين فراح رئيس مخزن أولاد ثاير ورئيس بلدية الذي يكتب لك هذه الرسالة، إنني أفكر مثلك بأنه يجب أن يكون هناك لقاء بيننا لأنه ضروري، إننا نريد الأمن والسلام للجميع في الجزائر ... إنك تريد أن تحارب جبهة التحرير الوطني ونحن كذلك نحاربها، إذا عليك أن تكون مسلما حقيقيا وعليك أن تترك الجبال وتعال وانضم في النور إلينا..."[3].

بعد أن وصلت الرسالة إلى بلونيس وبعد أربعة وعشرين 24 ساعة قرر بلونيس اللقاء مع الضابط الفرنسي كومبيت وأعطى له موعدا يوم 19 أفريل 1957 في منطقة سيدي هجرس عند نهاية حدود بني يلمان ولكن اللقاء لم يتم بسبب خروج قوات عسكرية فرنسية للمنطقة مما أدى ببلونيس أن يظن أن هذه القوات أتت لقتله فقرر الفرار نحو الجنوب.

وعندما علم بلونيس بحقيقة خروج القوات الفرنسية قرر أن يحدد لقاء آخر يجمعه بالضابط الفرنسي وأن يكون هو المفاوض ويمثله مساعده عمر الوهراني إذ أرسل رسالة إلى كومبيط يوم 24 أفريل 1957 أجابه بقبول تحقيق اللقاء ولكن بشرطين:

---

[1] -جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، مرجع سابق، ص13.

[2]-Yves Courriere, l’heure des colonls la guerre d’Algérie, tome III, Paris : la librairie fayad,1974,P56.

[3]- Yves Courriere, l’heure des colonls la guerre d’Algérie, op.cit, P58.

1/-التوقف النهائي عن محاربة القوات الفرنسية.

2/-التوقف النهائي عن مراسلة طواجين لفراح وزعماء المخزن في أولاد ثاير[1].

وأمام هذه الاتصالات السرية ما بين الجيش الفرنسي وبلونيس قرر جيش التحرير الوطني القضاء على المصاليين في منطقة ملوزة.

المطلب الثاني: أسباب حادثة ملوزة وتطوراتها 28 ماي 1957

تقع منطقة ملوزة (Melouza) في شمال شرق المسيلة على حدود منطقة سطيف إذ تتكون من عدة قبائل أغلبهم بدو يعيشون على الزراعة وتربية المواشي، وتحتوي هذه المنطقة على عدة قرى منتشرة مثل: دوار بني يلمان، دوار مشتة القصبة، ودوار بني ثاير، وأغلب سكان منطقة ملوزة كانوا ينتمون إلى الحركة الوطنية الجزائرية المصالية خاصة لما تمركزت قوات جيش بلونيس إذ أصبح سكان ملوزة وضواحيها جنودا في جيش بلونيس، ولم يكتف سكان ملوزة بإعلان ولائهم لمحمد بلونيس والحركة المصالية[2] بل كانوا يقومون بعمليات عسكرية ضد جيش التحرير الوطني مثل: قتل العديد من أعضاء جيش التحرير وتلغيم بعض المناطق الجبلية بالقنابل وقتل 33 جنديا من جيش الجبهة وستون 60 جريحا، وقتل عدة ضباط وذوو رتب عسكرية مثل : 2 مساعدا جندي (Agudant) وثلاثة عريف أول sergent-chef ومسؤول منطقة، وثلاثة محافظين سياسيين وسبعة جنود واثنان مسؤولان بالتموين وواحد سائق سيارة ...[3]

بالإضافة إلى العشرات من الجنود الذين ذهبوا ضحية جيش الحركة الوطنية المصالية التي يقودها محمد بلونيس.

لهذا السبب قرر محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة القبائل بعد كريم بلقاسم الذي انتقل إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس أن يطهر منطقة ملوزة من المصاليين ومن جيش بلونيس الذي كان يصطدم عدة مرات عسكريا بجيش التحرير الوطني وكذلك بهدف فتح منطقة الصحراء والولاية السادسة على حدود الولاية الثالثة والرابعة والسيطرة على الطريق الذي يربط الولاية الثانية بالولاية الثالثة بالقضاء على جيش بلونيس وعلى الحركة المصالية وكسر شوكتها في منطقة ملوزة وشمال المسيلة.

أسند محمدي السعيد مهمة القضاء على المصاليين في منطقة ملوزة إلى النقيب عبد القادر سحنون البريكي المدعو العربي مسؤول المنطقة الجنوبية في الولاية الثالثة[4].

---

[1] -جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، مرجع سابق، ص13.

[2]-Francois Geze, aux origines de la violence, htm 2geze/tribune/fat.ticle/ed.wach- algeria. www//: http, P2.

[3]-Philippe Bourdrel, la dernier chance de l'algerie francecais, op.cit, P 137.

[4]-Historia Magazine, les circonstances du massacre de meloza, N°227, librairie tallondier, 1972, P1037.

في يوم 28 ماي 1957 جهز عبد القادر البريكي حوالي ثلاثمائة جندي حسب Philippe Bourdrel في كتابه "la derniere chance de l'algerie francecais" وأربعمائة جندي حسب مجلة "Historia Magazine" مجهزين بأسلحة من نوع PMFM وبنادق صيد أين نزلوا من الجبال المحاذية لمنطقة ملوزة قادمين من حدود الولاية الثالثة على الساعة الثانية صباحا ووصولوا إلى منطقة ملوزة وإلى دوار بني يلمان على الساعة الثامنة صباحا وحاصروا المنطقة وبدأو يخرجون الأهالي من منازلهم وأكواخهم ويجمعون الرجال والشباب ثم أخذوهم إلى مشتة القصبة وهي ضيعة مجاورة لبني يلمان وقامت هذه المجموعة المسلحة التابعة للولاية الثالثة بقتلهم بواسطة الخناجر والفؤوس والمعاول ولم يعتمدوا على إطلاق النار خوفا من سماع الفرنسيين لطلقات الرصاص الذين يتمركزون على بعد كلم من منطقة ملوزة[1].

وبعد أن انتهت هذه المجموعة التابعة لجيش التحرير الوطني من مهمتها على الساعة الثانية عشرة زوالا انسحبت إلى الجبال الشمالية المحاذية لبني وقواق قرب المنصورة[2] على حدود منطقة سطيف.

لم يسمع الجيش الفرنسي بهذه الأحداث التي وقعت في مشتة القصبة إلا على الساعة الخامسة والنصف مساء 17:30 من نفس اليوم أي 28 ماي 1957 عندما وصل الضابط كومبيت بفرقته المتكونة من خمسة عشرة 15 جنديا إلى دوار بني يلمان حيث استقبله بعض الرجال المتبقون وذكروا له أحداث الهجوم الذي وقع على قريتهم من طرف الفلاقة (حسب تعبيرهم)، أما النساء فقد رفضوا الإدلاء بأي معلومات للجيش الفرنسي خوفا من عودة الفلاقة في الليل لأنهم هددوهم بقتلهم وقتل أولادهم[3].

وبهذه الحادثة استطاعت الجبهة وجيش التحرير الوطني أن يضرب الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ويقضي على تحرشاتها.

خلفت أحداث ملوزة عدة ضحايا وقتلى إذ اختلفت الآراء حول عددهم فالجنرال ماصو (Massu) قدر عدد القتلى بثلاثمائة وواحد قتيل ومائة وخمسين جريحا كلهم من المسلمين[4].

أما جبهة التحرير الوطني فقد قدرت عدد الضحايا في وثيقة مأخوذة من ملف الحكومة المؤقتة بثلاثمائة وثلاثة قتلى وخمسة عشر جريحا[5].

---

[1]- Philippe Bourdrel, la dernier chance de l'algerie francecais, op.cit, P136.

[2] -جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، مرجع سابق، ص13.

[3]- Yves Courriere, l'heure des colonls la guerre d'Algérie, op.cit, P 65-66.

[4]-Genural Massu, la vrai battaille d'alger, editions de roucher, 1997, p303.

[5] -وثيقة مأخوذة من ملف الحكومة المؤقتة الجزائرية، علبة رقم 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر.

أما بنيامين ستورا فقد ذكر في CD حول الثورة الجزائرية عدد القتلى بثلاثمائة وأربعة وسبعين 374 قتيلا[1].

أما محمد بلونيس فقد قدر عدد ضحايا ملوزة بأكثر من ثلاثمائة (300) قتيل[2*](أنظر الملحق).

قدر عدد الضحايا في صفوف جيش التحرير الوطني التابع للجبهة بستة عشر جنديا قتيلا وثلاثون جريحا[3].

انتشر خبر أحداث ملوزة إلى الجزائر العاصمة حيث أبلغت القيادة العامة يوم 31 ماي 1957 بقيادة لاكوست ومسؤول الإعلام السيد قوغلان (Gorlin) وبدأت وسائل الإعلام الفرنسية تتسابق نحو منطقة ملوزة حيث انتقل العديد من رجال الصحافة من جريدة الفيقارو(Figaro) وجريدة فرانس سوار (France soir) وانتقل إلى عين المكان مسؤول الإعلام قوغلان على متن طائرة هيلكوبتر بحضور العشرات من رجال الصحافة الفرنسية والعالمية بهدف التقاط صور لضحايا أحداث ملوزة[4].

لكي تستغلها فرنسا ضد جبهة التحرير الوطني للضغط على الرأي الدولي ضد الثورة وجيش التحرير.

أما موقف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية من أحداث ملوزة فقد عبرت عنه في جريدة صوت الشعب وقالت "...إن الحكومة الفرنسية ووسائل إعلامها حكمت على هذه المأساة بأن الشعب الجزائري فقد الثقة في الثورة من أجل الاستقلال".

أما الجنرال سالان فقد عبر عن وجهة نظر فرنسا في أحداث ملوزة بمايلي: "... إن هذه المجزرة الرهيبة والتي نفذت من طرف متمردين في دوار بني يلمان في منطقة الحضنة ضد السكان والأهالي الذين هم تحت حمايتنا وضد فلاحين يعملون في حقول الفرنسيين فهذا دليل واضح أن جبهة التحرير الوطني لا تتراجع أمام أي جريمة بهدف استفزاز وعزل الشعب الجزائري..."[5].

كان موقف أهالي سكان ملوزة الذين يعملون في باريس لما سمعوا بخبر هذه الأحداث سلبيا، فبعد يومين من الأحداث التحق 168 عاملا مهاجرا يعود أصلهم إلى منطقة ملوزة يعملون في ضواحي باريس انظموا في صفوف الجيش الفرنسي كفرق للحركى وأرسلوا إلى الجزائر في أواخر شهر جوان 1957 [6].

1- Ben Jamin Stora, la guerre d'Algérie, CD/ROM, éditions la découverte, 2001.
2- Jaques Simon, Le masacre de Melouza, Algérie juin 1957, L'Harmattan, France, 2006, S.P.
* أنظر الملحق في صفحة رقم 343.
3- Philippe Bourdrel, la dernier chance de l'algerie francecais, op.cit, P138.
4- Yves Courriere, l'heure des colonels la guerre d'Algérie, op.cit, P 67.
5- Philippe Bourdrel, IBID. P138-139.
6-Mourice Faivre, les combattons musulmans de la guerre d'Algérie, Paris, éditions harmattan, 1975,33.

فهذا العمل دليل واضح على تواطئ بعض سكان منطقة ملوزة مع الاستعمار الفرنسي ومع الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وحركة بلونيس.

أما جبهة التحرير الوطني فقد نفت تنفيذ هذه العملية بواسطة جيشها، واتهمت الجيش الفرنسي بقيامه بهذه الأحداث[1]، حيث أصدر مكتب الاستعلامات التابع لجبهة التحرير في يوم 6 جوان 1957 بيانا عن هذه الأحداث جاء فيه:"... في يوم الثلاثاء 28 ماي حوالي الثامنة صباحا نزلت مجموعة مجهولة الهوية إلى منطقة ملوزة وأخذ هؤلاء الغرباء رجال القرية والدوار إلى منطقة القصبة وهم مكبلو الأيدي من الساعة الثامنة إلى الثانية عشرة زوالا ... وقد قدر عدد الضحايا رسميا بثلاثمائة وثلاثة قتلى وخمسة عشر جريحا...".

نسبت أحداث ملوزة حسب الوثيقة التابعة لجبهة التحرير الوطني إلى مجهول ويعود سبب نفي جبهة التحرير الوطني لأحداث ملوزة إلى حساسية الموضوع في تلك الفترة والخوف من رد فعل الجزائريين خاصة وأن هؤلاء الضحايا من أبناء الجزائر ولكنهم كانوا تسببوا في عدة مشاكل لجيش الولاية الثالثة والسادسة وساهموا في قتل العديد من المسؤولين في جبهة التحرير الوطني مما أدى بقائد الولاية الثالثة أن يتحمل مسؤولية القضاء على هؤلاء المصاليين وكسر شوكتهم لأنهم كانوا عملاء لحركة محمد بلونيس وعملاء لفرنسا.

لما سمع بلونيس بحادثة ملوزة وبما وقع لسكان بني يلمان ومشتة القصبة التابعين للحركة المصالية قرر الاتصال رسميا بالجيش الفرنسي، ففي يوم 30 ماي 1957 وجه بلونيس رسولا مع أحد أتباعه إلى الضابط كومبيت الذي كان في مكان الحادثة مع عدد كبير من رجال الصحافة والإعلام وطلب منه لقاء مستعجلا على بعد 2 كلم من مكان الحادثة، فإتجه كومبيت مسرعا إلى ذلك المكان على متن سيارة من نوع JEEP وبصورة سرية.

وقع اللقاء بين الضابط الفرنسي وبلونيس وتأسف له عن عدم لقائه في المواعيد السابقة وأعلن له عن استعداده للاستسلام مع رجاله بشرط أن لا تتعاقد فرنسا أبدا مع جبهة التحرير الوطني والشيوعيين[2].

وقال له كومبيت ما يلي: "... إن دوري هو الاتصال بك، إنني غير متعود أن أخوض في القرارات السياسية وإن السلطات العليا الفرنسية في الجزائر هي التي تأخذ معك القرار الضروري"[3].

وبهذا اللقاء بدأت مغامرة بلونيس العسكرية مع الجيش الفرنسي إذ وضع رجاله تحت مراقبة القوات التصادمية الحادية عشرة 11choc إذ قرر الضابط (Rocolle) وبشجيع من الضابط (friddy

[1]-Slimane Chikh, l'Algérie en Armes, op.cit, p234.

[2] - جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، مرجع سابق، ص13.

[3]- Yves Courriere, l'heure des colonls la guerre d'Algérie, op.cit, P 69.

bauer) من قوات التدخل إنشاء قوة ثالثة بإشراف من وزير الدفاع الفرنسي من باريس (chaban delmas) والتي أعطي لها تسمية عملية أوليفي (l'opération olivier)[1][*](انظر الملحق)

كلف الجنرال لاكوست الجنرال صالان بقضية بلونيس، ففي 31 ماي 1957 يكلف النقيب بينو (Bino) بمقابلة بلونيس وكان الهدف من هذا اللقاء هو معرفة إمكانية التعاون العسكري وكيفية الاتفاق على أربعة مبادئ رئيسية:

أولا: القضاء على جبهة التحرير الوطني.

ثانيا: تقديم المعلومات

ثالثا: عدم المساس بالعناصر التي هي حليفة مع فرنسا

رابعا: تقديم مساعدات مادية وعسكرية لبلونيس وتعيين منطقة خاصة به ليقاتل فيها.

باتفاق مع لاكوست الذي كلف لونوار لتمثيله وقرر الجنرال صلان الإشراف شخصيا على هذه التجربة التي غرست في الولاية السادسة[2].

المطلب الثالث: إنشاء مركز قيادة جيش بلونيس ودور فرنسا في التجهيز والتمويل

على إثر لقاء 31 ماي 1957 بين محمد بلونيس والضابط الفرنسي بينو من المخابرات الفرنسية وقد تمخض هذا اللقاء عن جملة من النقاط اتفق حولها الطرفان من بينها مايلي:

1- محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها.

2- تنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر بمساهمة ضباط لاصاص.

3- وضع وحدات كومندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا إلى جانب جيش بلونيس تحت قيادة الضابط ريكول وتزويد هذه الوحدات بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع للتمويه والتضليل.

4- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات عن طريق جيش التحرير وتنظيماته وخلاياه في المدن والأرياف والعمل للقضاء عليها.

5- تحديد منطقة نشاط حركة بلونيس في الولاية السادسة[3].

[1]-Roger Faligot et Pascal Krop, la piscine les services secrets francais 1944-1984, Paris : éditions du seuil, P168.

[*] وثيقة تمثل عملية أوليفي وتعامل بلونيس مع فرنسا في صفحة رقم 344.

[2] - ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص7.

[3] -ملتقى الجلفة، من 17 إلى 19 جوان 1995 حول دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص20.

بعد أن تحالف بلونيس مع المخابرات والجيش الفرنسي أصبح قائدا لجيش قدر عدده بخمسة عشر ألف جندي، واستطاع أن يجند الآلاف من أهالي منطقة الجنوب خاصة سكان أولاد زيان[1]، أولاد نايل "الجلفة، حاسي بحبح، بوسعادة، مسعد[*]..."، أولاد جلال، وسيدي عيسى، الأغواط، وآفلو، وبني يلمان.

كان أول تمركز لقوات محمد بلونيس في المكان المسمى تارمونت حيث جمع عددا من أعوانه بالإضافة إلى التحاق عدد معتبر من المتطوعين من بني يلمان وضواحيها بعد حوادث ملوزة في جيش بلونيس إذ أرسلت له فرنسا عددا كبيرا من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات من أواسط الزرق بالعاصمة ووضعت فرنسا تحت تصرفه وسائل النقل والسيارات ووسائل الاتصال اللاسلكية وكانت تزود جيشه بالمؤونة والأسلحة والذخيرة العسكرية.[*2]

أطلقت فرنسا على محمد بلونيس رتبة جنرال على رأس قواته العسكرية التي سميت بالجيش الوطني الشعبي الجزائري وكان يساعده في أعماله العسكرية مستشاره الفرنسي أيمز ورجل المخابرات ريكورد وفرقة الكومندوس بالإضافة إلى أعوانه السابقين في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية مثل: عمر الوهراني، رابح القبائلي، رابح البرادي[3].

انتقل محمد بلونيس بجيشه ما بين عدة مراكز إذ أسس مركزا في البرادة قرب سيدي عيسى ثم انتقل إلى مركز حاسي العش قرب حاسي بحبح شمال ولاية الجلفة، ثم انتقل إلى المقر الرسمي الذي أسسه لجيشه في منطقة دار الشيوخ أو حوش نعاس التي تقع شمال شرق ولاية الجلفة وتبعد عن مقر الولاية بأربعين 40 كلم، وهذا بطلب من فرنسا نظرا لموقعه الاستراتيجي إذ تربط ما بين الشرق

---

[1]- Chems Eddin. L'affire Bellounis, histoire d'un général fellagha, précédé par Edgar Morin, édition de l'aube, France, 1998, pp 53-54.

[*] -مسعد: دائرة تقع جنوب شرق ولاية الجلفة، على الحدود الشمالية لولاية الأغواط.

[*] عدد وأنواع الأسلحة التي يملكها الجيش الشعبي الوطني التابع لبلونيس في شهر جويلية 1957 :

أسلحة من أصل وصنع فرنسي

6 بنادق من نوع mitrailleurs 24-29.

14 مسدس من نوع MAT mitrailleurs 38.

10 مسدس من نوع MAT mitrailleurs 49.

بعض المسدسات من نوع 7,65 ملم

أسلحة من صنع أمريكي وإنجليزي

مسدسان اثنان من نوع BAR mitrailleurs

100 بندقية من نوع US

2 إلى 3 بنادق thomson mitrailleurs

أسلحة من صنع ألماني وإيطالي

60 إلى 80 بندقية من نوع mauser

400 إلى 500 بندقية صيد

بالإضافة إلى وجود أسلحة أخرى مثل:

500 بندقية من نوع US17 و 20 بندقية من نوع SAM

[2]- Jaques Valette, la guerre d'Algérie des messalistes 1954-1962, Paris, l'harmattan, 2001, p164-165.

[3] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص20.

والغرب الجزائري، ونظرا لقربها من المطار العسكري الذي يزود قوات بلونيس بالأسلحة والعتاد العسكري[1].

بعد أن استقر بلونيس بمقر قيادته الجديدة بدار الشيوخ بدأت الإمدادات الفرنسية العسكرية تصل إذ كانت فرنسا تزوده بالأسلحة، ففي شهر سبتمبر 1957 أمدته ب400 بندقية وألفي 2000 قطعة سلاح من الفرقة الثانية وزودته بست سيارات من نوع JEEP وثلاث سيارات من نوع 203[2].

كانت فرنسا تنفق على جيش بلونيس من الخزينة الفرنسية بما يعادل سبعين مليون فرنك فرنسي كل شهر، مليونا فرنك فرنسي كمرتب لمحمد بلونيس وحده، وخمسون مليون فرنك فرنسي مرتبات وعتاد وأسلحة لجيشه وأعوانه[3].

انضم إلى قوات بلونيس المئات من العناصر المصالية من الحركة الوطنية الجزائرية من مختلف أنحاء الجزائر وحتى من فرنسا بالإضافة إلى تجنيد الآلاف من أبناء الأعراش التي وصلها نفوذه بمعدل ستين شخصا من كل عرش إلى أن بلغ عدد أعوانه حوالي 12000 ما بين مجند ومتعاون.

بدأت أعمال وهجومات قوات بلونيس على جيش التحرير الوطني والجبهة منذ 4 سبتمبر 1957 عن طريق الهجوم على المناطق الموالية لجبهة التحرير، ومنع السكان من التعامل مع جيش التحرير وغرس الفتنة ما بين المجاهدين في الولاية السادسة عن طريق عملائه وجواسيسه مثل: إشاعة إعدام الرائد عمر إدريس ومساعده الطيب فرحات من طرف جبهة التحرير الوطني في وسط المجاهدين بهدف التفرقة.

ووقعت عدة معارك بين جيش التحرير الوطني وقوات بلونيس في جبال عين معبد وجبال لعمور وجبال قعيقع وقد استطاعت قوات بلونيس أن تقتل 160 مجاهدا من أعضاء جبهة التحرير الوطني وتجرح 60 مجاهدا وتعتقل 53 جنديا من جيش التحرير وهذا ابتداء من 4 سبتمبر 1957[4].

بالإضافة إلى المئات الذين قتلوا بعد سنة 1958 من طرف قوات بلونيس من جيش جبهة التحرير الوطني ومن السكان من قبائل أولاد نايل المعارضين لسياسته في المنطقة ويعتبر محمد البوسعادي أول مناضل في جبهة التحرير الوطني أعدم من طرف جيش بلونيس، إذ تم شنقه في مقر قيادته بدار الشيوخ وعلق في شجرة في وسط القرية لكي يكون عبرة لبقية السكان[5] [*].

---

[1] -لقاء مع المجاهد بوبكر هتهات، مسؤول قسمة في المنطقة الثانية، الجلفة، يوم 17 سبتمبر 2001 على الساعة 10:00 إلى 12:00.
[2] -ملتقى الجلفة، نفس المرجع، ص12.
[3] - جريدة الأصيل، مقال لسعدي بزيان، الحلقة الأولى، صدرت يوم 14 جوان 1999، مرجع سابق، ص11.
[4] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص ص 9-21.
[5] -لقاء مع المجاهد بوبكر عتهات، مسؤول قسمة بالمنطقة الثانية، الجلفة، يوم 17 سبتمبر 2001.
[*] -انظر ملحق الصور تمثل محمد بلونيس في مقر قيادته في دار الشيوخ مع مجموعة من حراسه في صفحة رقم 345.

لم يكتف محمد بلونيس بالتصفيات لعناصر جيش التحرير الوطني بمساعدة فرنسا إذ سلم له الجنرال سالان العلم الجزائري في حاسي العش قرب حاسي بحبح لكي يبين للأهالي استقلالية المنطقة عن فرنسا وأنه تحصل على الاستقلال الداخلي، كذلك رفع بلونيس العلم الجزائري والعلم الفرنسي بمقر قيادته في دار الشيوخ[1].

هاجمت قوات بلونيس مناضلي جبهة التحرير الوطني إذ كانت تقوم باعتداءات على السكان والقرى الخاضعة تحت سيطرتها وسلب الأموال والمواشي إذ كان يرسل أعوانه لنهب وابتزاز التجار مثل: إرسال مساعده الرائد مراد إلى منطقة سيدي عيسى والذي جمع تجار المدينة وأعيانهم وطلب منهم دفع غرامة مالية تقدر بـــ 200,000 فرنك فرنسي بهدف إمداد وتزويد جيش بلونيس بالأموال وهدد الرائد مراد تجار سيدي عيسى بالقتل لمن يعارض، ومن بين الضحايا الذين قتلوا من طرف بلونيس في سيدي عيسى التاجر السعيد عميري الذي قتل أمام دكانه من طرف عملاء بلونيس لأنه رفض إعطاءهم المال[2].

كان بلونيس يقوم بجولات في القرى والمدن المجاورة لمقر قيادته ويجمع السكان والأهالي ويخطب عليهم ويهدد كل من يساعد جبهة التحرير الوطني ويؤدب سكان الأعراش التي تساعد الجبهة.

ونظرا للتجاوزات والاعتداءات التي قام بها بلونيس على سكان الولاية السادسة ومحاولته القضاء على جيش التحرير الوطني في المنطقة بقتل خيرة إطارات وضباط الولاية قررت جبهة التحرير الوطني القضاء على بلونيس ومواجهته عسكريا[3].

---

[1] -ملتقى الجلفة، نفس المرجع، ص20.

[2]- Ali Haroun, la 7eme wilaya, op.cit, P 264.

[3] -من جريدة الجيش، العدد 352، مديرية الإعلام والاتصال والتوجيه، 1992، ص26.

المطلب الرابع: دور جبهة وجيش التحرير الوطني في القضاء على حركة محمد بلونيس

كانت ظروف الولاية السادسة وخاصة المنطقة الثانية مثل الجلفة وضواحيها صعبة جدا في سنة 1957 بسبب تمركز حركة بلونيس فيها وقد ساعدت على توغل هذه الحركة في المنطقة عدة عوامل:

أولا: استشهاد القائد سي زيان عاشور في 1956/11/7 والذي ترك فراغا وأثرا كبيرا في وسط جيش التحرير والمناضلين وأسندت قيادة المنطقة إلى الرائد عمر إدريس.

ثانيا: غياب قائد جيش المنطقة الثانية عمر إدريس ومساعده الطبيب فرحات وعدد من المسؤولين الذين كانوا في مهمة في المغرب الأقصى.

ثالثا: دور بعض العملاء الذين اندسوا في صفوف جيش التحرير الوطني بطلب من بلونيس بهدف زرع البلبلة والفوضى في صفوف المجاهدين أمثال: سي العربي القبائلي، محمد بلكحل، وعبد القادر جغلاف، وبوفاتح، ومفتاح، وعبد الله السلمي، وعبد القادر الأطرش.

وقد أطلق العربي القبائلي إشاعة في وسط الجيش مفادها أن جبهة التحرير الوطني أعدمت عمر إدريس ومساعده الطبيب فرحات في الغرب الجزائري وبسبب هذه الظروف والأوضاع قام جيش بلونيس بمهاجمة مقر قيادة المنطقة الثانية بجبال قعيقع ما بين الجلفة وبوسعادة وتم القبض على الضابط عبد الرحمن حاشي مسؤول الجيش في غياب عمر إدريس وتعرض للتعذيب والضرب بسبب رفضه الانضمام إلى حركة بلونيس[1].

استغل العربي القبائلي ختم القيادة الذي أسند للضابط عبد الرحمن حاشي وكتب عدة رسائل لعدة مسؤولين في جيش التحرير الوطني يطلب منهم العودة إلى مقر القيادة، وقام بتنفيذ حكم الإعدام على أكثر من 80 مسؤولا في الولاية السادسة يمثلون خيرة إطارات جيش التحرير الوطني[2].

ونظرا للمشاكل التي أحدثها بلونيس في الولاية السادسة قررت جبهة التحرير الوطني وجيشها تطهير قواته العسكرية من المنطقة ابتداء من سنة 1958 عن طريق اتباع استراتيجية سياسية وعسكرية تتمثل في مايلي:

1) استراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني السياسية للقضاء على حركة بلونيس

اتصل عمر إدريس قائد المنطقة الثانية لما سمع بالأحداث التي شهدتها المنطقة، بالعقيد لطفي قائد الولاية الخامسة وعبد الحفيظ بوصوف الذي كان موجودا في المغرب بصفته ممثل لجنة التنسيق

[1] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص21.
[2] -لقاء مع المجاهد مختار مخلط، ضابط في جيش المنطقة الثانية، الولاية السادسة، الجلفة يوم: 15 سبتمبر 2001، على الساعة: 15:00 إلى 17:00 زوالا.

والتنفيذ وطلب منهما المساعدة السياسية والعسكرية[1] لتصفية حركة بلونيس وتتمثل هذه الاستراتيجية في مايلي:

–اختبار مدى قوة جيش بلونيس وأساليبه الحربية عن طريق القيام بهجومات مباغتة على فرق الجيش المتواجدة في المنطقة الثانية.

–رصد تحركات أعوانه وحلفائه مثل مراقبة جيش حليفه مع فرنسا سعدي سي الشريف في منطقة ماجينو بعين بوسيف قرب المدية بإرسال فرق من جيش التحرير الوطني ومن المناضلين المدنيين للمراقبة ونقل الأخبار .

–تكوين شبكة اتصال جديدة من المناضلين غير المعروفين لدى الحركة وعملاء بلونيس بهدف التجسس على جيشه.

–تجديد طرق التموين بإنشاء عدة شبكات من المخابئ في نقاط ومراكز جديدة في المناطق الجبلية[2].

–العمل على اختراق صفوف "الحركة" بتوجيه رسائل لشخصيات معروفة بنفوذها في أعراشها وشرح أحداث الثورة وفضح سياسة بلونيس وتعامله مع فرنسا.

–توعية سكان الأعراش والقبائل على الانضمام في صفوف جبهة التحرير وتنبيههم إلى العواقب التي تنجر عن الاستمرار في التعامل مع حركة بلونيس[3].

–انتهاج سياسة الحرب النفسية في صفوف الجيش الفرنسي وزعزعة ثقته عن طريق بث الخوف في صفوفه بسقوط أسلحتهم التي عززوا بها جيش بلونيس وقوعها في أيدي المجاهدين مثل ما حدث في معركة الزرقاء بجبل مساعد بالقرب من الهامل قرب بوسعادة يوم 27 جانفي 1958 التي قتل فيها الضابط النقيب ريكول قائد كومندوس المعين لمساعدة بلونيس إذ أطلق عليه المجاهدون رصاصة من بندقية من نوع خماسي أمريكي كان المجاهدون قد غنموها من قوات بلونيس في اشتباك سابق وقع قرب عين معبد شمال الجلفة.

استغلت قيادة جبهة التحرير هذه الحادثة فأرسلت برقية إلى صوت الجزائر الذي أذاع الخبر مفصلا ومبرزا نوع البندقية ورقمها وكيفية الاستيلاء عليها[4].

–اتباع سياسة فرق تسد في قوات بلونيس المتكونة من عدة قبائل مجندين عن طريق زرع البلبلة والانقسام في صفوفه ومحاولة استمالة بعض عناصره في صفوف جبهة التحرير الوطني وقد نجحت سياسة جبهة التحرير واستطاعت أن تقسم قوات بلونيس إلى قسمين:

[1] -لقاء مع المجاهد مختار مخلط، ضابط في جيش المنطقة الثانية، مصدر سابق.
[2] - بلقاسم زروال، فرسان الحرية صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء ، مذكرات غير منشورة (مخطوط)، ص50.
[3] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص22.
[4] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، المرجع نفسه، ص22.

أ- قسم التحق بجيش التحرير الوطني

ب- وقسم التحق بالقوات الفرنسية بصفة نهائية في إطار فرق الحركة[1].

وبسبب الانشقاق والانقسام الذي ظهر في صفوف قوات جيش بلونيس الذي قام بتصفية حوالي ثلاثمائة رجل من جنوده بسبب ميلهم للالتحاق بجبهة التحرير الوطني وجمع حوله الأكثر ولاء وساعدته في هذه المهمة القوات المصالية للفرقة الثانية[2].

كل هذه الاستراتيجية والأساليب السياسية التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني ساهمت في تقييد ومحاصرة بلونيس خاصة لما ظهر الانقسام ما بين عناصر جيشه وظهور التصفيات الجسدية والاغتيالات من طرف بلونيس في صفوف قواته مما أحدث بلبلة كبيرة، وساهم في ضعف جيشه وتشتته مما أدى بجيش التحرير الوطني إلى استغلال هذا الوضع للقضاء على هذه الحركة عسكريا.

2) الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني للقضاء على حركة بلونيس

قرر جيش التحرير الوطني تصفية حركة بلونيس في المنطقة الثانية من الولاية السادسة عسكريا إذ طلبت الولاية السادسة المساعدة العسكرية من الولاية الرابعة لكي تتمكن من القضاء على العناصر المصالية للحركة الوطنية الجزائرية فأرسلت الولاية الرابعة كتيبة للمساعدة وأرسلت الولاية الأولى وحدات عسكرية مهمتها تطهير الولاية السادسة من المصاليين[3].

أ/ دور النقيب علي بن مسعود بن النوي

ساهم النقيب علي بن مسعود بن النوي* في مواجهة حركة محمد بلونيس سياسيا عن طريق الخطب والتوعية للدفاع عن الثورة، ومواجهة (الخونة) مثل بلونيس وكوبيس*(أنظر الملحق)...، وعسكريا تمركز جيشه في منطقة الجب إذ أعطيت له الأوامر من قائد الولاية السادسة بالقضاء على حركة بلونيس في المنطقة، وقام بتخطيط محكم اعتمد على ما يلي:

- هجوم كاسح على جيش بلونيس المدعم بقوات فرنسية في منطقة بوعريعير(الشديدية) تحت قيادته وإشراف من المجاهد علي مهيري وذلك في شهر أفريل 1958 حيث تكبد خلالها جيش بلونيس خسائر جسيمة وسقط من عناصر جبهة التحرير 3 شهداء.

---

[1] -جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين ،مرجع سابق، ص13.

[2] -Boualem Sansal, les serment des barbares, editions gallimard 1999, P 235.

[3] - علي كافي، مذكرات علي كافي من النضال السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، الجزائر، دار القصبة، 1999، ص141.

* **علي بن مسعود بن النوي:** ولد سنة 1911 بمنطقة لروية بلدية أولاد سليمان، التحق في صباه بالمدرسة القرآنية بقرية أمدوكال ولما بلغ سن الرشد استدعي لأداء الخدمة العسكرية في الحرب العالمية الثانية وبعد انتهائها عاد إلى الجزائر وانضم كمناضل في حركة انتصار الحريات، وبعد اندلاع الثورة التحق بها وأصبح مسؤول ناحية الزيبان ثم أصبح مساعد أول للعقيد سي الحواس ثم كلف بالذهاب للولاية الرابعة وتولى مسؤولية الناحية الرابعة مع الطيب بن فرحات، ساهم في اكتشاف عدة مؤامرات ضد الثورة مثل حركة بلونيس ، حركة سي الشريف بن السعيدي، استشهد في أواخر سنة 1959.

* أرشيف خاص بعائلة علي بن مسعود: وثائق خاصة بخطب النقيب علي بن مسعود التي ألقاها على جنوده ضد الحركى (والخونة) أنظر الملحق في صفحة رقم 346-347

- التخطيط للقيام بهجوم ليلي كاسح على جيش بلونيس في مقر كتيبته وهو أول من قاد هجوما على حركة بلونيس بالجب في معركة بالبيضاء[1].

ولم يجد عساكر بلونيس سوى الرحيل والهروب من منطقة الجب وأولاد سليمان ويدخل جيش جبهة التحرير الوطني منتصرا ليستولي على الغنائم المتمثلة في الألبسة والمواد الغذائية المختلفة وبعض المواشي، وقد تم تدمير المركز نهائيا حتى لا يفكر العدو في إعادة استغلاله وهكذا تم القضاء على حركة بلونيس في منطقة بن سرور والجب والبيضاء وأولاد سيدي سليمان.

ب/ دور الرائد عمر إدريس

يعتبر عمر إدريس* أحد قادة الولاية السادسة البارزين، وتولى مسؤولية قيادة المنطقة الثانية بعد تعيينه من طرف العقيد سي الحواس، يتميز عمر إدريس بحنكته السياسية وخبرته العسكرية ففي المنطقة التي تولى الإشراف عليها وجد مشكلة كبيرة في تسييرها والتحكم فيها وتتمثل في حركة بلونيس المتمركزة في منطقة الجلفة، إذ ساهمت حركة بلونيس في تصفية العشرات من أحسن الضباط في الولاية السادسة وسجنت الأسرى منهم وقامت بتعذيبهم[2].

ونظرا لخطر تزايد الوجود العسكري لحركة بلونيس قرر الرائد عمر إدريس قائد المنطقة الثانية أن يطلب المساعدة من العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة للقضاء على بلونيس فأمده بكتبتين من المجاهدين في شهر ديسمبر 1957 بقيادة الضابط قريسي، وفي شهر فيفري 1958 التقى سي الحواس "أحمد عبد الرزاق" قائد الولاية السادسة بعمر إدريس بجبال مساعد قرب بوسعادة بهدف إعادة تكوين الولاية السادسة سياسيا وعسكريا وبهدف المواجهة لقوات بلونيس ولقوات الجيش الفرنسي وهنا تم التخطيط لكيفية القضاء على حركة بلونيس عسكريا والتي دامت عدة أسابيع وانقسمت المهام بين عمر إدريس وسي الحواس كالآتي:

- جيش يقوده عمر إدريس يكون اتجاهه شمالا لمحاصرة قوات بلونيس التي تمتد من جبال أولاد نايل "قعيقع، مناعة، وجه الباطن، الأزرق، جبال سن البأ".

---

[1] -لقاء مع الرائد عمر صخري، في بلدية أولاد سليمان بمناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد الرائد علي بن مسعود يوم 21 ماي 2009 من الساعة 10:00 إلى 11:00.

* **عمر إدريس:** (المدعو سي فيصل) من مواليد 1931 بالقنطرة ولاية بسكرة، قرأ العبية والفرنسية بمسقط رأسه، ترك التعليم مبكرا واشتغل إسكافيا في القنطرة والجزائر، التحق بالخدمة العسكري – سلاح المدفعية 1951- انخرط في الحركة السياسية مبكرا في الكشافة، ثم مناضلا في حركة الانتصار، التحق بالثورة في 1955، له باع طويل في مقاومة العداء (فرشاوي لونسيس)، وله شهرة كبيرة في الناحية الغربية مع الشيخ زيان، حضر اجتماع العقداء مع الحواس، وكان برتبة رائد عسكري، أسره العدو في معركة جبل ثامر لكثرة جراحه، استشهد تحت التعذيب في 7 جوان 1959 بالجلفة.

[2] -لقاء مع مختار مخلط ضابط في الولاية السادسة المنطقة الثانية مقر منظمة المجاهدين الجلفة، يوم 2009/03/17 من الساعة 10:00 إلى 12:00.

– جيش يقوده سي الحواس يكون اتجاهه من الجنوب لمحاصرة قوات بلونيس تمتد من جبال القعدة في حدود الولاية الخامسة "آفلو، جبال بوكحيل، الزيبان، الأغواط"[1].

– قسم آخر من قوات جيش التحرير الوطني تواجه الجيش الفرنسي ومجموعة أخرى تقوم بمواجهة حلفاء بلونيس مثل: السي الشريف في منطقة ماجينو بهدف إيقاف الإمدادات العسكرية ومنع الاتصال بهاتين القوتين، ثم محاصرة جيش بلونيس في الجهة الشمالية والجنوبية من جبال أولاد نايل.

وقعت عدة اشتباكات ومعارك بين قوات بلونيس وجيش التحرير الوطني كان لها دور في إلحاق خسائر فادحة في قوات بلونيس في جبال مناعة، بوكحيل، نسنيسة، قرون الكبش، كحيلة، بودرين، لمقسم.

وعلى إثر هذه الهزيمة العسكرية المتتالية تراجعت قوات بلونيس من الجبال إلى الأراضي المنبسطة والقريبة من مراكز الاستعمار الفرنسي.

أما حلفاء بلونيس في الولاية السادسة وحدودها كفرنسا والعميل سي الشريف فقد واجه جيش التحرير الجزائري هذه القوات المساعدة لبلونيس بتكثيف الهجومات عليها ووقعت بينهما عدة معارك ما بينهما مثل:

–معركة بودنيز في 1958/3/22

التي شارك فيها 120 مجاهد بقيادة الضابط الطيب فرحات وبمساعدة سليمان سليماني إذ خسرت فرنسا عددا كبيرا من جنودها وغنم المجاهدون ثلاث بنادق من نوع S3 وخماسي أمريكي واستشهد منهم ثمانية من المجاهدين[2].

–معركة المهرية بجبال مناعة يوم 1958/7/9

شارك في هذه المعركة 264 مجاهد بقيادة الرائد عمر إدريس والتي دامت يوما كاملا واستعملت فيها جميع أنواع القنابل النارية والنابالم وتمثلت خسائر الجيش الفرنسي في إسقاط طائرة T6 وغنم المجاهدون رشاشة MAT 49 واشتشهد ثلاثة مجاهدين[3].

أما قوات بلونيس المتواجدة على الحدود الشمالية بين الولاية السادسة والرابعة والمتحالفة مع قوات العميل سي الشريف المتمركزة في منطقة عين بوسيف فقد أسندت مهمة القضاء عليها إلى الضابط محمد بن الشريف من جيش الولاية السادسة إذ وقعت معركة ما بين جيش التحرير وقوات

[1] -لقاء مع المجاهد: مختار مخلط، ضابط بجيش الولاية السادسة المنطقة الثانية، مرجع سابق.
[2] -لقاء مع الرائد عمر صخري، المصدر السابق.
[3] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص23-40.

بلونيس وسي الشريف في جبال قرب عين بوسيف انتهت بهزيمة قوات بلونيس والتي خلفت 65 قتيلا و18 أسيرا وحوالي 100 من الخيول والمئات من الأسلحة والذخيرة وبعض الأموال[1].

وبهذه العمليات العسكرية تقهقرت حركة بلونيس وانعزلت في مقر قيادته بدار الشيوخ.

المطلب الخامس: انهيار حركة محمد بلونيس ورد فعل فرنسا

توالت هزائم قوات بلونيس ابتداء من شهر مارس 1958 وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوف قواته التي انقسمت ما بين مؤيد ومعارض للحركة والتحق عدد معتبر من عناصرها إلى جبهة التحرير الوطني وازدادت غنائم المجاهدين من الأسلحة والذخيرة مما أدى إلى تخوف فرنسا من سقوط أسلحتها التي تزود بها عناصر بلونيس في صفوف جيش التحرير الوطني[2].

قررت فرنسا إعادة النظر في عملية أوليفي[*](أنظر الملحق) إذ اقتنعت أن بلونيس يريد أن يتجاوز صلاحيته في الجزائر التي أعطته فرنسا في المنطقة وبدأت تظهر عدة مشاكل ما بين بلونيس وبعض القادة الفرنسيين[3] تتمثل في:

- معارضة فرنسا لطريقة تجنيد بلونيس لبعض الشباب المسلمين، إذ أنه جند بعض القتلى كما هو الشأن في الأغواط وأخذ يمارس بعض التصرفات ويخلق المشاكل للقيادة العسكرية الفرنسية مثل توزيع منشور بعنوان "نداء إلى كل مناضلي تحرير وطننا الغالي في الجزائر"، حيث وضع بلونيس بهذا المنشور الحكومة الفرنسية أمام أمر حرج خاصة عندما تحدث عن أولئك الذين ماتوا في ساحة الشرف أو الذين يتعذبون في السجون من أجل استقلال الجزائر!! فكلام مثل هذا ينشر في النداء غير مقبول من طرف الحكومة الفرنسية.

- وقوع مشكل آخر بين بلونيس والمسؤولين العسكريين الفرنسيين حول الأسرى من جيش التحرير الوطني الذين أسرتهم قوات بلونيس، فالحكومة الفرنسية ترفض أن يخضع هؤلاء تحت سيادته وأوامره ولا بد من إعطائهم لفرنسا.

ازدادات المشاكل أكثر عندما قرر وزير الصحراء الفرنسي بمنع بلونيس وأعوانه التي سمحت له ومنعه من تجاوز حدود جنوب الأغواط إذ صرح في مارس 1958 الجنرال بالارنج Palarnje لروبير لاكوست بأن مطالب بلونيس تتجاوز كثيرا إطار مهمته التي رسمت له والتي لا يجب أن يتعداها وقد حذر بالارنج من نشاط بلونيس إذ أصبح يتصرف أحيانا وكأنه سيد نفسه ويتحدث للصحافة باسمه الخاص وليس باسم فرنسا، حيث صرح بلونيس للصحافة بأنه يقود حربا ضد جيش التحرير

[1]-Ahmed Ben Cherif, l'aurore des Machtas, Alger, SNAD, 1969, p p 25-26.

[2] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص24.

[*] أنظر الملحق في صفحة رقم 348 وثيقة تبين تعامل محمد بلونيس مع الجيش الفرنسي.

[3]-Roger Faligot, pascal krop, la pisine, op.cit, P168.

الوطني تحت إشراف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وجيشه هو الجناح العسكري لهذا التنظيم السياسي، ثم صرح مرة أخرى لصحافة وأكد للفرنسيين أنه يرفض سلطة مصالي الحاج وقد قرر التخلي عن راية مصالي واستبدالها براية ثلاثية الألوان وهي الراية الفرنسية عندما علق العلم الفرنسي في مقر قيادته بدار الشيوخ.

فالعديد من الضباط الفرنسيين مثل الجنرال بالارنج يرى في نشاط بلونيس أمرا مناقضا للسياسة الفرنسية التي جرى بها العمل حتى الآن في الجزائر للإبقاء على الجزائر فرنسية ويخشى أن يصبح المتعاونون مع فرنسا من المسلمين في وضع حساس عندما يرون أن التعامل مع بلونيس يحظى بالأولوية على حسابهم وأن جيشه أكثر تسليحا من سلاح "الحركة" المنظمين للتعاون مع فرنسا[1].

أدرك الفرنسيون أن ورقة بلونيس خاسرة وحتى بلونيس هو الآخر أحس بذلك وفي 25 ماي 1958 لم يتم اللقاء بينه وبين بالارنج كما كان منتظرا وبدأت فرنسا في قطع الامدادات العسكرية عن قواته وقررت القضاء على حركته بسبب فشل عملية أوليفي إذ اعترف لاكوست بقوله: " لأن ما حدث يعد ديان بيان فو سياسية"[2].

أما جبهة التحرير الوطني فقد قررت القضاء على حركة بلونيس خاصة لما نفذ حكم الإعدام في الضابط هاني محمد بلهادي من جيش التحرير الوطني الذي قبض عليه بعد معركة وهنا عرف جنود بلونيس أنه يريد مصلحته الشخصية فقط، لأنه وعد قواته بعدم قتل الضابط بلهادي مما أدى إلى ظهور صراع وانقسام في قواته العسكرية ما بين مؤيد ومعارض له وفي نفس الفترة قرر جيش التحرير الوطني إرسال كتيبة لمقر قيادته بدار الشيوخ ووقعت معركة ما بين جيش التحرير وقوات بلونيس العسكرية[3].

بدأت قوات بلونيس تتقهقر تدريجيا بسبب الهزائم العسكرية المتكررة من طرف جيش التحرير وبسبب تناقص المساعدات العسكرية الفرنسية وقلة الأسلحة وظهور النزاع الداخلي ما بين قواته مما أدى إلى حركة تمرد بمقر القيادة ضد بلونيس وأعوانه ووقعت اغتيالات وتصفيات جسدية فاستغل بلونيس هذا النزاع وفر بمفرده إلى الجهة الشمالية هاربا متجها إلى جبل بوطالب وإلى رأس الضبع في عرش اولاد عامر قرب سيدي عامر حاليا[4].

لجأ بلونيس عند الأهالي سكان الخيم هروبا من جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي اللذين قررا القضاء عليه وأثناء تواجده في هذه المنطقة أرسل بلونيس حوالي 30 رسالة إلى مقر قيادته التي تم الاطلاع على محتواها من طرف جيش التحرير الوطني بقيادة عمر إدريس.

[1] -جريدة الأصيل، مقال سعدي بزيان، دور الخائن بلونيس والمخابرات الفرنسية لإجهاض الثورة، مرجع سابق، ص14.
[2] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص24.
[3] -لقاء مع المجاهد مختار مخلط، ضابط في جيش الولاية السادسة المنطقة الثانية، مرجع سابق.
[4] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص24.

اختلفت الآراء والروايات حول طريقة اغتيال محمد بلونيس فهناك الروايات الجزائرية التي وردت على لسان المجاهدين وروايات أخرى فرنسية مثل مايلي:

في بداية شهر جويلية 1958 وجهت فرنسا حملة تمشيط من المظلّيين للقضاء على بقايا قوات بلونيس والتي دامت ثلاثة أيام داهمت فيها الجبال والسهول المحيطة بدار الشيوخ، وفي نفس الفترة شنت حملة تمشيط أخرى قادتها فرق الحركة شملت مناطق أولاد عامر وخيم البدو والجبال المحيطة بها، فقبض على محمد بلونيس من طرف أحد الحركة المسلحين لما كان فارا بلباس مدني ومعه جمل، فتم توقيفه فلم يلتزم بأمر التوقيف فأطلق عليه الرصاص بدون معرفة شخصيته.

ولما جاءت القوات الفرنسية تعرفت على جثة بلونيس في يوم 14 جويلية 1958، أما الحركي الذي قتل بلونيس فقد قامت فرنسا بتأديبه ومعاقبته، وأخذت فرنسا جثة بلونيس ونكلت بها في الأسواق بالجلفة لعدة أيام[1][*].

أما المراجع الفرنسية فقد كتبت حول القبض واغتيال بلونيس بقولها: تم القبض على بلونيس في 13جويلية 1958 في طريق الجلفة – بوسعادة من طرف الجيش الفرنسي الذي كان في حملة تمشيط للمنطقة ثم أخذ إلى سجن بوسعادة لإستنطاقه فتعرف عليه مجموعة من الحركى الجزائريين الذين أطلقوا عليه النار بسبب الانتقام من سياسته التي كان يستعملها لما كان قائدا لجيشه في منطقة دار الشيوخ[2].

وفي اليوم الموالي أصدرت فرنسا بيانا في جريدة le journal d'alger يوم الثلاثاء 15 جويلية 1958 تعلن في صفحتها الأولى عن خبر اغتيال محمد بلونيس بالعنوان التالي: "بلونيس قتل البارحة من طرف قوات التدخل" مع صورة لبلونيس[3].

أما جبهة التحرير الوطني فقد ذكرت أن جيش التحرير قام بالقضاء على بلونيس في الولاية السادسة حيث كتبت جريدة المجاهد في نصف الشهر السياسي تقول فيه مايلي: "... منذ أسابيع أعطت قيادة جيش التحرير الأمر إلى عناصرها داخل جيش بلونيس لتلتحق بالولاية الرابعة وتنتقم من مجرمي الحرب، فنفذ الأمر، ونفذ حكم الإعدام في بلونيس إلا أن الأخبار التي أذاعتها السلطات الفرنسية منذ ستة أسابيع حاولت أن توهم الناس أن بلونيس مازال على قيد الحياة ولكنها منعت الصحفيين من الذهاب إلى الجنوب والتحقيق في الخبر ولم يكن في استطاعة الجيش الفرنسي أن يخفي الحقيقة إلى الأبد، وأعلن عن مقتل بلونيس وزعم أنه هو الذي قتله..."[4].

---

1 -لقاء مع المجاهد مختار مخلط، ضابط بجيش الولاية السادسة المنطقة الثانية، مرجع سابق.

* -انظر الملحق: صورة لجثة بلونيس مغتالا رميا بالرصاص في صفحة رقم 348.

2-Jaques Valette, la guerre d'algerie des messalistes 1954-1962, op.cit, P255.

3- le journal d'Alger, mardi, 15/7/1958, N°2. 764, p1.

4 -جريدة المجاهد، نصف الشهر السياسي.

وهناك رأي آخر حول مقتل بلونيس يقول: إن أعوان بلونيس والمعارضين له هم الذين قتلوه في مقر قيادته إذ تمت تصفيته جسديا[1] بعد تيقنهم من تعامله مع فرنسا تحت غطاء الحركة الوطنية المصالية.

أحست القوات الفرنسية بأن شيئا ما يحدث بالمنطقة فشنت حملة عسكرية على مقر قيادة بلونيس واكتشف الجنرال ترانكي المجزرة إذ عثر على عدة جثث من بينها جثة بلونيس مرمية في العراء[2].

كان وقع اغتيال بلونيس كبيرا على الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في فرنسا حيث أصدرت أمانة الحركة الوطنية على أثر وفاة الجنرال بلونيس بيانا نص على مايلي: "...على شرف وفاة الضابط الجنرال بلونيس إن الحركة الوطنية الجزائرية تخلد ذكرى مقاتل ومناضل سقط في ساحة الشرف وبيده السلاح لأنه يرفض الادماج ويناضل من أجل الجزائر المستقلة والحرة ..."[3].

بعد القضاء على محمد بلونيس تشتت قواته المتبقية فمنهم من التحق بالجيش الفرنسي كمجندين في صفوف "الحركة" ومنهم من انضم إلى جيش التحرير الوطني والأقلية منهم عادت إلى أعراشها.

ولا نستطيع أن نقول إن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية قد تم تصفيتها في الجزائر فالعشرات من أتباع بلونيس بقوا يواجهون جيش التحرير الوطني مثل: مفتاح نائب بلونيس ومساعده الذي انضم إلى الجيش الفرنسي وسبب عدة مشاكل لجيش التحرير [4]، وهناك عناصر أخرى من أتباعه فروا إلى الجبال وإلى المناطق الصحراوية الداخلية من الولاية السادسة إذ كانوا يتمركزون خاصة في منطقة أولاد جلال، وجبل بوكحيل شرق ولاية الجلفة وكانوا يقومون ببعض الهجومات على جيش التحرير الوطني، ففي سنة 1961 وقع اشتباك ما بين جيش التحرير وبقايا جماعة بلونيس المصالية التي كانت تحت تصرف الجيش الفرنسي في منطقة بوماضي قرب بوسعادة وتم قتل ثلاثة عشر منهم وجرح ستة، والباقي منهم فر على متن سيارة عسكرية[5] فرنسية وبهذا بقيت جبهة التحرير الوطني تقاوم الحركة الوطنية المصالية وبقايا جناحها العسكري في الجزائر إلى غاية 1962، إلا أن نشاطهم كان قليلا جدا بسبب قلة عددهم وقوة جيش التحرير.

وخلاصة لهذا المبحث نستنتج أن حركة محمد بلونيس هي حركة عسكرية تابعة للحركة الوطنية الجزائرية، غرسها المصاليون في الولاية السادسة بتشجيع وبتموين من فرنسا خدمت الاستعمار الفرنسي أكثر مما خدمت الحركة الوطنية الجزائرية إذ ساهمت في زرع الفوضى والقمع

---

[1]-Mohamed Teguia, l'algerie en guerre, op.cit, p 177.

[2] -جريدة الشعب، مقال ليحي بوعزيز، قضية بلونيس المصالي والمصاليين، مرجع سابق، ص13.

[3]-Sliman Chikh, l'algerie en armes, op.cit, P297.

[4]-Mohamed Teguia, l'algerie en guerre, op.cit, p 177.

[5]-Mohamed Teguia, IBID. p178.

والتقتيل في صفوف سكان وأهالي المنطقة الثانية من الولاية السادسة لمدة سنة كاملة من جويلية 1957 إلى جويلية 1958 وساهمت في قتل العديد من خيرة إطارات وضباط جيش التحرير الوطني من الولاية السادسة وغرس البلبلة والانقسامات بين أعضاء جبهة التحرير والأهالي إذ منع بلونيس السكان والأعراش من الاتصال بجبهة التحرير وقتل منهم المئات وفرض عليهم الضرائب وزجّ بهم في السجون، إلا أن بقايا المصاليين والحركة الوطنية الجزائرية سواء في الجزائر أو في فرنسا واصلوا نشاطهم بالرغم من ضعف حركتهم ابتداء من سنة 1959، بسبب انضمام أغلب مناضليها إلى جبهة التحرير وبسبب انتصارات الثورة وبسبب تعاملها مع الاستعمار الفرنسي المباشر مما أدى إلى ضعفها وتخلي مناضليها عنها خاصة في الجزائر.

المبحث الثاني: حركة بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس" في الولاية الرابعة

1/ نشاط بلحاج الجيلالي السياسي قبل الثورة

ولد عبد القادر بلحاج الجيلالي في منطقة حوض الشلف بضواحي عين الدفلى إذ كان والده ضابطا في الجيش الفرنسي وبقي في وظيفته حتى تقاعد وامتلك مزرعة بزردين قرب عين الدفلى وتفرغ للعمل الفلاحي ونظرا لماضيه في الجيش الفرنسي استطاع أن يدخل ابنه عبد القادر إلى مدرسة شرشال العسكرية وتخرج منها ضابطا وانضم إلى الحركة الوطنية بانخراطه في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعين عضوا في المنظمة الخاصة L.O.S التي أسسها الحزب في فيفري1947 وانتخب في قيادة أركانها على المستوى الوطني، وكلف بمهمة التفتيش والتكوين العسكري للمناضلين المجندين في المنظمة الخاصة على المستوى الوطني كذلك، نظرا لخبرته كخريج من مدرسة شرشال العسكرية، وتفرغ لإعطاء الدروس النظرية للمناضلين في مقرات خاصة، والدروس التطبيقية في مزرعة والده بزردين، بعيدا عن أنظار الناس والمخابرات الاستعمارية، وأصبح إطارا هاما وكبيرا في قيادة أركان المنظمة الخاصة واستمر في عمله حتى عام 1949.

فبعد الهجوم الذي نفذه فريق من المنظمة الخاصة على البريد المركزي بوهران ليلة 6 أفريل 1949 طلب منه رئيس المنظمة أحمد بن بلة أن يحمل المبلغ المالي الذي غنم من العملية والسلاح الذي أستعمل إلى العاصمة عبر مزرعة والده بزردين، فرفض وعندما تم اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في مارس 1950 على إثر حادثة تبسة اعتقلت السلطات الاستعمارية معظم مناضليها على المستوى الوطني من بينهم عبد القادر بلحاج الجيلالي الذي أفشى كل أسرار المنظمة إلى الشرطة الفرنسية وقدم لها كل المعلومات مثل قوائم المناضلين وقيادة الأركان والمخابئ والخطط العسكرية ومصادر التموين ومخازن الأسلحة، ومن اعترافاته تمكنت الشرطة من إعتقال رئيس المنظمة أحمد بن بلة، وقد صدر الحكم ضد عبد القادر بالسجن لمدة 3 سنوات ولكن أطلق سراحه بعد بضعة أسابيع فقط، وانخرط في صفوف مصالح الاستخبارات الفرنسية كمخبر مدة من الزمن ثم رقي إلى دائرة الاستخبارات البرية وضم إلى مصلحة الضابط العقيد "شوان" وتحمّس للعمل ضد الحركة الوطنية وضد اللجنة الثورية بعد تأسيسها، ولقي تشجيعا من المصالح البسيكولوجية التي يديرها الضابط "قودار" ولقب بـــ "كوبيس" من طرف النقيب "كونيل"[1]*.

2/ موقف بلحاج الجيلالي من الثورة التحريرية في الولاية الرابعة

بعد اندلاع الثورة التحريرية انضم بلحاج الجيلالي إلى الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وبسبب تعامله السابق مع الاستعمار الفرنسي استطاعت المخابرات الفرنسية أن تجنده باسم الحركة

[1] - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2004، ص 508-509.
* وثيقة تمثل تعريف بلحاج عبد القادر الجيلالي، انظر الملحق في صفحة رقم 349.

الوطنية الجزائرية في سنة 1955 في منطقة الشلف، وعين الدفلى، والعطاف، ومليانة، ودعمته بأسلحة وشاحنات وقوات عسكرية، واستطاع أن يجند عددا كبيرا من أبناء المنطقة وأسس جيشا بسلاح فرنسي تمركز في نواحي عين الدفلى قرب زردين[1](أنظر الملحق).

أ- نشاطه العسكري ضد جيش التحرير الوطني

تمركز نشاطه في منطقة الونشريس قرب عين الدفلى والشلف وخميس مليانة فقد ظهر الوجود المسلح للحركة الوطنية الجزائرية في سنة 1956 بقيادة بلحاج الجيلالي الذي كان على اتصال دائم بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية وبجهاز الاستخبارات الفرنسية بهدف القضاء على جيش التحرير الوطني، فقد تمركزت قواته بإحدى الثكنات الفرنسية وكان جل أتباعه من نواحي الأصنام الشلف، ومنطقة الشراقة، وبئر خادم بضواحي الجزائر العاصمة إذ رفع كوبيس العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري فوق مقر الثكنة التي توجد قرب عين الدفلى وبدأ يحارب جيش التحرير الوطني وينصب الكمائن للمجاهدين ووقعت عدة اشتباكات في الولاية الرابعة بين العناصر المسلحة المصالية وجيش التحرير الوطني[2][*](أنظر الملحق).

ففي سنة 1956 كان مصمودي أحد أتباع كوبيس في منطقة الشلف يمنع سكان المنطقة من الاتصال بجبهة التحرير الوطني وبجيشها، وكانت تقوم بأعمال النهب على سكان منطقة الونشريس، إذ قامت جماعة كوبيس بنهب بعض العائلات في مدينة الأصنام وسرقة الحلي من بعض الأهالي، مما أدى بالقائد سي محمد الجيلالي بونعامة الذي سيصبح قائد الولاية الرابعة[3] أن يقرر القضاء ويعلن كرهه لهذه الفرقة المصالية إذ قام بمحاصرتها وإعادة الحلي إلى أصحابها والقبض على مصمودي الذي نفذ فيه حكم الإعدام بسبب أعماله الإجرامية ضد سكان المنطقة وضد جيش التحرير الوطني[4].

ب- استراتيجية جيش التحرير الوطني في القضاء على حركة كوبيس

في ربيع عام 1958 ضاعف كوبيس جهوده، وجند المزيد من الرجال في الجزائر العاصمة، وأحضرهم إلى مقر عمله في حوض الشلف، وزعم لهم بأنه يحارب الشيوعيين وجبهة التحرير الوطني التي هي شيوعية في نظره ونظر قادته، كما زعم لهم بأن فرنسا وعدت بإعطاء الاستقلال للجزائر، مما حدا بالكثير من الشباب أن يتجندوا في صفوفه، ولكنه عجز عن توفير الأسلحة لهم.

---

[1] - لقاء مع الرائد لخضر بورقعة، مصدر سابق.

[2] - لخضر بورقعة، مذكرات: شاهد على اغتيال الثورة، الجزائر، دار الحكمة، 1990، ص75، 76.

[*] وثيقة تمثل نشاط بلحاج الجيلالي في منطقة الونشريس سنة 1957 في صفحة رقم 350.

[3]- Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, op.cit, p174.

[4]- Mohamed Teguia, Ibid, p174.

بعد تشكيل حركة كوبيس ضد جيش التحرير الوطني حاول قادة الولاية الرابعة مواجهتها من بينهم القائد سي محمد بوقرة الذي أعطى أوامر لضباطه بكسر شوكته في منطقة الونشريس بإتباع استراتيجية معينة تتمثل في:

- تجنيد ضباط من جيش كوبيس لصالح جيش التحرير إذ استطاع بوقرة أن يجند عبد الحميد وعبد المجيد نائبي كوبيس.
- كلف محمد بوقرة أحد نوابه سي معمر أوصديق للقضاء على كوبيس في المنطقة الثالثة وفي سرية تامة باعتماده على ما يلي:

1- الاتصال مع نواب كوبيس للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني إذ تم الاتصال مع سي عبد الحميد ومع سي عبد المجيد.

2- أن يكون الانضمام إلى الجبهة والخروج في ليلة واحدة وإخراج اكبر قدر من المجندين وقتل كوبيس.

على نواب كوبيس أن يأتوا برأسه إلى قيادة الولاية الرابعة كدليل الدخول إلى جيش التحرير الوطني.

قررت جبهة التحرير الوطني القضاء على كوبيس وعلى حركته المصالية إذ قام كومندوس من جيش التحرير الوطني بقيادة النقيب سي محمد بلحاج بمهاجمة مركز قيادته وقتل عدد هائل من جنوده وقد تدخل الطيران الفرنسي لمساعدة قوات كوبيس مما أدى إلى تمرد العديد من أفراد جيشه والتحاقهم بالثورة وبجبهة التحرير الوطني التي قررت تصفية حركة كوبيس المصالية في منطقة الونشريس عن طريق تصفية بلحاج الجيلالي عبد القادر "كوبيس" من طرف مجموعة من المجاهدين الذين راقبوا تحركاته في منطقة عين الدفلى إلى أن حوصر وتمت مهاجمته وتم القضاء عليه ونقل رأسه إلى مقر قيادة الولاية الرابعة يوم 16 أفريل 1958[1].

ج- رد فعل فرنسا عن إغتيال كوبيس

لما سمعت فرنسا بخبر اغتيال بلحاج الجيلالي بسبب تسرب بعض الموالين إلى كوبيس إلى الجيش الفرنسي قامت فرنسا بمسح المنطقة لمدة أسبوع عسكريا عن طريق المعارك أو المطاردة، وبعد يوم أو يومين من العملية اجتمع القائد سي محمد بوقرة بجيشه في المنطقة الثانية مع إطاراتها، ووصل خبر نجاح العملية وتصفية كوبيس في رسالة من طرف الجيلالي بونعامة التي أرسلها إلى محمد بوقرة مسؤول المنطقة في باراج سد غريب ولما سمع وقرأ بوقرة الرسالة توقف عن الاجتماع وقرر الذهاب لاستقبال فوج الكتيبة التي أنجزت المهمة، وإلتقى بوقرة مع المجموعة في جبل لوح المقابل لخميس مليانة، ولما وقع اللقاء مع الفوج الأول المتكون من المسؤولين الذين كانوا نواب

[1] -لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، مرجع سابق، ص76-77.

كوبيس حاملين برأسه من بينهم ابنه عمره 16 سنة واسمه الملياني بدأ التعرف على المسؤولين فقام سي بوقرة وعلق رأس كوبيس في شجرة ثم تكلم قائلا: "يا الخاوة ما تستغربوش إذا قلت لكم هذه الرأس المعلقة أمامكم كانت لمسؤول عليّ يوما ما" (مسؤول في L.O.S).

ولأول مرة عرف أغلبية المجاهدين أن كوبيس كان قائدا في المنظمة الخاصة ومن بينهم الرائد لخضر بورقعة[1].

لقد ترتب عن هذه العملية عدة نتائج نذكر منها:

- القضاء على أحد عملاء فرنسا وتصفية العديد من جنوده.
- تصفية جيشه الذي تشتت في الجبال وانضمام نسبة كبيرة منه إلى جيش التحرير الوطني أو إلى الجيش الفرنسي.
- فك الخناق عن منطقة الونشريس عسكريا والقصاء على العملاء والحركى.
- تحرر سكان الشلف والونشريس من سيطرة كوبيس وعملائه مثل المصمودي الذي كان ينهب ويبتز الأهالي.
- القضاء على التحالف الكوبيسي والباشاغا بوعلام عسكريا.
- قوة جيش التحرير الوطني وانتصاراته عسكريا في الولاية الرابعة مما شجع الجيش ودعمه معنويا على مواصلة النضال من أجل الاستقلال.
- اكتساب جيش التحرير منخرطين جدد من بقايا جيش كوبيس ومن الأهالي.

وبهذا تم القضاء على أحد العناصر المصالية في الحركة الوطنية الجزائرية والتي كانت تواجه جيش التحرير الوطني بمساعدة الجيش الفرنسي.

وفي ختام هذا المطلب نستنتج أن حركة كوبيس كانت حركة عميلة لفرنسا وظفتها فرنسا باسم الحركة الوطنية الجزائرية واستغلتها لخدمة مصالحها في الولاية الرابعة إذ استعملت هذه الحركة ضد الأهالي الجزائريين في القرى وضد جيش التحرير في الجبال وتحالفت مع حركات مناوئة للثورة كحركة الباشاغا بوعلام.

[1] - لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة، المصدر السابق.

المبحث الثالث: حركة بن سعيدي الشريف العسكرية في الولاية الرابعة 1957-1962

المطلب الأول: أسباب وظروف نشأتها

ظهرت حركة الشريف بن سعيدي* بالمنطقة الأولى ما بين حدود الولاية السادسة والرابعة والثالثة في نهاية شهر مارس 1957 إذ كون وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان وسيدي عيسى وعين بوسيف وشلالة العذاورة[1]

فبعد مؤتمر الصومام 1956، عملت قيادتي الولايتين الثالثة والرابعة على دعم التنظيم الثوري بها،

بتعيين أول قائد لها مع بداية سنة 1957.

العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف* فتم اختيار مقر القيادة بجبل اللوح وعمل علي ملاح بفتح الفرص للجميع في أداء مهامهم في تنظيم وحدات جيش التحرير، وكان من بين هؤلاء الذين منحت لهم هذه الفرصة شريف بن سعيدي الذي كان ضابطا سابقا في الجيش الفرنسي 1944-1955، إذ اتصل به في النصف الثاني من سنة 1956 بمسقط رأسه بدوار أولاد العقون للاستفادة من خبرته العسكرية وبأنه يتمتع بخبرة عسكرية خاصة في استعمال الأسلحة في ميدان القتال الأمر الذي مكنه بالالتحاق بالثورة، وحسب الرائد لخضر بورقعة" أن انضمامه إلى الثورة يعود إلى احتمالين:

1- انضم إلى الثورة بمحض إرادته

2- أو انضم كجاسوس بإعاز من فرنسا"[2]

رقي بن سعيدي عسكريا بسرعة إذ أصبح مسؤولا عسكريا على رأس كتيبة ضمن المجموعة القيادية للولاية

* -الشريف بن سعيدي: ولد في سنة 1923 بأولاد العقون ببلدية السواقي قرب عين بوسيف ولاية المدية حاليا، إنخرط في الجيش الفرنسي سنة 1944 شارك في الحرب بالهند الصينية ضمن القوات الفرنسية مدة سنتين وبعد اندلاع الثورة التحريرية إلتحق بجيش التحرير الوطني في النصف الثاني من سنة 1956.

[1] - أحمد بن جابو: دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 65.

* -العقيد علي الملاح سي الشريف: ولد في 14-2-1924 بمكيرة دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، من أسرة محافظة إذ تعلم العربية وحفظ القرآن في زاوية سيدي وارث ثم زاوية سيدي علي موسى بعد حوادث 8 ماي 1945 انخرط في حزب الشعب ثم أصبح مناضل في ح.إ.ح.د وشارك في الانتخابات باسم الحزب وعضو في منظمة L.O.S السرية، شارك في إعداد هجومات 1 نوفمبر 1954 وكان مسؤولا على ناحية تيقزرت ودلس وماكودة وواقنون. وفي مؤتمر الصومام أسندت له قيادة الولاية السادسة برتبة عقيد حيث شرع في تنظيم مناطق الصحراء.

[2] - لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة، المصدر السابق.

السادسة وأحد أبرز الضباط الستة او السبعة الذين كانت تتكون منهم نواة الولاية السادسة، وكانت بينه وبين البعض منهم كراهية إلى درجة العداوة، فأراد التخلص منهم وفي مدة شهر تقريبا قضى على عدد كبير من ضباط جيش التحرير الوطني1

ويعود سبب ذلك إلى عدة عوامل وظروف أهمها:

1- ظهور صراع بين شريف بن سعيدي وقائده أحمد الشافعي المدعو (أحمد الروجي) إذ أصبح بن سعيدي يتنقل في المنطقة بين المداشر والقرى ويحث السكان على إثارة النعرات والإشاعات المغرضة، معتمدا في ذلك على هفوات وأخطاء الروجي وجنوده لجهلهم لخصوصيات المنطقة وجهلهم لعادات السكان.2

2- إنتشار الشائعات حول ظهور خلاف ما بين العرب والقبائل بإعاز من رجال بن سعيدي فإنفعل الشعب بهذه الدعاية وحتى إطارات وجنود المنطقة.3

3- ضعف المستوى العسكري للجنود الذين إلتحقوا بالولاية السادسة من الولايات الأخرى خاصة منهم الذين إلتحقوا من الولاية الثالثة.4

4- إتساع المنطقة جغرافيا التي كانت تمثل ميدانا لتحركات المجاهدين كل هذه الأسباب والظروف ساعدت على ظهور حركة شريف بن السعيدي وإستغلالها من أجل فرض سيطرتها على المنطقة وتصفية ضباط جيش التحرير الوطني.

---

[1] - لحلو داودي: الشهيد علي ملاح-سي الشريف-مجلة الجيش عدد 229 المنظمة الوطنية للمجاهدين-الجزائر 1983-ص 155.

[2] - أحمد بن جابو: حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة-أعمال ملتقى الوطني حول –إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة-البليدة 24 إلى 25 أفريل 2005-منشورات وزارة المجاهدين-الجزائر- 2007 ص 93.

[3] - لحلو داودي: مرجع سابق، ص 153.

[4] - أحمد بن جابو: حركة شريف بن سعيدي-مرجع سابق-ص 92.

المطلب الثاني: تصفية بن سعيدي لضباط جيش التحرير وتأسيسه لحركته العسكرية

1) تصفيته لضباط جيش التحرير الوطني:

كان شريف بن سعيدي ضابطا عسكريا على رأس كتيبة يتكون معظم إطاراتها من أقاربه، فخطط مع مجموعة من مؤيديه على تصفية قائد الولاية السادسة الصاغ الثاني "عقيد" سي الشريف علي ملاح مستغلا الفتنة التي نشرها ما بين القبائل والعرب لتخطيط إغتيال قائد الولاية[1]

وفي يومي 2 و 3 أفريل 1957 نصب بن السعيدي كمينا ضد النقيب أحمد الروجي في المكان المعروف كرمة شيخة، تم على إثره إستشهاد الروجي مع ثمانية من جنوده، ونجا بن سعيدي بعد أن أصيب بجروح في ذراعه يحتمل أنها أطلقها عليه الروجي.

ولما عاد إلى قيادة الولاية إدعى بأنه جرح في إحدى المعارك مع الجيش الفرنسي وإستشهاد الروجي وجنده في المعركة.

وبعدها نصب بن السعيدي نفسه قائدا على المنطقة ونائبه حمة محمد وحمة محمود وهما من أبناء عشيرته.

تمكن شريف بن سعيدي حضور اجتماع ترأسه علي ملاح بحضور سي أحسن وبلعيد وبعض المحافظين السياسيين، فكان الإتفاق على خطط قتالية محكمة في الولاية، غير أن بن سعيدي استطاع إقناع بعض إطارات الولاية إلى أن يذهبوا معه ليعرفهم بالمنطقة.

فجهز لهم كمينا إستطاع به أن يقتل مرافقيه من ضباط الولاية من بينهم: الزبير، سي بلعيد، سي أحسن، والرائد جوادي[2]

وبعدها استقر بن سعيدي بعين بوسيف* وجلب إليه أتباعه من بين عشيرته بدأ يخطط لإغتيال القائد علي ملاح، فإتصل به ودعاه للقاء منفرد مدعيا أن الأوضاع في المنطقة غير مستقرة، فإلتقيا في منطقة جبل الشاون قرب دراق بنواحي دائرة عزيز حاليا في 31 ماي 1957 وتم إغتياله مع كاتبه الخاص موسى[3]*(أنظر الملحق)

وبسبب هذه الصراعات والتصفيات قرر سي أحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة أن يحضر رفقة سي لخضر المقراني وعلي خوجة على رأس كمندوس قصد معاينة قضية شريف بن سعيدي إذ حدد معه لقاء بأولاد العقون وسط عشيرته فشرع في إستجواب بن سعيدي حول الإغتيالات والتي بدأ يتملص

[1] - لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة: مرجع سابق

[2] - أحمد بن جابو: حركة شريف بن سعيدي- مرجع سابق- ص 94.

* - دائرة من دوائر ولاية المدية.

[3] - لحلو داودي: مرجع سابق، ص 153.

* -صورة تمثل القائد علي ملاح قائد الولاية السادسة انظر ملحق الصور في صفحة رقم 351.

منها إلى أن حان وقت العشاء، فهمس رجل من أتباعه أن سي أحمد بوقرة يريد إغتياله بعد الإنتهاء من تناول العشاء، فأستغل بن سعيدي هذه الفرصة ولاذ بالفرار إلى الجيش الفرنسي حيث إستسلم لهم.[1]

2) تأسيس حركة شريف بن سعيدي العسكرية ومناطق تمركزها:

استغلت فرنسا بن سعيدي شريف بعد لجوئه إليها وعينته كضابط في صفوف جيشها برتبة عقيد إعترافا بما قام به، وزرعته في إطار مخطط لها وهي القوة الثالثة إذ كون وحدات عسكرية استقرت في منطقة جواب وتمتد على عدة مناطق مثل: سور الغزلان وسيدي عيسى.[2]

مناطق تمركز حركة بن سعيدي الشريف:

تتمركز حركته في عدة مناطق أهمها:

منطقة عين بوسيف وقصر البخاري والشهبونية والحجيلة والشلالة الغربية ويمتد نفوذ حركته إلى عدة مناطق أخرى مثل: البيرين، عين وسارة "بول قزال"، حد الصحاري، وقصر الشلالة.

إذ وقع تحالف ما بين بن سعيدي الشريف والحركة المصالية M.N.A عبر هذه المناطق من أجل التنسيق فيما بينها لضرب جيش التحرير الوطني.[3][*]

إذ قدر عدد جيش بن سعيدي المسلح حوالي 850 رجل يتمثل نشاطها في ما يلي:

- مواجهة جيش التحرير الوطني والتصدي لها عسكريا.
- إبلاغ الجيش الفرنسي بتحركات ج.ت.و في المنطقة إذ وقعت عدة إشتباكات ما بين جيش التحرير الوطني وحركة بن سعيدي كانت نهايته بضعف حركته العسكرية بسبب إستراتيجية وتنظيم الثورة التحريرية.[4]

3/ استسلام بن سعيدي الشريف ونهاية حركته:

استمر نشاط بن سعيدي الشريف المعادي للثورة إلى غاية وقف القتال إذ ضعفت قوة جيشه وتقلص نفوذ حركته التي عرف الشعب الجزائري تعاملها مع الإستعمار الفرنسي فبسبب هذه الظروف تخلت فرنسا عن حركته وضعف وتشتت جيشه فإن الشريف بن سعيدي كان في حيرة من أمره فهو من جهة راغب في الاستسلام ومن جهة أخرى يخشى أن يكون عرضة للانتقام فاتصل به عبد الرحمان فارس عبر مجموعة من أصدقائه وقال لهم: "ما عليه إلا أن يستسلم مع رجاله في غضون 3 أيام" وطمأنوه بأنه لن يتعرض إلى أي انتقام.

---

[1] - لقاء مع سي لخضر بورقعة –مصدر سابق.
[2] - لحلو داودي: مرجع سابق، ص 156.
[3]- A.O.M Boit N°:81F 788, la situation en zone 5, région d'ain Boucif.
[*] وثيقة تمثل عدد الحركى المجندين في جيش شريف بن سعيدي في صفحة رقم 352.
[4] - لقاء مع سي لخضر بورقعة: مصدر سابق.

وفي اليوم المحدد جاء بن سعيدي إلى رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة عبد الرحمان فارس وقال له: "لقد قدمت مساعدات فعالة للولاية الخامسة قبل وقف إطلاق النار حيث زودتها بالأسلحة والمؤونة وحدثته عن موقف الجيش الفرنسي من حركته إذ أمره جنرال قائد منطقة المدية بتجريد رجاله من السلاح حوالي 850 رجل وتسليم السلاح والمؤونة إلى السلطات العسكرية الفرنسية، رفضت الانسياغ للأوامر وهددت بمقاومة شرسة في حال مهاجمتنا من طرف القوات الفرنسية ورفضت الاستسلام.

ولهذا السبب فضلت أن أضع نفسي تحت تصرف الهيئة التنفيذية المؤقتة خشية ان يذهب رجالي ضحايا للانتقام... وسوف أمتثل لكل ما تطلبونه، ثم أحلته إلى السيد محيو والي المدية لكي يضع نفسه تحت إمرته.[1]

وبهذا انتهى المسار التاريخي لهذا العقيد الذي باع وطنه وقتل أهم إطارات الولاية السادسة من أجل مصالحه الخاصة.

- وبهذا نستنتج أن حركة بن سعيدي الشريف كانت من تنظيم وإشراف فرنسي بهدف تدمير الثورة داخليا من طرف جزائريين استغلتهم ضد جيش التحرير الوطني.
- استغلت حركة بن سعيدي في تصفية عدة إطارات وقادة وضباط من الولاية السادسة مثل العقيد علي ملاح.
- ساهمت حركة بن سعيدي في زرع البلبلة والصراعات والفوضى والانقسامات داخل الولاية السادسة بالاعتماد على سياسة فرق تسد التي تشجعها فرنسا.
- بعد إعلان وقف القتال انتهى دور بن السعيدي العسكري وتخلت فرنسا عنه وأرادت تجريده من السلاح وتسليم المؤونة والعتاد العسكري بعدما ان وظفته كحركة عسكرية مضادة للثورة التحريرية.

وهذه هي نهاية مصير كل شخص تعاون مع الأعداء ضد أبناء وطنه إما القتل أو الاستسلام.

[1] - عبد الرحمان فارس، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1965، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 148، 149، 150.

المبحث الرابع: حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة في 1960-1962

المطلب الأول: نشاط عبد الله السلمي العسكري في صفوف حركة بلونيس

يعتبر عبد الله السلمي من مواليد منطقة وادي سوف ومن الشباب الأوائل الذين إلتحقوا بالثورة التحريرية في صفوف جيش زيان عاشور في أوائل 1955 بمنطقة الصحراء، وبعد استشهاد زيان عاشور في نوفمبر 1956 كان عبد الله السلمي على رأس فرقة شأنه شأن جغلاف وبوفاتح ودقمان وعبد القادر لطرش والعربي لقبايلي ومحمد لكحل، وكان هؤلاء يرفضون الولاء لعمر إدريس ويختلفون معه(إما بسبب الجهوية لأن زيان عاشور من منطقة الصحراء أما عمر إدريس فهو من منطقة جنوب الأوراس، أو بسبب انتماء زيان عاشور إلى الحركة الوطنية المصالية قبل التحاقه بجبهة التحرير الوطني(54-55))، فلما طرحت خلافته لزيان عاشور بعد استشهاده كانوا في طليعة المعارضين وإلتحقوا بصفوف الحركة الوطنية الجزائرية ثم انضموا إلى جيش بلونيس الذي بدأ يتمركز في منطقة الجنوب في مثلث: المسيلة-الجلفة-الأغواط.

أصبح عبد الله السلمي أحد المقربين من الجنرال بلونيس الذي أسس جيشا باسم الحركة الوطنية المصالية، إذ جند أكثر من 8000 شخص من مختلف مناطق الوطن ضد جبهة التحرير الوطني، بدأ الصراع يظهر في صفوف جيش بلونيس في سنة 1958 بسبب تمرد مجموعة من مساعديه ونقدهم تعامله مع فرنسا من بينهم: مفتاح وعبد القادر لطرش إذ أمر مفتاح بلونيس أن يعلن ولاءه لمصالي وفي خضم هذا الصراع كان عبد الله السلمي في صف بلونيس وكان ذراعه الأيمن، إذ أوكلت له مهمة أمن مقر قيادة بلونيس في دار الشيوخ، استطاع عبد الله السلمي اعتقال عبد القادر لطرش والتنكيل به إذ قتل 40 من جنوده، كما تمكن من اعتقال 100 جندي وسلمهم لبلونيس.

لم يدم فرار بلونيس من مطاردة الفرنسيين له إذ استطاعت أن تقضي عليه وتشتت جيشه الذي انضم جزء منه إلى جيش التحرير والجزء الآخر إلى الجيش الفرنسي كفرق الحركى وفئة ثالثة تشتت إلى مجموعات، تعدادها يقارب 1500 فرد مقسمة إلى 10 مجموعات منها مجموعة عبد الله السلمي الذي كان عدد أتباعه يقدر بـــ 80 فردا حسب الكتابات الفرنسية[1].

استقر عبد الله السلمي مع بقايا جنوده في ضواحي أولاد جلال وهناك بدأت فرنسا تخطط لخلافة بلونيس بإنشاء تنظيم عسكري مسلح تابع لـــ M.N.A اسميا ولكنه في الواقع تابع لفرنسا.

[1] - ناصر لمجد، عبد الله السلمي من جيش التحرير إلى العمالة مع المنظمة الخاصة، جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 533، الصادرة بـ 19 ماي 2009، ص 12-13.

1/ تأسيس حركة عبد الله السلمي في الصحراء 1958-1962

في شهر جوان 1958 قامت حركة عسكرية من بقايا عناصر محمد بلونيس بتأسيس خلية عسكرية تابعة للحركة المصالية في منطقة بسكرة وطولقة من أجل إنشاء منطقة للعمل العسكري وتمركز نشاط هذه الفرق في منطقة أولاد جلال ابتداء من سنة 1958.

وفي أواخر سنة 1959 إلى بداية 1960 ظهر في منطقة أولاد جلال نشاطا عسكريا بوجود حوالي 400 جندي أغلبهم من بقايا جيش بلونيس استفادوا من الأمن المتوفر لدى قبائل الرحل لأولاد السنوسي وأولاد حركات الذين يعرفونهم جيدا، فهذا التنظيم المسلح الذي انشئ لا يحارب الجيش الفرنسي وإنما يقوم بمحاربة جبهة التحرير الوطني.

وقد قسمت هذه المنطقة من طرف العناصر المصالية إلى الولاية السادسة التابعة لـــ M.N.A، وتتكون قيادة هذا التنظيم المسلح من:

- المسؤول العسكري والمدني: بلعلمي محمد.
- المسؤول السياسي: شنيني علي.
- المسؤول العسكري: عبد الرحمن بن النوي المدعو "رفال".
- مسؤول الإمداد والاستعلامات: سي بشير.

وقد قسمت الولاية التابعة لـــ M.N.A إلى منطقة وناحية، وتنقسم المناطق إلى:

1- **المنطقة الأولى بوسعادة:** يشرف عليها المسؤول المدني والعسكري عبد الله السلمي.
2- **المنطقة الثانية أولاد جلال:** يشرف عليها المسؤول المدني والعسكري عاشور عمار والمسؤول السياسي لعريفي محمد.
3- **المنطقة الثالثة شمال شرق أولاد جلال:** المسؤول المدني والعسكري عيواز والمسؤول السياسي عيباشي محمد.

قسمت هذه المناطق حسب توزيع القبائل ويوجد داخل كل قبيلة مجلس قيادي يشرف عليه مسؤول مدني وعسكري وسياسي.

- السياسي مسؤول على التموين والتمويل.
- المسؤول العسكري يشرف على تدريب فرق عسكرية للدفاع تتكون من أبناء قبائل المناطق والتي تتمثل في:

1. **أولاد ساسي:** المسؤول المدني والعسكري ديهام السعيد، المسؤول السياسي بريدينة النوي[1].

2. **أولاد حركات:** المسؤول المدني والعسكري غربية عبد الرحمن، القيادي العسكري لدمية محمد المدعو "العربي"، المسؤول السياسي عربية محمد المدعو "زدام"، وتتكون كل فرقة من 26 فردا مسلحين ببنادق يتوزعون على شمال وجنوب أولاد جلال.

3. **أولاد رحمة وأولاد رابح والبويزيد:** ويشرف عليها قيادي عسكري هو حايف عمار، ومسؤول سياسي هو لعرافي.

يتبع هذا التنظيم العسكري أوامر الحركة الوطنية المصالية التي ترسل من الجزائر وبوسعادة[2] بإشراف من عبد الله السلمي.

في فترة الستينات سببت حركة عبد الله السلمي وأعوانه من بقايا حركة بلونيس عدة مشاكل لجيش التحرير الوطني ووقعت بينهم عدة معارك واشتباكات أهمها:

- اشتباك تيغرسان في 1960/01/01 ما بين منطقة الجلفة وحاسي بحبح، إذ قاد هذا الاشتباك من طرف جبهة التحرير سليماني سليمان ونائبه بلقاسم قرادة، ومن طرف قوات عبد الله السلمي الضابط "محيقن"، بدأ الاشتباك بين الطرفين من الساعة الرابعة مساءا إلى غاية حلول الظلام ليلا، أسفرت هذه العملية بقتل سبعة من جنود الحركى وغنم عدة أسلحة وهي كلها من نوع أمريكي، ووقع اشتباك آخر في اليوم الموالي حيث قضى جيش التحرير على 10 جنود من بينهم القائد "محيقن" قرب منطقة "تيغرسان".
- وهناك عدة اشتباكات أخرى بين قوات عبد الله السلمي وأعوانه أهمها: اشتباك 03 فيفري 1960 قرب الشارف.
- اشتباك مارس 1960 قرب الجلفة.
- اشتباك نوفمبر 1960 قرب زاغز.
- اشتباك 21 جانفي 1961 قرب الجلفة
- اشتباك 02 فيفري 1961 بالزعفران.
- اشتباك فيفري 1961 بالواجبة قرب الشارف.
- اشتباك ماي 1961 بعين معبد.

---

[1]- A.O.M boit N° 15CAB/144, situation M.N.A 60-62.
[2]- A.O.M boit N° 15CAB/144, Ibid.

- اشتباك جويلية 1961 بسطامة قرب جبال قعيقع....[1]

المطلب الثاني: انضمام عبد الله السلمي إلى الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية F.A.A.D وعلاقته بالمنظمة السرية المسلحة O.A.S

1- انضمام عبد الله السلمي إلى الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية

في سنة 1961 تأسست الجبهة الديمقراطية للعمل الجزائرية من طرف خليفة بن عمار وابن الصيد وبلهادي والتي تهدف إلى:

- محاربة جبهة التحرير الوطني.
- مساندة فكرة الجزائر جزائرية.
- كسب الجماعات المسلحة التي تنشط باسم M.N.A.

وجدت هذه الحركة مساندة من طرف الحكام الفرنسيين من أبرزهم ملينيش وميشال دوبري الوزير الأول، وتم تدعيم هذا التنظيم ماديا بمنحه 20 مليون فرنك فرنسي وتم تكليف خليفة بن عمار بمهمة وهي جمع أنصار الشراكة مع فرنسا بما فيهم الجزائريين بمنظمة F.A.A.D[2]*(أنظر الملحق)

استطاع خليفة بن عمار ضم عبد الله السلمي إلى صفوفه بحكم العلاقة الجهوية* وبحكم الاشتراك في معاداة جبهة التحرير الوطني.

وفي صيف 1961 انتعش عبد الله السلمي وجيشه بحكم المساعدات المادية المقدمة له من طرف F.A.A.D وأصبح يدعو إلى الشراكة مع فرنسا بإعلان جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا وأصبح ينسق مع مصالح الاستخبارات الفرنسية لمحاربة جيش التحرير ويقدم المعلومات الاستخبارية بواسطة العقيد "قوفال"، ويقود عمليات ضد جبهة التحرير وبلغ عدد جنوده 200 حسب التقارير الفرنسية*(أنظر الملحق)، ولكن تنظيم الفاد لم ينجح في الجزائر وفشل بسبب تنامي نشاط المنظمة العسكرية المسلحة، إذ أمر الجنرال ديغول "جرونسان" بتوقيف العملية وحل الفاد[3].

2- علاقته بالمنظمة السرية المسلحة O.A.S

ظهر تعامل عبد الله السلمي مع المنظمة السرية المسلحة بعد حل الفاد وهذا ما يؤكد العميل شريف بن سعيدي حين استسلم للهيئة التنفيذية المؤقتة** والذي كشف بأنه وقع لقاء بينه وبين عبد الله

---

[1] - زروال بلقاسم، مذكرات فرسان الحرية، مصدر سابق، ص ص 86، 87، 90، 91.

[2]- A.O.M boit N° 15CAB/144 F.A.A.D, Ibid.

* وثيقة تمثل تأسيس الـ F.A.AD من طرف خليفة خليفة بن عمار أنظر الملحق في صفحة رقم 353.

* كلاهما ينتميان إلى منطقة وادي سوف.

* صورة تمثل عبد الله السلمي مع فرقته العسكرية أنظر الملحق في صفحة رقم 354.

[3] - ناصر لمجد، عبد الله السلمي، مرجع سابق، ص 13.

** يشرف عليها عبد الرحمن فارس

السلمي الذي أعلن استعداده للتعامل مع O.A.S، وفي شهادة أخرى مع محيو رئيس عمالة المدية كشف عن وجود ضباط من فرقة الرماة الفرنسيين في صفوف مجموعة عبد الله السلمي المتمركزة في منطقة زنينة* قرب الجلفة كما كشف عن وجود مركز لتدريب الأوروبيين الذين يريدون الانخراط في صفوف منظمة اتلجيش السري، ويشرف على هذا المركز عبد الله السلمي وأتباعه[1].

المطلب الثالث: دور العقيد محمد شعباني في القضاء على حركة عبد الله السلمي

يعتبر العقيد محمد شعباني* أحد قادة الولاية السادسة الذين ساهموا في مواجهة الحركات المناوئة بدءا من حركة بلونيس التي واجهها في سنة 1957 لما كان ضابطا في منطقة الجب تحت قيادة علي بن مسعود بن النوي، وبعد توليه القيادة بعد استشهاد العقيد سي الحواس اعترضته عدة مشاكل وعراقيل منذ 1959 من بينها حركة عبد الله السلمي التي ازدادت حدّتها في سنة 1960 والتي تمركزت في عدة مناطق من الصحراء كمنطقة أولاد جلال وسيدي خالد وبوسعادة[2].

وبعد إعلان وقف القتال في مارس 1962 اتصل العقيد شعباني بعبد الله السلمي وطلب منه الاستسلام، رفض عبد الله السلمي تسليم السلاح لجيش التحرير الوطني وواصل القتال باسم حركته وقد ظل يحارب جبهة التحرير إلى ما بعد وقف القتال 19 مارس 1962 ورفض جميع الوساطات التي عرضت عليه وقد اتصل به حمة الطاهر بواسطة قريبه خليفة بن عمار ورفض وضع السلاح وأوفدت له الولاية الرابعة العديد من الأعيان إلا أنه رفض ووقع بينه وبين جبهة التحرير اتصال ولقاء، إذ التقى مع العقيد شعباني مسؤول الولاية السادسة بعد وقف القتال قرب بوسعادة في منطقة تامسة بحاسي بن مجد في يوم 28 ماي 1962 بمناسبة احتفال نظم من طرف جبهة التحرير الوطني[3]*(أنظر الملحق).

كانت نهاية عبد الله السلمي العسكرية باستسلامه بعد انهزامه أمام جيش التحرير وفرار العديد من جنوده فخيرته قيادة الولاية السادسة بين الاستسلام أو الزحف على مركزه ومهاجمته، فأصدرت الأوامر إلى القوة المسلحة بالهجوم على منطقة زنينة إلا أن عبد الله السلمي قرر أن يستسلم إلى الهيئة التنفيذية المؤقتة التي يشرف عليها عبد الرحمن فارس وأرسل إلى مدينة المدية حيث قبض عليه في

---

* **زنينة:** دائرة بولاية الجلفة تعرف بالإدريسية حاليا.

[1] - عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1965، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة الجزائر، 2007، ص 152.

* **محمد شعباني:** ولد في 4 سبتمبر 1937 ببلدية أوماش ولاية بسكرة، حفظ القرآن في قريته ثم انتقل إلى بسكرة للدراسة في المدرسة المحمدية، ثم انتقل إلى قسنطينة للدراسة في معهد ابن باديس، وبعد اندلاع الثورة التحق بها في سنة 1956، حيث عينه سي الحواس ضابطا بالمنطقة الرابعة، وبعد استشهاد سي الحواس عين في سنة 1959 قائدا للولاية السادسة، ساهم بدور كبير في القضاء على حركة بلونيس وعبد الله السلمي، وواجه مشروع فصل الصحراء، وبعد الاستقلال واصل عمله كقائد لمنطقة الصحراء ، وبسبب الصراعات التي وقعت بين وزير الدفاع هواري بومدين والرئيس أحمد بن بلة تمت تصفية وإعدام محمد شعباني في سنة 1964.

[2] - الهادي أحمد درواز، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار هومة، الجزائر، ط2، 2006، ص24.

[3]- A.O.M boit N° G.G.A 76G/183 reconciliation entre F.L.N et M.N.A.

* الوثيقة الخاصة بلقاء العقيد شعباني مع عبد الله السلمي أنظر الملحق في صفحة رقم 354.
وصورة تمثل لقاء العقيد شعباني بعبد الله السلمي أنظر الملحق في صفحة رقم 355.

مكتب رئيس عمالة لمدية محيو وسلم نفسه وقال لعبد الرحمن فارس: "سيدي الرئيس إنني أستسلم مع كل رجالي المجتمعين حاليا بالقرب من بوسعادة"[1].

وبهذه النتيجة كانت نهاية المسار العسكري لعبد الله السلمي في صفوف جيش الحركة الوطنية المصالية المضاد لجبهة التحرير الوطني في الولاية السادسة، وبهذا استطاع جيش التحرير أن يقضي على بؤرة من بؤر العمالة للاستعمار الفرنسي في غطاء الحركة الوطنية، أما بقايا جيشه المتناثرة في منطقة الجلفة فنسبة منها تعرضت للتصفية من طرف بعض المجاهدين للانتقام من بقايا المصاليين، أما النسبة الأخرى من الجيش فالتحقت بجيش التحرير[2].

وفي ختام هذا الفصل نستخلص عدة نتائج أهمها ما يلي:

- اتساع رقعة الثورة الجزائرية وانتشارها في الجنوب باسم جبهة التحرير الوطني مما أدى بفرنسا إلى البحث عن حركة تكون جزائرية تغرس في المنطقة ضد الجبهة.
- موقع منطقة تمركز بلونيس الاستراتيجي بوسعادة والجلفة باعتبارهما منطقتين تربطان وتفصلان الشمال عن الجنوب بشبكة من المواصلات البرية[3].
- تصفية جيش بلونيس الذي تشتّت في الجبال وانضمام نسبة كبيرة منه إلى جيش التحرير الوطني أو إلى الجيش الفرنسي.
- فك الخناق عن منطقة الونشريس عسكريا والقضاء على العملاء والحركى مثل كوبيس والباشاغا بوعلام.
- تحرر سكان الشلف والونشريس من سيطرة كوبيس وعملائه مثل المصمودي الذي كان ينهب ويبتز الأهالي.
- القضاء على التحالف الكوبيسي والباشاغا بوعلام عسكريا.
- قوة جيش التحرير الوطني وانتصاراته عسكريا في الولاية الرابعة مما شجع الجيش ودعمه معنويا على مواصلة النضال من أجل الاستقلال.
- اكتساب جيش التحرير منخرطين جددا من بقايا جيش كوبيس ومن الأهالي.
- ساهمت الحركات العسكرية الجزائرية المناوئة لجبهة التحرير الوطني في تعطيل وتأخير استقلال الجزائر بسبب نشاطها العسكري المضاد إذ وجد جيش التحرير نفسه أمام جبهتين جزائرية مضادة وفرنسية استعمارية.

---

[1] - عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة، مصدر سابق، ص154.
[2] - لقاء مع أحمد صالحي بقصر الشلالة، مصدر سابق.
[3] -ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص17.

- تحالفت أغلب الحركات العسكرية الجزائرية المضادة مع مظمة FA.A.D ومنظمة الجيش السري الفرنسي بهدف حماية مصالحها ومصالح فر نسا في الجزائر إلا أن إرادة الشعب الجزائري وقوة جبهة التحرير استطاعت أن تقضي على كل هذه الحركات المناوئة للثورة.

الفصل الرابـع

الباشاغاوات والقياد وأعضاء المجالس البرلمانيـة والبلديـة وموقفهم من الثورة التحريرية 54–62

المبحث الأول: تعريف الاغاوات وظهورهم ومهامهم في الإدارة والجيش الفرنسي بعد الاحتلال

المبحث الثاني: حركة الباشاغا سعيد بوعلام في الولاية الرابعة وموقفها من الثورة التحريرية 62/54

المبحث الثالث: أعضاء المجالس البرلمانية والبلدية وموقفهم من الثورة التحريرية 62/54

المبحث الأول: تعريف الاغاوات وظهورهم ومهامهم في الإدارة والجيش الفرنسي بعد الاحتلال

المطلب الأول: تعريفهم وظهورهم في الجزائر

ارتبطت تسمية الباشاغاوات والقياد في تاريخ الجزائريين بأنه لقب يدل على العمالة للاستعمار والتنكر للأهل وأبناء الوطن

فكيف ظهرت هذه الطبقة في المجتمع الجزائري؟

وما هي المهام التي أوكلت لها؟

وكيف تحولت من شركاء للأتراك إلى عملاء للاستعمار الفرنسي؟

للإجابة على كل هذه التساؤلات يجدر بنا أن ندرس الخلفية التاريخية لظهور هذه الطبقة في المجتمع الجزائري مند العهد العثماني.

الآغا هو مصطلح ولقب تركي يعني قائد الجيش وهو مرتبة سامية ظهر هذا المصطلح في الجزائر في العهد العثماني، بفتح مناصب ووظائف عسكرية باسم الآغا وهو المسؤول الذي يقود وحدات الفرسان والتي تتكون في معظمها من العرب والقبائل. [1]

أما القائد فهو وظيفة ولقب إداري وضعه العثمانيون على فئة معينة من الكراغلة وبعض الأهالي الجزائريين الموالين للحكام بهدف استعمالهم كوسيلة لمراقبة الأهالي وجمع الضرائب وردع الثورات والتمردات...

ويعين القياد باقتراح من القائد العسكري "الآغا" ويتم اختيارهم بناء على ما يتمتعون به من جاه ومكانة سواء أكان ذلك بالوراثة أو الاكتساب. [2]

وينقسمون إلى صنفين من القياد:

أ–قياد المهام منهم قياد تحصيل الضرائب مثل: قايد العشر، قايد الإبل، قايد الدخان...

ب–قياد القبائل: وهم قياد يتمتعون بسلطات واسعة تشمل الجوانب السياسية والإدارية والقضائية والجزائية فضلا عن تولي الإشراف على الأسواق الأسبوعية للقبائل. [3]

---

(1)-حمدان خوجة، المرآة، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ض 90.

(2)– محمد عباس، الشروق تفتح ملف القياد والباشاغاوات، جريدة الشروق اليومية العدد 3135، الصادرة يوم 6 ديسمبر 2010، ص 14.

(3)– صالح لميش، مسألة القيادة بالشرق الجزائري بداية الاحتلال 1830–1870 منطقة الحضنة الشرقية نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية العدد 22، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2011، ص 137.

أما في فترة حكم الأمير عبد القادر الذي انشأ الدوائر والزمول يشرف عليها قياد قبائل المخزن أوكلت لهم مهمة إقرار الأمن وجمع الضرائب من القبائل. [1]

وبعد الاحتلال الفرنسي 1830 حافظ الفرنسيون على تسمية القايد والآغا و أضافوا إليها الباشا أغا والتي أصبحت تحت إشراف هيئة عسكرية تعرف باسم المكاتب العربية فقياد القبائل أصبحوا يعينون على مستوى الدوائر، حيث يوجد مكتب رئيسي للشؤون العربية يديره ضباط برتبة عقيد.

وفي سنة 1919 في 4 أفريل أصدر قانون ترسيم سلك القياد كمساعدين لرؤساء البلديات أو الحكام المحليين باعتبارهم موظفين يتقاضون مرتباتهم من حزينة الولاية.

يمكن للقائد أن يرقى إلى رتبة آغا بعد أقدمية مدتها عشرة سنوات ويمكن للأغا أن يصبح باشاغا بعد 6 سنوات من الخدمة.

وينتمي اغلب القياد إلى عائلات وقبائل تقلدت نفس المكانة في العهد التركي أو في دولة الأمير، فمنها من استسلم للفرنسيين ومنها من سارع بإعلان الولاء إن أغلب هؤلاء العائلات توارثت هذا المنصب واحتكرته مثل:

- عائلة فرحات خرج منها 13 قائد.
- عائلة إبراهيمي في عين بسام وعين بوسيف 10 قياد[2].
- عائلة السايح بالشلف 8 قياد.
- عائلة بن حبيلس بشرق الصومام 6 قياد
- عائلة بن شنوف بشرق الأوراس 6 قياد
- عائلة مشري بتبسة 6 قياد.

فهذه الطبقة خدمت الإدارة الفرنسية وحافظت على الوجود الفرنسي في الجزائرإلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

(1)- ناصر الدين السعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الجزء 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 238.

(2)- محمد عباس، الشروق تفتح ملف القايد، مرجع سابق، ص 14.

المطلب الثاني: موقف الباشاغاوات والقياد من الثورة التحريرية 54-62

وقف القياد عامة غداة إعلان الثورة التحررية في 1 نوفمبر 1954 في صف إدارة الاحتلال الفرنسي إلا أن هناك من القياد من تعاطف وتجاوب مع الثورة التحريرية إما بالصمت او المشاركة فيها[1] وللتوضيح أكثر يجدر بنا أن نقسم هذا الموضوع إلى قسمين:

I-الموقف المؤيد والمتعاطف مع الثورة التحريرية:

بعد اندلاع الثورة وجد بعض القياد أنفسهم ما بين سندان إدارة الاحتلال ومطرقة ثورة التحرير، إذ تعاطفوا مع الثورة ووجد نداء أول نوفمبر آذانا صاغية لدى بعض عناصر من هذه الفئة، بحكم انتمائهم العربي المسلم وتكوينهم الديني فقرر البعض منهم العمل مع جبهة التحرير الوطني وهناك عدة أمثلة عن قياد خدموا و ساعدوا الثورة ومن بين هؤلاء المتعاونين مع جبهة التحرير.

1- الباشاغا احمد إبراهيمي: باشاغا عين بسام وعين بوسيف

ينتمي الباشاغا أحمد إبراهيمي إلى عائلة ثرية في منطقة عين بسام توارثت عائلته هذا المنصب الإداري أبا عن جد إذ امتلكت عائلته نفوذا واسعا في منطقة بئر غبالو وعين بسام وسور الغزلان وسيدي عيسي والبويرة والأخضرية وتابلاط والعزيزية وعين بوسيف. [2]

بدأ تأييد وتعاون الباشاغا إبراهيمي أحمد مع جبهة التحرير الوطني منذ سنة 1955 على شكل مساعدات مادية وإيواء المجاهدين وحمايتهم في حدود منطقته التي يشرف عليها، إذ يذكر المجاهد صادق سليمان دهيليس:

"أرسلت ذات يوم من أيام ديسمبر 1955 مجاهدا إلى الباشاغا احمد، اطلب منه استضافة فصيلة من المجاهدين، و قصدنا منزله على الساعة الرابعة ظهرا، فأعد لنا طعاما... كان الباشاغا فارع القامة لم يكن يفارقنا بنظراته الحادة طوال الأكل والشرب، وبمجرد أن انهينا الطعام ناداني على إنفراد وقال لي: ماذا تريد مني؟ فأجبته: نحن في حالة حرب ونريد معرفة حلفائنا وأعدائنا، فرد علي:" إذهبوا فعليكم الأمان بـــ 24 دوار أشرف عليها، وبإمكانكم أن تقصدوا شمالا الباشاغا احمد بن السعيد كذلك هو صهري وسيكرم ضيافتكم".

ويقول سي الصادق أن هذا الموقف من الباشاغا أحمد أثلج صدورنا وقدم لنا خدمات كبيرة.

(1)- محمد عباس، الشروق تفتح ملف القياد، مرجع سابق، ص 14.

(2) A.O.M , Boit N°12CAB/93, Affaire Bachga Brahimi Ahmed et Caid Tiba Mahmoudi.

وقد ظل وفيا لعهده حتى تفطنت إدارة الاحتلال له، فدبرت عملية اغتياله رفقة ابنه في ديسمبر 1957، وكان في الطريق إلى سور الغزلان كما اغتيل راع كان شاهدا بالصدفة على هذه الجريمة التي حاول الاستعمار إلصاقها بالمجاهدين[1].

أما الوثائق الفرنسية فتذكر انه.. في يوم 13 أفريل 1957 على الساعة 16سا و30 دقيقة تم توقيف سيارة الباشاغا إبراهيمي الذي كان مع القايد بن طيبة محمودي من طرف دورية عسكرية قرب منطقة أو مال بإشراف من الضابطين BART Fronçois بارت فرانسوا و naux Réné نوي روني، إذ أمر السيارة بالتوقف والتي كانت متجهة نحو بئر غبالو*، فتوقفت السيارة ونزل الباشاغا إبراهيمي والقايد بن طيبة واضعين أيديهم على رؤوسهم وأثناء مراقبة الوثائق حاول القايد بن طيبة الفرار فأطلقت عليه النيران بواسطة رشاش أوتوماتيكي. فحاول الباشاغا الصعود إلى سيارته، ولكن الضابط NAUX أطلق عليه النار ظانا بانه يريد الهروب..." [2*](انظر الملحق)

فمن كلا المصدرين نستنتج أن الباشاغا إبراهيمي احمد قد تمت تصفيته من طرف الجيش الفرنسي بسبب نشاطه المؤيد لجيش وجبهة التحرير الوطني.

فهذا النموذج مثال عن بعض الباشاغاوات الذين تعاطفوا وساعدوا الثورة ودعموها ماديا وحموا المجاهدين ودافعوا عنهم بسبب إيمانهم بالقضية الوطنية ولم تغرهم لا الامتيازات، ولا الألقاب والمناصب التي منحت لهم ووضعوا مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

2- القايد رومان فرحات ونشاطه لصالح الثورة التحريرية

ولد رومان فرحات في 14 سبتمبر 1889 في بلاد القبائل متزوج و أب ل 07 أطفال مقاوم سابق برتبة ضابط، عين قائدا سنة 1932 في دوار أومال وفي سنة 1942 عين قائدا في دوار بني خلفون قرب الأخضرية.

بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954 بدأ القايد رومان فرحات يتعامل مع جبهة التحرير الوطني عن طريق نقل الأخبار وإيواء المجاهدين الفارين والمبحوث عنهم في مزرعته قرب بني عمران، وقد ساهمت عائلة القايد رومان في خدمة الثورة إذ كان ابنه رومان عبد الرحمان نائب تقني سامي في الصحة يمنح الأدوية ويطبب الجرحى من جيش التحرير بمزرعة والده في بني عمران.

---

(1)– مجمد عباس، فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 94.

*تقع في ولاية البويرة حاليا قرب عين بسام.

(2)- A.O.M Boit N°12CAB/93, Affaire Bachaga Brahimi, op cit.

*وثيقة تمثل كيفية اغتيال الباشاغا إبراهيمي احمد من طرف الجيش الفرنسي حسب الوثائق الفرنسية انظر الملحق في الصفحة رقم 357.

وشاركت ابنة القايد وهي طالبة في قسم الطب في مساعدة المجاهدين بشرائها العشرات من الكتب الطبية خاصة كيفية معالجة الجرحى.

وبسبب موقف القايد رومان فرحات من السياسة الفرنسية قرر أن يتخلى عن منصبه كقايد في الإدارة الفرنسية في 15 سبتمبر 1956 واستقر في الجزائر العاصمة وأصبح محل مراقبة واستنطاق من طرف الجيش الفرنسي[1]

وهناك أمثلة كثيرة عن قياد خدموا الثورة التحريرية وساندوها ودعموها ماديا ونقلوا الأخبار والمعلومات ... فهذه هي الفئة الوطنية التي خدمت الثورة.

II موقف القياد المعارض والمضاد للثورة التحريرية 1962/1954:

بعد اندلاع الثورة التحريرية أعلن أغلب الباشاغاوات والقياد رفضهم للثورة واظهروا عداءهم لها بتحالفهم مع الجيش الفرنسي لمواجهة جبهة وجيش التحرير من أجل الحفاظ على مناصبهم وامتيازاتهم التي منحت لهم عن طريق التعامل مع الإدارة والجيش الفرنسي بنقل الأخبار والمعلومات عن سكان المداشر والقرى ومساعدة الجيش الفرنسي في تنقلاته في المناطق الجبلية والوعرة.

ففي هذه الفترة برز عدة باشاغاوات وقياد في عدة مناطق من البلاد تواطؤا مع الاستعمار الفرنسي وكانوا بمثابة أعين وجواسيس لها وأحدثوا عدة مشاكل لمناضلي جبهة التحرير الوطني بالقبض عليهم وتعذيبهم وحتى تصفيتهم، ومن بين أولى العمليات التي نفذتها جبهة التحرير ضد القياد عملية "تاغيت" التي وقعت في صباح 1 نوفمبر 1954 بقتل القايد الحاج الصادق قايد منطقة مشونش، عندما اعترضت مجموعة من المجاهدين حافلة عمومية كانت تقل معلما فرنسي وقايد دوار مشونش انتهت بتصفيتهم من طرف جبهة التحرير الوطني قرب مضيق "تيغانمين" بين تاغيت وآريس.[2]

وسوف نعتمد في دراستنا هذه على عدة شخصيات من هذه الفئة التي ساهمت في عرقلة وتهديد الثورة التحريرية في عدة مناطق من الجزائر.

أ- منطقة الأوراس:

ظهر في منطقة الأوراس أثناء الثورة التحريرية عدة قياد واجهوا وأعلنوا عداءهم لجيش التحرير الوطني من بينهم الباشاغا بن سالم تواتي* قايد منطقة إشمول "المدينة" بأريس وتمثل نشاطه

---

[1] A.O.M Boit N°12CAB/243/244, Affaires Caid Roumane Ferhat.

[2] - عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 257.

* الباشاغا بن سالم تواتي: ولد في سنة 1899 بالأغواط قضى حياته في خدمة الإدارة والجيش الفرنسي، إذ شارك في الحرب العالمية الأولى مع القوات الفرنسية تولى كقائد منطقة الأغواط لمدة 15 سنة ثم حول إلى منطقة الأوراس في 1934 رقي إلى آغا في أوت 1943، ثم رقي إلى باشاغا في سنة 1945 تمركز نشاطه في منطقة أريس وإيشمول وفم الطوب.

المضاد للثورة في البحث عن المجاهدين وتصفيتهم ونقل الأخبار والمعلومات للجيش الفرنسي مما أدى بجبهة التحرير الوطني أن تعطي آوامر لتهديده إذ أرسلت له عدة رسائل[1]

تعريفه والمناصب التي تقلدها في الإدارة والجيش الفرنسي:

ولد الباشاغا بن سالم تواتي في منطقة الأغواط سنة 1899، شارك في الحرب العالمية الأولى كمتطوع 1914-1915.

وفي سنة 1920 في شهر ماي عين قايدا في منطقة الأغواط إلى غاية 1934 ثم حول إلى منطقة الأوراس في سنة 1934 كقايد على منطقة إشمول وأريس.

رقي إلى رتبة آغا في 3 أوت 1943 ثم إلى رتبة باشاغا في 22 فيفري 1945 ومنحت له عدة ألقاب:

- وسام فارس في 13 جويلية 1928.
- وسام الاستحقاق العسكري في 14 اكتوبر1939
- وسام الصليب المقاتل
- وسام صليب الحرب
- وسام فارس النجمة السوداء في 29 ديسمبر 1929.
- ميدالية الشرف في 1947.
- رائد عسكري ، النجمة السوداء، لمشاركته في البنين.
- وسام الشرف – كقائد عسكري في أكتوبر 1948.

فكل هذه الألقاب والأوسمة كانت مكافأة من فرنسا لخدماته التي قدمها للإدارة والجيش الفرنسي طيلة 38 سنة.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية 1954 ازداد نشاطه في خدمة الاستعمار الفرنسي ضد جبهة التحرير في منطقة الأوراس والمتمثل في نقل الأخبار والمعلومات والبحث عن المجاهدين والمناضلين وتصفيتهم، مما أدى بجبهة وجيش التحرير أن يعطي أوامر بتهديد الباشاغا عبر عدة رسائل تهدده باغتياله، واجبر على الرحيل من منطقة الأوراس واللجوء إلى مدينة قسنطينة هروبا من تهديدات جبهة التحرير وطلب من الإدارة الفرنسية بمنحه "انتداب للعمل في الحكومة العامة في الجزائر أو انتداب عمل في الخارج "فرنسا" في وزارة قدماء المحاربين. 2*(انظر الملحق).

---

(1)- A.O.M Boit N°12CAB/215/216 Bachaga Ben Salem, Taouti de Constantine, 8 Septembre 1956.

(2)- A.O.M Boit N°12CAB 215/216, Bachagha Ben Salem Taouti de Constantine, 8 septembre 1956.

* وثيقة تمثل هروب الباشاغا تواتي من منطقة الأوراس نحو قسنطينةأنظر الملحق في صفحة رقم 358-359.

وفي سنة 1955 قامت جبهة التحرير الوطني بتصفية عدة قياد وعملاء للجيش الفرنسي في منطقة الأوراس مثل: الآغا العربي لخضر والآغا سعدي سعيد في باتنة[1].

أما في منطقة بسكرة فقد ظهر عدة قياد حاربوا الثورة وجبهة التحرير الوطني وتعاملوا مع الاستعمار الفرنسي من بينهم:

ب-منطقة بسكرة

نائب القايد خليفة العلوي:

خليفة العلوي هو نائب القايد النوي والمسؤول على فرقة الحركى والقومية لقرية مشونش التي واجهت جيش التحرير في ليلة 9 و 10 نوفمبر 1954 عندما هاجمهم جيش التحرير ببرج مشونش للمراقبة.

واعتبر خليفة العلوي احد المناوئين الكبار للثورة في منطقة مشونش وشتمة وبانيان مما أدى بجيش التحرير أن يقرر تصفيته جسديا وكان ذلك يوم 14 ماي 1955 بعد منتصف النهار في منطقة شتمة بعد مغادرته لمزرعته مع "الخماس تيقي حفيظ وصديقه حطاب بشير وأثناء الطريق هوجموا من طرف مجموعة تتكون من 30 شخصا ينتمون إلى جيش التحرير ثم قبض عليهم وتوجهوا بهم نحو جبال شيشة المحاذية لمشونش.

وفي يوم 16 ماي 1955 تم اكتشاف جثة خليفة العلوي مرماة قرب مشونش على طريق بسكرة أريس وجدت على جثته رسالة من طرف جيش التحرير كتب عليها ما يلي:

" هذا مصير ومثال لكل خائن للوطن"[2]*(انظر الملحق)

إمضاء جيش التحرير الوطني

ج-منطقة الغرب الوهراني:

ظهر في منطقة الغرب الوهراني عدة باشاغاوات وقياد ناصروا وتعاونوا مع الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية ضد إخوانهم في جبهة التحرير الوطني ومن بين هؤلاء المتعاملين مع فرنسا.

---

(1)- A.O.M Boit N°12CAB 215/216, Bachaga Ben Salem, Ibid.
(2)- A.O.M Boit N°12CAB/93, Assassinat de Khalfa Allaoua, 16 mai 1955.
*وثيقة تمثل تصفية نائب القايد العلوي خليفة في مشونش من طرف ج.ت.و. أنظر الملحق في صفحة رقم 360.
*صورة تمثل مقتل خليفة العلوي أنظر الملحق في صفحة رقم 361.

1-الباشاغا بودعية (بودريع) محمد باشاغا سعيدة

ينتمي الباشاغا بودريع محمد إلى أسرة محافظة إذ يعتبر والده الشيخ سيدي بودالي شيخ زاوية تقع في ضواحي سعيدة، إذ درس في هذه الزاوية ثم التحق بالإدارة الفرنسية حيث عين قائدا لمنطقة سعيدة ثم رقي إلى باشاغا.

تولي الباشاغا بودريع محمد عدة مناصب وألقاب إدارية في الإدارة الفرنسية بسبب ولائه للسياسة الفرنسية من بينها:

- حامل وسام الشرف العسكري
- نائب سابق لرئيس المجلس الاستشاري العام
- عضو سابق في الجمعية الجزائرية
- مستشار عام[1]*(انظر الملحق)

بالإضافة إلى أنه كان رئيس طريقة صوفية في منطقة سعيدة ونظرا لمواقفه السياسية المعادية للثورة ولجبهة التحرير قرر جيش التحرير تصفيته جسديا في 21 أكتوبر 1958 وهذا حسب الوثائق الفرنسية بسبب ميولاته وتعاطفه مع فرنسا وهذا بشهادة زوجته السيدة بودريع بوعبد الله حليمة والتي وضعت الملف في بلدية سعيدة يحتوي على(طلب شهادة مكافح أو مناضل) للباشاغا بودريع محمد نظير خدماته ودفاعه عن فرنسا. [2]* (أنظر الملحق)

2- الباشاغا عفان بشير باشاغا البيض

يعتبر الباشاغا عفان بشير أحد الشخصيات الجزائرية التي خدمت الاستعمار الفرنسي إذ ينتمي إلى أسرة أغلب أفرادها توارثت منصب القيادة والباشاغاوية منذ مئة سنة في منطقة البيض إذ تعتبر قبيلته العرباوية من بين القبائل الكبرى في المنطقة إذ تقلد الباشاغا عفان بشير عدة مناصب إدارية وألقاب وأوسمة منحته له فرنسا مقابل خدماته:

- شارك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وجرح أثناء الحرب
- تقلد وسام الشرف العسكري
- وميدالية المقاوم العسكري (وسام)

---

(1)- A.O.M Boit N°81F2244, Bachagha Boudria Mohamed

* وثيقة تمثل بطاقة زيارة للباشاغا بودريع محمد "carte visite" في صفحة رقم 362.

(2)- A.O.M Boit N°81F2244, Bachagha,Boudria Mohamed.

* وثيقة تمثل طلب شهادة أو وثيقة مكافح من الإدارة الفرنسية للباشاغا بودريع محمد في صفحة رقم 362.

- وسام صليب الحرب

وبسبب نشاطه ونشاط عائلته المضاد للثورة التحريرية أرسلت له عدة رسائل تهديدية، وتمت تصفية أخيه من طرف جيش التحرير الوطني.

فهذه التصفية ساهمت في إيقاف نشاط الباشاغا عفان ضد الثورة وقرر أن يبتعد عن المجال السياسي وطلب من رئيس بلدية البيض حمايته ومن الإدارة الفرنسية منحه التقاعد بسبب الضغوطات والتهديدات الموجهة له. [1]

فهذا نموذج من بين الأمثلة لبعض القياد والباشاغاوات الذين تعاونوا مع الاستعمار الفرنسي عبر التراب الوطني ضد جبهة التحرير والثورة.

ومن بين أهم الباشاغاوات الذين اشتهروا بعدائهم للثورة وبحبهم لفرنسا الباشاغا سعيد بوعلام والذي سوف نتطرق إلى مسار حياته المهنية والسياسية والعسكرية في خدمة الاستعمار الفرنسي في المبحث الموالي.

---

(1)- A.O.M Boit N°12CAB243/244, Affaire Affane Bachir.

المبحث الثاني: حركة الباشاغا سعيد بوعلام في الولاية الرابعة وموقفها من الثورة التحريرية 62/54:

المطلب الأول: لمحة عامة عن حياة الباشاغا سعيد بوعلام قبل وبعد الثورة

ينتمي الباشاغا سعيد بوعلام إلى قبيلة السواحلية المتمركزة في سيدي بوعيسي قرب سيدي عكاش التابعة لدائرة تنس[1] ولاية الشلف حاليا، ولد في 1906/10/02 بسوق أهراس حيث كان جده ووالده في الجيش الفرنسي، درس المرحلة الابتدائية في المدارس الفرنسية ولما بلغ سن 13 من العمر ألحقه والده بمدرسة أشبال الجيش الفرنسية، ولما بلغ سن 18 إلتحق سعيد بوعلام كمتطوع بالجيش الفرنسي سنة 1924 ولم يغادر الجيش الفرنسي إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، وأثناء الحرب العالمية الثانية شارك السعيد بوعلام كمقاتل في الطلائع العسكرية الأولى للجبهة الأمامية ناحية الألزاس وحصل على رتبة ملازم سنة 1942 لينهي الحرب برتبة ملازم أول، حاز على عدة أوسمة عسكرية من بينها أوسمة صليب الحرب، صليب المقاتل، صليب الإستحقاق العسكري ليختم كل ذلك بوسام الشرف الشهير، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عين سعيد بوعلام في أفريل 1947 قائد خدمات مدنية بدوار بني بوعتاب التابع لبلدية الشلف المختلطة، وبعد إحدى عشرة شهرا رقي إلى قائد دوار بني بودوان ناحية الكريمية بعين الدفلة.

وفي نوفمبر 1954 جدد القائد بوعلام العهد لإدارة الاحتلال حيث عين آغا في جويلية 1956 ثم باشاغا في سنة 1957 بعد سنة فقط بدل ستة سنوات على الأقل[2].

موقف الباشاغا بوعلام من اندلاع الثورة التحريرية 1954-1955

أ/ نشاط الباشاغا بوعلام السياسي في البرلمان الفرنسي ضد الثورة:

مثل الباشاغا بوعلام منطقة الونشريس كنائب لها في البرلمان الفرنسي في الجزائر وساند شارل ديغول عندما قال الجنرال ديغول عبارته الشهيرة "ليس هناك سوى فرنسا واحدة وشعب فرنسي واحد من دنكارك إلى تمنراست"، إذ استقبله ديغول أثناء ترشحه للانتخابات في سنة 1958 مع 30 شخصية من الفرنسيين والمسلمين إذ قال لديغول: "حضرة الجنرال أريد أن أكون فرنسيا...!" رد عليه الجنرال: "ألا ترى إمكانية قيام نظام اتحادي أو نوع من الاستقلال الذاتي"، لكن الباشاغا أعاد: "لا!... أريد أن أكون فرنسيا"، وبعد استفتاء 28 سبتمبر 1958 رشح الباشاغا بوعلام نفسه في الانتخابات التشريعية وقد شجعه على ذلك الجنرال "قراسيو" قائد منطقة الشلف مما ساعده على اعتلاء كرسي البرلمان الفرنسي.

[1]- Abdelrahmane Krimi, Mémoire de capitaine Mourad, Dar Eloumma Alger, 2005, p108.
[2]- Bachaga Boualam, mon pays la France, édition France Empire, Paris, 1962, p 118-119

ساهم الباشاغا بوعلام بدور كبير في خدمة السياسة الاستعمارية في البرلمان الفرنسي بتأييده ورفضه لحق تقرير مصير الشعب الجزائري ولسياسة المفاوضات ففي سنة 1960 وجد الباشاغا بوعلام نفسه في زمرة سوستال وبيدو وغيرهم ممن نضمّوا ندوات فانسان بحضور 120 شخصية تعاهدت فيما بينها على الدفاع عن الجزائر الفرنسية ورفض الجزائر جزائرية الذي اخذ الرئيس الفرنسي يبشر بها منذ ربيع 1960 ولقد انتهت ندوات فانسان إلى ميلاد جبهة الجزائر فرنسية التي اسندت نيابة رئاستها إلى الباشاغا بوعلام وكان معه في المعركة نواب آخرون من المسلمين مثل: محمد لعراجي، أيولالن أحمد، ألان جبور نائب العاصمة[1].

وينسب الباشاغا إلى صديقه الأعراجي أنه استعطف ديغول بعد خطاب 16 سبتمبر 1959 قائلا: "لكن يا سيادة الرئيس سيكون العذاب مصيرنا" فما كان من ديغول إلا أن رد عليه: "ستتعذبون فعلا".

وفي سنة 1961 كان الباشاغا يرفض حق تقرير مصير الشعب الجزائري عبر مجلس البرلمان إذ صرح في أحد الاجتماعات بأنه ضد سياسة التخلي وصرخ يومها بأعلى صوت "لقد سلمتمونا"[2].

ب/ نشاطه العسكري ضد الثورة:

اتخذ الباشاغا بوعلام موقفا معاديا للثورة لجبهة التحرير الوطني منذ اندلاعها، إذ يقول في كتابه "mon pays la France": "ذهب ظني أول وهلة أن الأمر لا يعدو أن يكون تمردا بسيطا من السهل القضاء عليه إذا تم ذلك بسرعة ويتأسف كثيرا لأن رد الفعل من إدارة الاحتلال لم يكن بالسرعة المطلوبة"[3].

حرس الباشاغا بوعلام على حماية دوار بني بودوان الذي يضم 15 ألف نسمة ويمتد على مساحة بطول 80 كيلومتر وعرض 50 كيلومتر، يتخللها وادي الفضة وبوسعيد،إذ جند حراسه المتكونين من 24 مسلحا ببنادق صيد وطلب من الإدارة الفرنسية تسليح رجاله لكنها رفضت كما رفضت إقتراحه أن يشتري أسلحة بماله الخاص.

وحسب الباشاغا بوعلام فإن دوار بني بودوان ظل هادئا إلى غاية ربيع 1956 ليهتز على وقع قضية المقاتلين من أجل الحرية التابعين للحزب الشيوعي الجزائري بقيادة موريس لابان وهنري مايو الذين كانوا يحاولون تأسيس فرق عسكرية مضادة للجيش الفرنسي في ناحية الونشريس، إذ ساهم سعيد

---

[1]- Bachaga Boualam, mon pays la France, op cit, p152
[2]- Bachaga Boualam, mon pays la France, Ibid, p153.
[3] – محمد عباس، الشروق تفتح ملف القياد والباشاغاوات، جريدة الشروق اليومية، الإثنين 06 ديسمبر 2010، العدد 3135، ص 15.

بوعلام في كشف فرق المقاتلين من أجل الحرية في المنطقة ومحاصرتها وتبليغ الجيش الفرنسي عنها[1].

قرر الباشاغا بوعلام أن يواجه جبهة التحرير الوطني عسكريا بتكوين فرق من الحركى بمنطقة بني بودوان ففي يوليو 1956 تأسست أول مجموعة للدفاع الذاتي تتكون من 100 نفر بنفس العدد من بنادق الصيد أغلبهم من قدماء المحاربين أو المتقاعدين من الجيش، أما في المرحلة الثانية أسس أول وحدة للحركى مركز بالناحية تتكون من 300 مسلح ببنادق صيد ورشاشات (38) وتم ذلك بموافقة قائد المنطقة الجنرال "دوبري بويسون" الذي حرس على تعيين النقيب "أنتيك"[*] مساعدا للباشاغا، يشيد الباشاغا بخصال مساعده العسكرية إذ كان يتطلع ان يجعل من القومية وحدات للصاعقة، كان لحركة الباشاغا بوعلام التي يزيد عددها على حوالي 1000 مسلح يتوزعون في منطقة بني بودوان وضواحيها ويشكلون عائقا استراتيجيا أمام جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة لأنهم كانوا يضطرون إلى قطع أكثر من 150كلم مشيا لتفادي نهر الشلف الذي تسيطر عليه حركة الباشاغا بوعلام[2*]، وجهت هذه الفرق لضرب الثورة وجبهة التحرير يشرف على قيادتها الباشاغا بوعلام ومجموعة من مساعديه وقسمت إلى ثلاث مجموعات وفرق ويتمثل دورها فيما يلي:[*](أنظر الملحق)

- حماية أراضي وأملاك البشاغا بوعلام في منطقة بني بودوان.
- الحد من زحف جبهة التحرير الوطني في المنطقة[3].
- مواجهة تواجد الشيوعيين في منطقة الونشريس.

ج/ موقف جبهة التحرير الوطني من حركة الباشاغا بوعلام:

أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على الباشاغا بوعلام بسبب نشاطه المعادي لجبهة التحرير وتعامله مع فرنسا خاصة لما أصبح عضوا في البرلمان الفرنسي وممثلا لمنطقة الونشريس، إذ تعرض لمحاولتين للتصفية سنة 1959 و 1960، ووجهت له عدة تهديدات باسم الجبهة وباسم جيش التحرير من بينها ما يلي:

"إلى عزيزي القائد:

---

[1]- Bachaga Boualam, mon pays la France, Op.cit, p113.

[*] **أنتيك**: نقيب من صاعقة المخابرات ماهر في إدارة شؤون الحركى من الهند الصينية إلى الجزائر.

[2] – محمد عباس، الشروق تفتح ملف القياد والباشاغاوات، المرجع السابق. ص 15

[*] صورة تمثل الباشاغا بوعلام مع فرق الحركى انظر الملحق في صفحة رقم 363–364.

[*] وثيقة تمثل حركى الباشاغا بوعلام وسي الشريف في صفحة رقم 365–366.

[3]-Bachaga Boualam, Les harkis au service de la France, Edition France empire, Paris, 1963, p 71-73

بقرار من جيش التحرير الوطني نعلمك بأن الجبهة قررت تصفيتك بإعدامك وإننا سوف نبحث عنك حتى ولو توجهت إلى آخر العالم تطلب منك الجبهة بأن تستقيل من الإدارة الفرنسية في مدة محددة بخمس أيام وإلا سوف تتعرض للاغتيال.

الإمضاء المحافظ السياسي لجيش التحرير"[1]

اعتمد جيش التحرير الوطني على استراتيجية لمواجهة حركة الباشاغا بوعلام تتمثل في:

- مناوشة دوار بني بودوان باستهداف بعض مشاتيه وغنم بعض المواشي.
- شن تصفيات جسدية واغتيالات لأقارب وأبناء الباشاغا بوعلام.

ففي يوم 8 جانفي 1958 ذهب الابن الثاني للباشاغا المدعو عبد القادر إلى منطقة مولاي عبد القادر مع صهره وثلاثة من جنود الحركى كانت الطريق وعرة وصعبة الاجتياز مما سهل لجيش التحرير السيطرة على السيارة وإطلاق النار عليهم مما أدى إلى مقتل عبد القادر ابن الباشاغا[2].

وفي نفس السنة تمت تصفية أخ الباشاغا بوعلام من طرف جبهة التحرير الوطني حيث أسر وأعدم رميا بالرصاص في 26 يوليو 1956 بتاويرة، وقتل ثلاثة من أصهاره إذ يقول في مذكراته: "أنا سأظل فرنسيا إذ دفعت مقابل ذلك ابني و17 من عائلتي المباشرة و 15 من العائلة الواسعة فضلا عن أكثر من 300 قتيل من عامة الدوار"[3].

ولقد ذكر لنا الرائد لخضر بورقعة: "أن جبهة التحرير الوطني اعتبرت البشاغا بوعلام عميلا لفرنسا وقررت تصفيته جسديا عدة مرات إلا أن محاولاتها باءت بالفشل وتم الهجوم على مركز جيش حركته بمنطقة بني بودوان عدة مرات وأحرق جزء من المركز وأحرقت المنازل المحيطة به وتم حرق المشاتي بهدف القضاء على النشاط العسكري المضاد للثورة في المنطقة"[4].

---

[1]-Bachaga Boualam, Les harkis au service de la France, Ibid, p 95.

[2]- Bachaga Boualam, mon pays la France, op cit, p120.

[3] – محمد عباس، الشروق تفتح ملف القياد والباشاغاوات، المرجع السابق. ص 15

[4] – لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة بمقر منظمة المجاهدين بالجزائر العاصمة يوم 27 جوان 2007 من الساعة 10:00 إلى 12:00.

المطلب الثاني: موقف الباشاغا بوعلام من الشيوعيين وعلاقته بحركة كوبيس ونهاية حركته العسكرية:

أ/ موقف الباشاغا بوعلام من جيش المقاتلين من أجل الحرية (الشيوعي):

ظهر التواجد العسكري لفرق المقاتلين من أجل الحرية التابعة للحزب الشيوعي في منطقة الونشريس منذ منتصف 1956 وتمثلت في نشاط الجندي مايو والمعلم لوبان إذ كانوا يتحركون في جبال الونشريس قرب منطقة الكريمية وتنس وبني بودوان، فقرر الباشاغا بوعلام وبمساعدة الجيش الفرنسي أن يقضي على الوجود الشيوعي في المنطقة بالتضييق على هؤلاء المقاتلين ومنع سكان المناطق بتزويدهم بالمؤونة والغذاء ومحاصرتهم في المناطق الجبلية، إذ كان الباشاغا بوعلام يرسل المتطوعين من الحركى إلى هذه المناطق لمحاصرة جيش C.D.L إذ يعتبر الباشاغا بوعلام أول من اكتشف وحارب الوجود العسكري الشيوعي في منطقة الونشريس وبلغ الجيش الفرنسي بذلك[1].

ب/ علاقة الباشاغا بوعلام بحركة بلحاج الجيلالي "كوبيس":

كان الباشاغا بوعلام على علاقة حسنة بجاره العميل بلحاج الجيلالي الذي كان يحتل منطقة تمتد ما بين عين الدفلى ولخميس مرورا بوادي الفضة وجبل ليرة إذ دعم الباشاغا "كوبيس" في بداية تأسيسه لحركته بـــ 150 من رجاله وحسب الباشاغا أن كناية "كوبيس" أطلقها عليه النقيب "كونيل" قائد لاصاص الكريمية إذ ذكر الرائد لخضر بورقعة: "لقد تحالف الباشاغا بوعلام مع كوبيس إذ دعمه بوعلام بالأسلحة وجنود الحركى وكانوا ينسقون نشاطهم العسكري ضد جبهة التحرير الوطني ويضغطون على السكان بمنطقة الونشريس وزكار لمنعهم عن دعم جيش التحرير"[2].

استقر جيش كوبيس في منطقة غابية وكان في كل صباح يرسل الباشاغا بوعلام مجموعة من جنوده إلى فرقة كوبيس من أجل مراقبة جيش التحرير الوطني في الجبال المحاذية لمنطقة بني بودوان على منحدرات وادي الفضة إذ كان كوبيس يشرف على جيشه ويخطب عليهم بسبب تكوينه السياسي متهجما على جبهة التحرير بقوله: "نحن الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري إننا نكافح من أجل (الاستقلال حسب الحركة المصالية) إلا أن هناك مسلمون آخرون يريدون اختطاف انتصارنا يلبسون مثلنا ويطبقون خططنا في المعارك هؤلاء لا يعملون من أجل مصلحة الجزائر"[3].

---

[1] – لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة، المصدر السابق.

[2] – لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة، المصدر نفسه.

[3]- Bachaga Boualam, mon pays la France, op cit, p210-211.

تأثر الباشاغا بوعلام بتصفية بلحاج الجيلالي كوبيس من طرف جيش التحرير واعتبره من بين الإطارات السياسية والعسكرية بسبب تاريخه في الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان يطالب بالمساواة وليس بالاستقلال(حسب الباشاغا بوعلام)[1].

ج/ نهاية حركة الباشاغا بوعلام السياسية والعسكرية في الجزائر:

كان لاستفتاء 8 جانفي 1961 الذي فوض الرئيس الفرنسي السعي لحل المشكلة الجزائرية ضربة قاضية للباشاغا بوعلام فقد تألم كثيرا لأن الاستفتاء اقتصر على فرنسا وكان الأمر لا يعني المسلمين الأوفياء لها بالجزائر فضلا عن أقلية الكولون، وتألم أكثر لانفضاض الناس من حوله ورفضه لخطابه الموالي للجزائر فرنسية، فقد توافد عليه أقوام من مختلف نواحي المنطقة يخاطبونه بنوع من التأنيب "قد فهمنا نحن أيضا يا سي الباشاغا دعك من الفرنسيين إنهم جبناء لم يبق أمامنا غير الالتحاق بجبهة التحرير".

كان الباشاغا عشية وقف القتال 19مارس1962 على رأس 1500 حركي ونظرا لغروره المفرط كان يعتزم مقاومة النظام الجديد بقيادة جبهة التحرير الوطني ولم يكن يتردد أن يتحالف مع المنظمة المسلحة السرية O.A.S بدليل استقدام العقيد قارد أحد قادتها لتأسيس بؤرة مسلحة بالونشريس غير أن التدخل السريع لجبهة التحرير والجيش الفرنسي أحبط هذه المحاولة التي انعكست سلبا على حركى الباشاغا أنفسهم بتجريدهم من سلاحهم ويقول عن ذلك بمرارة: "إن الجيش الفرنسي فعل فعلته قبل أن يشرع في الانسحاب تاركا جبهة التحرير عند عتبات مزرعته"، وأمام هذه الوضعية لم يبق للباشاغا إلا النجاة بالنفس والأهل وبعض المقربين إليه وقد تكفل الجيش الفرنسي بأجلائه من مطار الشلف بإتجاه الجنوب الفرنسي وبالضبط بمنطقة لاكمارغ حيث منح 40 هكتارا من الأراضي بناحية ماستيبار، لم يقتنع الباشاغا بوعلام بهذا التعويض عن خدمته لفرنسا فالمساحة قليلة بالمقارنة بـــ 33 ألف هكتار التي كان يستغلها بدوار بني بودوان فضلا عن وجودها في منطقة مستنقعات يكثر فيها البعوض على مدار السنة عكس سهول الشلف وسفوح جبال الونشريس الجميلة، تألم الباشاغا لوضعه بقوله: "أنه أصبح في أعداد الأموات الأحياء"، وبعد استفتاء تقرير المصير وإعلان استقلال الجزائر أصدر أمر رئاسي في 4 جويلية 1962 يسقط حق 68 نائب و34 عضو بمجلس الشيوخ كانوا يمثلون الجزائر في البرلمان الفرنسي والتي اعتبرها الباشاغا بوعلام طعنة أخرى خيبت آماله التي تعمق شكوكه في جدوى تضحياته من أجل فرنسا كما يبدو في تساؤلاته "هل يعترف لي وطني الجديد فرنسا بما تحملت من تضحيات وقدمت من خدمات؟" ليجيب بنفسه "لست متأكدا من ذلك"[2].

[1]- Bachaga Boualam, mon pays la France, Ibid, p209.

[2] – محمد عباس، الشروق تفتح ملفات القياد والباشاغاوات، المرجع السابق. ص 15

وعليه نستخلص أن بالرغم من تضحيات الباشاغا بوعلام من أجل فرنسا وبالرغم من السنوات التي منحها من حياته ومن عمله لصالح النظام والجيش الفرنسي حتى أصبح يحب فرنسا أكثر من الفرنسيين إلا أن فرنسا تخلت عنه بعدما أعلنت عن استقلال الجزائر، ورفض من طرف الجزائريين بسبب أنه كان عميلا لفرنسا وحارب جبهة وجيش التحرير الوطني سياسيا عبر البرلمان وعسكريا عبر فرق الحركى.

المبحث الثالث: أعضاء المجالس البرلمانية والبلدية وموقفهم من الثورة التحريرية 62/54

المطلب الأول: أعضاء المجالس البرلمانية وموقفها من الثورة التحريرية

ظهر التواجد الجزائري في المجالس البرلمانية الفرنسية في الجزائر في الثلاثينات من القرن العشرين عندما أصدرت فرنسا قانون يسمح لفئة من الجزائريين المثقفين أو المتجنسين بالمشاركة والترشح في الانتخابات البرلمانية ومن بين أهم الشخصيات الجزائرية التي كانت عضوا في البرلمان الفرنسي: فرحات عباس، بن جلول محمد الصالح ، حكيم سعدان، لمين الدباغين، أحمد فرنسيس...

وبعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954 انقسم أعضاء البرلمان الجزائريون إلى قسمين:

أ) قسم معارض للثورة ويدعم سياسة فرنسا ويحارب جبهة التحرير الوطني ويساند الاستعمار الفرنسي ويدافع عن الجزائر الفرنسية.

ب) قسم مؤيد للثورة التحريرية ويطالب بحق تقرير مصير الشعب الجزائري ويدعم جيش وجبهة التحرير الوطني.

ولدراسة موقف البرلمانيين الجزائريين من الثورة التحريرية يجدر بنا أن نقسم هذا الموضوع إلى قسمين:

1- موقف البرلمانيين الجزائريين المؤيد للثورة التحريرية:

ظهرت عدة شخصيات جزائرية كانت عضوا في مجالس البرلمان الفرنسي دافعت عن الثورة التحريرية من بينهم:

الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض:

يعتبر أحد علماء الإباضيين في منطقة وادي ميزاب وأحد الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين سنة 1931 ومؤسس جمعية الحياة بالقرارة 1937 هي مدرسة تهتم بالتربية والتعليم والدين.

دخل المجال السياسي في أواخر الأربعينيات في 20 أفريل 1948 انتخب بالأغلبية في المجلس الجزائري كممثل لمنطقة ميزاب وأعيد انتخابه في 1951، بعد اندلاع الثورة التحريرية نوفمبر 1954، كان الشيخ بيوض محورا للنشاط الثوري بمنطقة وادي ميزاب عامة، وظهر نشاطه الثوري في معارضته لفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال.

فعندما أصدر الجنرال ديغول أمره بفصل الصحراء عن التراب الجزائري يوم 7 ديسمبر 1960 أرسل وفدا يضم وزير الدفاع أوليفي فيشار Olivier Fuichar لمساومة الشيخ بيوض وكان برفقة الوزير الكولونيل كلان كلاش Klan Klech، رئيس الملحقة العسكرية، ورئيس دائرة غرداية السيد ناصري علي، وتم الاجتماع بجبل بوزيزا، وبعد تفاوض الأربعة طلب الوزير من الشيخ بيوض

بالموافقة على الفصل بإجابة الشيخ قائلا: "بما أن الصحراء تضم خليطا من السكان الشعانبة، بني ميزاب، المخاليف وغيرهم، فالجواب على طلبكم يكون عن طريق استفتاء حر لقضية هي قضية الجميع لا تخصنا نحن الميزابيين فقط"، قال الكولونيل للوزير: "il nous a eu" فهذا الرد يفيد قطع كل أمل في فصل الصحراء.(1)

لقد وقف الشيخ إبراهيم بيوض موقفا مشرفا في قضية فصل الصحراء، فقال في حقه لخضر بن طوبال وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة الجزائرية: "... أصبح طرفا هاما في الكفاح ضد الاستعمار، إذ أصبح عرضة في قضية المحاولة الفرنسية لفصل الصحراء عن بقية التراب الوطني...استطاع الشيخ بيوض أن يجر الصحراء الجزائرية في القضية التحريرية".

وقال في حقه بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة: "... كان الشيخ بيوض يعمل دوما بجد وصرامة لوحدة التراب الوطني، رافضا بذلك محاولات فصل الصحراء عن بقية الوطن..." (2)

فقال الشيخ بيوض للحاكم العسكري الفرنسي لما استدعي للنظر في قضية فصل الصحراء : "... إنني ممثل الأغلبية الساحقة من بني ميزاب وإن فكرتنا في أن ميزاب والصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر منذ القدم ولن تتغير..." (3)

فكرت جبهة التحرير الوطني وقادة الثورة لجر الجهة الميزابية إلى المساندة العلنية للثورة بإيفاد بعثة سياسية إلى الشيخ إبراهيم بيوض والاقتراح عليه بإخراجه إلى تونس حيث قيادة الثورة ليكون ممثلا للجهة كلها (إباضية ومالكية)، ويكون خروجه إعلانا رسميا عن قطع كل علاقته مع فرنسا، إلا أن الشيخ رفض الفكرة معتبرا بقاءه أنفع للجهة وصمام أمان لسير مؤسسات ومدارس حركة الإصلاح.

وقد ألمح الشيخ في مذكراته لذلك حيث قال: "اعتقد أنني إذا خرجت من الجزائر فلن تبقي والله فرنسا على مدرسة من مدارسنا في ميزاب وفي التل ولا على المعهد فقدروا هذه الخسارة الكبرى، وفي مقابل هذا فإنكم تعلمون بمناوراتي للفرنسيين وبتوفيق من الله أحمي هذه المؤسسة التي تخرج في كل سنة فوجا من رجال جزائر الغد"(4).

وبهذا نستنتج أن الشيخ إبراهيم بيوض استغل منصبه كعضو في البرلمان الفرنسي وممثلا لمنطقة وادي ميزاب من أجل حماية مصالح سكان هذه المنطقة والدفاع عن الصحراء ومواجهة

1- حمو محمد عيسى الثوري- نبذة عن حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية 1505-1962- الجزء الثاني- دار الكروان- فرنسا- جانفي 1984- ص19.

2- محمد قاسم ناصر بوحجام- الشيخ بيوض والعمل السياسي – المطبعة العربية- غرداية- ط1- 1991- ص 50-51.

3- إبراهيم بيوض- أعمالي في الثورة- منشورات جمعية التراث- القرارة- غرداية- الجزائر- 1990- ص 32.

4- المصدر نفسه- ص41.

السياسة الفرنسية والوقوف في وجه دعاة الإدماج والتجنيس والمطالبة بحماية مقومات الشخصية العربية الإسلامية، فهذا نموذج من نماذج البرلمانيين الجزائريين المؤيد للثورة التحريرية.

2- موقف البرلمانيين الجزائريين المعارض للثورة التحريرية 1954-1962:

بعد اندلاع الثورة التحريرية ظهر عدة برلمانيين جزائريين في البرلمان الفرنسي تميزوا بمعارضتهم وعدائهم للثورة التحريرية وتعاملوا مع الاستعمار الفرنسي لمواجهة جبهة وجيش التحرير الوطني من بين هؤلاء المناوئين:

- **أ- السيناتور شريف بن حبيلس:**

ولد الشريف بن حبيلس في قسنطينة من عائلة أرسطوقراطية التي قدمت خدماتها للاستعمار الفرنسي منذ السنوات الأولى للاحتلال، ودرس فيها ثم تخصص في الدراسات القانونية تميز بن حبيلس بدفاعه عن الإدماج والارتباط بفرنسا بعد فهم الأهالي المسلمين لثقافتها والذوبان فيها ولقد اشتهر بكتابه "الجزائر الفرنسية كما يراها أهلي" الذي طبع سنة 1914[1].

بسبب أفكاره الإدماجية وثقافته الفرنسية تولى شريف بن حبيلس عدة مناصب إدارية أهمها عضوا في البرلمان الفرنسي وممثلا عن منطقة قسنطينة.

بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954 أظهر شريف بن حبيلس عداءه للثورة ولجبهة التحرير الوطني عبر خطبه في البرلمان وعبر مقالاته الصحفية في الجرائد، مما أدى بجبهة التحرير الوطني أن تقرر تصفيته جسديا وأوكلت هذه المهمة إلى أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، ففي شهر أوت 1959 توجه السناتور شريف بن حبيلس إلى فرنسا في رحلة علاجية في مدينة Vichy فيشي، فاستغلت جبهة التحرير الوطني هذه الفرصة وخططت لاغتياله، وتم ذلك في يوم 28 أوت 1959 بسبب مواقفه وآرائه المؤيدة لجزائر فرنسية. [2]* (أنظر الملحق)

ب- البرلماني حمزة بوبكر آل سيدي الشيخ:

ولد حمزة بوبكر سنة 1912 ببريزينة بالبيض ينتمي إلى قبيلة أولاد سيدي الشيخ، درس بجامعة الجزائر ونال عدة ألقاب علمية فشارك في عدة ملتقيات في بروكسل ومكسيكو، وعين عضوا في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر وبالمؤتمر الدائم لعلماء الإسلام بالأزهر نشر عدة كتب أهمها: ترجمة لمعاني القرآن الكريم.

---

[1]- الجمعى خمري- حركة الشبان الجزائريين والتونسيين- مرجع سابق- ص460.

[2]-A.O.M Boit N° 81F2244- Attentat terroriste du 28-8-1959, contre le sénateur Ben Habyles.

* وثيقة تمثل تصفية السيناتور الشريف بن حبيلس من طرف جبهة التحرير أنظر الملحق في صفحة رقم 367.

بسبب ثقافته العربية والفرنسية العالية عينته فرنسا كرئيس لمجلس عمالة الواحات سنة 1959 إلى 1962، وعين نائبا في نفس الفترة 59-62 في البرلمان الفرنسي في الجزائر، وعضوا في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية بالمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية. (1)

استغلت فرنسا حمزة بوبكر* في سياستها في فصل الصحراء عن الشمال إذ كلف بمهمة الاتصال بالشخصيات الرافضة في الصحراء ومحاولة إغرائها واقناعها بتأييد المشروع الفرنسي القاضي بتأسيس ما سمي: "الجمهورية الصحراوية المستقلة" الذي تم الإعداد له في شهر جويلية 1959 والذي استمد معظم نصوصه من المشروع البلجيكي الذي أدى إلى انفصال مقاطعة الكاطانغة عن بلاد الكونغو، وتأكيدا على سياسته فقد أعلن الجنرال ديغول في 16 سبتمبر 1959، عن منح الجزائر حق تقرير المصير ولكن من دون الصحراء، اعتمدت فرنسا على حمزة أبي بكر في تحقيق أهداف هذا المشروع، ففي خريف 1960 انعقدت دورة للمجلس العمالي في ورقلة وأثناء أشغال الدورة أعلن أبو بكر عن جلسة مغلقة تجمع النواب المسلمين والفرنسيين افتتح كلامه عن لقائه بالجنرال ديغول وما دار بينهما حول فصل الصحراء، ثم طلب رأي النواب الذين حسموا الموقف بأن المجلس يهتم بالجانب المالي والاقتصادي وليس من حقه الخوض في الأمور السياسية.

بعد فشل حمزة أبو بكر في استمالة النواب في هذا الاجتماع، عمل على جمع الشخصيات الصحراوية مرة أخرى في الجزائر العاصمة في ناحية بولوغين أين أقام لهم مأدبة غذاء، إلا أن محاولاته باءت بالفشل هذا بسبب الإنذار الذي وجهته جبهة التحرير الوطني إلى المجتمعين في أفريل 1961 حيث نظم اجتماعا في إقامة عامل عمالة ورقلة مستعينا بالشرطة الفرنسية لإجبار المشائخ على حضور الاجتماع الذي حضره أربعة وخمسون شخصا إلا أن مصير هذا الاجتماع كان مثل سابقيه. (2)

واصل بوبكر حمزة في مساندة السياسة الفرنسية إلى غاية وقف القتال، وبعد الاستقلال وبسبب معاداته لجبهة التحرير الوطني والثورة أممت أملاكه ونزعت عنه الجنسية الجزائرية، واستقر بفرنسا أين عمل عميدا لمسجد باريس وخبيرا بالمجلس الأوروبي للشؤون الإسلامية في سنة 1982 أعيدت له حقوقه وأملاكه، توفي في 5 فيفري 1995 ودفن بمسقط رأسه ببريزينة ولاية البيض. (3)

من خلال ما سبق نستنتج أن فرنسا استغلت أعضاء المجالس البرلمانيين الجزائريين واستمالتهم من أجل حماية مصالحها ضد الثورة الجزائرية وضد الوحدة الوطنية.

---

[1]- محمد عبد الحليم بيشي- تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية- مرجع سابق- ص 78.

* **حمزة بوبكر:** من أعيان منطقة الصحراء وأولاد سيدي الشيخ، يعتبر احد الفاعلين في مشروع فصل الصحراء عن الشمال.

[2]- فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 54- منشورات القصبة- الجزائر- 1998- ص 50-51.

[3]- محمد عبد الحليم بيشي- مرجع سابق- ص78.

المطلب الثاني: موقف أعضاء المجالس البلدية والمستشارين الجزائريين المعارضين للثورة التحريرية 1954/1962:

اعتمدت فرنسا على فئة الجزائريين ذوي المناصب الإدارية السامية والذين وظفتهم فرنسا من أجل تسخيرهم لخدمة مصالحها في الجزائر.

بعد اندلاع الثورة التحريرية حاول الاستعمار الفرنسي استغلال طبقة المثقفين الجزائريين والذين هم يعملون لدى الإدارة الفرنسية كأعضاء في المجالس البلدية أو مستشارين عامين... لضرب الثورة التحريرية باستمالة البعض منهم لصالح فرنسا ضد جبهة التحرير الوطني، فقد برز العديد من هؤلاء المناوئين للثورة عبر التراب الوطني والمعارضين لاستقلال الجزائر والمؤيدين للجزائر فرنسية.

ومن خلال اعتمادنا على الأرشيف الفرنسي وجدنا عدة شخصيات وأسماء لأعضاء في المجالس البلدية ومستشارين عامين تم اغتيالهم وتصفيتهم من طرف جبهة التحرير الوطني وهذا حسب الوثائق الفرنسية بسبب معارضتهم للثورة التحريرية من بينهم:

1/ المستشار العام صافي عبد القادر:

وهو مستشار عام لبلدية تيارت تم اغتياله في يوم 18 فيفري 1962 من طرف الثوار بسبب مواقفه المعادية لجبهة التحرير الوطني، وقد أرسل لويس جوكس وزير الداخلية الفرنسي برقية تعزية إلى عائلة صافي عبد القادر[(1)* أنظر الملحق].

2/ المستشار العام لوكية محمد:

هو مستشار عام ببلدية سطيف تمت تصفيته في شهر أكتوبر 1961 بسبب مواقفه السياسية المضادة للثورة.

3/ المستشار العام يحياوي:

وهو مستشار عام بسيدي بلعباس تم اغتياله يوم 10 مارس 1961 من طرف "إرهابي"[(2)* أنظر الملحق].

---

[1]- A.O.M Boit N° 81 F893- Safi Abdelkader

[*] وثيقة تمثل برقية تعزية من طرف لويس جوكس لعائلة صافي عبد القادر انظر في صفحة رقم 368.

[2]- A.O.M Boit N° 81 F893- ibid.

[*] وثيقة تمثل برقية عن عملية اغتيال يحياوي مستشار بسيدي بلعباس في صفحة رقم 368.

إلا أن الملاحظ أن هذه التصفيات ليست أغلبها من تنظيم وتنفيذ جبهة التحرير الوطني فهناك العديد من العمليات الاغتيالية لأعضاء برلمانيين وأعضاء في المجالس البلدية تمت من طرف منظمة الجيش السري O.A.S في فترة الستينات بسبب تأييدهم لسياسة ديغول مثل:....

اغتيال البرلماني السيناتور صالح بن ناصر من طرف منظمة الجيش السري O.A.S:

السيناتور الصالح بن ناصر أحد البرلمانيين الجزائريين ممثلا عن منطقة القبائل، وعضوا برلمانيا في التجمع الديمقراطي الجزائري الذي أنشئ كقوة ثالثة من طرف شارل ديغول الذي يتكون من القياد والآغاوات وأعضاء المجالس البرلمانية ضد جبهة التحرير الوطني.

في يوم الأحد 30 أكتوبر 1961 وصل السيناتور صالح بن ناصر رئيس بلدية MEKLA وعضو في البرلمان عن منطقة القبائل الكبرى إلى مطار الجزائر العاصمة قادما من باريس في رحلة عمل بدأت منذ 30 أكتوبر 1961 للمشاركة في الاجتماعات البرلمانية الجزائرية التي كانت تعقد في باريس لدراسة القضية الجزائرية (حسب موقف القوة الثالثة).

بعد نزوله في مطار الدار البيضاء ركب سيارته التي كانت بانتظاره مع سائقه الخاص مبارك يوسف متجها نحو مقلة* (MEKLA)، وأثناء الطريق قرب منطقة الروبية هجم عليهم من طرف سيارة أخرى كانت قادمة في الاتجاه المعاكس ورمي السيناتور صالح بن ناصر بالرصاص في عدة مناطق من جسمه، مما أدى إلى وفاته بعد نقله إلى مستشفى بالفور بالحراش. [1]

وفي اليوم الموالي أصدرت منظمة الجيش السري O.A.S بيانا تحت رقم 65 باسم "كشف العمليات" الذي ينص على ما يلي: "قررت منظمة الجيش السري O.A.S بعد دراسة محاكمة وإعدام بن ناصر سيناتور بمنطقة القبائل بسبب اتصالاته السرية مع العدو...". [2]* أنظر الملحق.

ويعود سبب اغتياله من طرف O.A.S إلى مواقفه المعادية لمنظمة الجيش السري وتأييده لسياسة شارل ديغول المؤيد لاستقلال الجزائر(حسب مشروع ديغول)

وفي الأخير نستنتج أن أعضاء المجالس البرلمانية الجزائريين اغلبهم كانوا مؤيدين للسياسة الفرنسية إذ استعملتهم كقوة ثالثة فرضتها فرنسا للتحاور مع الجزائريين حول حق تقرير مصير الشعب الجزائري إذ استغلتهم في المفاوضات الجزائرية الفرنسية كوسيلة للضغط على جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية في فترة 1960/1962.

---

* **مقلـــة:** قرية تقع في منطقة القبائل تبعد عن مدينة تيزي وزو بـــ 30 كلم.

[1]- A.O.M Boit N° 81 F893.61.62. Atentat contre le sénateur Ben Nacer.

[2]- A.O.M Boit N° 81 F893- IBID

* وثيقة خاصة بتبني منظمة الجيش السري O.A.S عملية اغتيال السيناتور بن ناصر، انظر الملحق في صفحة رقم369.

المطلب الثالث: موقف جبهة وجيش التحرير الوطني من الباشاغاوات والقياد وأعضاء المجالس البرلمانية والبلدية المضادة للثورة التحريرية

1) الموقف السياسي:

واجهت جبهة وجيش التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية موقف الباشاغاوات وأعضاء .المجالس البرلمانية والبلدية المضاد للثورة التحريرية بعدة نداءات سياسية وجهتها إلى هؤلاء المناوئين للثورة من أجل توعيتهم والعودة إلى الصف الوطني عن طريق عدة مناشير سياسية تنصحهم إلى عدم التعامل مع فرنسا التي تستغلهم وتوظفهم ضد أبناء وطنهم إذ استعملتهم كوسيلة للضغط على جبهة التحرير الوطني في المفاوضات من أجل تعطيلها مثلما فعلت في الفيتنام باستغلال Bro-Dai "باروداي"، وبن عرفة في المغرب الأقصى، بهدف ضرب الوحدة الوطنية وتأخير الاستقلال. [1]، إذ وجهت جبهة التحرير عدة نداءات إلى الحركى والقومية للالتحاق بجيش التحرير ومن بين هذه النداءات ما يلي:

نداء إلى الإخوة الحركى والقومية

"يا أيها القومية إن المفاوضات ما بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية قد بدأت في إيفيان وإن موضوع هذه المفاوضات حول استقلال الجزائر، أيها القومية غدا الجزائر ستنال استقلالها وقد حان الوقت للالتحاق بجيش التحرير الوطني...

أيها الحركى لا تبقوا متأخرين مع الاستعمار إن الحكومة المؤقتة الجزائرية سوف تعفوا عن أخطائكم... أيها القومية لا تطلقوا النار على إخوانكم وأخواتكم ولا تريقوا الدماء من أجل المستعمر، أيها القومية إن وطنكم هو الجزائر وليست فرنسا استيقضوا وانهضوا من أجل الالتحاق بجيش التحرير الوطني". * أنظر الملحق.

تحيا الجزائر الجزائرية

تحيا الجزائر المستقلة

أرسل قادة الحكومة المؤقتة الجزائرية مثل: فرحات عباس، لمين الدباغين، وأحمد بومنجل عدة رسائل ونداءات لبعض أعضاء المجالس البرلمانية التي كانت تربطهم علاقة صداقة قبل اندلاع الثورة بالالتحاق بجبهة التحرير الوطني خاصة في فترة الستينات إذ اتصلت جبهة التحرير الوطني بعدة

1- A.O.M Boit N° 81 F893- 1960- 1962 , Tract émanant du L'A.LN, juin 1961.

* وثيقة خاصة بجبهة التحرير الوطني وهي عبارة عن نداء للانضمام للثورة التحريرية، انظر الملحق في صفحة رقم 370-371.

برلمانيين وأعضاء المجالس البلدية وموظفين إداريين جزائريين بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.[1]

إذ يذكر عبد الرحمان فارس* الذي كان نائبا عن منطقة عين بوسيف في مذكراته أن جبهة التحرير اتصلت به عن طريق ممثلها سي زيتوني رئيس منطقة البرين، وبن يحي رئيس منطقة عين بوسيف وسي يوسف رئيس منطقة ماجينو "Magino"* "الولاية الرابعة" بالالتحاق بجيش التحرير الوطني[2]، وبهذه الوسيلة السياسية استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقنع عدة برلمانيين ومنتخبين وقياد للانضمام إلى صفوفها عبر عدة نداءات ورسائل تحثهم على الوحدة الوطنية من أجل استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي.

أما الذين رفضوا وواصلوا تعاملهم مع فرنسا وأعلنوا عداءهم لجبهة وجيش التحرير الوطني فقد استعملت معهم الأسلوب العسكري.

2) الموقف العسكري:

اعتبرت جبهة وجيش التحرير الوطني القياد والباشاغاوات وأعضاء المجالس البرلمانية والبلدية... الجزائريين بأنهم عملاء الاستعمار خاصة الذين ساهموا في ضرب جبهة التحرير وقتل العديد من مسؤوليها و مناضليها وأعلنوا الحرب على الثورة التحريرية وقادتها.

ولهذه الأسباب قرر جيش التحرير الوطني مواجهة هؤلاء المناوئين باستعمال القوة العسكرية وهذا بإتباع طريقتي التهديد والوعيد والتصفية الجسدية.

أ- طريقة التهديد:

اعتمد جيش التحرير الوطني على طريقة التهديد من أجل ترهيب العملاء ومنعهم من التعامل مع فرنسا من أجل جمع الاشتراكات من أعضاء المجالس البرلمانية والقياد الأغنياء لصالح الثورة التي كانت تحتاج إلى موارد مالية.

بعث جيش التحرير الوطني عدة رسائل تهديد إلى عدة قياد وباشاغاوات مثل الباشاغا بوعلام*[3] و أورابح... وإلى عدة شخصيات جزائرية برلمانية من بينها:

1- A.O.M Boit N° 81 F893- 1960- 1962 , IBID.

* عبد الرحمان فارس: أحد النواب الجزائريين في المجالس الولائية ممثلا عن منطقة عين بوسيف والتيطري، عين بعد التحاقه بجبهة التحرير الوطني كرئيس للهيئة التنفيذية المؤقتة التي تشكلت بعد وقف القتال 19 مارس 1962.

* ماجينو تعرف حاليا بشلالة العذاورة ولاية المدية

2- عبد الرحمان فارس- الحقيقة المرة- مصدر سابق- ص 150-151.

* للمزيد من المعلومات أنظر مذكرات الباشاغا بوعلام "Mon pays la France".

3- Bachaga Boualam : les Harkis au service de la France, op. cit, p 95.

تامزالي* مصطفى الذي كان عضوا في البرلمان الفرنسي ممثلا عن منطقة بجاية، إذ بعث له قادة جيش التحرير رسالة تهديد مؤرخة في يوم 2 ماي 1958 بإمضاء من الرائد عميروش تنص على ما يلي: "... عليك بدفع مبلغ معين من الأموال لجيش التحرير الوطني... والتي تقدر بـــ 20.000.000 فرنك فرنسي إذ أنكم منذ سنتين لم تدفعوا... وإن رفضتم دفع المبلغ المحدد سنعطي الأوامر لرجالنا بتصفية كل أفراد العائلة..." [(1)]* أنظر الملحق.

فهذه الرسالة نموذج عن عدة رسائل تهديد كانت ترسلها جبهة وجيش التحرير لكل العملاء والمتعاملين مع فرنسا.

ب- التصفية الجسدية:

أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على كل العملاء والخونة الجزائريين الذين تواطئوا مع فرنسا ضد إخوانهم الجزائريين، إذ أعطت أوامر بتصفية وقتل العملاء بعد إرسال عدة رسائل تهديد بمقاطعة تعاملهم مع الجيش الفرنسي، إذ تمت تصفية عدة شخصيات برلمانية مثل: الشريف بن حبيلس وعدة قياد وباشاغاوات مثل: الآغا العربي لخضر والآغا سعدي سعيد في باتنة والباشاغا تيطح في الميلية[(2)].

وصفت جبهة التحرير الوطني حتى بعض القضاة الوقافين الجزائريين الذين ثبت تعاملهم مع الجيش الفرنسي عن طريق التجسس ونقل الأخبار والمعلومات ضد السكان، ومن بين هؤلاء القضاة الوقاف كليب مسعود بن صالح وقاف دوار وادي عبدي بالأوراس ففي يوم 23 مارس 1955 تمت تصفيته من طرف جيش التحرير الوطني بسبب تعامله مع فرنسا إذ استغل كرجل مخابرات للتجسس على الأهالي لصالح الإدارة الفرنسية[(3)]*أنظر الملحق.

وفي ختام هذا الفصل والذي استخلصنا منه عدة نتائج أهمها ما يلي:

- انقسم القياد والباشاغاوات ما بين متعاطف مع الثورة التحريرية ومعارض لها إلا أن الأغلبية منهم كانوا مضادين للثورة بسبب الامتيازات والألقاب والمناصب... التي منحتها فرنسا لهم

---

* عائلة تامزالي: إحدى العائلات الثرية في منطقة بجاية والتي خدمت الإدارة الفرنسية منذ أواخر القرن 19، إذ أغلب أفرادها كانوا قياد وباشاغاوات وأعضاء في البرلمان الفرنسي واستمر ولاءهم للاستعمار الفرنسي إلى غاية الثورة التحريرية.

1- A.O.M Boit N° 81 F114. Lettre a Tamzali Mustapha, le 2 Mai 1958.

* وثيقة تمثل رسالة تهديد من جيش التحرير الوطني للمنتخب تامزالي مصطفى، أنظر الملحق في صفحة 372.

2- A.O.M Boit N° 12 CAB 243/244, Affaires politique op. cit.

3- A.O.M Boit N° 12 CAB /93, Assassinat de L'OUAKAF Khaleb Messaoud.

* وثيقة وصورة تمثل مقتل الوقاف كليب مسعود بالأوراس أنظر الملحق في صفحة رقم 373.

- برز عدة قياد أثناء الثورة أعلنوا عداءهم للجبهة وجيش التحرير في عدة مناطق من الوطن مثل: القائد السبتي في الأوراس، الباشاغا بودعية في سعيدة ، الباشاغا بوعلام في منطقة الشلف الباشاغا أورابح في منطقة القبائل...
- كان للباشاغا بوعلام دور سياسي وعسكري في مناوءة الثورة التحريرية عن طريق نشاطه السياسي عبر البرلمان الفرنسي في الجزائر وعن طريق نشاطه العسكري بتكوين فرق للحركى بمساعدة الجيش الفرنسي من أجل محاربة جبهة وجيش التحرير في منطقة الشلف والونشريس
- كان لأعضاء المجالس البرلمانيين الجزائريين في البرلمان الفرنسي والمستشارون العامون والموظفون الإداريون دور في معارضة الثورة التحريرية عن طريق الخطب البرلمانية واللقاءات مع الشخصيات السياسية الفرنسية والمصادقة على المشاريع الفرنسية المناهضة للثورة.
- عملت جبهة وجيش التحرير الوطني في مواجهة حركة القياد والباشاغوات وأعضاء المجلس البرلماني عن طريق التهديد والوعيد وعن طريق التصفية الجسدية لهؤلاء المناوئين للثورة.
- استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تنتصر على هؤلاء المتعاونين مع فرنسا وهذا بفضل وحدة النضال مع كل طبقات وفئات المجتمع الجزائري الذي أمن بالكفاح المسلح بأنه هو السبيل الوحيد لطرد الاستعمار الفرنسي.

إستنتاج

بعد دراستنا لتاريخ الحركات الجزائرية المضادة للثورة والتي حاولنا فيها أن نعالج ولو بصورة مختصرة لذلك الصراع السياسي والعسكري الذي وقع بين فئة جزائرية قليلة تواطأت مع الاستعمار الفرنسي وتعاملت معه وفئة جزائرية أغلبية آمنت بالقضية الوطنية وطالبت باستقلال الجزائر ورفعت السلاح ضد الاستعمار الفرنسي.

ومن خلال بحثنا واستغلالنا للوثائق والمصادر استخلصنا عدة نتائج هامة من هذا البحث يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إن الحركات الجزائرية المضادة لم تظهر مع اندلاع الثورة التحريرية إذ أن جذورها التاريخية تعود إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، ببروز عدة عائلات وقياد وزعماء طرق صوفية تعاملوا مع الاستعمار الفرنسي ضد إخوانهم الجزائريين، إذ استطاعت فرنسا أن تستغلهم لخدمة مصالحها الاستعمارية مقابل بعض الامتيازات والإغراءات المادية، فتحالفوا معها وحاربوا زعماء المقاومات الشعبية مثل مقاومة أحمد باي، الأمير عبد القادر...، فبمساعدة هؤلاء المناوئين استطاعت فرنسا أن تقضي على أغلب المقاومات الشعبية، وتطيل مدة الاحتلال الفرنسي للجزائر.
- بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954 اعتمدت فرنسا على بعض الجزائريين المتعاملين معها ووظفتهم كجنود في فرق الحركى والقومية واستعملتهم كجواسيس لمراقبة تحركات جيش التحرير الوطني وتحركات سكان القرى والمداشر، إذ ساهمت فرق الحركى بدور كبير في خدمة الاستعمار الفرنسي والتي استمرت طيلة سنوات الثورة التحريرية.
- بعد اندلاع الثورة برزت عدة حركات وأحزاب سياسية مثل الحزب الشيوعي الجزائري الذي لم يكن حزبا مناوئا للثورة، إذ يعتبر حزبا سياسيا منافسا لجبهة التحرير الوطني ومعارض للسياسة الفرنسية، إذ أسس تنظيما عسكريا عرف باسم المقاتلين من أجل الحرية سنة 1956، هدفه ضرب المصالح العسكرية الفرنسية ومنافسة جبهة التحرير على المستوى الشعبي، إذ تمركز نشاطه خاصة في منطقة الوسط الولاية الرابعة، ويعود سبب ضعف نشاط C.D.L إلى عاملين:

1- الحصار العسكري المفروض عليه من طرف الجيش الفرنسي في منطقة الونشريس.

2- قلة التأييد الشعبي للأهالي الجزائريين لفرق المقاتلين من أجل الحرية بسبب أفكاره الشيوعية ومناضليه الذي أغلبهم من المستوطنين، مما أدى بهذا التنظيم العسكري الشيوعي أن يتحالف مع جبهة التحرير الوطني في جويلية 1956 وينظم إليها كأفراد، ويشارك مناضليها في الثورة باسم جبهة التحرير الوطني.

- اعتبرت الحركة الوطنية الجزائرية من أكبر الحركات السياسية الجزائرية المضادة للثورة التحريرية منذ اندلاعها إلى غاية الاستقلال، حيث عملت الحركة الوطنية الجزائرية على

مواجهة جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا وإعلاميا ونقابيا... في الجزائر، وفي أوروبا، والمغرب والمشرق العربي، وتحالفت مع الاستعمار الفرنسي ضد جبهة التحرير بتأسيس تنظيم عسكري مسلح مشترك عرف باسم جيش التحرير الوطني(A.L.N)، وفي الستينات تحول هذا التنظيم العسكري باسم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية(F.A.A.D)، هدفها تعطيل المفاوضات الجزائرية الفرنسية، وتأخير استقلال الجزائر، وذهب ضحية هذا الصراع الدائر بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الآلاف من خيرة أبناء الشعب الجزائري، وكانت المستفيدة الوحيدة من هذا الصراع هي فرنسا.

- اعتبرت حركة محمد بلونيس من بين الحركات العسكرية الجزائرية المضادة للثورة، فهي حركة مصالية خدمت الاستعمار الفرنسي أكثر مما خدمت الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A، إذ ساهمت في زرع الفوضى والقمع والتقتيل في صفوف سكان وأهالي المنطقة الثانية من الولاية السادسة، وساهمت في قتل وتصفية العديد من خيرة إطارات جيش التحرير الوطني.
- تتميز الولاية الرابعة بأنها مركز للحركات الجزائرية المناوئة للثورة، إذ ظهرت فيها عدة حركات عسكرية مضادة لجبهة وجيش التحرير الوطني، استطاعت فرنسا أن تزرعها في هذه المنطقة نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط الجزائر، ويربط الشرق الجزائري بالغرب، والشمال بالجنوب، ومن بين أهم هذه الحركات حركة عبد القادر الجيلالي (كوبيس) في منطقة الونشريس، وهي حركة عسكرية تابعة للحركة الوطنية الجزائرية، تم احتواءها من طرف الجيش الفرنسي ضد الثورة.

وحركة الباشاغا سعيد بوعلام العسكرية، والتي ظهرت في منطقة الشلف ووادي الفضة، والتي تمثلت في فرق الحركى والقومية التي يشرف عليها الباشاغا بوعلام والتي جهزت ومولت عسكريا من طرف الجيش الفرنسي.

وحركة الشريف بن سعيدي في منطقة عين بوسيف وقصر البخاري، أسسها الاستعمار الفرنسي لمنع اتصال جيش التحرير بفصل وعزل الولاية السادسة عن الولاية الرابعة.

فكل هذه الحركات تعاونت مع بعضها وتحالفت مع الاستعمار الفرنسي ضد جبهة وجيش التحرير الوطني.

- كان للقياد وأعضاء المجالس البرلمانية الجزائريين دور في معاداة الثورة التحريرية عن طريق المقالات الصحفية، والخطب البرلمانية، واللقاءات مع الشخصيات السياسية والعسكرية الفرنسية، والمصادقة على المشاريع الفرنسية المناهضة للثورة، إذ استغل هؤلاء البرلمانيين مناصبهم الإدارية في مواجهة جبهة التحرير بنقدها سياسيا، والتحريض على القضاء عليها عسكريا، وطالبوا ببقاء الجزائر فرنسية، ووضعوا مصلحتهم الخاصة على حساب مصلحة الشعب الجزائري.

- كان لجبهة وجيش التحرير الوطني دور كبير في مواجهة الاستعمار الفرنسي أولا، ومواجهة الحركات الجزائرية المناوئة للثورة ثانيا، إذ استطاعت أن تنتصر على هؤلاء المتعاونين مع فرنسا باعتمادها عدة طرق سياسية، دعائية، دبلوماسية، عسكرية...، وهذا بفضل وحدة النضال مع كل الطبقات وفئات المجتمع الجزائري الذي آمن بالكفاح المسلح، لأنه هو السبيل الوحيد لطرد الاستعمار الفرنسي.

فهذه نماذج عن بعض الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية، والتي حاولنا أن نسلّط عليها الضوء في هذه الدراسة، معتمدين على مصادر أرشيفية فرنسية وجزائرية، وهناك حركات أخرى لم نستطع دراستها بسبب قلة المصادر الأرشيفية والكتابات التاريخية....

في ختام هذا البحث نستنتج أن الحركات الجزائرية المناوئة للثورة أثبت التاريخ والأحداث فشلها السياسي والعسكري بسبب تعاملها مع فرنسا أكثر من تعاملها مع الشعب الجزائري وساهمت في تأخير استقلال وإطالة مدة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وأن الثورة تبقى هي الوحيدة المنتصرة بالرغم من الصراعات والانقسامات التي عرفتها الثورة بين الإخوة الأعداء بسبب تضارب الأفكار، والاتجاهات، والأهداف، والمصالح...، ويعود انتصار الثورة إلى إرادة الشعب، وإيمانه بالكفاح المسلح بالرغم من وقوع آلاف الضحايا من خيرة أبناء الجزائر الذين ذهبوا ضحية هذه الصراعات، والتي مازالت إلى يومنا هذا غامضة وتحتاج إلى عدة بحوث ودراسات للكشف عن عدة حقائق مازالت مبهمة ولم تعرض بعد للبحث التاريخي الأكاديمي.

الملاحق

أرشيف خاص بالحزب الشيوعي الجزائري

أرشيف خاص بالحركة الوطنية الجزائرية

أرشيف خاص بالحركات العسكرية المضادة للثورة

أرشيف خاص بالقياد وأعضاء المجالس البرلمانية

مقدمـــــــــــــة

فهرس الأعلام والمدن

قائمة المصادر والمراجع

فهرس

الموضوعات

الأرشيف الجزائري:

1- أرشيف الحكومة الجزائرية المؤقتة، علبة رقم 11 ملف 08 وثيقة 02.

2- أرشيف الحكومة الجزائرية المؤقتة، علبة رقم 11 ملف 08 وثيقة 10.

3- أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية- وثيقة في علبة رقم 11 سجل2، 6-11 أزمة M.N.A

4- أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية، جريدة أنباء الجزائر، علبة رقم 11 ملف 08 وثيقة 08، العدد 17 سبتمبر 1959.

5- أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية، وثيقة في علبة رقم 11 ملف 08 وثيقة 06.

6- أرشيف الحكومة المؤقتة، مركز الأرشيف الوطني بالجزائر، جريدة " la voix du peuple"

7- أرشيف مصلحة ولاية وهران علبة رقم BP 198

8- المركز الوطني للأرشيف- بئر خادم الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: N°5 – 1 – 5 – 11.

9- المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية علبة رقم 11 سجل 1،2،4حول نشاط مزغنة والشادلي المكي في مصر.

10- المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية، علبة رقم 11، رسالة تصحيح الوفد الوزاري لجبهة التحرير الوطني 07 جانفي 1956.

11- المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة، جريدة صوت الشعب التابعة للحركة الوطنية الجزائرية فيفري 1958، رقم العدد 36، ص3، 4.

12- وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: 1 – 5 – 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر.

13- وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: 4 – 1 – 5 – 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر.

14- وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: 4 – 1 – 5 – 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر.

15- وثيقة في ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: N°2 – 1 – 5 – 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر .

16- وثيقة من مقال معلومات عن الحركة الوطنية الجزائرية . مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف أرشيف الحكومة المؤقتة . علبة رقم 11 .

17- وثيقة من ملف الحكومة المؤقتة الجزائرية، علبة رقم 11 سجل رقم 2- 6 - 11، مركز الأرشيف الوطني، الجزائر

18- وثيقة من ملف الحكومة المؤقتة علبة رقم 11، سجل رقم: N°1 – 1 – 5 – 11. مركز الأرشيف الوطني الجزائر .

أرشيف مصلحة ولاية وهران:

1- مصلحة أرشيف ولاية وهران D.A.W.O Boit N° Bp 198- 795/AP/NA/5- Le 16 au 31 mars 1957

2- مصلحة أرشيف ولاية وهران علبة رقم: D.A.W.O. Boit N° 28

3- مصلحة أرشيف ولاية وهران علية رقم: 16 ou 31 mars 1957 BP 198/AP/NA/5.

4- مصلحة أرشيف ولاية وهران: D.A.W.O علبة رقم: B P 028 مقال بعنوان:

Le movement nationaliste et la situation de l'Algérie

الأرشيف الفرنسي:

مركز أرشيف ما وراء البحار إكس ان بروفانس فرنسا:

Centre des archives d'Autre- Mer, les archives d'Aix en Provence Marseille- France :

1- A.O.M , Boit N=° 81 F 759, Affaire Gurrouf.
2- A.O.M , Boit N° 81F/760, union femme de l'Algérie.
3- A.O.M , Boit N° 81F758
4- A.O.M, Boit N 81F/119
5- A.O.M Boit N° G,G,A 40G/138 Rivalité M.N.A Oulama.
6- A.O.M Boit N° FR CAOM 93/4491 Confréries Religieuses Du Dépe de Constantine, février 1956, la Rébellion et les confréries.
7- A.O.M, Boit N° : 81F 758 le P.C.A a laveille de son 6eme congres National.
8- A.O.M, Boit N° : 81F756.
9- A.O.M, Boit N° : G.G.A .40 G /69. P.C.A 1956,1957.
10- A.O.M, Boit N° :81F756. 28 Mars 1952.
11- A.O.M, Boit N° 40G/69 P.C.A. le 15.11.1957.
12- A.O.M, Boit N° 81 F 759 , P.C.A le 31/10/1957.
13- A.O.M, Boit N° G.G.A 7G 509-510 P.C.A 22.12.1957.
14- A.O.M, Boit N° 40 G/138 M.N.A lutte syndicale.
15- A.O.M, Boit N° 40 G/78 le P.P.A Messaliste et la ligue Arabe.
16- A.O.M, Boit N° 40 G/78, la soutiens de F.L.N. et de M.N.A.
17- A.O.M, Boit N° 4I 15 Alger M.N.A 8 septembre 1955, Chedli Elmekki et Mezrana.
18- A.O.M, Boit N° G.G.A .40G/138 M.N.A avertissement de F.L.N.
19- A.O.M Boit N° G.G.A .40G/138 Situation du M.N.A
20- A.O.M Boit N° G.G.A .40G/138 , 10 Novembre 1956
21- A.O.M Boit N° G.G.A .40G/138 , M.N.A la lutte entre F.L.N et M.N.A.
22- A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 , Situation Morale du la population Mai 1957.
23- A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 LES BONDES M.N.A
24- A.O.M Boit N° G.G.A .40G/78 Rivalité F.L.N, M.N.A
25- A.O.M Boit N° G.G.A , 40 G/138 La presse du M.N.A
26- A.O.M, Boit N G.G.A 40G/138, situation et projets M.N,A en Clandestine.
27- A.O.M, Boit N° 40G/138, relations M.N.A Zaouia.
28- A.O.M, Boit N° 4I 15 Alger M.N.A en clandestine boycottage des commerces mozabites

29- A.O.M, Boit N° 81F/119, la politique de Messali Hadj.
30- A.O.M, Boit N° G.G.A 40 G/69, Collusion entre le P.C.A et les rebelles d'Algérie. Affaire Gurrouf.
31- A.O.M, Boit N° G.G.A 40G/138, les ressources financières du M.N.A.
32- A.O.M, Boit N° G.G.A 40G/138, projet du M.N.A 3Mai 1955.
33- A.O.M, Boit N° G.G.A 40G/78, Relations M.N.A P.C.A.
34- A.O.M, Boit N°= 81 F /760, presse liberté 10 Novembre 1949
35- A.O.M, Boit N°= 81 F /760, union Femme de l'Algérie le 27 Novembre 1944
36- A.O.M, Boit N°81. F/801, grave de 5 juillet 1956.
37- A.O.M, G.G.A. 40G/138, M.N.A lenca un ordre de grave pour le 28/01/1957.
38- A.O.M, G.G.A. 40G/138, M.N.A a L'O.N.U
39- A.O.M, G.G.A. 40G/138, la dépêche quotidienne, 13 février 1957.
40- A.O.M, G.G.A. 40G/138, M.N.A janvier 1957.
41- A.O.M, G.G.A. 40G/78, Constantine M.N.A 28/04/1958.
42- A.O.M, G.G.A. 40G/78, M.N.A et la presse américain
43- A.O.M, G.G.A. 7G 509-510 P.C.A, appel aux européens d'Algérie.
44- A.O.M, G.G.A. 7G 509-510 P.C.A, 21 Mai 1961.
45- A.O.M. Boit N=° 40 G/68- organisation paramilitaire clandestine du P.CA en Oranie
46- A.O.M. Boit N=FR CAOM 93/3F/23 P.C.A en clandestine – Activités Nationalistes-Bone.6.1.1956
47- A.O.M. Boit N=FR CAOM 93/3F/23 P.C.A en clandestine dans le constantinois 3 mais 1956.
48- A.O.M. Boit N=FR CAOM 93/3F/23 Terrorisme de P.C.A 1956-1958.
49- A.O.M. Boit N° 81F759, 21 juin 1955, affaire Yvanez Roland.
50- A.O.M. Boit N° G.G.A, 40G/68, année 1954.
51- A.O.M. boit N° 15 CAB 144.
52- A.O.M. boit N° 1H31..
53- A.O.M. boit N° 81F/160-161.
54- A.O.M. boit N° 14CAB/259 DossierOlivier.
55- A.O.M. boit N° 14CAB/144.
56- A.O.M. boit N° 14 CAB/259.
57- A.O.M. boit N° 12CAB/93
58- A.O.M. boit N° 12CAB/215,216.
59- A.O.M. boit N° 81F/2244.
60- A.O.M. boit N° 81F/893.
61- A.O.M. boit N° 81F/144.
62- A.O.M. Boit N° 81F/119. Implantation Du M.N.A en métropole, Juin 1959.
63- A.O.M. Boit N° G.G.A. 7G-509-510 P.C.A, déclaration des parties communistes, 1957.
64- A.O.M. Boit N° G.G.A.40 G/68 P.C.A 1956 les bondes rebelles communistes.
65- A.O.M. Boit N° 81F 758, le P.C.A et le 5eme congres.
66- A.O.M. Boit N° G.G.A 40G/68 Relations avec les partis.
67- A.O.M Boit N. ° G.G.A 40G/138 le front recule, les messalistes gagnent.
68- A.O.M. Boit N° G.G.A 40G/138, M.N.A, 17 novembre 1956.
69- A.O.M. Boit N° G.G.A 40G/78, Activité des milieux messalistes de Bone, 22 Mars 1958.

70-A.O.M. Boit N°G.G.A 40G/68, Des projets de U.D.M.A. le 24-07-1946.
71-A.O.M. Boit N°G.G.A.40G/138 - M.N.A. Organisation- Directives- But 1956.
72-A.O.M. Boit. N° 81 F 759. le F.L.N et l'affaire de l'aspirant Mailliot. 24-septembre 1956.
73-A.O.M.Boit N°4I 15-Alger- M.N.A. en clandestine 18 Août 1955.
74-A.O.M.Boit. N°.81 F759.P.C.A, découverts a Alger d'une organisation terroriste dite C.D.L.
75-A.O.M.Boit.N°. G.G.A. 40 G/69. P.C.A. 56. 57 . l'affaire guerroudjou «l'exemple ».
76-A.O.M Boit N° 81 F 56 sur affaire l'adjali mohamed said
77-A.O.M Boit N° G.G.A.40 G/138- M.N.A- origine de M.N.A.
78-A.O.M Boit N° G.G.A.40 G/68. P.C.A.1956 les bondes reubelles communistes
79-A.O.M Boit N° : 81F 758, L'évolution politique de P.C.A.
80-le journal d'Alger, mardi, 15/7/1958, N°2. 764.
81-Le Mouvement nationaliste et la situation de l'Algérie.
82-A.O.M Boit N° G.G.A 40G/68. Sur les évènements du Mai 1945.

الأرشيف الخاص (العائلات):

1- وثائق أرشيفية عبارة عن خطابات للرائد علي بن مسعود بن النوي المصدر عائلة علي بن مسعود ببن سرور.
2- وثائق أرشيفية للمناضل حسين بوشمال المصدر عائلة بوشمال بباتنة.
3- وثائق وصور خاصة بأحمد صالحي المصدر أحمد صالحي قصر الشلالة.

الشهادات الحية:

اللقاءات:

1. لقاء مع السيد: بن يوسف بن خدة بمركز الأرشيف الوطني بئر خادم، الجزائر العاصمة يوم 5 أوت 2001 على الساعة 10 إلى 11 صباحا.
2. لقاء مع الرائد سي لخضر بورقعة، رائد بالولاية الرابعة التاريخية يوم 27 جوان 2007 بمقر منظمة المجاهدين بالجزائر العاصمة من الساعة 10سا إلى 12 سا.
3. لقاء مع الرائد عمر صخري، في بلدية أولاد سليمان بمناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد الرائد علي بن مسعود يوم 21 ماي 2009 من الساعة 10:00 إلى 11:00.
4. لقاء مع الضابط مختار مخلط في يوم 2009/03/17 من الساعة 10 إلى 12 بمقر منظمة الجاهدين بولاية الجلفة
5. لقاء مع المجاهد بوبكر هتهات، مسؤول قسمة بالمنطقة الثانية، الجلفة، يوم 2009/03/17 على الساعة 10:00 إلى 12:00.
6. لقاء مع الأستاذ سعدي بزيان طالب سابق بمعهد عبد الحميد ابن باديس وعضو جمعية العلماء المسلمين الحالية يوم 11 جويلية 2010 بباتنة من الساعة 10 سا إلى 12 سا.
7. لقاء مع السيد: صالحي أحمد يوم: 16-03-2009 بقصر الشلالة من الساعة 10 إلى الساعة 12 سا وهو احد المتعاطفين مع مصالي الحاج والذي كان مصالي يسكن في بيته في قصر الشلالة.

8. لقاء مع السيد: هوارة محمد- أحد أعيان مدينة باتنة وأول رئيس بلدية بمدينة باتنة بعد الاستقلال يوم 26-10-2009 من الساعة 9 إلى 10 ســا.
9. لقاء مع عائلة المناضل حسين بوشمال، من بينهم " فريدة بوشمال" في بيت العائلة بباتنة يوم 30-09-2010 على الساعة 3 على 4 مساءا.
10. اتصال هاتفي مع السيد بوهالي محمد بن العربي ابن عم العربي بوهالي بالقنطرة، يوم 6 جانفي 2010 على الساعة 11:00 صباحا.

الشهادات المسجلة:

1- شهادة بن قلفاط جنينة نجلة مصالي الحاج، سجلت في شريط من إنتاج تلفزيون France2 تحت عنوان: " guerres secretres du F.L.N en France" عرض في ليلة 2010/09/23 على الساعة 11 ليلا.

2- شهادة محمد حربي مسجلة في شريط حول حرب الجزائر السرية في فرنسا.

3- شهادة سليمان ولد يونس مسجلة في شريط حول حرب الجزائر السرية في فرنسا.

4- شهادة علي هارون مسجلة في شريط حول حرب الجزائر السرية في فرنسا.

5- شهادة لمجموعة من المصاليين من منطقة سيدي خالد شريط مسجل بسيدي خالد. سجل في 10 أفريل 2010.

المذكرات غير المنشورة:

1- زروال بلقاسم ، فرسان الحرية صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء ، مذكرات غير منشورة (مخطوط)

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا المصادر:

1- أوزقان عمار - الجهاد الأفضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005

2- اولوا بيار ماري: فرنسيس يجانسون الفيلسوف المناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009

3- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكرات معاصر، الجزء III المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

4- بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير . الصادق بخوش، الجزائر :دار الحكمة. الطبعة الأولى، 1990

5- بيوض إبراهيم - أعمالي في الثورة- منشورات جمعية التراث- القرارة- غرداية- الجزائر- 1990.

6- حربي محمد - جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 62/54- ترجمة كيمل داغر- مؤسسة الأبحاث العربية- بيروت- ط1- 1983

7- حربي محمد - حياة تحد وصمود- مذكرات سياسية- 1945-4962 ترجمة- عبد العزيز بوباكير- علي قياسية- دار القصبة للنشر- 2004

8- حقيقة الخيانة في الجزائر، دراسات ووثائق فرع جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مطابع النشر العربي، القاهرة

9- خوجة حمدان ، المرآة، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

10- الذيب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر-دار المستقبل العربي-القاهرة-الطبعة I- 1984

11- زروال محمد ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004

12- زروال محمد ، اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003

13- عباس فرحات: ليل الاستعمار، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، بدون تاريخ الطبع

14- علاق هنري ، مذكرات جزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 62، 97، 98.

15- فارس عبد الرحمان ، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1965، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

16- قاسم نايت بلقاسم مولود ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر- دار البعث- ط1- قسنطينة- الجزائر- 1984

17- قديد محمد ، الرد الوافي على مذكرات علي كافي، دار هومة، الجزائر، 2001

18- قنانش محمد و قداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي 1926 – 1937، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر، 1984

19- قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919-1939- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982

20- كافي علي ، مذكرات علي كافي من النضال السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، الجزائر، دار القصبة، 1999

21- محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالميةI إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003

22- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات ، الجزء II، 1925-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

23- مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، منشورات ANEP الجزائر، 2006

24- هارون علي ، الولاية السابعة، حرب التحرير داخل التراب الفرنسي، ترجمة صادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006

25- يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تعريب محمد بن دالي حسين، دار النشر تالة، الجزائر، 2007.

الجرائـــــد(مصادر):

1. جريدة المجاهد – العدد 37 – 25 فيفري 1959.
2. جريدة المجاهد – العدد رقم 35 – الصادرة في 15 – جانفي 1959.
3. جريدة المجاهد، العدد 13، الصادرة في 1-12 -1957.

ثانيا المراجع:

1- أبو جرز شفيق أحمد : العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي ، مواقف وأسرار، دار هومه للنشر، الجزائر، 2004
2- بن القبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
3- بوحجام محمد قاسم ناصر – الشيخ بيوض والعمل السياسي – المطبعة العربية- غرداية- ط1- 1991.
4- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1977، ط1
5- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1945/1931 الجزائر، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ،الرويبة، 1996
6- بوعزيز يحي ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946- 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001
7- بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2004
8- بوعزيز يحيى- ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون – فسنطينة: دار البعث ط – 1982
9- الثوري حمو محمد عيسى – نبذة عن حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية 1505-1962- الجزء الثاني- دار الكروان- فرنسا- جانفي 1984.
10- الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985
11- الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
12- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984
13- زوزو عبد الحميد – محطات في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية والثورة التحريرية – دار هومة للنشر – الجزائر- 2005.
14- سامعي إسماعيل – انتفاضة 8 ماي 1945بقالمة ومناطقها مديرية النشر الجامعية لقالمة 2004

15- ستورا بنيامين ، مصالي الحاج 1898-1974، دار القصبة، الجزائر، 1999
16- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 - 1945- جIII - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1986 - الطبعة 03
17- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983
18- السعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الجزء 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
19- صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية غرداية، 2004
20- عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية- دار المعرفة- الجزائر- 2001
21- عثمان مسعود: أوراس الكرامة، أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008
22- قني برفيلي: النخبة الجزائرية الفرنكفونية، 1880-1962، ترجمة حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007
23- مؤمن العمري - الحركة الثورية في الجزائر، 1926-1954، دار الطليعة، قسنطينة، 1995
24- مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1- Abbas Ferhat, Autopsie d'un guerre- l'Auror Edition Garnier Frères, paris 1981.
2- Abbas Ferhat, l'indépendence confisquée, édition Flammarion France, 1984.
3- Ageron Robert Charles, politique coloniale au Maghreb, presse universitaire de France, collection tier, paris 1972.
4- Allag Henri et De Bonis Jacques, la guerre d'Algérie, tome II, temps actuels, France 1984.
5- Ben Cherif Ahmed, l'aurore des Machtas, Alger, SNAD, 1969.
6- Ben Khedda Ben Youcef, Les origines du 1er novembre 1954 – Alger Edition Dahleb – 1989.
7- Boldacci Aime, souvenirs d'un français d'Algerie,le temps des révoltes I.S.B.N. l'Auter, 1994.
8- Boualam Said Bachaga, mon pays la France, édition France Empire, Paris, 1962.
9- Boualam Said Bachaga, les Harkis au service de la France, édition France Empire, Paris, 1963.
10- Boulhais Nordine, Des Harkis berberes de l'AURES au nord de la France. preface de Jean Martin, presse universitaires, France .S.D
11- Bourdrel Philippe, la dernière chance de l'Algérie française du gouvernement socialiste ou retour de Degule 1956/1958, Editions Albin Michel, 1996.
12- Charbit Tom, les Harkis, Editions la découverte, Paris, 2006.

13- Chems Eddin. L'affire Bellounis, histoire d'un général fellagha, précédé par Edgar Morin, édition de l'aube, France, 1998.
14- Chikh Sliman .L`Algérie en armes, O.P.U, 1981.
15- Couriere Yves : le temps des léopards, édition RAHMA, 1993.
16- Courriere Yves, l'heure des colonels la guerre d'Algérie, tome III, Paris : la librairie fayad, 1974.
17- Droz Bernard Evelyne Lever – Histoire de la guerre d'Algérie – 1954/1962, Paris, Editions du Seuil, 1991.
18- Einaudi Jean Luc, La Bataille de paris, 17 Octobre 1961, Alger, Média plus, 1994.
19- Faivre Mourice, les combattons musulmans de la guerre d'Algérie, Paris, éditions harmattan, 1975.
20- Faligot Roger et Krop Pascal, la piscine les services secrets francais, : éditions du seuil, Paris 1984.
21- Harbi Mohamed .Les archives de la révolution Algérienne .document N^0 32.bis .Editions Jeune Afrique.
22- Haroun Ali, La 7ème Wilaya, la guerre du F.L.N en France 1954/1962, Paris, Editions du Seuil, 1986.
23- Horne Alistaire, Asavoge wor of peace, Algeria 1954/1962, london : macmillon london limited, 1977.
24- Kaddache Mahfoud – histoire du Nationalisme Algérien Tome 2, 2^{eme} Edition Alger. E,N,A,L, 1993.
25- Kaddache Mahfoud – histoire du Nationalisme Algérien Tome 1, 2^{eme} Edition Alger. E,N,A,L, 1993.
26- Khatib Hafid : 1er juillet 1956, l'accord F.L.N, P.C.A office des publications universitaires, Alger, 1986.
27- Krimi Abdelrahmane, Mémoire de capitaine Mourad, Dar Eloumma Alger, 2005.
28- L.Martin, historique de 2^{eme} régiment des tirailleurs Algerinne. éditeur militaire, Paris 1894.
29- Lacoutur Jens, Algérie la guerre est finie – éditions complète – 1985.
30- Mameri khelefa - Abane Ramadan -Edition karim Mameri- Alger 1996.
31- Massu Genural, la vrai battaille d'alger, editions de roucher, 1997.
32- Merzouk Khaled, Messali Hadj et ses compagnons à Tlemcen, Edition ElDar ElOthmania, Alger, 2008.
33- Meynier Gilbert, Histoire intérieure du F.L.N 54/62, Edition GASBAH 2003.
34- Pellissier Pierre, la bataille d'Algérie, librairie Perrin, Paris, 1995.
35- Sansal Boualem, les serment des barbares, editions gallimard 1999.
36- Sivon Emmanuel, communisme et nationalisme en Algérie 1920-1962, presses les fondation nationale des sciences politiques, paris 1967.
37- Simon Jaques, le massacre de Melouza, Algérie juin 1957, L'Harmattan, France, 2006.
38- Stora Ben Jamin, Messali Hadj.1898-1974.ALGER, Edition RAHMA, 1991.

39- Teguia Mohamed: l'Algérie en guerre, office des publication universitaires, Alger, 1988.
40- Tiguia Mohamed, l'armée de libération national en wilaya IV, CASBA, édition Alger, 2002.
41- Valette Jacques, la guerre d'Algérie des Messalistes 1954/1962- L'harmattan-France 2001.
42- Youcefi Mohamed, l'Algérie en marche, Tome II , Alger, E.N.A.L 1985.

الجرائد والمجلات باللغة الفرنسية:

1- Grenier Fernand, Presse l'humanité, le 09 octobre 1957.
2- la lutte social : anne 26, N° :109 , le 14/08/1937.
3- le journal d'Alger, mardi, 15/7/1958, N°2. 764.
4- Presse .La voix du travailleur algérien .N^0 3 .janvier 1958.
5- Presse la voix du peuple. organe clandestin du mouvement national algérien .N^0 36 Février 1958.
6- Bulletin de la presse d'Alger, questions musulmanes 16 ou 30 avril 1956
7- De Berger Claire–F.L.N la terreur, historia-magazine N° 208. Publication Taillandier-France-1971.
8- Historia Magazine, les circonstances du massacre de meloza, N°227, librairie tallondier, 1972.
9- Lentin Albert Paul, histoir magazine, F.L.N contre M.N.A, N° 205, publication Tallondien, France, 1971.
10- Batna info, Revue mensuelle de la FASAC, 4ème année, janvier 2011.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بن جابو أحمد: دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001.
2. بن زروال جمعة – الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 62/54– مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة– غير منشورة– جامعة الحاج لخضر– باتنة– 2003/2002
3. بيشي محمد عبد الحليم – تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرادية – مذكرة ماجستير – قسم التاريخ جامعة الجزائر 2001–2002.
4. حشلاف علي ، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها إلى 1919–1939 رسالة ماجستير معهد الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، نوقشت سنة 1994.
5. خمري الجمعي ، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900–1930، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، أطروحة دكتوراه دولة، غير منشورة، جامعة قسنطينة 2002–2003.
6. عبد الكريم شوقي ، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 54–62، رسالة ماجستير بقسم التاريخ جامعة الجزائر، 2002/2001.

7. عرعار كريمة ، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2005–2006، غير منشورة.
8. عميراوي حميدة ، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في الشرق الجزائري 1830–1859، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998/1999.
9. لونيسي رابح – التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف 1920–1954، اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2003–2004.
10. هواري مختار ، سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1837–1870، رسالة ماجستير جامعة باتنة، 2008–2009.

الجرائد والمجلات:

4. ب. مسعودة ، جاكلين إحدى المحكوم عليهن بالإعدام، مقال في جريدة الخبر اليومي، الاثنين 8 مارس 2010
5. بزيان سعدي، مقال في جريدة الأصيل، الصادرة يوم 15 جوان 1999 بعنوان: "دور الخائن بلونيس والمخابرات الفرنسية في إجهاض الثورة"، ص14.
6. جريدة الوحدة، من معارك ثورة التحرير، المنظمة الوطنية للمجاهدين، منشورات قسم الإعلام والثقافة – مطبعة جريدة الوحدة.
7. سعدي بزيان جريدة الأصيل ، دور الخائن بلونيس والمخابرات الفرنسية في إجهاض الثورة، الحلقة الثانية، صدرت يوم 15 جوان 1999، ص 14، اعتمد الكاتب في مقاله على ثلاثة كتب فرنسية la guerre d'algerie en france للكاتب raymond muelle وكتاب la ffaire bellounis histoire d'un general للكاتب الجزائري شمس الدين وكتاب الملف السري للجزائر، ج2، للكاتب clude paillat.
8. صبيات نصيرة جريدة الخبر– حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961 – الثلاثاء – 17 أكتوبر 2000..
9. عباس محمد: مصالي الحاج والثورة مخطئ أم خائن، مقال في جريدة الخبر الأسبوعي، من 31 مارس إلى 06 أفريل 2007 العدد 422
10. عباس محمد، الشروق تفتح ملف القياد والباشاغاوات، جريدة الشروق اليومية العدد 3135، الصادرة يوم 6 ديسمبر 2010.
11. لحلو داودي: الشهيد علي ملاح–سي الشريف–مجلة الجيش عدد 229 المنظمة الوطنية للمجاهدين–الجزائر 1983.
12. لعجالي مولود جريدة الأضواء، لقاء مع محمد ممشاوي رئيس حزب الشعب، العدد 303 الصادر يوم 14 ديسمبر 1989.
13. لمجد ناصر، عبد الله السلمي من جيش التحرير إلى العمالة مع المنظمة الخاصة، جريدة الخبر الأسبوعي، العدد 533، الصادرة بـــ 19 ماي 2009.
14. لميش صالح ، مسألة القيادة بالشرق الجزائري بداية الاحتلال 1830–1870 منطقة الحضنة الشرقية نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية العدد 22، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2011.
15. منصر زهية ، المجاهدة أني ستينر، مقال في جريدة الشروق اليومية، الأحد 5 جويلية 2005

16. منصر زهية، في ذكرى الاستقلال، الشروق تزور حاملات القنابل، مقال في جريدة الشروق اليومي، الأحد 05 جويلية 2009
17. موهوب رفيق: أسماء عربية لموتى ساندوا الثورة وقتلهم الإرهاب، مقال في جريدة الخبر اليومية، الخميس 24 سبتمبر 2009.
18. يحي بوعزيز جريدة الشعب. قضية بلونيس المصالي والمصاليين، الصادرة 6 أوت 1990، العدد 8323.
19. يحيى بوعزيز مجلة التاريخ – مقال بعنوان: وثيقة لمسؤولين مصاليين يدينون ح.و.ج. الجزائر. مطبعة المركز الوطني للدراسات – عدد 17 – الطبعة 1984 – ص . 48.

الملتقيات الوطنية:

1. بلعيد رابح: موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية–محاضرة ألقيت بمناسبة عقد ملتقى حول مصالي الحاج بتلمسان يوم 29–30 مارس 2000
2. بن جابو أحمد: حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة–أعمال ملتقى الوطني حول –إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة–البليدة 24 إلى 25 أفريل 2005–منشورات وزارة المجاهدين–الجزائر–2007.
3. سعد الله أبو القاسم: الحزب الشيوعي وجبهة التحرير التنافس على الإرهاب مأخوذ من فصل من كتاب الجزائر المضطربة –للمؤلف– مايكل كلارك الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير –الجزائر– 2–3–4 جويلية 2005– منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2005.
4. ملتقى الجلفة حول دور الولاية السادسة التاريخية والتصدي للحركات المناوئة من يوم 17–19 جوان 1995.

الملتقيات باللغة الفرنسية:

1- Fares Med, Retentissement de la Révolution Algérienne colloque International D'Alger - 24.28. Novembre 1984, CNAL-GAM.
2- Taleb Ibrahimi khaoula, l'émergence des femmes dans l'espace public et politique au cours de la guerre et l'après guerre Mohamed Harbi Ben Janin Stora.مقال مأخوذ من كتاب La guerre d'Algérie 1954-2004 , Tome -I- Chihab éditions , Alger, 2004

الندوات التاريخية:

1. ندوة تاريخية مع المجاهدة أني ستينر أنعقدت في قسم التاريخ – جامعة الحاج لخضر باتنة– يوم 23 أفريل 2012 من الساعة 14:30 إلى 16:30.

أعمال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية:

1- الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية، منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية – الأبيار.

2- منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1945، سلسلة مشاريع البحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر، مطبعة البساتين- بئر مراد رايس، الجزائر – ب.ت

3- فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 54- منشورات القصبة- الجزائر- 1998.

المواقع الالكترونية:

1- François Geze, aux origines de la violance. www.//http,p2htm2geze/tribune/fat.ticle/ed.wach-algeria
2- www.justiceharkis/accords.htm.19/04/2001-p.p.1.2.

قائمـــــة المختصـــــرات

1. الحزب الشيوعي الجزائري	P.C.A
2. حزب الشعب الجزائري	P.P.A
3. الحزب الشيوعي الفرنسي	P.C.F
4. الكونفيدرالية العامة للشغل	C.G.T
5. إتحاد الشبيبة الجزائرية	U.J.D.A
6. إتحاد النساء الجزائريات	U.F.A
7. المنظمة الخاصة	L.O.S
8. الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات	F.A.D.R.L
9. الكونفيدرالية العامة لعمال الإتحاد الدولي	C.G.T.U
10. إتحاد الطلبة الجزائريين	U.E.A
11. حركة انتصار الحريات الديمقراطية	M.T.L.D
12. جبهة التحرير الوطني	F.L.N
13. المقاتلون من أجل الحرية	C.D.L
14. الحركة الوطنية الجزائرية المصالية	M.N.A
15. الحكومة المؤقتة الجزائرية	G.P.R.A
16. النقابة العمالية المصالية	U.S.T.A
17. الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	U.G.M.A
18. الإتحاد العام للعمال الجزائريين	L.G.T.A
19. الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطية	F.A.A.D
20. الجيش الوطني للشعب الجزائري	A.N.P.A
21. المنظمة المسلحة السرية	O.A.S

فهـــــرس الأعـــــلام

118-116-112-87-65-60		عبد الحميد بوضياف
90-64-60		عبد الله مقرانية
68-67		عبد الرحمن كيوان
74-73		عائشة دالي باي
73		عباسة دادي
77		عبد الرحمن بوشامة
112-109-107-106-105-85-83-81		العيد العمراني
83-64		عز الدين مازري
85-84		عبد القادر سكحال
94-93-92-91-87		عبد القادر قروج
112-111-100-90-88-87		عبد الحميد غراب
87-60		عبد القادر بابو
87		عبد الحميد بن الزين
96		عبد اللطيف كسوس
101		عبد العزيز بن زاير
107		عياش معلم
105		عمار قرفي
106 -09		عاجل عجول
106		علي بن شايبة
106		عبد الحميد العمراني
106		عباس الغرور
107		علي كربادو
108		عمر بن بولعيد
109		العربي بن مهيدي
186-167-110		عبان رمضان
115		علي يتا
116		عبد القادر صافر
184-180-167-130-129-128		العربي أولبصير
129		عبد القادر دمان
130		علي مزي
130		عمر أوصديق
130		علي أكرور
183-132		عمار بوجريدة
132		عبد الله زروق
204-195-185-173-140-134		عبد الرحمن بن الصيد
195-135		عيسى عبد اللي
137		علي عبد اللي
138		علي شاوش
138		عبد القادر بخسيس
138		عومار صنهاجي
138		عمار بلعيد
138		علي بوزيان
138		العياشي زيتوني
138		علي حموش
140		علي مدادي
140		عبد القادر روابحي
140		العيد صحراوي
140		عمار بوراحمة

141		عبد القادر القالمي
141		علي بوشريط
141		علي فتيس
142		علي مقران
142		علي حميش
143		علي مدني
143		عمار عطوي
146		عبد القادر رابح
156		سي العربي
197-190-157		عمر بوداود
197-187-157		علي هارون
157		علي سكحال
197-165-164-163		عابد بوحافة
164		عبد المؤمن الرافعي
164		عبد العزيز بن سعود
165		عبد الخالق حسونة
166		عبد القادر علاوي
170		عبد المنعم مصطفى
178		علي قداح
180		عمر زيتوني
180		علي آيت قاسي
180		العربي فركول
180		علي بلونيس
186		عمار حنيش
186		عبد الله لعرابي
191-190		عبد الحفيظ كيرمان
198		علي بابا علي
193		علي منصور
193		عمار آيت يحي
193		علي لقبش
197-195		العيد خفاش
197		عبد الكريم سويسي
198		عمر نقيش
198		عبد الرحمن بن عفو
210		عبد المجيد
212-186-119		عمر أوعمران
246-215		عاشور زيان
230-229-226-215		عمر إدريس
218		عبد القادر البريكي
223		عمر الوهراني
246-226		العربي لقبائلي
246-226		عبد القادر جغلاف
246-226		عبد القادر لطرش
226		عبد الرحمن حاشي
245-243-241		علي ملاح
243		علي خوجة
274-250-244		عبد الرحمن فارس
247		علي شنيني

محمد الصغير الحبيب		6
محمد العيد		6
محمد بن أحمد لحرش		7
مسعود بن عيسى		9
موريس فيوليت		14
محمد بالكحل		16
مصالي الحاج		-135-134-128-71-44-38-30-26-25-18 -158-155-153-151-150-149-146-144 -168-167-166-165-164-163-161-160 -188-184-182-178-177-172-170-169 -200-198-197-196-195-193-191-189 212-204-203-202-201
مولاي مرباح		-163-162-160-135-134-132-129-128 196-195-190-178-168-165-164
محمد ماروك		197-185-143-136
موريس توريز		32-20
محمد البشير الإبراهيمي		56-30-27
محمد الأمين العمودي		29-27
مبارك الميلي		27
المولود الحافظي		27
مولاي بن الشريف		27
محمد الفضيل الورتلاني		30-28
مفدي زكريا		49
محمد السعيد لعجالي		49
محمد بوصوف		49
محمد معروف		69-60-54
محمد سنا		54
محمد شوادرية		55
محمد حبيب		55
محمد تيجاني		55
محمد ميرة		64
محمد زموري		64
محمد بوسعود		64
محمد عمارية		64
محمد خير الدين		68-67
مصطفى فروخي		67
محمد حربي		208-128-76
محمد تقية		76
محمد العربي الزبيري		76
محمد إفري		80-79
محمد قروف		105-83-80-79
مصطفى سعدون		88-87
موريس لابان		265-263-90-88
محمد بوعلام		132-88
مريليس بن نعيم		91
مراد عكاش		92
محمد حشلاف		92
ماسو (جنرال)		219-93

101		مصطفى مازري
104-102		محمد قروج
105		مسعود مقداد
105		محمد العمراني
157-106		مصطفى بن بولعيد
106		محمد لعموري
115		موريس أودان
115		محمد حرمول
132-129		محمد هني
129		محمد محفوظي
130		مصطفى بن حدة
130		محمد زيتوني
130		محمد بن عيسى
130		محمد معوش
130		مصطفى كريش
130		مصطفى يوسف
132		مصطفى صحراوي
132		محمد رافعة
132		مسعود بن عطو
133		محمد العيفة
-182-181-180-179-156-152-146-133 -215-214-213-212-211-204-191-190 -224-223-222-221-220-218-217-216 -233-232-231-230-228-227-226-225 256-247-246-235-234		محمد بلونيس
208		موريس فيفر
210		مقران أيت عمران
210		مدني أوبعداش
225		محمد البوسعادي
246-226		محمد بلكحل
250-231		محمد بن الشريف
232		محمد هاني بلهادي
237		محمد الجيلالي بونعامة
238		محمد بلحاج
243-239		محمد بوقرة
243		محمد حمه
243		محمود حمه
247		محمد بلعلمي
247		محمد لعريفي
247		محمد عيباشي
248		محمد لدمية
248		محمد عربية
248		ميشال دوبري
250-249		محمد شعباني
254		مشري (عائلة)
256		محمودي بن طيبة
276-261-260		محمد بودريع (بودعية)
266		محمد لعراجي

272		محمد لوكية
275		مصطفى تامزالي
276		مسعود كليب
138		محمد بدر الدين
138		موسى فتحي
138		محند سعيداني
138		محمد ساحلي
138		محمد شماخ
138		محمد شملال
161-140		محمد مهدي
140		محند فراح
140		محمد جواني
140		محمد بن عمار
140		محمد أجيت
141		محمد فودي أمقران
141		محمد الطاهر
142		محمد مباركي
142		محمد سلطاني
142		مختار كركوش
142		محمد أوسعدو
142		مجيد بويمة
143		محمد قرقار
144		محمد فارس
152		مسعود بن ولهة
155		مختار زيتوني
156		محمد بعتاش
159		محمد بسطاوي
192-185-159		ميلود بلهادي
160		موريس كلافال
161		محمد فرحات
161		مصطفى هواري
193-161		مختار دايد
162		محمد سعدون
164		محمد يزيد
168-166		محمد بلبقرة
167-166		محمد الخامس
202-195-166		محمد ممشاوي
166		محمد مصطفى
166		مرتضى مشرف
166		معمر
167		مولاي علاوي
167		محمد بوضياف
169		محمد خيضر
172		محمد نجيب
172		محمد رمضاني
174		محمد بن قادر
180		مصطفى بن عرفة
183		محمد آوغيني

فهـرس الأمـاكن والمـدن

180-5		البرج
260-259-247-198-114-105-79-35-6		بسكرة
-80-73-72-71-69-36-25-24-22-21-16 -176-173-168-160-144-143-136-134 273-202-199		باريس
-153-110-95-91-85-77-64-63-19-18 155		البليدة
96-65-22		باب الوادي
184-146-70-65		بلكور
73		بكين
116-74		بولونيا
-209-142-108-107-105-104-85-79 276-259		باتنة
88		بني راشد
267-265-264-263-262-88		بودوان
189		بيل إيل
88		بينام
89		براقي
90		بني جرجين
90		بني تامو
90		براز
90		باش
93		بوزريعة
94		بئر التوتة
96-95-94		بربروس
95		بوفاريك
237-96		بئر خادم
275-180-152-142-103		بجاية
212		بومرداس
114		بشار
120-118-115		براغ
117		باندونغ
120		بودابست
120		برلين
278-161-147-125		بلغاريا
-190-185-161-140-139-136-133-128 193-192		بلجيكا
140-139		بروكسل
255-214-213-181-180-145		البويرة
162		بريطانيا
212-181		برج منايل
-235-233-229-227-226-222-198-181 280-250-249-247		بوسعادة
222-221-218-217-216-181		بني يلمان
214-185-181		البرواقية
274-244-182		البرين
182		بنهار
182		بوحمزة

بني ورتلان		214
بوقاعة		214
بني ثاير		217
البرادة		223
بن سرور		229
البيضاء		229
بئر غبالو		256-255
بني خلفون		257
بني عمران		257
البيض		271-270-261
بوسعيد		263
بريزينة		271-270
بولوغين		271
	ت	
تيارت		272-5
تازنة		5
تماسين		6
تور		14
تونس		-124-122-120-117-116-112-96-15 -191-178-169-168-167-166-160-144 199-196-193
تنس		265-90-90-89-56
تلمسان		-156-155-153-138-133-100-8899-59 186
تولون		94
تشيكوسلوفاكيا		125-118-116-115
تراكوانغ		138-137
تيزي وزو		214-140-138
تقرت		214-185-142
تازولت		142
تبسة		150
تولوز		187
تابلاط		255
	ج	
الجزائر		-21-19-18-17-16-15-14-13-8-7-6-3 -38-36-35-34-32-30-29-26-25-24-22 -58-57-54-53-48-47-46-45-43-42-39 -73-72-70-69-67-67-66-65-63-61-60 -89-88-87-86-85-83-82-80-79-76-75 -111-110-101-98-96-95-94-93-92-91 -124-123-122-121-120-117-116-112 -149-147-146-145-131-130-129-128 -163-162-158-157-155-154-151-150 -179-177-180-179-177-176-175-173 -196-195-194-191-189-185-184-183 -231-219-212-208-206-203-201-197 -257-255-253-251-248-237-235-234 -279-272-271-270-269-267-266-258 281-280
الجلفة		-226-224-223-222-213-158-146-7

فهـــــرس الموضوعـــــات